DOC-410-19/01

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي، والبحث العلميّ
جامعة أبي بكر بلقايد ــ تلمسان
كلّية الآداب، واللّغات
قسم اللّغة، والأدب العربيّ

جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان*
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

الفكر المعجميّ الاصطلاحيّ عند التّهانويّ

مقاربة وصفيّة،وتحليليّة

سجل تحت رقم: 1525
التاريخ: 2012
الموقع:

أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه

ــ تخصّص لغة ــ

إعداد الطّالب: عجّال لعرج

إشراف: أ/الدّكتور عزّوز أحمد

اللّجنة المناقشة

1 – أ . د مرتاض عبد الجليل (جامعة تلمسان) رئيساً
2 – أ . د عزّوز أحمد (جامعة وهران) مشرفاً،ومقرّراً
3 – أ . د بكري عبد الكريم (جامعة وهران) عضواً مناقشاً
4 – أ . د عبّاس محمّد (جامعة تلمسان) عضواً مناقشاً
5 – أ . د بلعيد صالح (جامعة تيزي وزّو) عضواً مناقشاً
6 – أ . د بوروبة مهدي (جامعة تلمسان) عضواً مناقشاً

2010 -2009

المقدّمة:

ممّا لا تحيط به الظّنون، ولا تعتريه الشّبهات، ولا تتضارب حوله الآراء، والاعتقادات، ولا تتعارض فيه العقائد، والدّيانات أنّ العِلم أساسُ قيامِ الأمم، وبناءِ الحضارات، وسبيلُ تطوير حياةِ الأفراد، والجماعات، فَبِهِ يتمّ بلوغ المقاصد، وتحقيق الغايات، وعليه يُعوّل راقيّ الشّعوب والمجتمعات.

ولعلّ المَعْبَرَ الوحيد الذي يُوصلنا إلى هذا العِلم لنستقي من ينابيعه الصّافيّة صنوف العلوم وضروب المعارف، والمَنفَذ الأوحد الذي نَلِجُ من خلاله إلى مَظانّ كنوزه، ونُطِلّ على فضائه الرّحب، ونَنْهل مِن معينه الثّرّ الذي لا ينضب هو اللّغة وحدها دون سواها.

فهي وِعاء الأفكار، وخزّان العلوم، ومَرْكَب الحضارات، ووسيلة الاتّصال، والتّواصل بين الأفراد والجماعات، وحلقة ربط بين الأجيال ضمن سيرورة الزّمن، وتعاقب حِقبه المُشكّلة فيما بينها علاقة تكاملٍ، وتلاحم بين ماضي الأمم، وحاضرها، ومستقبلها.

فاللّغة تمثّل خصائص الأمّة، ومستودع مخزونها الفكريّ، والحضاريّ، فهي تحتفظ بالكثير من صور تاريخها المجيد، وأحداث ماضيها التّليد، لتتوارثها الأجيال المتلاحقة جيلاً بعد جيل.

واللّغة العربيّة هي إحدى لغات البشر التي كفل الله لها الخلود بعد أن شرّفها بالقرآن الكريم الذي أُنزِل بلسان عربيّ مبين، فهي ثابتة ثبوت الجبال الرّواسي في أصولها، وجذورها، ومتجدّدة تجدّد المياه المتدفّقة في نمائها، وتطوّرها، وهي بحر زاخر لا ساحل له يغرق فيه أمهرُ السّبّاحين.

ومَهْما ظنّ مُتعلّمُها، والعارف لها، والمتضلّع فيها أنّه تمكّن منها، وامتلك ناصيتَها ظلّ على شاطئها وظلّت تُغشيه بأمواجها العاتيّة، وتغمرُه بسيلها الجارف.

فقد شغَلَتِ الكثير من العلماء، والدّارسين عبر العصور، والدّهور، وألهمتْ أفكارَهم، وفَتّحتْ قرائحَهم، وشحذت أقلامهم بعطائِها المستفيض، وسخائِها المستديم الذي لا يعرف الرّكود، والجمود، ولا يقف عند الحواجز، والحدود.

فراحوا يُؤلّفون في شتّى مناحيها، ومختلف مجالاتها حتّى غصّت مكتبتُنا العربيّة بأصناف مختلفة من الكتب النّفيسة، والمعاجم الضّخمة المتنوّعة التي كان لها الفضل في حفظ الثّروة اللّغويّة طيلة قرون من الزّمن على الرّغم ممّا حاوله أعداؤها من حرق، وإتلاف، وضياع.

والنّاظر إلى هذا الكمّ اللّغويّ الزّاخر المتناثر في ثنايا المعاجم المختلفة لَيَعْجَب من صبر هؤلاء العلماء، وتفانيهم في جمع تراث الأمّة، والحفاظ عليه، ونقله ـــ بكلّ أمانة ـــ إلى من سيأتي بعدهم من أجيال هذه الأمّة المجيدة التي أعتزّ بانتمائي إليها، وأتشرّف بأن أكون واحداً من الذين يُسْهمون في إثراء تراثها الفكريّ، وإغناء مخزونها الحضاريّ من خلال هذا البحث الذي أتقدّم به لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة فرع المعجميّة، والذي وَسَمْتُه بِـ" الفكر المعجميّ الاصطلاحيّ عند التّهانويّ مقاربة وصفيّة، وتحليليّة ".

تكمن أهمّية موضوع هذا البحث في دراسة معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون" لصاحبه التّهانويّ اللّغويّ الهنديّ دراسة وصفيّة، وتحليليّة، والوقوف على أبعاده الفكريّة، واللّغويّة، والعِلميّة والمنهجيّة، وتحديد علاقة العمل المعجميّ فيه بالنّظام الاصطلاحيّ.

الدّراسات التي تناولت معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون "

لا شكّ في أنّ هناك لغويين سابقين قد تناولوا هذا المعجم بالدّراسة، والتّحليل لأنّه محلّ اهتمام يستوقف كلّ دارس، ويستقطب كلّ باحث، إلاّ أنّني لم أتمكّن ـــ على الرّغم من محاولاتي الحثيثة، والمكثّفة ـــ من العثور على مثل هذه الدّراسات ما عدا دراسة في الصّياغة المعجميّة لهذا المعجم، وهي رسالة ماجستير بعنوان" كشّاف اصطلاحات الفنون دراسة في الصّياغة المعجميّة للمعجم المختصّ " إعداد محمّد بن حميس من سلطنة عُمَان، وإشراف الحوّاس مسعودي من الجزائر عثرتُ عليها في شكل ملخّص لا يتعدّى صفحة واحدة.

وقد تناول الباحث في دراسة "كشّاف اصطلاحات الفنون" جوانب مختلفة تطرّق فيها إلى وضعيّته بين الموسوعات، والمعاجم المختصّة، والمعاجم العامّة، وإلى منهجيّة الجمع، والوضع فيه، وتطبيقاتها وفق التّرتيب الخارجيّ، والتّرتيب الدّاخليّ، وإلى المداخل، وأنواعها، والتّعريفات، ومستوياتها

أسباب اختيار موضوع البحث:

من الأسباب التي دفعتْني لاختيار هذا الموضوع، واقتحام مجال الدّراسة فيه أمور شتّى منها:

أوّلاً: ميلي للتّراث أكثر منه للحداثة.

ثانياً: تناولي هذا النّوع من الدّراسة من اقتراح الأستاذ المشرف الذي راودته فكرة دراسة هذا الكتاب منذ سنوات عديدة خلَت.

ثالثاً: عدم تطرّق الدّارسين، والباحثين اللّغويين ـــ حسب معرفتي ـــ إلى تناول عمل التّهانويّ المعجميّ بإسهاب.

رابعاً: لم تنل الدّراسات المعجميّة الحديثة حظّها الكامل من اهتمام الدّارسين، والباحثين اللّغويّين على الرّغم من أهمّيتها في الحياة الاجتماعيّة، والحضاريّة، كما نالته علومُ اللّغة العربيّة الأخرى كعِلم النّحو، وعِلم الصّرف، وعِلم البلاغة، وغيرها.

خامساً: الرّغبة في طَرق المواضيع التي لم يسبق تناولها من قِبل الباحثين بشكل واسع، ومستفيض حيث لم يتم تقديم رسائل في الماجستير، ولا أُطروحات في الدّكتوراه ـــ حسب ما توافر لديّ من معلومات ـــ في الدّراسات المعجميّة على مستوى الجامعات الجزائريّة ما عدا رسالة ماجستير بعنوان " المعجميّة العربيّة الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط) "، وأُطروحة دكتوراه بعنوان" تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة "وكلا البحثيْن من إعداد الجيلالي حلاّم، وإشراف عبد الملك مرتاض.

إشكالية موضوع البحث:

يتجلّى الإشكال المطروح في موضوع هذا البحث في جملة من التّساؤلات، والاستفساراتَ التي من شأنها تحديد محاور البحث، وسبر أبعاده منها:

1- بِمَ تميّز أسلوب التّهانويّ في تعامله مع مادّة معجمه ؟

2- ما هي المنهجية التي اعتمدها التّهانويّ في بناء معجمه ؟

3- ما هي الرّوافد التي استقى منها التّهانويّ مادّته المعجميّة ؟

4- هل نحا التّهانويّ منحىً جديدًا في تأليفه المعجميّ الاصطلاحيّ هذا ؟

5- ما الأثر اللّغويّ البارز في العمل المعجميّ عند التّهانويّ ؟

تكمُنُ الإجابة عن هذه الأسئلة، وغيرها في النّتائج التي تمّ رصدها في خاتمة هذا البحث، وفي ما تمخّضت عنه دراسة معجم" الكشّاف" من قراءة، وتحليل، ووصفٍ، وتقويمٍ.

خطّة موضوع البحث:

اقتضت طبيعة عملي أن يتقاسمه مدخلٌ، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس.

فأمّا المدخل فقد خصّصته للحديث عن الأفكار، وعلاقتها بالألفاظ في تشكيل النّصّ اللّغويّ

وعن المفاهيم، وعلاقتها بالمصطلحات في بناء النّصّ العِلميّ.

كما تطرّقتُ إلى الحديث عن المعاجم العربيّة، ومراحل تأليفها، ومناهج ترتيبها، وعن دورها في حفظ الموروث اللّغويّ للأمّة،وكان ذلك بمثابة انطلاقة لمشروع دراستي لكتاب " كشّاف اصطلاحات الفنون " الذي يستدعي منّي أن أعرّج ـــ في حديثي ـــ على التّأليف المعجميّ في التّراث اللّغويّ العربيّ كون معجم الكشّاف مؤلّفاً عربيّاً.

وأمّا الفصول،فدار الحديث فيها حول ما له صلة بموضوع الأطروحة الذي يتمحور حول العمل المعجميّ الاصطلاحيّ عند التّهانويّ في معجمه" كشّاف اصطلاحات الفنون ".

ففي الفصل الأوّل كان حديثي عن المعجم العربيّ المختصّ كون"كشّاف اصطلاحات الفنون" معجماً مختصّاً، وذلك لاحتوائِه كمّاً من مصطلحات العلوم، والفنون، ولعلّ العنوان دالٌّ على تخصّص هذا العمل المعجميّ.

كما أشرتُ ـــ في هذا الصّدد ـــ إلى بدايات التّأليف في هذا النّوع من المعاجم، وأثر الدّراسات الاستشراقيّة في نشره، وتطويره.

وواصلتُ حديثي في هذا الفصل عن علاقة النّظام المعجميّ بالنّظام المصطلحيّ باعتبار "الكشّاف" معجماً للمصطلحات التي يختصّ عِلم الاصطلاح بصناعتها، وتحديد صياغتها.

وفي الفصل الثّاني تطرّقتُ إلى الحديث عن المصطلح باعتبار " كشّاف اصطلاحات الفنون" معجماً يضمّ ـــ بين طيّاته ـــ مصطلحات عِلميّة لمختلف العلوم، والفنون السّائدة في عصر المؤلّف والعصور التي سبقتْه، فذكرتُ ما له علاقة بالمصطلح من نشأة، وتأسيس،وتقييس، وكذا دوره في تطوير اللّغة، ونقل العلوم، ونشرها.

وأمّا الفصل الثّالث، فكان تركيزي فيه على العمل المعجميّ الاصطلاحيّ عند التّهانويّ الذي خصّصتُ المبحث الأوّل منه لترجمة المؤلّف من حيث عوامل تكوين شخصيته الاجتماعيّة، والعِلميّة وأسباب نبوغه، ومصادر ثقافته.

أمّا بَقِيّة المباحث، فكان حديثي فيها عبارة عن دراسة وصفيّة لطبيعة التّأليف في معجم "الكشّاف" وطريقة تعامل التّهانويّ مع مادّته المعجميّة.

وأمّا الفصل الرّابع، فحاولتُ أن أبرزَ فيه جهود التّهانويّ في عمله المعجميّ الاصطلاحيّ، وأقِفُ عند عناصر التّحديد فيه، مع الإشارة إلى طريقة التّعامل المعجميّ مع مصطلحات العلوم، والفنون التي ورد ذكرُها في ثنايا معجم "الكشّاف" من حيث الوضع، والتّرتيب، ومستويات التّعريف وغيرها ممّا له علاقة بصناعة المعجم.

وبما أنّ أيَّ عمل عِلميّ كان، أو أدبيّ هو محل النّقص، والخلل، فهو عرضة للملاحظات والانتقادات، وعليه حاولْتُ ــ في هذا الصّدد ــ أن أرصد الآراء النّقديّة الإيجابيّة منها، والسّلبيّة التي أحاطت بالعمل المعجميّ عند التّهانويّ مشيراً ــ في الوقت ذاته ــ إلى الأثر الإيجابي الذي أضافه هذا العمل إلى المعجميّة العربيّة دون أن أغفل عن ذكر الرّوافد اللّغويّة، والعِلميّة التي استقى منها التّهانويّ مادّته المعجميّة مُبرزاً في الأخير القيمة العِلميّة لهذا العمل المعجميّ الذي يبقى مورداً عذباً ينهل منه كلُّ متعطّش ما يُروِّي ظمأه، ويُشْبع رغبتَه من المطالعة، والاستزادة من أصناف العلوم وضروب المعرفة.

وأمّا الخاتمة، فكانت عبارة عن جملة من النّتائج التي رصدتُها من خلال اطّلاعي على محتوى معجم " كشّاف اصطلاحات الفنون "، وقراءتي لمضمونه، وتعاملي معه دراسة، وتحليلاً.

المنهج المتّبع في موضوع البحث :

تفرض طبيعةُ موضوع هذا البحث اعتماد منهجين من المناهج الدّراسيّة المعروفة:

أ – المنهج الوصفيّ التّحليليّ الآنيّ الذي يتعلّق ــ في هذا الصّدد ــ بدراسة معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون "، وتحليله، وتحديد مواصفاته، وطبيعة موضوعاته، وطريقة وضع المادّة المعجميّة فيه.

ب – والمنهج التّاريخيّ الذي يمثّل في هذا الموضوع التّطوّر الحاصل في مجال التّأليف المعجميّ عند العرب،وما شهده من تنويع، وتصنيف، وكذا علم الاصطلاح الذي يعرف هو الآخر تطوّراً وتسارعاً كبيريْن في صناعة المصطلحات اللّغويّة التي تُؤدّي بدورها إلى إثراء الرّصيد اللّغويّ وتطويره.

أهم مصادر موضوع البحث،ومراجعه :

لا يكاد يخلو أيُّ بحث من استعمال مصطلحَيْ المصادر، والمراجع باعتبارها موردَ كلّ دارسٍ ومُسْتقْطبَ كلّ باحثٍ، فهي مَرجعيّته الأساسيّة التي يستقي منها مادّةَ بحثه ليُطَعِّم بها أفكارَه

ويُثري بها كتاباتِه، ونظراً لتعدّد جوانبِ البحث، وتنوّعِها تعدّدت المصادر، والمراجع يتصدّرها مَا لَهُ صلة متينة وارتباط وَثِيق بموضوع الأطروحة ألا، وهو معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " كونُه أرضيّةً للبحث، ومحورًا أساسيًا له.

ومن هذه المصادر بعض الكتب التّراثيّة التي أشارت إلى المصطلح، وحدّدت مفهومه مثل"البيان والتّبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت:255هـ)، و"الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة، ومسائلها، وسنن العرب في كلامها" لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(395هـ)، و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان" لابن خلّكان(ت:681هـ) و"مقدّمة ابن خلدون" لعبد الرّحمن بن محمّد بن خلدون(ت:808هـ).

ومنها كذلك كتب التّراجم التي تناولت جوانب من حياة التّهانويّ، وحياة الأعلام الذين ورد ذِكرُ أسمائهم في متن معجم "الكشّاف"،ككتاب "بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة" لجلال الدّين السّيوطيّ(ت:911هـ)، و"هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين" لإسماعيل باشا البغداديّ(ت:1339هـ)، و"الأعلام: لخير الدّين الزّركليّ(ت:1390هـ)، و"إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون" لإسماعيل بن محمّد البابانيّ، وغيرها.

ومنها أيضاً مجموعة من المراجع التي تناولتْ دراساتٍ معجميّةً، واصطلاحيّةً حديثةً كون المصطلحيّة عِلماً حديثَ النّشأة منها :

"المعجم العلميّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ" لإبراهيم بن مراد، و"البحث اللّغويّ عند العرب، مع دراسة لقضيّة التّأثير، والتّأثّر" لأحمد مختار عمر، و"مباحث في اللّغة العربيّة " لعبد السّتّار عبد اللّطيف أحمد سعيد، و"الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح "لمحمود فهمي حجازي و" مقدّمة في علم المصطلح"لعلي القاسميّ، والمعجم العربيّ القديم المختصّ مقاربة في الأصناف، والمناهج لحلاّم الجيلالي، و"من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ"لمصطفى طاهر الحيادرة، وغيرها من المراجع التي كانت خيرَ معين لي على جمع شَتات هذا البحث، ولَمْلَمَة أبْعاضِهِ.

الصّعوبات التي اعترضت موضوع البحث:

عرفتْ مراحلُ إنجاز موضوع هذا البحث نوعاً متميّزاً من الصّعوبات التي قد لا تكون عائقاً لأيِّ باحث آخر، حيث انقضى عامان من عمر المدّة المخصّصة لإعداد البحث، ولم أتمكّن من العثور على نسخة من المعجم الذي أنا بصدد دراسته على الرّغم من البحث الجادّ،والمتواصل سواء عن طريق زيارتي المكثّفة للعديد من المكتبات الوطنيّة، وغير الوطنيّة (أعني مكتبات دمشق وحلب) العموميّة منها، والخاصّة، أو عن طريق المراسلة داخل الوطن، وخارجه إمّا بواسطة الرّسائل البريديّة أو بواسطة النّاسوخ، أو عن طريق شبكة الإنترنيت.

وفي الأخير اهتديتُ إليه بعد جَهد جهيد،وصبر شديد، بمساعدة صاحب مكتبة خاصّة بدمشق حيث اتّصل ـــ هاتفيّاً ـــ بمسؤولِ إحدى دُور النّشر بلبنان طالباً منه إرسال نسخة من الكتاب.

لم تتوقّف معاناتي بعد تجاوزي هذه العقبة،بل ازدادتْ حدّة، وصعوبة حيث إنّني لم أتمكّن من الاستحواذ على المراجع التي تناولت هذا المعجم بالدّراسة، والتّحليل ممّا صعّب لي مَهمّة البحث وزاد من توتّري، واضطرابي.

الشّكر،والتّقدير:

لا يسعني في ختام هذه المقدّمة إلاّ أن أتوجّه بجزيل الشّكر، وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الأفاضل الموقّرين الذين سيُشرفون على تقويم موضوع هذا البحث،وتثمينه منهجيّاً،وعِلميّاً، ولغويّاً داعيّاً إيّاهم أن يجودوا عليّ بملاحظاتهم القيّمة، وتوجيهاتهم السّديدة، وأن يَدْعموني بما لديهم من الخبرة والمِـــراس ملتمساً من سيادتهم ـــ في الوقت ذاته ـــ الأعـــذار على ما بدا منّي من سهو،أو زيـــغ أو عدول عن الحقيقة، والصّواب.

كما لا يسعني كذلك إلاّ أن أرفع أسمى معاني المحبّة، والاحترام، والوقار إلى أستاذي الكريم عزّوز أحمد تقديراً منّي له على وافر كرمه عليّ، ولُطف معاملته لي.

لقد أحاطني بكامل رعايته الإنسانيّة، والنّفسيّة، والعِلميّة، فكان خيرَ مُعينٍ لي في إنجاز هذا البحث بما أسداه إليّ من ملاحظات قيّمة عِلميّة، ومنهجيّة، وتوجيهات سليمة، وسديدة، وآراء ثاقبة، وحصيفة فنِعْمَ الأستاذ هو،ونِعْمَ العضد، وفّقه اللّه لصواب القول، والعمل، ورزقه اجتناب الزّيغ، والزّلل، وسدّد خطاه، وبلّغ مقاصده.

كما يُسعدني أن أُجزل الشّكر إلى إدارة قسم اللّغة العربيّة، وآدابها، ومصلحة متابعة البحث بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان على ما تلقّيتُه من العاملين بها من حفاوة الاستقبال، وحسن المعاملة وتسهيل الإجراءات كلّما حللْتُ عليهم طيلة مدّة إنجاز هذا البحث.

تمّت كتابةُ مقدّمة هذا البحث بمدينة سعيدة في الأوّل من شهر ربيع الثّاني من عام ألف وأربعمائة وواحد وثلاثين هجريّة الموافق السّابع عشَر من شهر مارس من عام ألفين وعشَرة ميلاديّة (2010/03/17م).

المدخل

التّأليف المعجميّ في التّراث اللّغويّ العربيّ

- المعاجم اللّغويّة العربيّة، وبواعث تأليفها
- نشأة المعاجم اللّغويّة العربيّة
- مراحل التّأليف المعجميّ العربيّ
- مناهج التّرتيب في المعاجم اللّغويّة
- أهمّية المعاجم في حفظ الموروث اللّغويّ العربيّ

توطئة:

إنّ البحث العلميّ هو طريقةٌ ينتهجها العالِمُ الباحث للكشف عن الحقائق الكامنة في كنه هذا الكونِ العجيبِ بأسراره، وغرائبه الغنيِّ بكنوزه العلميّة،وذخائره المعرفيّة التي يستمدّ منها الفكر البشريّ طاقته للإبداع، والابتكار، وإضافة الجديد إلى ما هو كائن، وموجود إثراءً للمعلومات، وإغناءً للفكر ضمن تفاعل حضاريّ بين أقطار العالَم، وأمصاره، وعبر مسار الزّمن، وتعاقب حِقبه.

والبحث اللّغويّ العربيّ هو جزء من البحث العلميّ لأنّه يعتمد ـــ هو الآخر ـــ على التّفتيش والتّنقيب عن حقائق الأمور، ومظانّ الأشياء، والاهتداء إلى مجاهيلَ دفينةٍ في عمق التّراث الحضاريّ للأمّة، والعمل على كشفها، وإظهارها للوجود إثراءً للرّصيد اللّغويّ، واستزادة للكمّ المعلوماتيّ وتطويراً للنّماء الفكريّ المتواصل الذي تشهده أجيال هذه الأمّة المتعاقبة، فاللاّحقُ فيها آخذ عن السّابق مبدعٌ فيما هو آخذ، أو مُضيفٌ إليه، أو معدِّلٌ فيه، أو شارحٌ له.

والبحث العلميّ ـــ كما يقول صالح بلعيد ـــ :" هو السّبيل إلى المشاركة في حضارة هذا العصر، والإسهام في إغناء المعرفة البشريّة، كما أنّه يشكّل ثقافة الأمّة العِلميّة، ويرمز إلى نشاطها الفكريّ، والذي لا يقوم التّقدّم، والرّقيّ دونه، بل هو سبيلنا إلى المشاركة في إغناء العلوم، والانتقال من المستهلِك إلى المنتِج الفاعل..." [1]

والعلوم بمختلف أصنافها، وتعدّد ضروبها هي مفاهيمُ فكريّةٌ أُسّست وِفق مبادىء، ونظريات عِلميّة مُحْكَمة تشكّلت من خلالها الأُطُر المعرفيّة المبنيّة على نظام الدّقة، والموضوعيّة، والشّمول الذي منحها شرعيّة العِلم.

فلِكلّ عِلم، أو فنّ قواعدُه، وأسسُه، ونظامُه الخاصّ الذي يتحكّم في آلياته، ويحدّد منهجيّته، ويُبرز جوانبَ تخصّصه، تجنّباً للخلط بين المفاهيم المتعدّدة، والمعلومات المختلفة، وعملاً على توحيد الأفكار وتحديد الرّؤى في هذا المجال، أو ذاك.

فالبحوث العِلميّة، والتّقنيّة، والأدبيّة، والفنّيّة، وما يتفرّع عنها هي أفكار، وخواطر تُترجم بمصطلحات قد تكون علامات، أو مفردات لغويّة لتتجسّد في شكل مواضيع منجَزة وِفق منهج

1 – د . صالح بلعيد ، اللّغة العربيّة العلميّة ، دار هومة للطّباعة،والنّشر، والتّوزيع ، بوزريعة – الجزائر، 2002م ، ص : 25

علميّ مدروس، وتقنيّة أكاديميّة مقنّنة مضبوطة، لا يُسمَح للباحث أن يحيد عنها، أو يخرج عن إطارها الشّكليّ، تحقيقاً لوحدة العمل في تماسك عناصره، وانسجام أفكارِه.

وفي هذا الشّأن يقول محمّد طبّي:" تتعايش المجتمعات في كوننا هذا، يلفُّها حنينُ التّقارب والتّآخي، والتّعاون ضمن مفهوم شامل أساسه التّفكير في إقامة حياة فاضلة.

يستمرّ التّفكير، ويتواصل مُنتِجاً سلسلةَ أفكارٍ تتفاعل على أرضيّة الواقع المعيش، ليضفي تفسيراً وترجمة لأسلوبٍ حياتيٍّ لمجتمع ما.

فالمجتمع ينمو بنموّ أفكار أهله،وقد تخلد هاته الأفكار نتيجةً لصياغتها، وإنتاج نموذج تتبلور عناصرُه، وتشعّ بالفائدة على أفكار المجتمع، وآنئذٍ يُكتَب لها التّداول، والنّجاح، والخلود.

وقد تضمحلّ الأفكار، وهذا إمّا لعدم مسايرتها لواقع المجتمع، أو لنشوئها على رؤى واهية، وأفكار مستعارة، وهذه من بديهيات أيّ مجتمع مُفكّر يتحسّس خطاه للتّخلّص من السّكون والجمود.

وفي ترجمة الأفكار هاته، وتحويلها إلى واقع، تجد المصطلحات نفسها كأدوات تعبير مفروض عليها الحضور لاستنطاق الأفكار، وتدوينها.

فهناك علاقةٌ وطيدة بين الأفكار، والمصطلحات في أيّ مجتمع من مجتمعات هاته المعمورة، وكلّ مجتمع جغرافيّ له خصوصياته من ضمنها خاصّية الفكر اللّغويّ كقدرة إبداعيّة لإثراء ذخيرته اللّغويّة من المصطلحات للتّعبير عن كنه فكره..." [1]

والحديث عن ازدواجية اللّغة، والفكر،والعلاقة بينهما كان محلّ نقاش طويل بين أهل اللّغة، والفكر يُشير إليه رفيق العجم في تقديمه لكشّاف اصطلاحات الفنون بقوله:" لم يبت أحد من اللّغويين العرب، ولا مَن خاض أبحاثاً في الألسنيّة المعاصرة بالتّصريح حاسماً أولويّة أحدِهما على الآخر، فهل اللّفظ يتولّد عقِب ممارسة التّفكير؟...، أم أنّ اللّغة قوالبُ يُشكّل فيها الفكرُ ؟ "[2]

لكنّ علماء المسلمين يرون أنّه ليس هناك تباين بين اللّغة، والفكر لا من حيث أولوية أحدهما على الآخر، ولا من حيث أفضليته عليه في بناء التّركيب اللّغويّ، وتحديد دلالته الضّمنيّة، بل هما شيئان متكاملان، ومتلاحمان.

---

1 - محمّد طبي ، وضع المصطلحات، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة — وحدة الرّغاية، الجزائر ،1992م ، ص: 83

2 - د . رفيق العجم ، التقديم لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم للعلاّمة محمّد علي التّهانويّ تحقيق د . علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،1996م،ط1،ص:24

حيث يُؤكّد أبو حيّان التّوحيديّ هذه الظّاهرة في كتابه"البصائر، والذّخائر"بقوله:"لأنّ حقائق المعاني لا تثبت إلاّ بحقائق الألفاظ، فإذا تحرّفت المعاني، فكذلك تتزيّف الألفاظ ، فالألفاظ، والمعاني متلاحمة متواشجة متناسجة "[1]

ويورد عبد القاهر الجرجانيّ هذا المعنى في كتابه"دلائل الإعجاز"بقوله:" فليس الغرض بنظم الكلم إنْ توالت ألفاظها على النّطق، بل إنْ تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل."[2]

علاقة اللّفظ بالمعنى في تشكيل البنى اللّغويّة :

يتطلّب الأداء الوظيفيّ لِلُّغة داخل بِنية النّصّ صلةً عضويّةً بين أنظمة اللّغة، ومستوياتها لأنّ النّصّ عبارة عن منظومة متشكّلة من نسيج من العلاقات المتكاملة فيما بينها، فلا يكون للصّوت أو اللّفظ، أو المعنى قيمةٌ خارج هذه العلاقة القائمة بين المكوّنات الفعليّة للمنظومة المفهوميّة.

ويأتي في مقدّمة عناصر التّركيبة اللّغويّة اللّفظ، والمعنى اللّذان يُشكّلان محور هذه العلاقة التي يتأسّس عليها البناء اللّغويّ مع الاعتماد على المرجعيّة اللّغويّة، والفكريّة، والاجتماعيّة، والحضاريّة للأمّة.

وفي هذا يقول رفيق العجم في مقدّمته في موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم:

"إنّ التّصورات الذّهنيّة، ومحصّلات الأفكار الكشفيّة الصّادرة عن العقل، والفهم، والوجدانيات المعنويّة المنبعثة من النّفس، لا يمكنها جميعاً أن تتحقّق عند صاحبها، ومنه إلى غيره ببيان فراغيّ كمثل القابض على الماء، بل لا بدّ لها من أن تتحقّق، وتتعيّن، وتتشيّأ إشارات، ورموزاً بتروله، وانسكابها في أنواع من الألفاظ، وأنماط من الصّيغ تشكّل في جملتها بنياناً لغويّا له خصائصه، وطبعه ، وجبلته وسيرورة تكوّنه، وتحوّله في بعدَيْ التّاريخ، والنّسق الدّاخليّ لِبنيته، علماً أنّ هذه البنية قد اكتسبت وحدتها، وضبطها، وتعقّدها بضوء التّجربة المعرفيّة التي خاضها النّاطقون بهذه اللّغة، والمعبّرون بتلك الألفاظ، والأسماء."[3]

---

1 – التّوحيديّ أبو حيان – البصائر، والذّخائر،مطبعة الإرشاد – دمشق،سورية 1964 م،ج3،ص:49

2 – الجرجانيّ عبد القاهر – دلائل الإعجاز، تحقيق بن تاويت، تطوان، المغرب(د . ت)،ج2،ص:47

3 – د . رفيق العجم – التقديم لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم لمحمّد علي التّهانويّ، مكتبة لبنان ناشرون 1996م ط1، ص: 7

وعن أثر اللّغة في تفكير القاريء، وتفاعله معها يقول أحمد محمّد المعتوق في مقال له بعنوان:"الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها، مصادرها، ووسائل تنميتها " بأحد الكتب الثّقافيّة التي يُصدرها المجلس الوطنيّ للثّقافة، والفنون، والآداب بالكويت:

"لا تقتصر وظيفة اللّغة على إمداد الفرد بالأفكار،والمعلومات، ونقل الأحاسيس إليه، بل إنّها تعمل على إثارة أفكار، وانفعالات، ومواقف جديدة لديه، وتدفعه إلى الحركة، والتّفكير، وتوحي له بما يعمل على تفتيق ذهنه، وتوسيع آفاق خياله، وتنمية قدراته الإبداعيّة.

وهذا ما دفع بعضَ الباحثين لأنْ يربط اللّغة بالفكر الإنسانيّ، ويقرّر بأنّ "إمكانية التّفكير أوّلاً وأخيراً تستند إلى اللّغة التي تُستخدَم في إبراز عناصر الفكر...

ثمّ إنّ اللّغة لا توجد، ولا تحيا إلاّ بالفكر، فالإنسان يوجد، وتوجد لديه القدرة على التّفكير ويمارس عمليّة التّفكير فعلاً قبل أن تكون لديه القدرة على ممارسة اللّغة..."[1]

"فالتّفكير عمليّة ذهنيّة عقليّة، المراد منها قياس الأفكار، والصّور ببعضٍ لإحْداث مفاهيمَ دالّةٍ على الأشياء المحيطة بنا، والتي نتعامل معها..." [2]

ويُعرّفه آخر بقوله:"التّفكير سلسلة من النّشاطات العقليّة التي يقومُ بها الدّماغ عندما يتعرّض لمُثير يتمّ استقباله عن طريق واحدة، أو أكثر من الحواس الخمس، وهو مفهوم مجرّد ينطوي على نشاطات غير مرئيّة، وغير ملموسة، وما نلاحظه، أو نلمسه هو ـــ في الواقع ـــ نواتج فعل التّفكير سواء أكانت بصورة مكتوبة، أم منطوقة، أم حركيّة، أم مرئيّة."[3]

وللتّفكير خصائص، و مميّزات يُلخّصها جروان فتحي في النّقاط الآتية:

"التّفكير سلوك هادف، فهو لا يحدث من فراغ، أو بلا هدف، وإنّما يحدث في مواقف معيّنة.

و هو سلوك تطوّريّ كمّاً، ونوعاً تبعاً لنمُو الفرد، وتراكم خطواته.

والتّفكير الفعّال هو التّفكير الذي يوصل إلى أفضل المعاني، والمعلومات الممكن استخلاصها.

والتّفكر هو مفهوم نسبيّ، فلا يعقل لفرد ما، أن يصل إلى درجة الكمال في التّفكير، أو أن يُحقّق، ويُمارس أنواع التّفكير جميعها.

---

1 – المعتوق أحمد محمّد – الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، سلسلة عالَم المعرفة، الكويت،1990م،العدد 212،ص:36

2 – محمّد طبّي ، وضع المصطلحات، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ، ص: 56

3 – زياد أسعد محمّد – أنواع التّفكير، منتدى لغة القرآن – http://www.drmosad.com/index80.htm

كما يتشكّل التّفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها التّفكير (فترة التّفكير)، والموقف والخبرة.

ويحدث التّفكير بأشكال، وأنماط مختلفة (لفظيّة، رمزيّة، كمّيّة، منطقيّة، مكانيّة، شكليّة) لكلّ منها خصوصية."[1]

ولعلّ أوّل ما يحتضن هذه الأفكار عند استنطاقها هي الألفاظ اللّغويّة، والمفردات المعجميّة التي تُستمَدّ من المعاجم اللّغويّة العامّة الموصوفة بوعاء اللّغة الحاوي لها، والمحافظ عليها، ومن هنا أراني أبدأ عملي بالحديث عن هذه المعاجم.

المعاجم العربيّة اللّغويّة:

المعاجم اللّغويّة هي مؤلّفات تخضع لضرورات تبليغيّة، وإعلاميّة لابدّ من الرّجوع إليها، والاستعانة بها "لمعرفة معنى كلمة، أو طريقة لفظها، أو هجائها، أو استعمالها، أو مرادفاتها، أو تاريخها أو مستواها الاستعماليّ، أو تأثيلها، أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللّغة "[2]

فهي ضرورة حتميّة تخضع لظروف النّاس، ومتطلّباتهم الحياتيّة، وتتطوّر بتطوّرهم الفكريّ والحضاريّ، وتتنوّع بتنوّع أساليب حياتهم، وطرائق عملهم فيها.

وعن أهمّية هذه المعاجم في حياة النّاس يقول علي القاسميّ في كتابه"المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق": "ظهرت المعجميّة ـــ مثل أيّ نشاط ثقافيّ، أو علميّ ـــ استجابة لاحتياجات علميّة معيّنة بعد أن توفّرت شروط وجودها، ومتطلّباتها.

فالمعاجم أدوات معرفيّة تُزوِّد مستعملها بمعلومات محدّدة هو في حاجة إليها، ويدلّ وجود عدد كبير من المعاجم الحالية ذات الأصناف المختلفة على تنوّع احتياجات المستعملين الذين صُنعَت لخدمتهم.

لقد استدعى إعداد المعاجم لأوّل مرّة ـــ وإن كانت في صيغة بدائيّة ـــ احتياجات ما زالت

---

1 – د . علي سامي علي الحلاّق، اللّغة، والتّفكير النّاقد،أسس نظريّة، واستراتيجيات تدريسيّة، دار المسيرة الأردن 1427هـ/2007م ط1،ص:29

2 – د . حلاّم الجيلالي ، المعاجميّة العربيّة، قراءة في التّأسيس النّظريّ ، ديوان (م . ج) – وهران 1997م ط1 ،ص:10

قائمة، فقد ظهرت المعاجم القديمة إلى الوجود لمساعدة النّاس على استيعاب نصوص مكتوبة في لغتهم، أو فهم لغات شعوب أخرى تتّصل بهم."[1]

بواعث التّأليف المعجميّ عند العرب :

من البديهيّ أنّ الأشياء لا تنشأ من العدم، أو مِن لا شيء، فلابدّ من أن تكون هناك أوّليات، وبدايات سابقة لنشأة هذا الأمر، أو ذاك، والتّفكير في الشّيء يتولّد عن الاهتمام به، والاهتمام به يَحْدث نتيجة أسباب، ودوافع، فما هي ـــ يا ترى ـــ الأسباب التي أدّت إلى تأليف المعاجم اللّغويّة عند العرب؟

هذا ما تَجمعه نادية رمضان في كتابها " قضايا في الدّرس اللّغويّ " في أربع نقاط هي:

"1 – الاحتكاك بين الأجناس المختلفة التي دخلت الإسلام من فرس، ويونان، وأحباش، وكان لهذا الاحتكاك أثره في حرص العرب على فصاحة لغتهم، ونقائها من أثر الدّخيل، والمولّد من الألفاظ غير العربيّة، فنتج عن ذلك تدوين العربيّة، وجمعها في مدوّنات حتّى لا تتأثّر بلُغات الأعاجم.

2 – هناك ألفاظ غريبة داخل اللّغة نفسها، وتحتاج إلى من يكشف النّقاب عنها، ويُوضّح معناها، ويُزيل غموضها، ويُبيّن ما فيها من غرابة، ولذلك وجدنا ما يُسمّى بـــ (معاجم الغريب) منها:غريب القرآن، وغريب الحديث.

3 – حاجة كثير من الشّعراء، والخطباء، والحكماء إلى ثروة لغويّة، ومفردات متعدّدة من موروثهم الذي تراكم عبر الأزمنة، والذي يجمع لغات جميع القبائل.

4 – حرص العرب الأوائل على حفظ القرآن، وفهم معانيه، لأنّه لم يكن كتاباً يُتلى في الصّلوات فحسب، وإنّما كتاباً يصلح لجميع شؤون حياتهم من خلال أحكامه، وأصوله، ومن ثَمّ وضعوا المعجمات التي تساعد على تفسيره، والإحاطة بمعانيه." [2]

إنّ تأليف العرب لهذه المعاجم الضّخمة، والمتنوّعة لدليل واضح على مدى حرصهم على لغتهم والحفاظ عليها ممّا قد يشوبها من تشويه، أو تلفٍ، أو ضياع نتيجة اختلاطهم بغيرهم من الأجناس لأسباب دينيّة، أو اجتماعيّة، أو اقتصاديّة، أو غيرها.

1- د . علي القاسمي ، المعجميّة العربيّة بين النّظريّة،والتّطبيق – مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان 2003م ، ص:23

2 – د . نادية رمضان ، قضايا في الدّرس اللّغويّ – مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2004م ،ص:162

ويُؤكّد أبو السّعادات هذه المسألة في كتابه " النّهاية في غريب الحديث، والأثر"بقوله: " فكان اللّسان العربيّ عندهم صحيحاً محروساً لا يتداخلهُ الخلل، ولا يتطرّق إليه الزّلل، إلى أن فُتِحت الأمصار، وخالط العرب غيرَ جنسِهم من الرّوم، والفرس، والحبش، والنّبط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح اللّه على المسلمين بلادَهم، وأفاءَ عليهم أموالَهم، ورقابَهم فاختلطتِ الفِرق وامتزجتِ الألْسُنُ، وتداخلتِ اللّغاتُ ... " [1]

ويُشير ابن خلدون إلى هذا المعنى في مقدّمته بقوله: "هذا العلم هو بيان الموضوعات اللّغويّة، وذلك أنّه لمّا فَسَدت ملكة اللّسان العربيّ في الحركات المسمّاة عند أهل النّحو بالإعراب، واستُنبطتِ القوانين لحفظِها ...، ثُمّ استَمرّ ذلك الفساد بملابسة العجم، ومخالطتهم حتّى تأدّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستُعمِل كثيرٌ من كلام العرب في غير موضوعِه عندهم، ميلاً مع هُجْنة المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربيّة، فاحْتِيجَ إلى حفظ الموضوعات اللّغويّة بالكتاب والتّدوين خشيةَ الدُّرُس، وما ينشأُ عنه من الجهل بالقرآن، والحديث، فشمّر كثير من أئمّة اللّسان لذلك، وأملَوْا فيه الدّواوين ... " [2]

لم تنل المعجميّة حظّها من الاهتمام، والتّنظيم إلاّ في القرون القليلة الماضية على الرّغم من كثرة تآليفها، وتعدّد تصانيفها هذا إذا ما قورنت بمثيلاتها في الحقول العلميّة، والأدبيّة التي حظيت برعايةٍ، واهتمامٍ كبيريْن قديماً، وحديثاً.

وفي هذا الصّدد يقول عبد العلي الودغيريّ: "على الرّغم من قِدم الأعمال المعجميّة، وتطوّرها عبر التّاريخ، فلم تأخذ المعجميّة حظّها من الاهتمام، والتّنظيم إلاّ مع مطلع القرن الثّامن عشر حينما ظهر جدولان مستقلاّن صبّا في حقل المعاجم أحدهما غربي، والآخر عربي.

أمّا الجدول الغربي فقد شقّ طريقة حينما كتب بايلي، وجونسون"Bailey ،Johnson" معاجمهما ووضعا الأسس التي ينبغي أن تُتّبع في صناعة المعاجم.

---

1 – أبو السّعادات المبارك بن محمّد الجزري ، النّهاية في غريب الحديث، والأثر،تحقيق طاهر أحمد الزّاوي، ومحمود محمّد الطّناحي – المكتبة الإسلاميّة لصاحبها الحاج رياض الشّيخ ج1، ص:5

2 – عبد الرّحمن بن محمّد بن خلدون ، مقدّمة ابن خلدون ،ضبط،وشرح،وتقديم محمّد الإسكندراني ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت 1419هـ / 1998م ، ط2 ،ص:502

وأمّا العربي فقد مهّد له ابن الطّيّب الفاسي(1110هـ / 1698م ـ 1170هـ / 1756م) في أعماله المعجميّة المتعدّدة، وبخاصّة في عمليْه"شرح كفاية المتحفّظ"، و"إضاءة الرّاموس" [1*].

ممّا أذكى الهمم، وأوجد نهضة معجميّة عربيّة خلال القرن التّاسع عشر كان فرسان حلبتها أحمد فارس الشّدياق، وإبراهيم اليازجيّ، وأنستاس الكرمي، وغيرهم."[2]

فما أحدثه هؤلاء الفرسان من تجديد، وتحديث في حقل المعجميّة العربيّة لم يكن في جانب المحتوى أو المضمون، لأنّ كثافة المادّة المعجميّة التي تَمّ رصدها،وعدد المعاجم التي تَمّ تأليفها من قبل قد فاقا كلّ التّصورات، ولكن التّغيير الذي طرأ على المعاجم اللّغويّة في العصر الحديث كان على مستوى الشّكل، والتّنظيم من حيث التّصنيف، والتّبويب، والتّرتيب مراعاة لعاملي السّرعة، والسّهولة في البحث عن الكلمات، وما يقابلها من شروح.

مراحل التّأليف المعجميّ اللّغويّ عند العرب :

لقد مرّ التّأليف المعجميّ عند العرب بمراحل يُمكن رصدها فيما يلي:

"[1] ـ كتب غريب القرآن،والحديث:

وقد ظهر ذلك على يد "ابن عبّاس"(ت:68هـ)، ومن بعده"أبو سعيد أبّان بن تغلب بن رباح الجريريّ" (ت:141هـ)، والذي كان يؤلّف في غريب القرآن...ثمّ تتابعت المؤلّفات في رصد غريب الحديث، وكان في طليعتها مؤلّف لـ "أبي عدنان عبد الرّحمان بن عبد الأعلى بن شمعون السّلمي"من أهل القرن الثّاني الهجريّ، ثمّ ألّف في الغريب"النّضر بن شُميْل" (ت:204هـ) و"قطرب"(ت:206هـ)، و"الفرّاء"(ت:207هـ)، و"أبوعبيدة معمّر بن المثنّى"(ت:210هـ) و"الهرويّ"(ت:224هـ)، و"ابن قتيبة"(ت:276هـ)، وغيرها من المؤلّفات في ذلك، والتي بلغت ثمانين مؤلّفاً تقريباً، وأشهرها(الفائق في الحديث)"للزّمخشريّ"(ت:538هـ)، وتابعه"ابن الأثير" (ت:606هـ) في كتابه (النّهاية في غريب الحديث)."[3]

1* - الرّاموس : القبر ، يُنظَر لسان العرب لابن منظور ، جذر "رمس" ج6 ، ص: 101

2 - الودغيريّ عبد العلي- قضايا المعجم العربيّ ، دار عكّاظ ، المغرب،سنة 1989م، ص:417

3 - د . نادية رمضان – قضايا في الدّرس اللّغويّ، ، ص:164

لقد أولى هؤلاء اللّغويون اهتماماً بالغاً بدراسة القرآن الكريم، والحديث النّبويّ الشّريف، واجتهدوا أيّما اجتهاد لتوضيح ما جاء فيهما من الألفاظ الغريبة، والمعاني الغامضة، وكان ذلك من الإرهاصات الأولى التي بادر بها العرب في تأليف المعاجم اللّغويّة.

2 – الرّسائل:

"وهي عبارة عن رسائل تدور حول موضوع واحد منها: كتاب(الحيات) لـــ "أبي عبيدة معمّر ابن المثنّى"(ت:210هـــ)، وكتاب (النّحلة) لـــ "أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ" (ت:216هـــ)، وكتاب(الطّير) لـــ"أبي نصر أحمد بن حاتم الباهليّ" (ت:234هـــ)، وكتاب (الحشرات) لـــ "أبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السّكيت" (ت:244هـــ)، وكتاب (النّحل والعسل) لـــ "أبي حاتم سهل بن محمّد بن عثمان السّجستانيّ" (ت:255هـــ)، وكتاب (الجراد) لـــ"أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش"(ت:315هـــ)

وقد أُلّفتْ معاجمُ خاصّة في النّبات ككتاب (الشّجر والنّبات) لـــ "الأصمعيّ (ت:216هـــ) وكتاب(النّبت،والبقل) لـــ"ابن الأعرابيّ(ت:231هـــ) ،كتاب(الزّرع، والنّخل) لـــ "أبي نصر أحمد ابن حاتم" (ت:231هـــ)، وكتاب (الرّياحين) لـــ "أبي القاسم يوسف بن عبد الله الزّجّاجيّ" (ت:415هـــ)، وكتاب(المطر)لـــ "أبي زيد سعيد بن إسحاق بن ثابت الأنصاريّ" (ت:215هـــ) وكتاب (الأنواء) لـــ "أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش" (ت:315هـــ)."[1]

لقد شهدت السّاحة العربيّة في القرون الهجريّة الأولى حركة ثقافيّة، وعلميّة ملحوظة، حيث لم يترك أهل اللّغة فيها مجالاً من مجالات حياتهم إلاّ،وطرقوه، فقد ألّفوا أصنافاً من الكتب، فمنهم من كتب عن النّبات، والشّجر، والزّرع، والنّخل، ومنهم من كتب عن الحيوان، والطّير، والحشرات، ومنهم من كتب عن المطر، والأنواء، وغيرها.

3 – المعاجم الموضوعيّة:

"وهي معاجم المعاني، أو الموضوعات التي يُبنى أساسُها على ترتيب طوائف من المعاني ترتيباً خاصّاً ومن أمثلته (الألفاظ) لـــ"ابن السّكيت"(ت:244هـــ)، و(فقه اللّغة) لـــ " الثّعالبيّ"(ت:429هـــ) و(المخصّص) لـــ "ابن سيدة"(ت:458هـــ).

---

1 – د . نادية رمضان – قضايا في الدّرس اللّغويّ، ص:165

4 - المعاجم المطوّلة:

وهي معاجم الألفاظ التي يورد فيها المعجميّ الألفاظ، ويأتي بما يتلاءم معها من المعاني، والدّلالات وما ينبثق منها من الاشتقاقات، والتّوليدات.

وقد اختلفت تلك المعاجم في التّرتيب، فهي في ذلك على قسمين:

القسم الأوّل:

ويُرتّب ترتيباً داخليّاً بحسب ثنائية اللّفظ، وثلاثيته مع تقليب حروف المادّة على صوَرها المختلفة، مع رصد معانيها.

وعلى هذا جاء ترتيب (العين)"للخليل"(ت:170هـ)، و(الجمهرة)"لابن دريد" (ت:321هـ) و(البارع)"للقالي"(ت:356هـ)، و(تهذيب اللّغة)"للأزهريّ"(ت:370هـ)، و(المحيط)" لابن عبّاد" (ت:385هـ)، و(المحكم)"لابن سيدة"(ت:458هـ).

القسم الثّاني: وهو الذي يعتمد في ترتيب الكلمات على أصولها، ويقع في طائفتيْن:

الأولى: ترتيب المواد بحسب الأصل الأوّل للكلمة كـ (الجيم)"للشّيبانيّ"(ت:206هـ)، و(أساس البلاغة) "للزّمخشريّ "(ت:538هـ)، والمعاجم الحديثة.

الثّانية:ترتيب بحسب الحرف الأخير، ويُسمّى نظام القافية كـ (ديوان الأدب)"للفارابيّ" (ت:350هـ)، والصّحاح)"للجوهريّ"(ت:400هـ)، و(العباب)"للصّاغانيّ"(ت:650هـ)، و(لسان العرب)"لابن منظور"(ت:711هـ)،و(القاموس المحيط) "للفيروزآباديّ"(ت:817هـ)." [1]

مصنّفات المعجميّة العربيّة :

تعدّدتِ المعاجم، وتنوّعت صيغُها بتنوّع تصانيفها، وتباين منهجيّة تأليفها، واختلاف طريقة تناولها للمادّة المعجميّة، وهذا ما أدّى إلى تنوّع مصادر اللّغة، وإثراء حقولها الفكريّة، والعلميّة.

وفي هذا الصّدد يقول أحمد محمّد المعتوق في كتابه "المعاجم اللّغويّة العربيّة" :

1 - د . نادية رمضان - قضايا في الدّرس اللّغويّ، ص: 166

" تفنّن الإنسان على مرّ العصور في تأليف المعاجم، وفي تصنيف، وترتيب مفردات اللّغة، تدعوه إلى ذلك الحاجةُ، وتطوّرات الحياة، وفنونُ العيش، ويدفعه حبُّه للابتكَار، أو رغبته في التّنافس في خدمة المعرفة، أو تقوده دوافع قوميّة، أو دينيّة، أو إنسانيّة معيّنة، كما تُملي عليه أحياناً تطوّرات اللّغة نفسها بما تشهده من تطوّرات حضاريّة، وما تخضع له من تغيّرات، أو مؤثّرات، وما ترتبط به من معارفَ، وعلوم، وما ينشأ عن كلّ ذلك، ويتولّد، أو يتغيّر، أويُطوَّر، أويُستحدَث من مفردات، وصيغ وأساليب.

ونتيجة لهذه العوامل كلّها، وعواملَ أخرى مختلفة باختلاف طبائع اللّغات، وطبائع الجماعات اللّغويّة ظهرت في كثير من اللّغات الحيّة معاجمُ لغويّةٌ متنوّعة متعدّدة الأشكال ، والأحجام والمناهج، والوظائف، والأغراض..." [1]

فالمعاجم ضروب، وأنواع يمكن تصنيفها، والتّمييز بينها بحسب خصائصها، وأوجه الاختلاف فيها فهي تُصنَّف بحسب التّنظير، والتّطبيق، وبحسب التّعميم، والتّخصيص.

كما أشار إلى ذلك إبراهيم بن مُراد في كتابه "المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ" بقوله:

" يصنِّف اللّسانيون المحدثون مباحثَ علم المعجم، أو المعجمية صنفيْن كبيريْن:

الأوّل نظريّ، ويمكن تسميته (المعجمية النّظريّة)، ويسميه البعض (علم المفردات)...، والصّنف الثّاني تطبيقيّ، ويمكن تسميته (المعجميّة التّطبيقيّة)، ويسميه البعض (المعاجميّة) نسبة إلى المعاجم في صيغة الجمع ..." [2]

أمّا تصنيفها بحسب التّعميم، والتّخصيص فيقول إبراهيم بن مُراد:

"إنّ المعاجم المؤلّفة بالعربيّة صنفان:

أوّلهما، وأكثرهما عدداً، وأوسعهما انتشاراً، وأشهرهما ذكراً هو صنف المعاجم اللّغويّة العامّة وهي معاجم قد عُني مؤلّفوها بتدوين ألفاظ اللّغة العامّة.

---

1 - د . أحمد محمّد المعتوق – الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها، مصادرها، ووسائل تنميتها ، ص: 28

2 - د . إبراهيم بن مُراد ، المعجم العلمي المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر – دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ط1 ، ص:5

وثانيهما هو صنف المعاجم المختصّة، وهي معاجم ليست ـــ في الغالب ـــ من وضع اللّغويين المعجميّين بل هي من وضع العلماء، وهي إذن لا تشتمل على ألفاظ اللّغة العامّة، بل على مصطلحات العلوم، والفنون، فهي إذن معاجم في المصطلحات العلميّة، أو الفنّيّة، أو فيهما معا. "[1]

فتَوَسُّعُ العلوم، وتعدُّد حقولها، وتنوُّع مجالاتها أدّى إلى خلق هذا الصّنف من المعاجم المتميّز بالخصوصيّة، حيث لا يضمّ المعجم الواحد منها إلاّ مصطلحات عِلم معيّن دون الخلط بين مصطلحات العلوم المختلفة.

مناهج التّرتيب في المعاجم اللّغويّة عند العرب:

تخضع المعاجم العربيّة القديمة إلى ضرورة التّرتيب الذي من شأنه توفير الوقت، والجَهد لدى القاريء، والباحث العربيْن، وتسهيل عمليّة البحث عن المعلومة المراد الوصول إليها، وفَهْم معناها دون عناء، ومشقّة، وقد سلك المعجميون العرب طرائق مختلفة في ترتيب المادّة اللّغويّة في مصنّفاتهم المعجميّة.

يقول أحمد مختار عمر في كتابه (البَحث اللّغويّ عند العرب": "لا تعرف أمّة من الأمم في تاريخها القديم، أو الحديث قد تفنّنت في أشكال معاجمها، وطرائق تبويبها، وترتيبها كما فعل العرب، وقد تعدّدت طرائق وضع المعجم العربيّ حتّى كادت تُستنفَد كلُّ الاحتمالات الممكنة، وقد كان العرب منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة، وهما اللّفظ، والمعنى، فرتّبوا معاجمهم ـــ إجمالاً ـــ إمّا على اللّفظ، وإمّا على المعنى، وبهذا وُجِد قسمان رئيسيان هما:

أ ـــ معاجم الألفاظ.

ب ـــ معاجم المعاني.

بالنّسبة لمعاجم الألفاظ هناك عدّة أشكال لترتيب الأحرف الهجائيّة هي:

أ ـــ التّرتيب الصّوتيّ الذي يراعي التّشابه الصّوتيّ للأحرف، وتدرّج المخارج.

ب ـــ التّرتيب الألفبائيّ الذي يراعي التّشابه الكتابيّ للأحرف، فيضع الثّلاثيات متجاورة

---

1 ـ د . إبراهيم بن مُراد ـــ المعجم العربيّ المختصّ، ص: 5

ثمّ الثّنائيات، وينتهي بالأحرف المفردة.

ج – التّرتيب الأبجديّ، وهو أقدم ترتيب عرفه العرب، وهو ترتيب فينيقيّ، ولم يستخدم العرب في معاجمهم التّرتيب الأبجديّ، وإنّما استعملوا التّرتيب الصّوتيّ، والتّرتيب الألفبائيّ.)[1]

مدارس التّرتيب المعجميّ اللّغويّ عند العرب :

شهدت المعاجم اللّغويّة العربيّة ـــ بمختلف أنواعها، وعبر مسار التّراث اللّغويّ العربيّ بمراحله المتعاقبة ـــ ضروباً شتّى في التّبويب، والتّرتيب، وطرائق متعدّدة في وضع المعجم العربيّ ممّا أدّى إلى تقسيمها حسب التّنظير، والتّأسيس، وطريقة العمل في البناء المعجميّ إلى مدارس هي:

(أ – مدارس التّرتيب المخرجيّ:

اعتمد بعض المعجميين العرب القدامى في تأليف معاجمهم على التّرتيب الصّوتي بحسب مخارج الحروف عبر جهاز النّطق بدءاً بأقصى الحلق،وانتهاءً بالشّفتيْن، بعد أن أسّسوا لمدارسهم، ونظّروا لها وجعلوها نماذج متميّزة له نظُمها، وأطُرُها، وقواعدها، ومن هذه المدارس :

"معجم العين للخليل بن أحمد (100هـــ – 170هـــ)، وهو رائد هذه المدرسة الذي امتاز بعقلية رياضيّة، وبراعة في الموسيقى، والنّغم، وخبرة واسعة بأمور اللّغة، ومشكلاتها.

وتهذيب اللّغة للأزهريّ (282هـــ – 370هـــ) الذي تعتبر مقدّمته من أهمّ الوثائق في تاريخ التّأليف اللّغويّ ، وتاريخ المدارس اللّغويّة الأولى، كما قال عبد السّلام هارون.

والبارع لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (280هـــ – 356هـــ)، ويُعدّ البارع أوّل معجم أندلسيّ ، وإن لم يكن له من الأندلسيّة إلاّ مكان التّأليف .

ومختصر العين للزّبيديّ ، والكتاب كما هو واضح من عنوانه اختصار لمعجم العين مع تعديلات طفيفة، وتصرّف ليس بالكثير.

والمحيط للصّاحب بن عبّاد (324هـــ – 385هـــ) الذي ألّفه في القرن الرّابع الهجريّ، وهو يسير على طريق الخليل.

---

1 – يُنظر ، د .أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، مع دراسة لقضية التّأثير والتّأثر،عالم الكتب،القاهرة 1997م،ط7،ص:175و176

والمحكم لابن سِيدة (ت:458هـ)، وهو من معاجم القرن الخامس الهجريّ، ومؤلّفه أشهر علماء اللّغة في الأندلس في هذا القرن.)[1]

(ب – مدارس التّرتيب الألفبائيّ:

ورتّب البعض الآخر من المعجميين المادّة اللّغويّة في معاجمهم وفق التّرتيب الألفبائيّ الذي يُراعَى فيه التّناسبُ الشّكليُّ للحروف، بحيث يتمّ ترتيب الحروف المتشابهة شكلاً بعضها عقب البعض الآخر،مع البدء بالثّلاثيات، ثمّ الثّنائيات، ثمّ الأحرف المفردة، وكان لهذا النّوع من التّرتيب أسُسُه، وقواعدُه التي جعلت منه مدرسة متميّزة من مدارس التّرتيب، ومن المُعْجَميين الذين ألّفوا معاجمهم وفق نظريات هذه المدرسة:

"الجمهرة لابن دريد(ت:321هـ) الذي سار فيه صاحبه على التّرتيب الألفبائيّ، ووضع الكلمات تحت أسبق حروفها في التّرتيب الهجائيّ.

ومعجم الجيم لابن عمر الشّيباني(ت:206هـ) الذي وضع فيه صاحبُه الكلمات تحت أوّل حروفها الأصليّة، وهو أقدم معجم سلك هذا النّظام.

والمقاييس لأحمد بن فارس(329هـ – 395هـ) الذي رتّبه صاحبُه على التّرتيب الهجائيّ العاديّ لكنّه لم يكن يبدأ ثواني الكلمات من أوّل الألفبائيّة، ولكن من الحرف الذي يلي الحرف الأوّل.

ومجمل اللّغة لابن فارس(ت:395هـ) الذي عدّه بعضُهم أفضل ما ألّف ابن فارس، وأشهره، وقد قام بتأليفه ـــ كما ذكر في مقدّمته ـــ ليتلافى تعقيدات المعاجم السّابقة.

وأساس البلاغة للزّمخشريّ (467هـ – 538هـ) الذي يُعتبر أوّل من اكتمل على يديه نظام التّرتيب الألفبائيّ .

والمصباح المنير للفيّومي(حوالي 700هـ – 760أو770هـ)، وهو من المعاجم الموجزة، وقد اهتمّ فيه المؤلّف بالمصطلحات الفقهيّة.

والتّقفية في اللّغة لأبي بشر اليمان البندنيجي (200 هـ – 284 هـ) الذي رتّبه مؤلّفه على حسب أواخر الكلمات، بغضّ النّظر عن كونها حروفاً أصليّة، أو زائدة.

---

1 – يُنظر ، د . أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، مع دراسة لقضية التّأثير، والتّأثّر ص: من 178 – 200

وتاج اللّغة، وصحاح العربيّة الجوهريّ (ت:400هـ) الذي يُعدّ تابعاً لطريقة الفارابيّ رائد طريقة وضع الكلمة تحت حرفها الأصليّ الأخير، أو التّرتيب بحسب القافية.

والعباب الزّاخر، واللّباب الفاخر للصّاغاني (ت:650هـ)، وهو ثاني عمل معجميّ يقدّمه الصّاغانيّ وقد احتلّ مكانة عاليّة بين المعاجم حتّى اعتُبر أحد المعاجم اللّغويّة الرّئيسيّة التي لا يستغني الباحث، والدّارس عن الرّجوع إليها.

ولسان العرب لابن منظور(630هـ-711هـ) الذي يُعدّ من أضخم المعجمات العربيّة.

والقاموس المحيط للفيروزآبادي (729هـ-816 أو817)الذي رتّبه صاحبه على نظام الباب والفصل.

وإضاءة الرّاموس لابن الطّيّب الفاسي ، وهو من أعلام المغرب (1110هـ - 1170 هـ)، وتاج العروس للزّبيديّ (1145هـ- 1205هـ) الذي ختم به صاحبُه عهد المعجمات المطوّلة.

والتّكملة، والذّيل، والصّلة للزّبيدي الذي أراد الزّبيديّ أن يستدرك فيه ما فات صاحب القاموس من اللّغة.)[1]

(ج – مدرسة التّرتيب بحسب الأبنية:

وهناك نوع ثالث من أنواع التّرتيب المعجميّ الذي عمد أصحابه ترتيب المادّة المعجميّة بحسب الأبنية، مع مراعاة السّاكن، والمتحرّك معاً، بخلاف التّرتيبات الأخرى التي اعتمدت الحروف السّاكنة، وأهملت المتحرّكة.

"هذا النّوع من المعاجم الذي سمّيناه بمعاجم الأبنية كان نوعاً فريداً في بابه، إذ راعى في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصّوت السّاكن بخلاف جميع المعاجم التي سبق ذكرها، والتي رُتّبت بحسب الحروف السّاكنة دون اعتبار الحركات.

وأنّ أوّل معجم كامل اتّبع نظام الأبنية قد ظهر في القرن الرّابع الهجريّ على يد مؤلّف من تركستان، من إقليم فاراب اسمه أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ(ت:350هـ)، فقد تمّت محاولات كثيرة لدراسة أبنية اللّغة العربيّة، وترتيبها منذ بدأ التّفكير اللّغويّ عند العرب.

1 – يُنظر، د . أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، مع دراسة لقضية التّأثير والتّأثّر ، ص:203- 224 ، ومن 255 - 268

ويمكن تقسيم معاجم الأبنية إلى نقطتين أساسيتيْن:مرحلة التّمهيد،أو وضع اللّبنات الأولى ومرحلة المعجم الكامل.

مرحلة التّمهيد:

بدأ التّأليف في الأبنية على أيدي النّحاة، وقد كان (سيبويه(ت:177هـ) أوّل من ذكرها، وأوفى في سطرها،ولذلك أفرد لها في كتابه أبواباً جمع فيها ما عرفه من أبنية اللّغة العربيّة، وقسّمها تقسيماً كميّاً، مع فصل أبنية الأسماء عن الأفعال.

وجاء النّحاة بعد سيبويه (ت:177هـ)، ولم يقدّموا لنا في الموضوع شيئاً ذا بال، وانحصر بحثهم في الاستدراك على سيبويه، وإضافة بعض الأبنية التي تركها، وقد فعل ذلك ابن السّرّاج (ت:316هـ) الذي ذكر أبنية سيبويه، وزاد عليها اثنيْن وعشرين مثالاً، كما زاد أبو عمر الجرميّ عليها أمثلة يسيرة، ثمّ زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة، وزاد الزّبيديّ (ت:1205هـ)أكثر من ثمانين بناء.)[1]

أمّا جهود اللّغويين فانحصرت فيما يلي:

(أ – التّأليف في أبنية المصادر: وأوّل من ألّف في ذلك الكسائيّ (ت:182هـ، أو183هـ) ثمّ النّضر بن شميل (ت:203هـ)، والفارابي(ت:350هـ)، وأبوعبيدة (ت:209هـ)، والأصمعي (ت:213هـ)، وأبو زيد (ت:215هـ)، ونفطويه (ت:323هـ).

ب – التّأليف في أبنية الأفعال: لا نعرف مؤلّفاً واحداً منها تعرّض للأفعال جملة، إذْ لم يبدأ التّأليف في ذلك إلاّ بعد الفارابيّ (ت:350) (القرن الرّابع الهجريّ)

ج – التّأليف في أبنية الأسماء: ولم أجد أحداً من اللّغويين قد أفرد أبنية الأسماء بتأليف مستقلّ.

ونخلُص من كلّ هذا إلى أنّ التأليف في الأبنية في مرحلته الأولى لم يأخذ صورة المعجم الكامل ولم يتّجه إلى حصر المادّة اللّغويّة، وتوزيعها على الأبنية.)[2]

(مرحلة المعجم الكامل:

1 – ينظر د . أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، مع دراسة لقضية التّأثير، والتّأثّر ،ص:269 – 273

2 – يُنظر د . أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، مع دراسة لقضية التّأثير، والتّأثّر ،ص:282 – 284

(معجم ديوان الأدب للفارابيّ (ت:350هـ، أو370هـ) رائد هذه المرحلة ، وكتابه"ديوان الأدب هو أوّل معجم جامع في اللّغة العربيّة تُرتّب مادّته على حسب الأبنية، أو باعتبار السّواكن والعلل ...، وشمس العلوم لنشوان (من علماء القرن السّادس الهجريّ): وهو من معاجم الأبنية التي اقتفت أثر الفارابيّ، واسمه بالكامل: "شمس العلوم، ودواء كلام العرب من الكلوم.."

ومقدّمة الأدب للزّمخشريّ (ت:538هـ): وهو من الكتب التي سارت على نظام الأبنية، وقسّم إلى خمسة أقسام: الأسماء، والأفعال، والحروف، وتصرّف الأسماء، وتصرّف الأفعال..)[1]

تعدّدت مناهج التّرتيب في المعاجم اللّغويّة العربيّة، وتفنّن أصحابها في تنويع طرائقها حتّى أتَوْا على آخرها، وذلك بفضل ما يمتلكونه من خبرة، وحِنكة، ومهارة، وذكاء.

أصناف المعاجم اللّغويّة بحسب نوع التّرتيب :

لقد تنوّعت المعاجم اللّغويّة، وتعدّد أصنافها من حيث طرائق ترتيب الوحدات المعجميّة فيها فسلك المعجميون مناهج مختلفة في ترتيب المادّة اللّغويّة سعياً منهم إلى تسهيل عملية البحث عن المفردة اللّغويّة، والعثور عليها دون مشقّة، وعناء.

أ – معاجم التّرتيب الصّوتي:

رُتّبت المفردات اللّغويّة في مجموعة من المعاجم اللّغويّة العامّة وفق ترتيب صوتيّ بحسب مخارج الحروف، ومواضع نطقها عبر جهاز النّطق

الذي يمتدّ من أقصى الحلق إلى الشّفتيْن، وهو ترتيب مبني على أساس علميّ يتعلّق بالجانب الفيزيولوجيّ لنطق الأصوات اللّغويّة.

(هي معاجم رُتّبَت فيها المادّة اللّغويّة على حسب مخارج الأصوات من الحلق، ثمّ يتدرّج إلى أن يصل إلى الشّفتيْن...

ورائد فكرة ترتيب الموادّ اللّغويّة حسب مخارج الحروف هو العالِم اللّغويّ العربيّ الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفّى عام 174هـ صاحب معجم العين...، وقد تبع الخليلَ بن أحمد في منهجه بعضُ واضعي المعاجم منهم: أبو منصور الأزهري المتوفّى عام 370 هـ في معجمه المسمّى"تهذيب اللّغة"، وأبو علي القالي المتوفّى عام 356هـ ، ومعجمه يسمّى"البارع".

1- يُنظر، د . أحمد مختار عمر ، الرجع نفسه ،ص: 284 – 286

وقد خالف الخليلَ في بعض ترتيبه، وعليُّ بنُ إسماعيل بن سِيدة المتوفّى عام 458 هـ في معجمه المسمّى"المحكم، والمحيط الأعظم".)[1]

(ب- معاجم التّرتيب الهجائيّ:

وهناك معاجم لغويّة أخرى أخضعها أصحابها إلى التّرتيب الهجائيّ، وهي كثيرة إذا ما قورنت بتلك التي رُتّبت فيها المادّة اللّغويّة ترتيباً صوتياً، وربّما يرجع سبب ذلك إلى سهولة تناول الوحدات المعجميّة فيها، ويسر التّعامل معها.

ويصفها عبد السّتّار عبد اللّطيف أحمد سعيد بقوله: (هي معاجم رُتّبت موادّها اللّغويّة ترتيباً هجائيّاً، وقد انقسمت هذه المعاجم إلى قسمين:

1 – قِسم رتّب الكلمات مراعياً الحرف الأوّل الأصلي في الكلمة، مع مراعاة الحرف الثّاني والثّالث أيضاً، ومن معاجم هذا القسم: "أساس البلاغة" لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمّد الخوارزميّ الزّمخشري المتوفّى عام 538 هـ ، و"المصباح المنير"لأحمد الفيّومي المتوفّى عام 770 هـ

2 – معاجم رتّبت المواد اللّغويّة على حسب آخر حرف أصليّ فيها، فجعلت الحرف الأخير باباً والأوّل فصلاً...

ومن المعاجم التي نهجت هذا النّهج"تاج اللّغة، وصحاح العربيّة" لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ المتوفّى عام 398 هـ.)[2]

أهمّية المعاجم في حفظ الموروث اللّغويّ:

ولا شكّ في أنّ المعاجم اللّغويّة هي على رأس تلك المصنّفات التي تهتمّ بجمع الألفاظ اللّغويّة وتعمل على شرح معانيها، وإبانة مدلولاتها، إذْ يقول محمود فهمي حجازي في كتابه"الاتّجاهات الحديثة في صناعة المعجمات":

" تُعدّ من مفاخر العرب، والعربيّة، فلقد كان الجَهدُ عظيماً في ذلك العمل الذي قام به الرّعيل الأوّل من اللّغويين، والنّحاة أثناء جمعهم لِلّسان العربيّ ..."[3]

---

1 - يُنظر، د.عبد السّتّار عبد اللّطيف أحمد سعيد ، مباحث في اللّغة العربيّة - دار الكتب الوطنيّة ،1994م،ط1،ج4 ،ص:من 242 إلى 249

2 - يُنظر، د.عبد السّتّار عبد اللّطيف أحمد سعيد ، مباحث في اللّغة العربيّة – المرجع نفسه ،ص:من 250 إلى 259

3 - د . محمود فهمي حجازي، الاتّجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة – القاهرة 1977م،ص:86

فلولا وجود هذه المعاجم لتعرّض الكثير من مفردات لغتنا للتلف، والضّياع، إمّا بالنّسيان والإهمال من طرف النّاطقين بها، وإمّا نتيجة الحملات المسعورة التي شنّها، ويشنّها أعداء الأمّة في كلّ وقت، وحين.

ولأجل ذلك نجد اللّغويين العرب ـــ عبر قرون خلَت ـــ يهتمون أيّما اهتمام بلغتهم، فراحوا يؤلّفون فيها في شتّى المناحي، ومختلف الأغراض، ويجمعون ألفاظها، ويرصدون مفرداتها في مصنّفات مختلفة من المعاجم الضّخمة التي لها هي وحدها كفالة الموروث اللّغويّ، وحفظه من الضّياع، وصيانته من التّشويه، ونقله بأمانة، وإخلاص من جيل إلى جيل، حرصاً على بقاء كيان الأمّة، ودءوبة مسارها.

وممّا لا يدع مجالاً للجدل أنّ اللّغة العربيّة هي المرجعيّة الفلسفيّة، والفكريّة، والعلميّة لأجيال أمّتنا العربيّة، ومورد ثقافتها، ومصدر إلهامها، فمنها تستحضر أمجادها، وتستعيد تاريخها، ومن خلالها تستمدّ حضارتها، وتبني صرح مستقبلها.

ومن هنا كان لابدّ من الحفاظ على هذه اللّغة، والعمل على حمايتها من الضّياع، والتّشويه فانصبّ فِكْرُ الرّعيل الأوّل من اللّغويين على جمع مفرداتها ضمن مؤلّفات ضخمة سمّوها المعاجم.

والمعجم في الاصطلاح هو" كلّ مؤلّف مرتّب وفق نظام خاصّ، يُرجَع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها، أو هجائها، أو استعمالها، أو مرادفاتها، أو تاريخها، أو مستواها الاستعمالي أو تأثيلها، أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللّغة."[1]

إنّ المعاجم من أهمّ مصادر اللّغة، وأوثقها، ومن أكثر الدّواوين تأليفاً، وأغناها مادّة، وهي ـــ بحقّ ـــ وعاء اللّغة، وحصنها المنيع الذي حفظها من الزّوال، والاندثار، وكفل لها الاستمرارية، والبقاء إذْ تُعدّ المرجعيّة الأساسيّة في معرفة أصيل الألفاظ من دخيلها، وعربيّها من أعجميّها، وفصيحِها من هَجينِها، وصحيحِها من مُحرَّفِها، وسليمِها من مُصحَّفِها .

والمعاجم اللّغويّة ـــ بلا شكّ ـــ هي خزائن اللّغة، ومستودعاتها التي يستمدّ منها الإنسان ما يُثري حصيلته اللّغويّة، ويُنمّيها، ويجعلها مرنة طيّعة في مجال الاستيعاب، والفهم، والتّوسّع الفكريّ والنّموّ المعرفيّ، ومجال العمل الإبداعيّ، والإنتاج الثّقافيّ، فالإنسان مهما كان جنسه، وأيّاً كانت

1 ـ د . حلاّم الجيلالي ـ المعاجميّة العربيّة، قراءة في التّأسيس النّظريّ، ديوان المطبوعات الجامعيّة، وهران،1997م،ط1،ص10

لغته بحاجة إلى مراجع ترصد له مفردات اللّغة على مرّ العصور، وتتّبع كلّ معانيها، ومفاهيمها عبر تطوّراتها المختلفة، والمستمرّة، وتُزوّده من ألفاظها، وصيّغها بما يتلاءم مع ظروف حياته، وظروف عصره ومتطلّبات عيشه، وتُعينه على التّواصل المثمر مع أفراد مجتمعه، وتمكّنه من التّعبير السّليم عن مشاعره وأفكاره، كما تساعده على الارتباط بتراثه، وعلى استمداد ما يحتاج إليه من هذا التّراث في تنمية خبراته، وإثراء معلوماته، وبناء أفكاره، وتكوين شخصيته.

ومن هنا جاءت الحاجة الملحّة إلى تصنيف معاجم، وقواميس اللّغة على مختلف أنواعها، ومناهجها.

اهتمام العرب بتدوين موروثهم اللّغويّ:

إنّ أوّل شيء أثار اهتمام العرب ـــ بعد ظهور الإسلام ـــ هو تدوين لغتهم، ورصد مفرداتها والبحث عن مدلولاتها، ومضامينها باتّصالاتهم بعرب البادية الخلّص بدافع فَهْمِ ما جاء في القرآن الكريم من مفردات غريبة صعُب فكّ رموزها، وشرح معانيها من جهة، والحرص على سلامتها من التّشويه، والحفاظ عليها من الضّياع من جهة أخرى نتيجة ما أصابها من تصحيف، وتحريف من قِبل غير النّاطقين بها.

(ظهر في مطلع القرن الثّاني الهجريّ رغبة اللّغويين، والنّحاة في تدوين لغتهم، ورصد مؤلّفات لها تضمّ بين دفّتيْها موروثَهم اللّغويّ من مفردات، وألفاظ، واشتقاقات ...

ولا شكّ في أنّ اهتمام العرب باللّغة، وتدوينها كان دافعاً من دوافع الاهتمام بالقرآن، ولغته

ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إنّ جميع المؤلّفات اللّغويّة التي صدرت عن العرب قديماً كان أساسها الاهتمام بالقرآن الكريم، ولذلك يُمكن أن نعدّ دور"ابن عبّاس" ـــ رضي اللّه عنه ـــ في تفسير القرآن الكريم خطوة أولى من مراحل التّأليف المعجميّ، فكان أعلم الصّحابة بالقرآن، ومعانيه ... فكثيراً ما كان الصّحابة يسألون "ابن عبّاس" عمّا غمض عليهم من معاني القرآن.)[1]

وذلك ـــ كما ذكره أحمد عبد الغفور عطّار في مقدّمة معجم تاج اللّغة، وصحاح العربيّة ـــ أنّه (أي ابن عبّاس)

1 - يُنظَر د . نادية رمضان ، قضايا في الدّرس اللّغويّ – مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2004م ، ص: 161

"وقف على لغات العرب،ونوادرها، وفصيحها، ودلالات مفرداتها، وأعانه رسوخُه في اللّغة وعلمُه بها على أن يفسّر للنّاس معاني الألفاظ تفسيراً لغويّاً" [1]

فإقبال العرب، والمسلمين على دينهم، ورغبتهم في تعلّم شرائعه، وفهم مقاصده جعلهم يهتمّون باللّغة العربيّة أيّما اهتمام، فجمعوا ألفاظها، ودوّنوها، ورتّبوها، وشرحوها، وألّفوا في شتّى مناحيها، ومختلف فروعها، فأغنَوْا المكتبة برصيد ضخم من الكتب، والمصنّفات كانت خير معين لأجيال هذه الأمّة على معرفة لغتهم، وتوارثها، والاطّلاع على ما تحمله من كنوز علميّة، وأدبيّة وفنّيّة.

1 - د . أحمد عبد الغفور عطّار ، مقدّمة الصّحاح، دار الكتاب العربيّ - القاهرة، 1282هـ/1956م، ص:28

الفصل الأوّل

التّأليف المعجميّ العربيّ المختصّ، وعلاقته بالنّظام المصطلحيّ

- المبحث الأوّل : جذور المعجم المختصّ في الفكر اللّغويّ العربيّ.
- المبحث الثّانيّ : الأثر المعجميّ الغربيّ في تطوير المعجم العربيّ المختصّ.
- المبحث الثّالث : علاقة النّظام المعجميّ بالنّظام المصطلحيّ.
- المبحث الرّابع : المصطلح في المعجم العربيّ المختصّ.

المبحث الأوّل : جذور المعجم المختصّ في الفكر اللّغويّ العربيّ.

لم تكن جهود علماء العرب مقتصرة على التّأليف المعجميّ اللّغويّ العامّ، وإنّما كان اهتمامهم كذلك بتأليف نوع من المعاجم يختصّ بجمع أسماء لمسمّيات ذات موضوع واحد في الحيوان أو الطّير، أو الحشرات، أو الزّرع، أو النّبات سمّوْها رسائل لغويّة.

اهتمام العلماء العرب بتأليف المعاجم المتخصّصة:

لمّا تفتّح العرب على العالَم، واختلطوا بغيرهم من الأجناس سواء عن طريق الفتوحات الإسلاميّة أو عن طريق التّبادلات التّجاريّة اتسعت مداركهم، وتنوّعت ثقافتهم بسبب اطّلاعهم على العلوم والمعارف، والفنون التي كانت تزخر بها بلاد الأعاجم .

فعكف علماء العرب على اقتناء هذه العلوم، وسعوا في تعلُّمها سعياً حثيثاً إلى أنْ تمكّنوا من فَهمِها، واستيعابها، والإحاطة بها، والاستحواذ عليها، فبرعوا فيها، وأتقنوا صنعَها، وراحوا يؤلّفون في شتّى مناحيها مصنّفاتٍ ضخمة.

وكان لهذا الحدث أثرُه البارز في تغيير الذّهنيّة العربيّة آنذاك، فظهر ما يُسمّى بالتّخصّص نظراً لتعدّد مجالات العلوم، واختلاف مضامينها، وتباين حقولها العلميّة، والمعرفيّة، ممّا أجبر هؤلاء العلماء على تصنيف هذه العلوم، وتحديد نطاقها بما يُميِّزها من نظريات، ومفاهيم، ومصطلحات.

وسعى المعجميون ـــ بدورهم ـــ إلى رصد مصطلحات كلّ علم في معجم خاصّ يزوّد الدّارس المتخصّص بحصيلة لفظيّة تساعده على التّعبير عن أفكاره، وتصوّراته.

"إنّ المعاجم الخاصّة، ...تهدف إلى إمداد الفرد بما يُنَمّي محصوله اللّفظيّ، وإنّ أثرها كبير في مجالاتها المخصّصة، وأغراضها المعدّة لها، ولذلك،فهي... محدّدة، ومختصرة نسبياً، يُكرّس فيها الجهد، والوقت المتوفّر لدى مؤلّفيها على جانب معيّن، أو جزء محدّد من اللّغة.

وبذلك، فالمنتظَر من هذه المعاجم أنْ تكون أكثر استيعاباً لِما خُصِّصت له، وأكثر دقّة في التّحديد والوصف وأشدّ إحكاماً، وتتبّعاً فيما تُقدِّم من معارفَ، وتفسيرات لمجموعة المفردات التي تشتمل عليها..."[1]

---

1 – د . أحمد محمّد المعتوق – المعاجم اللّغويّة العربيّة وظائفها، ومستوياتها، ص: 31

ما مِن عِلم يُبتكَر، أو عَمل يتحقّق إلاّ، وثَمّة إرهاصات أوّليّة هي النّواة الأساسيّة التي يَبني عليها المفكّرُ فكرَه، والعالِمُ عِلمَه، والمبتكِرُ ابتكارَه، فكذلك الشّأنَ بالنّسبة للرّسائل اللّغويّة التي تُعدّ الحجر الأساس في عمليّة تأليف المعاجم بمختلف أصنافها، وتعدّد ضروبها.

بدايات التّأليف المعجميّ العربيّ المختصّ:

"كانت النّواة الأولى التي قامت عليها صناعة المعجم العربيّ قديماً هي تلك الرّسائل، والكتب الصّغيرة التي جمعها الرّواة، وعلماء اللّغة من أفواه العرب الخلّص في الجزيرة العربيّة منذ نهاية القرن الأوّل الهجريّ حتّى نهاية القرن الثّالث تقريباً.

وكانت هذه الرّسائل، والكتب تجمع الكلمات المتّصلة بموضوع واحد لا تكاد تتعدّاه ، فكان منها رسائل، وكتب الخيل، والإبل، والشّاة ، والشّجر، والنّبات، والوحوش، والبئر، وخلق الإنسان، وغير ذلك." [1]

وحدة الموضوع في الرّسائل اللّغويّة:

لم يكن للعرب سابقة في التّأليف المعجميّ المعروف لدى الأمم الأخرى كالصّين، واليونان والهند،بل كانوا يجمعون أسماء لمسمّيات في شكل قوائم كتلك التي جمع فيها أصحابُها أسماء الحيوانات، أو أسماء الحشرات، أو أسماء النّباتات، أو أسماء المطر، أو غيرها، وسمّاها اللّغويون — بعد ذلك — بالرّسائل اللّغويّة لأنّها لم ترق إلى مستوى المعجم المبنيّ على نظريات علميّة، وأسس منهجيّة.

وقد ذكر سعيد حسين بحيرى هذا في كتابه"المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة"بقوله: "عنى اللّغويون العرب الأوائل بتأليف رسائل صغيرة تدور كلّ رسالة منها حول موضوع واحد وتعرض لجزئيات كلّ موضوع، وصفاته، وأحواله، والفروق الخاصّة بكلٍّ منها، وتتحدّد هذه الموضوعات في خلق الإنسان، والحشرات، والوحوش، والحيوان، وبخاصّة الخيل، والإبل، والشّاء، والنّبات، وبخاصّة النّخل، والكرم، والمطر، والأيّام، واللّيالي، والشّهور، والرّحل، والمنزل، والدّارات، وغيرها ."[2]

---

1 – د . حلمي خليل مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي– دار المعرفة الجامعيّة للطّبع، والنّشر، والتّوزيع، الإسكندرية 2003م ، ص:303

2 – د.سعيد حسين بحيرى، المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة، مؤسّسة المختار للنّشر، والتّوزيع– القاهرة 1421هـ/2001م، ط1، ص:16

التّصنيف المعجميّ العربيّ المختصّ:

يُورد حلاّم الجيلالي في سياق حديثه عن المعاجم المتخصّصة، ومناهجها المختلفة طائفة من أسماء الكتب التي أُلّفت في هذا النّوع من المعاجم بقوله:

"إنّ اللّغويين العرب القدماء قد أولوا أهمّية كبيرة للمعاجم المختصّة منذ نشأتها، وسلكوا فيها مناهج مختلفة كادوا أن يأتوا فيها على جميع أصناف الموجودات من الأشياء، والمصطلحات ولكي تكون أمامنا صورة مقرّبة لِما خلّفه التّراث العربيّ في أصناف المعاجم المختصّة، وما رافق ذلك من تنوّع، نقدّم سرداً موجزاً لبعض الموضوعات التي نالت اهتمام أكثر من اللّغويين العرب القدماء ابتداء من القرن الرّابع إلى القرن العاشر الهجريّين:

كتاب إحصاء العلوم للفارابي محمّد أبي نصر (339 هـ)، والفهرست لابن النّديم محمّد أبي الفرج (380 هـ)، والفهرست لابن خير الإشبيلي (385هـ)، ومفاتيح العلوم للخوارزمي الكاتب (387 هـ)، والإكمال في الألقاب لابن ماكولا الأمير سعد الملك (486 هـ)، وأساس البلاغة للزّمخشري (538 هـ)، والمعرّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي(539 هـ)، والمغرب في ترتيب المعرب لناصر المطرزي (610 هـ)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (626 هـ)، وكتاب الأدوية المفردة لرشيد الدّين بن الصّوري (639 هـ)، والجامع لمفردات الأدوية، والأغذية لابن البيطار(646 هـ)، وأزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتّيفاشي (651هـ) ووفيات الأعيان لابن خلّكان (681 هـ)، وعجائب المخلوقات للقزويني (682 هـ)، والوافي بالوفيات للصّلاح الصّفدي (764هـ)، وكتاب حياة الحيوان الكبرى للدّميري (808 هـ) والتّعريفات للشّريف الجرجاني (816 هـ)، والإصابة في تمييز الصّحابة لابن حجر العسقلاني (852 هـ)، وطبقات المفسّرين للسّيوطي (911 هـ)، والتّمتّع بالأقران بين تاريخ الشّيوخ والأقران لمحمّد بن طولون (953 هـ)."[1]

1 - د . حلاّم الجيلالي، المعجم العربيّ القديم المختصّ مقاربة في الأصناف،والمناهج، النّدوة العلميّة الدّوليّة الثّالثة التي نُظّمت بتونس عام 1993م دار الغرب الإسلاميّ،1996م، ط1، ص:57

منهجيّة التّأليف المعجميّ المختصّ:

تخضع المعاجم المتخصّصة ـــ هي الأخرى ـــ إلى منهجيّة عِلميّة، وتقنيّة مضبوطة في جمع الرّصيد المصطلحاتيّ، وترتيب موادّه، وتصنيف ألفاظه حتّى يسهل استثمارها، والبحث فيها.

يقول حلاّم الجيلالي في هذا السّياق: (إنّ تتبّع التّقنيات المستثمَرة في أصناف المعاجم المختصّة يوقفنا على عدد من المناهج، والوسائل التي اعتمدها المعجميون العرب القدماء، وبخاصّة فيما يتّصل بجمع الرّصيد المفرداتيّ، وترتيب المداخل، وتعريفها.

أ – جمع الرّصيد المختصّ:

يبدو من خلال استقراء الرّصيد المفرداتي في المعاجم المختصّة أنّ المعجميين العرب القدماء كانوا حريصين على جمع الرّصيد المصطلحاتي ضمن حقول مفهوميّة

وقد سار هذا الجمع في اتّجاهيْن متمايزيْن:

1 – اتّجاه يعمد إلى جمع مفردات المعجم المختصّ ضمن حقل في مجال معرفيّ واحد دون سواه، وذلك كما هو الشّأن في معجم:المعرّب، والبلدان، وحياة الحيوان، وما إلى ذلك.

وهذا الاتّجاه يسهّل كثيراً عمليّة جرد الرّصيد الخاصّ بأيّ مجال من المجالات...

2 – اتّجاه يعمد إلى جمع مفردات المعجم ضمن عدد من الحقول المعرفيّة في مجالات مختلفة، وقد غلب هذا الاتّجاه على أصحاب كثير من المعاجم العربيّة المختصّة قديماً، وبخاصّة في معاجم المصطلحات، والصّناعات، والعلوم، والفنون، كما يتجسّد ذلك في معجم"التّعريفات"، حيث يرصد الجرجاني المصطلحات الفلسفيّة إلى جانب المصطلحات الفقهيّة، واللّسانيّة، وما إلى ذلك من العلوم، ومثل ذلك معجم"كشّاف اصطلاحات الفنون"، ومعجم"مفاتيح العلوم"...

وقد تميّز منهج الجمع لدى المعجميين العرب القدماء بالتّقصّي الآني، ولم يُخضعوا الرّصيد إلى النّظرة التّزامنيّة، ولم يقفوا عند عصر بعينه كما هو الشّأن عند أصحاب المعاجم اللّغويّة...)[1]

1 – ينظر د . حلاّم الجيلالي – المعجم العربيّ القديم المختصّ مقاربة في الأصناف، والمناهج، ص:59،60

(ب – ترتيب المداخل:

لقد ارتضى أغلب المعجميين العرب القدماء في المعاجم المختصّة التّرتيب الألفبائي دون تجريد وفق نظريّة المداخل التّامّة في ترتيب المداخل، ولم يلتجئوا إلى التّرتيب وفق نظريّة المداخل المفقرة التي تعتمد جذر الكلمة، وقد عبّر عن ذلك ياقوت الحمويّ (626 هـ) في مقدّمة "معجم البلدان"...، ولعلّ هذه الطّريقة في التّرتيب هي أنجع الطّرائق بالنّسبة إلى المعاجم المختصّة وأكثرها ملاءَمة للهدف الذي وُضِعت من أجله على خلاف المعاجم اللّغويّة.)[1]

(ج – التّعريف:

إنّ هناك تبايناً كبيراً بين المعجميين في تعريف المداخل، فاستخدموا عدداً من المناهج تختلف من معجم إلى آخر.

فقد مال بعضُهم إلى الإسهاب في الشّرح حتّى كاد أن يصبح موسوعيّاً، كما هو الشّأن عند الدّميري في "حياة الحيوان الكبرى" مثلاً...، واكتفى آخرون بالضّروري من المعلومات التي تفي بتحديد مفهوم المصطلح.

ويكاد يشكّل منه التّعريف الاصطلاحيّ نقطة التقاء بين أكثر أصحاب المعاجم المختصّة...)[2]

طرائق ترتيب المداخل في المعاجم العلميّة المتخصّصة:

والمعاجم ـــ كما سبق الحديث عنها ـــ عامّة، وخاصّة، ولا شكّ أنّ بينهما اختلافاً، وتمايزاً كبيرَيْن، إلاّ أنّ تميّز المعجم العلميّ المختصّ عن المعجم العامّ يظهر بشكل جليّ في مسألة التّرتيب. ويُشير إبراهيم بن مراد إلى هذا التّنوّع في ترتيب المداخل المعجميّة في كتابه "المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ" بقوله:

"فإنّ الغالب في المعاجم العامّة ضروب من ترتيب المداخل المعجميّة قد اعتُمِدَتْ فيها الجذور اللّغويّة من ثنائيّة، وثلاثيّة، ورباعيّة، وخماسيّة أصولاً، وقد جُعلتْ هذه الجذور مداخل رؤوساً قد رُتّبتْ تحتها مداخلُ أخرى فروع هي المشتقات من الجذور، فجُمعت ـــ بذلك ـــ تحت المدخل الرّأس الواحد مجموعة من المداخل الفروع تجميعاً لا يخلو أحياناً من تعسّف، وخاصّة عندما تُحْشَر

---

1 – ينظر د. حلام الجيلالي – المعجم العربيّ القديم المختصّ مقاربة في الأصناف، والمناهج، ص:61

2 – ينظر د. حلاّم الجيلالي – المعجم العربيّ القديم المختصّ مقاربة في الأصناف،والمناهج، ص: 62

الألفاظ الأعجميّة تحت الجذور العربيّة، وتُعامَلُ في التّرتيب مُعاملة العربيّ الخالص، وكأنّها تنتمي إلى أُسَر اشتقاقيّة عربيّة .

وأمّا الغالب في المعاجم العلميّة المختصّة، فترتيب المداخل فيها غير مُعَرّاة من زوائدها، دون مراعاة الأصليّ، والزّائد من الحروف فيها، ومن مزايا هذه الطّريقة في التّرتيب تيسير البحث للطّالب لأنّه يجد في المعجم ضالّته دون عناء، ثُمّ فصلها بين العربيّ الخالص، والأعجميّ من المداخل، فلا يُنْسَب إلى اللّغة ما ليس منها. "[1]

لم يراع المعجميون المتخصّصون طريقة ترتيب المداخل التي جَرَت عليها عادةُ المعجميّين اللّغويّين قبلهم،بحيث كانت تُرتّب المداخل اعتماداً على أصولها، ووفق ترتيب معيّن من التّرتيبات المعروفة وصارت في المعاجم المتخصّصة مرتّبة دون تجريدها من زوائدها، أي وضع المفردات اللّغويّة كما هي ممّا أدّى ذلك إلى سهولة عمليّة البحث عن الكلمات المراد شرحها دون مشقّة، أو عناء.

المستويات اللّغويّة في المعاجم العِلميّة المتخصّصة:

لقد اعتمد أصحاب هذا النّوع من المعاجم على مستويات لغويّة مختلفة، وليس على مستوى الفصيح فقط كما كان معمولاً به في عصر الاحتجاج، وذلك لأسباب يذكرها إبراهيم بن مُراد في قوله :

"والمعاجم العلميّة المختصّة كانت مصادرُها الأصول مصادرَ أعجميّة، وكانت كذلك حاملة ـــ إجمالاً ـــ لثقافة مستحدَثة، ومعارفَ مولّدة في المحيط الثّقافيّ، والعلميّ العربيّ الإسلاميّ، وكانت مشتملةً على مدوّنات مصطلحيّة معبّرة في الغالب عن المستحدَث منَ المفاهيم العلميّة، وليس عن ثقافة البدو، والأعراب، ومَنْ تشبّه بهم من الحضر، وقد كان لهذا المنْزَع في المعاجم العلميّة المختصّة أثرُه في تنوّع المستويات اللّغويّة فيها.

فإنّ مستوى الفصيح الذي دُوِّن في عصر الاحتجاج، وغُلِّب على غيره من المستويات في المعاجم العامّة كان يَضيق على لغة العِلم المستحدَث، فكان لابد من الاعتماد على بقيّة المستويات اللّغويّة فكانت ـــ لذلك ـــ للمولّد، والعامّيّ، والأعجميّ المقترض منزلة مهمّة في المعاجم العلميّة .

وأهميّة المنزلة التي كانت لتلك المستويات الثّلاثة في معاجمنا العلميّة دالّة على أمور أهمّها اثنان :

---

1 – د . إبراهيم بن مراد – المعجم العِلميّ العربيّ المختصّ حتّى القرن الحادي عشر الهجريّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت،لبنان،ط1،ص:153

أوّلُها هو خُلُوصُ الفصاحة في المعاجم العلميّة من القيود التي حدَّها بها اللّغويّون في المكان، وفي الزّمان، فقد أصبحتْ غيرَ مقيَّدة بمصر بعيْنه، أو بعصر دون آخر، وتساوت المستويات اللّغويّة إذْ أصبحتْ قِيمَةُ المصطلح تُقَدَّرُ بوظيفته في الاستعمال، وليس بصراحة نسَبِهِ العربيّ، أو هُجْنَته أو بعُجمته.

وثاني الأمريْن هو قدرة العربيّة على التّعبير عن المستحدَث من المفاهيم، وعلى استيعاب العلم ولغته دون أن تنْقص لغة العِلم من لغة الأدب، أو أن تحدّ لغة الأدب من مدّ لغة العِلم."[1]

روّاد التّأليف المعجميّ العربيّ المختصّ:

يرجع الفضل ـــ في جمع ألفاظ اللّغة العربيّة، وترتيب مداخلها بحسب أحوالها، وصفاتها ـــ إلى ثلّة من العلماء اللّغويين الذين كان لهم السّبق في تأسيس الأرضية لتشكيل التّراث اللّغويّ العربيّ الضّخم الذي كان مصدر استلهام الباحثين، والدّارسين اللّغويين، وغير اللّغويين على اختلاف تخصّصاتهم، وتنوّع ثقافاتهم.

والتّأليف المعجميّ المتخصّص هو نوع من الدّراسات التي تعتمد على الموروث اللّغويّ في تشكيل بنيتها،وتحديد مفاهيمها.

فالمتخصّصون في هذا المجال يستمدون من اللّغة ما يلزمهم من الألفاظ، والمفردات التي يُمكن استخدامُها كمصطلحات يُعبِّرون بها عن أفكارهم، وتصوّراتهم، ويُوظّفونها في حقول تخصّصاتهم ممّا أدّى ذلك إلى تأليف العديد من المعاجم المتخصّصة، والتي كان السّبْق فيها لطائفة من علماء العرب على رأسهم الرّمانيّ في كتابه"الحدود في النّحو"، والخوارزميّ في كتابه"مفاتيح العلوم".

"تتكرّر أسماء عدد من اللّغويين الأوائل الذين حرصوا على جمع اللّغة العربيّة في صورة هذه الرّسائل التي صارت فيما بعد نواة المعاجم العربيّة، وعليها اعتمد مؤلّفو المعاجم في موادّهم اللّغويّة، وتوثيقها، والتّثبّت من صحّتها، ومعرفة الدّلالات، والفروق بين المفردات المختلفة، وإمكان تفسيرها، وشرحها شرحاً دقيقاً، ومن هذه الأسماء :

الأصمعيّ عبد الملك بن قريب (ت:215هـــ) الذي أسهم بدور جوهريّ في الحفاظ على العربيّة الفصحى، ونقل موادّها سليمة بريئة من الشّوائب،غير أنّ كثيراً من مؤلّفاته قد ضاع، و لم يبق منها

---

1 ـ د . إبراهيم بن مُراد ـ المعجم العِلميّ العربيّ المختصّ حتّى القرن الحادي عشر الهجريّ ، ص: 152

إلاّ رسائل في الإبل، والخيل، والشّاء، والوحوش، والفرق، وخلق الإنسان، والنّبات، والشّجر، وأبو زيد الأنصاريّ (215هـ) الذي لا يقلّ دوره عن دور الأصمعيّ، وقد بقيت من مؤلّفاته رسائل في المطر، والهمز، واللّبأ، واللّبن، وكتاب النّوادر في اللّغة للفرّاء (207هـ)، وقطرب (206هـ)، وأبو عمرو الشّيباني(206هـ)، أبو عبيدة (210 هـ)، وابن الأعرابيّ (231هـ)، وأبو حاتم السّجستاني (255هـ)..." [1]

حظيت المعاجم المتخصّصة ـ هي الأخرى ـ باهتمامٍ، وعِناية كبيرَيْن من قِبل العلماء،والمختصّين نظراً لِما لها من دور في تصنيف مصطلحات العلوم، والفنون،وتيسير عمليّة اقتناء هذه المصطلحات بالنّسبة لأهل الاختصاص، فكَثُر التّأليف فيها، وتعدّدت مجالاتها، وتنوّعت مناهجها.

1 ـ د . سعيد حسين بحيرى - المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة ، ص:16

المبحث الثّاني : الأثر المعجميّ الغربيّ في تطوير المعجم العربيّ المختصّ.

كان للتّأليف المعجميّ الغربيّ الأثر الواضح في نشأة المعجم العربيّ المختصّ، وتطوّره، حيث استعان المعجميون العرب بالكثير من الكتابات المعجميّة الغربيّة، واستمدّوا منها تقنيات التّأليف في جوانبه العِلميّة، والمنهجيّة.

اهـتمام الغربيين بالدّراسات الشّرقيّة:

لقد حظيت الدّراسات العربيّة باهتمام بالغ من قِبل المستشرقين الذين سخّروا إمكاناتِهم، ووجّهوا عنايتَهم للبحث في حقولها العلميّة، والأدبيّة، وبذلوا الأموال للإنفاق عليها، وأقبلوا على ترجمة عيون التّراث العربيّ الزّاخر بشتّى الألوان، والأصناف بعد أن أدركوا سحر الجمال، وعذوبة الفنّ، وروعة الصّنعة.

فالشّرق ـــ منذ القديم ـــ كان محور اهتمام من لدن الغرب، وذلك لِما شهده من تطوّر وازدهار في كافة المجالات من طبٍّ، وصيدلة، ورياضيات، وفلك، وعلوم تطبيقيّة كالكيمياء والفيزياء بالإضافة إلى الفلسفة، والعلوم الإنسانيّة ... وغيرها.

فالعرب كما يقول رندال: " كانوا في القرون الوسطى يمثّلون التّفكير العلميّ، والحياة الصّناعيّة العلميّة اللّذيْن تمثّلهما اليوم ألمانيا الحديثة." [1]

فظاهرة الاستشراق كان لها السّبق، والرّيادة في تشكيل علاقة بين الغرب، والشّرق، ومدّ جسور التّعاون العِلميّ، والمعرفيّ بين شعوب العالَم، وأجناسه، ممّا أدّى إلى امتزاج الثّقافات، وتكامل الحضارات.

ونجد الطّيب بن إبراهيم يعرّف الاستشراق بقوله:

"إنّ كلمة الاستشراق تُطلَق عرفاً على حركة ثقافيّة عرَفتْها أوربا خاصّة في القرن الثّاني عشر للميلاد، القرن السّادس للهجرة، لكنّ لهذه الحركة جذورها الممتدّة في الماضي إلى أبعد من ذلك، ولفظ"الاستشراق" غير قديم قدم الشّرق إذْ ظهر حديثاً مع بداية القرن التّاسع عشر للميلاد، وهو مصطلح عربيّ يعود للتّرجمة الإنجليزيّة لكلمة (Orientalism) التي ظهرت في بريطانيا عام 1811م

---

1 – د . عبد الفتّاح مصطفى غنيمة ، ميادين الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وأثرها على الفكر الأوربيّ ، دار الفنون العلميّة – الإسكندرية 1994م، ص:06

وللمصطلح الفرنسيّ (Orientalisme) الذي عرَفتْه فرنسا علم 1830م قبل أن يُدرَج رسمياً في قاموس الأكاديمية الفرنسيّة سنة 1838م، ثمّ بعد ذلك انتشر هذا المصطلح بين بقية اللّغات الأوربيّة الأخرى "[1]

أمّا فاروق عمر فوزي في كتابه"الاستشراق، والتّاريخ الإسلاميّ" يحدّد مفهوم مصطلح"استشراق" بقوله:

"إنّ الاستشراق هو علم يدرس لغات شعوب الشّرق، وتراثَهم، وحضارتَهم، ومجتمعاتِهم، وماضيهم، وحاضرَهم." [2]

أمّا كلمة " مستشرق" فقد ظهرت قبل مصطلح " الاستشراق "، فهذا آربري (Erberry) في بحث له سنة 1638م يقول: "والمدلول الأصليّ لاصطلاح"مستشرق"كان في سنة 1638م ..." [3]

ويورد مالك بن نبي ـــ في كتابه " إنتاج المستشرقين، وأثره في الفكر الإسلاميّ الحديث" مفهوم مصطلح " مستشرق " بقوله: " إنّنا نعني بالمستشرقين الكتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلاميّ، وعن الحضارة الإسلاميّة." [4]

ظهور الدّراسات الاستشراقيّة :

إنّ الشّروع في القيام بأيّ عمل يكون في بدايته في حاجة إلى تهيئة، وتحضير، وغالباً ما يفتقر إلى التّنظيم، والتّرتيب، وذلك لغياب الحِنكة، والخبرة، والمراس.

والدّراسات الاستشراقيّة شأنها شأن أيّ عمل لم تكن ـــ في بداية عهدها ـــ خاضعة لنظام معيّن أو منبثقة عن قرارات هيئة رسميّة، أو مؤسّسة علميّة، ولذلك لم يتحدّد تاريخ ظهورها.

وربّما كانت ـــ في البداية ـــ عبارة عن زيارات عاديّة قام بها بعض الأوروبيين إلى المشرق العربيّ والإسلاميّ.

---

1 – أ . الطّيب بن إبراهيم ، الاستشراق الفرنسيّ،وتعدّد مهامه خاصّة في الجزائر، دار المنابع 2004م ، ص:28

2 – د.فاروق عمر فوزي، الاستشراق، والتّاريخ الإسلاميّ،القرون الإسلاميّة الأولى، جامعة آل البيت الأهليّة لـــ(ن.ت)،1998م،ط1 ص: 39

3 – موقع الإنترنت http://MRS.8k . com/oriental/02. Html

4 – مالك بن نبي ، إنتاج المستشرقين،وأثره في الفكر الإسلاميّ الحديث ، دار الإرشاد للطّباعة، والنّشر، والتّوزيع، بيروت، ص:65

ويُجمع أغلبُ مؤرّخي الاستشراق على أنّ النّشوء الأكاديميّ للدّراسات الاستشراقيّة كان " بصدور القرار الذي اتّخذه مجمع الكنائس في فيَنا عام 1312م بإنشاء كراسي للدّراسات العربيّة والعبريّة واليونانيّة،والسّريانيّة في جامعات أُكسفورد، وباريس ، وبولونيا، وأفينون وسالاماركا." [1]

لكن "المستشرق الألمانيّ "رودي بارث""يرى أنّ بداية الاستشراق، وبداية الدّراسات العربيّة والإسلاميّة في أوربا تعود إلى القرن الثّاني عشر للميلاد." [2]

"فالاستشراق أستطاع أن يُنجز ـــ على مدى قرون طويلة ـــ مشاريع كبيرة من الدّراسات والبحوث حول الشّرق في جوانبه المتعدّدة فكرياً، واجتماعياً، وعقائدياً، وغير ذلك، فكانت هذه الدّراسات تمثّل مكتبة ثريّة عريقة في مجال البحث العلميّ." [3]

مراحل الدّراسات الاستشراقيّة :

لقد مرّت الدّراسات الاستشراقيّة عبر مسارها الطّويل بمراحلَ متعدّدة يُمكن ذكر أهمّها فيما يلي:

1- (المرحلة الأولى:

تبدأ مع ظهور رغبة الغرب في الاطّلاع على ما حقّقه الإسلام من إنجازات حضاريّة، وعِلميّة بعد دخول العرب الأندلس، وصقلّية، وبداية الاحتكاك بالعالَم الإسلاميّ عن قرب، كان ذلك لا يمثّل فتحاً جغرافياً، بل مثّلت عهداً جديداً، وقد كبير مستشرقي فرنسا"لويس ماسينيون" عن هذه الفترة بقوله: "إنّها يقظة حضاريّة في أوربا ."

وفي سنة 1130م قام عالِم طُليطليّ بإنشاء مؤسّسة لنقل الكتب العربيّة إلى اللّغة اللاّتينيّة، وفي سنة 1158م وصل إلى إنجلترا عالِم طُليطليّ آخر يُدعى إبراهيم بن عذراء لفت انتباه النّاس إلى ضرورة تعلّم العلوم الإسلاميّة، وفنونها.

2 – المرحلة الثّانيّة:

---

1 – د . ميجان الرّويلي، و.د .سعد البازغي،دليل النّاقد الأدبي،الدّار البيضاء (المغرب) المركز الثّقافيّ العربيّ،بيروت، لبنان 2002م،ط3، ص:33

2 – أ . الطّيب بن إبراهيم – الاستشراق الفرنسيّ،وتعدّد مهامه خاصّة في الجزائر ، ص:30

3 – د . إسماعيل أحمد عمايرة ، بحوث الاستشراق، واللّغة ، دار وائل للنّشر ، عَمّان ، الأردن، 2003م ، ط2 ، ص:242

تبدأ من بداية الحروب الصّليبيّة مع نهاية القرن الحادي عشر، وبداية القرن الثّاني عشر للميلاد، وقد وصف"شبلي النّعمانيّ " أوربا في هذه الفترة بأنّها بقدر ما كانت تتعطّش لسفك دماء المسلمين بسبب الخلافات، والحروب الصّليبيّة من جهة، ومن جهة أخرى كانت أكثر حرصاً على الاستفادة من علوم العرب، والمسلمين...

3 – المرحلة الثّالثة:

كانت هذه المرحلة مصاحبة للثّورة الصّناعيّة التي عرفتْها أوربا، وعرفها معها العالَم كلّه، وما نتج عنها من أفكار استعماريّة، وتوسّعيّة بحثاً عن الأراضي، والثّروات، والمعادن، والموادّ الأوّليّة، واليد العاملة الرّخيصة، والأسواق الاستهلاكيّة، ولحق بذلك من توسّع استعماريّ مباشر، أو غير مباشر على حساب الشّرق العربيّ، والإسلاميّ ...

وأمام هذا الانقلاب الصّناعيّ الذي أحدث ثورة عالَميّة في عالَم الآلة ، والصّناعة كانت حاجة الدّول الأوربيّة مُلحّة لخبرة خبراء الشّرق ـــ المستشرقون ـــ فتَدَخَّل هؤلاء بكلّ ثقلهم فأصبح الانقلاب ليس صناعياً، بل مركّباً حضارياً متكاملاً علمياً، واجتماعياً ،واقتصادياً، وثقافياً وتكنولوجياً ...

4 – المرحلة الرّابعة:

وهي ـــ على وجه الخصوص ـــ الفترة الممتدّة بين الحربيْن العالَميتيْن، وما يليهما مباشرة، وهي مرحلة بداية تطلّع شّعوب الشّرق المستعمَرة للتّحرّر، والاستقلال، وما صاحب مطالبها من القيام بثورات، وانتفاضات، وظهور حركات فكريّة، وسياسيّة حديثة ماركسيّة، وقوميّة، وإسلاميّة وغيرها في الشّرق العربيّ، والإسلاميّ، ممّا عجّل بريطانيا بتقديم تقريرها الذي يدعو إلى فهم الاتّجاهات الجديدة في الشّرق، وإلاّ تعرّضت مصالحُها للخطر، وكان هذا التّقرير بمثابة ميثاق جديد للاستشراق

5 – المرحلة الخامسة:

وتمثّل هذه المرحلة الثّلث الأخير من القرن العشرين خاصّة بعد حرب أكتوبر 1973م المرحلة التي أصبح فيها الذّهب الأسود، ومصادره يلعبان دوراً مهمّاً في استراتيجيّة الأحداث العالّميّة، وتَزامَنَ ذلك مع موجة المطالبة بالتّحرّر الاقتصاديّ، وظهور الحركات الإسلاميّة، ومُناهضتها للغرب عامّة،ولأمريكا خاصّة، وكان هذا هو أبرز ما واجه المستشرقين، وأقلقهم، فانشغلوا بالبحث عن طرائق جديدة لكيفية التّعامل مع هذه الأوضاع المستجدّة للحفاظ على علاقات بلدانهم ومصالحها.)[1]

روّاد الدّراسات الاستشراقيّة :

كما يُقال: لكلّ صنعة فنّانوها، ولكلّ حرفة مَهَرَتُها، ولكلّ عِلم نوابغُه، والدّراسات الاستشراقيّة هي نوع من العلوم تفرّد به بعضُ علماء الغرب في دراسة العلوم، والفنون العربيّة، والإسلاميّة وكان منهم من له السّبق، والرّيادة في الاطّلاع على الثّقافة الشّرقيّة، والنّهل من معينها الثّر.

و(ممّا لا يختلف فيه اثنان أنّ الحركة الاستشراقيّة المبكّرة برزت مع التّفاعلات الحضاريّة بكلّ أبعادها بين ثقافة شرقيّة مزدهرة، وثقافة غربيّة ظمأى وَلُوعةٍ بكلّ ما هو شرقيّ، انطلاقاً من بيئات، وحواضرَ، ومراكز إشعاع عربيّة منتشرة عبر الإمبراطوريّة العربيّة من أقصى آسيا شرقاً إلى أدنى نقطة في جنوب أوربا، وحزر البحر الأبيض المتوسّط، حتّى صار الضّليع في الثّقافة العربيّة، ولا سيما اللّغة العربيّة من الأوروبيين أقربَ موقعاً من تولّي مناصبَ حسّاسة، أو لاهوتيّة مثال ذلك (Jerbert de Oraliac) (938 ــ 1003)الذي أُنتُخِب حبراً أعظم باسم (سلفستر الثّاني)، فكان أوّل بابا فرنسيّ، وما ذلك إلاّ لإتقانه العربيّة، وعلوماً أخرى كالرّياضيات، والفلك، وكان أوّل من بثّ الأعداد العربيّة في أوروبا، وله دراسة عن كتاب إقليدس بالعربيّة، إلى جانب أمره بإنشاء مدرستيْن عربيتيْن، أولاهما بمقرّ بابَويّته بروما، وأُخْراهُما في رايمس وطنه.

ومن روّاد المستشرقين الذين تثقّفوا باللّغة العربيّة، وتعلّموا بواسطتها العلوم العربيّة، وعملوا على نقلها إلى اللاّتينيّة، قسطنطين الإفريقيّ(1087)، وأدْ لرد أوف باث (Adelard of Bath) الذي كان يفتخر بما تعلّمه ممّن وصفهم بأساتذته العرب على بعض خرّجي الجامعات الإفرنجيّة، روبرت

1 – ينظر الطّيب بن إبراهيم – الاستشراق الفرنسيّ، وتعدّد مهامه خاصّة في الجزائر ، ص:31 – 33

أوف تشستر الذي كان أوّل من كُلّف بأوّل ترجمة للقرآن من العربيّة إلى اللاّتينيّة استعانة بأحد زملائه المدعو هرمان الدّلماطي، وباثْنيْن من العرب عام 1143م)[1]

تسارع كثير من علماء الغرب في مختلف التّخصّصات العِلميّة، والأدبيّة إلى دراسة التّراث العِلميّ واللّغويّ العربييْن لمّا علموا ما فيهما من كنوز الآداب، والعلوم، والمعارف.

الاستثمار الاستشراقيّ في علوم العرب،والمسلمين:

لا يُمكن لعاقلٍ منّا أن يُنكر الدّور الذي لعبتْه الدّراسات الاستشراقيّة في التّعريف بحضارتنا العربيّة،والإسلاميّة، ولا يحقّ له أن يتجاهل ما أنجزه المستشرقون من دراسات، وأبحاث حول تراثنا الزّاخر بالعلوم، والفنون على الرّغم ممّا يُبيّتونه من نوايا، وأطماع.

ويُمكن حصر أبرز ما أنجزتْه الدّراسات الاستشراقيّة لصالح العرب، والمسلمين في النّقاط الآتيّة: (دراسة التّراث العِلميّ، والأدبيّ، والثّقافيّ العربيّ، والإسلاميّ،وحفظه من الضّياع، والتّلف وذلك بفهرست المخطوطات العربيّة، وتحقيقها، ونشرها، والتّعريف بها...

و ترجمة روائع الأدب العربيّ قديمه، وحديثه إلى اللّغات الأوربيّة...

وتعليم اللّغة العربيّة لغير أبنائها، والنّاطقين بها...، وإحداث مؤسّسات خاصّة لهذا الغرض مثل" المجلس البريطاني"، و"المركز الثّقافيّ الفرنسيّ"، ومعهد"غوتة"، و"المركز الثّقافيّ الألمانيّ وغيرها...

ووضع الدّراسات، والأبحاث حول مختلف جوانب المجتمع العربيّ، والإسلاميّ التّاريخيّة والاجتماعيّة واللّغويّة، والدّينيّة، وغير ذلك ممّا وفّر للمجتمعات العربيّة معلومات غزيرة حول العالَم العربيّ، والإسلاميّ، وشكّل ذلك مساهمة كبيرة في فهم الحضارة العربيّة، والإسلاميّة .)[2]

جهود المستشرقين في نشر التّراث العربيّ:

لا يُمكن نكران ما كان لعلماء الغرب، والمستشرقين على وجه الخصوص من دور كبير في إرساء قواعد، وأسس الكثير من العلوم العربيّة، وإثراء تراثها الضّخم.

---

1 – ينظر نجيب العقيقي – المستشرقون ، دار المعارف – مصر ، ط4 ،ج1 ، ص: 110،111،113

2 – يُنظَر د. عبده عبّود ، الأدب المقارن مشكلات، وآفاق ، من منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، 1999، ص:62و63

"عرفنا من قبل علماء الغرب قد اعتنوا بنشر نصوص الآداب القديمة: اليونانيّة، واللاّتينيّة منذ القرن الخامس عشر الميلادي حتّى انتهى بهم الأمر إلى وضع قواعد، وأصول علميّة لنقد النّصوص ونشر الكتب القديمة في خلال القرن التّاسع عشر.

وقد تأثّر بهم المستشرقون في نشرهم لأمّهات الكتب العربيّة في ذلك القرن، وما بعده، ومن النّماذج الطّيّبة التي لم تضنّ بوقت، أو جهد في تحقيق تراثنا العربيّ من هؤلاء المستشرقين:

(وليم رايت) الإنجليزي الذي نشر"الكامل" للمبرّد، وطبعه في (ليبزج) 1864م.

و (جوستاف يان) الألماني الذي نشر "شرح المفصّل"لابن يعيش في (ليبزج) 1882م، وكان (يان) هذا ضليعاً في النّحو العربيّ بدرجة مكّنته من ترجمة "كتاب سيبويه" إلى الألمانيّة نُشرت في(برلين) 1895م ــ 1900م.

و(هارتفيج ديرنبورج) الفرنسيّ الذي نشر "كتاب سيبويه" في(باريس) في مجلّدين ظهر أوّلهما سنة 1881م،والثّاني 1889م.

و(فستنفلد) الألماني الذي نشر "سيرة بن هشام" في (ليبزج) 1899م.

و(بيقان) الهولاندي الذي نشر "نقائض جرير، والفرزدق" في (ليدن) 1905م ــ 1908م.

و(نشارلس لايل) الإنجليزيّ الذي نشر "شرح المفضّليات" لابن الأنباري مع ترجمة بالإنجليزيّة في بيروت 1920م.

و(رودلف جاير) الألماني الذي نشر "ديوان الأعشى الكبير"، والأعشيين الآخرين في كتاب سمّاه " الصّبح المنير في شعر أبي بصير"، وقد استخدم في جمع أشعار هؤلاء الشّعراء أكثر من خمسمائة مصدر عربيّ مطبوع، ومخطوط،وطبعه في(لندن) سنة 1928م." [1]

أسباب اهتمام المستشرقين بالدّراسات اللّغويّة العربيّة:

ممّا هو معلوم لدى العامّ، والخاصّ أنّ العلماء الغربيين كانوا شغوفين بالاطّلاع على التّراث العربيّ القديم، ومولعين بدراسته، وحريصين على معرفة ضروبه المختلفة، وأصنافه المتعدّدة، فترجموا إلى لغاتهم الكثيرَ من المصنّفات العلميّة، واللّغويّة العربيّة، وأنجزوا العديد من الدّراسات حول مؤلّفات عربيّة ضخمة.

1 – د . رمضان عبد التّواب ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى،والمحدثين — مكتبة الخانجي ، القاهرة2002م، ط2 ، ص:57 و 58

ولاشكّ أنّ وراء هذا العمل دوافع، ومبرّرات أدّت إلى اهتمام المختصّين منهم بالدّراسات الشّرقيّة، يُمكن إجمالها في النّقاط التّالية:

1 — "إنّ الدّرس اللّغويّ عند العرب يأتي — كما قال (تروبّو) — : "في موقع متوسّط بين النّظام اليونانيّ في الغرب، والنّظام الهنديّ في الشّرق"، فكان من الطّبيعيّ أن يلفت المستشرقون أنظارهم إليه ليدرسوا نشأته، وتطوّره.

ولا شكّ في أنّ كثيراً منهم كانت تستهويهم المقارنة بين المدارس اللّغويّة، فراح يبحث في العلاقة بين هذه المدارس كاليونانيّة، والسّريانيّة، والعربيّة، وعلاقة كلّ منها بالأخرى على نحو ما عمل (ميركس)، وغيره.

2 — وأهمّ من ذلك أنّ الدّراسات اللّغويّة عند العرب لها قيمة كبيرة، فهي حلقة مهمّة في سلسلة العلوم الإسلاميّة، وقد عدّها (فايس) على درجة من الأهمّية لمن أراد أن يُقوّم الحضارة الإسلاميّة، بل ذهب هذا المستشرق إلى أبعد من ذلك، فنوّه بأهمّيتها التي تتجاوز دورها الكبير في تاريخ الدّرس اللّغويّ بصفة عامّة إلى مكانتها في دراسة تاريخ الفكر الإنسانيّ على الإطلاق.

3 — لقد كان النّحو العربيّ في صورته التي وصلت إلينا عن النّحاة القدامى الوسيلة المهيّأة لدرس اللّغة العربيّة، وفي هذا يقول (ألبرت ديتريش): "وكانت عدّة المستشرق في تعلّم نحو اللّغة مجموعة من الكتب التي أخذت عن العرب طريقتهم، وخضعت في الوقت نفسه لمنهج الغرب في دراسة اللّغة"، ولذا ورد المستشرقون حوضه، وساروا على منهجه في تعلّم العربيّة، وتعليمها.

ويأتي في مقدّمة هذه الكتب كتاب (سوتسين) الذي استفاد فائدة كبرى من "ألفيّة ابن مالك" "وشرحها لابن عقيل"... وممن ألّفوا كتباً في النّحو، واللّغة متأثّرين تأثّراً واضحاً بالنّحاة العرب كلّ من (هاول)، و(رايت)، وغيرهما ."[1]

إسهامات المستشرقين في تأليف المعجميّة العربيّة المتخصّصة:

لقد اهتمّ المستشرقون أيّما اهتمام بالتّراث العِلميّ، والأدبيّ العربيّيْن، وذلك نظراً لِما يزخران به من كنوز معرفيّة هائلة، وذخائر عِلميّة نفيسة، كانت محلّ استقطاب الباحثين، والدّارسين الغربيين

1 — يُنظر إسماعيل أحمد عمايرة ، نشأة الدّراسات اللّغويّة العربيّة — دار وائل ،عمّان ، الأردن 2002م ، ط3 ، ص: 13 ـ 14

الذين وُلعوا بدراسة أمّهات الكتب من هذا التّراث الضّخم، وبالتّأليف فيها في شتّى المناحي فمنهم من ألّفوا في المعجميّة العربيّة بإسهاب كأولئك الذين يذكر علي القاسمي بعضَهم في قوله:

"في القرنيْن التّاسع عشر، والعشرين الميلاديّن أسهم بعض المستشرقين الأوروبيين في المعجميّة العربيّة مثل(دوزي) (1820م ــ 1883م) الذي ألّف "تكملة المعاجم العربيّة"، و(أدورد وليم) (1801م ــ 1876م) الذي ألّف "مدّ القاموس"، وهو معجم عربيّ – إنجليزيّ في ثمانية مجلّدات ...، وألّف عدد من المستشرقين الأوروبيين في المعجميّة العربيّة منهم:

(يعقوب غوليوس) (1596م ــ 1667م) الذي ألّف "المعجم العربيّ اللاّتينيّ" الذي نُشر في (لندن) عام 1653م، (أدورد كاستل) (1608م ــ 1685م) الذي ألّف معجماً متعدّد اللّغات من بينها العربيّة، و(جورج ويلهلم فريتاغ) (1788م ــ 1861م) الذي نشر معجماً عربيّاً لاتينيّاً بأربعة مجلّدات في مدينة (هالة) بين عامي 1830م، و1837م ." [1]

تأثّر اللّغويين العرب بالكتابات المعجميّة الغربيّة:

ممّا لا ينكره جاحد أنّ الغرب أكثر الأمم اهتماماً بالعِلم، والمعرفة، وابتكار العلوم، والفنون وكان له الأثر الواضح على الفكر العربيّ في مجال الكتابة، والتّأليف.

والمعاجم هي نوع من المؤلّفات التي خضعت لعامل التّأثّر، والتّأثير حيث اعتمد أصحابها على منهجيّة التّأليف في المعاجم الغربيّة في رصد المادّة المعجميّة، وطرائق تصنيفها، وترتيبها، وكذا في التّعامل مع المصطلح، وكيفية صياغته في المعاجم المتخصّصة.

"لقد كان لترجمة كتاب (ديوسقريديس) "المقالات الخمس"، وكتاب (جالينوس) "الأدوية المفردة" الأثر الحاسم في نشأة المعجم العلميّ المختصّ في اللّغة العربيّة، وفي تطوّره، وقد أشاد العلماء العرب بفضل العالِميْن اليونانييْن، واقتفوا آثارهما، فقد قال عنهما أبو جعفر أحمد بن الجزّار(ت. 369هـ/ 979 – 980م) في مقدّمة كتاب الاعتماد: "إنّ هذيْن الرّجلين لا نهاية وراءهما، ولا غاية بعدهما فيما عانياه من هذا الفنّ ". [2]

---

1 – د . علي القاسمي ، المعجميّة العربيّة بين النّظريّة، والتّطبيق – مكتبة لبنان النّاشرون 2003م، ط1 ، ص:29 و28.

2 – د . إبراهيم بن مراد – المعجم العِلميّ العربيّ المختصّ ، ص:39

"وقال عنهما أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد بن البيطار(ت . 646 هـ / 1248م) في مقدّمة كتاب الإبانة: "إنّهما مدد هذا العِلم لكلّ من انتحله، وقدوة لمن علِمَه، وحجّة على من جهله".

و"الفنّ" في قولة ابن الجزار، و"العِلم" في قولة ابن البيطار يعنيان"الأدوية المفردة".

وقد ضمّن المؤلّفون العرب في الأدوية المفردة مادّة كتابَي الرَّحُلين كتبَهم، وقد صرّحوا بذلك أحياناً، وغفلوا عن التّصريح أحياناً أخرى...، فقد ذكر الغافقيّ في مقدّمة كتابه"الأدوية المفردة": "وقصدت أن آتي بكلام ديسقوريدس نصّاً في كلّ واحد من الأدوية التي ذكرها مستوفى، إذْ كان كلامه يحتوي على الحِلية، والاختيار، والأفعال، وأزيد عليه كلام جالينوس مستوفى الغرض والمنفعة"

وقال ابن البيطار في مقدّمة كتاب "الإبانة": "وأتيتُ في ذلك (أي الإبانة عن أوهام ابن جزلة) على ما تيسّر لي معتمِداً على يقين صحيح، أو تجربة مشهودة، أو عِلم متحقّق ممّا أرجع فيه إلى الأستاذ الأفضل دياسقوريدوس، والمقتدَى به الفاضل جالينوس"..."[1]

اهتمامات المستشرقين بدراسة التّأليف المعجميّ العربيّ:

ما يشهد له التّاريخ، وتقرّه الإنسانيّة أنّ الحركة العِلميّة، والثّقافيّة كانت دؤوبة، ومتواصلة بين الغرب، والشّرق، حيث حظيت الدّراسات الشّرقيّة باهتمامٍ كبيرٍ من قِبل الكثير من علماء الغرب الذين بذلوا جهوداً معتبرة للاطّلاع على الكنوز العِلميّة الدّفينة في أغوار التّراث العربيّ الضّخم كالدّراسات المعجميّة، والدّراسات اللّغويّة من نحو، وصرف، وبلاغة، وغيرها.

" تنوّعت موضوعات البحث في اللّغة العربيّة عند المستشرقين الأوربيين بين الدّراسة النّحويّة والدّلاليّة، والتّأليف المعجميّ، ودراسة تاريخ اللّغة العربيّة.

فالتّأليف المعجميّ للعربيّة في أوربا له تاريخ طويل منذ القرن الثّاني عشر الميلاديّ، ولم تتوقّف هذه الجهود على مدى القرون تارة بالاعتماد على المعاجم العربيّة، وتارة بمحاولة إكمالها اعتماداً على تحليلٍ معجميٍّ لنصوص عربيّة.

ومن أهمّ الجهود الأوربيّة المعجم العربيّ اللاّتيني (1653) تأليف جوليوس(Golius) (1596-1667)، ثمّ تأليف فرايتاج (Freytag) (1788 – 1861)، ووضع المستشرق البريطاني إدوارد

1 – د . إبراهيم بن مُراد – المعجم العِلميّ العربيّ المختصّ ، ص:39

لين (Lane) (1801 – 1876) مشروعاً كبيراً لعمل معجم عربيّ إنجليزيّ كبير اعتماداً على المعاجم العربيّة، وفي مقدّمتها تاج العروس للزّبيديّ الذي يُعدّ أكبر المعاجم المؤلّفة بالعربيّة.

وإلى جانب هذه الجهود ينبغي أن نشير إلى عمل المستشرق الهولنديّ دوزي (Dozy) (1820 – 1883) في إعداد المعجم المكمّل للمعجمات العربيّة في مجلّدين كبيرين.

لقد لاحظ دوزي في أثناء اطّلاعه على الكتب العربيّة المؤلّفة في المغرب، والأندلس وجود كلمات، وتعبيرات كثيرة لم تعرفها المعاجم العربيّة، أو عرفتها بدلالات أخرى، وحدث لها تغيّر دلاليّ،جمع آلاف البطاقات، وحرّرها بعد ذلك في عمل معجميّ كبير، مداخله عربيّة، وبه إشارات مرجعيّة إلى الكتب التي اعتمد عليها مع المقابل الفرنسيّ لكلّ كلمة، أو عبارة بالعربيّة..." [1]

ويظهر من خلال ما ذكره كلٌّ من علي القاسميّ، أو إبراهيم بن مراد، أو محمود فهمي حجازيّ أو غيرهم ممن كتبوا عن الدّراسات الاستشراقيّة أن علماء الغرب كانوا شغوفين بالاطّلاع على التّراث العِلميّ، والأدبيّ اللّذيْن يزخر بهما الشّرق العربيّ، والإسلاميّ، وأنّهم ساهموا بدورهم في نشر هذا التّراث بما قاموا به من بحوث، ودراسات، وما ألّفوه من كتب، ومصنّفات حول مختلف تخصّصاته العِلميّة، والأدبيّة.

1 – د . محمود فهمي حجازي ، البحث اللّغويّ – دار غريب للطّباعة، والنّشر، والتّوزيع – القاهرة ، ص:94

المبحث الثّالث : علاقة النّظام المعجميّ بالنّظام المصطلحيّ .

دعَت الضّرورة المُلحّة إلى إنشاء عِلم يكْفُل دراسة المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة، ويُكيّفها وِفق نظريات، وأُسُس علميّة تضمن لها البقاء، والاستمرارية، وتجعل منها أداة فاعلة في عمليّة الاتّصال والتّواصل العِلميْن، هذا العِلم هو علم الاصطلاح، فما هو عِلم الاصطلاح؟، وما هو تاريخ ظهوره ؟

مفهوم علم الاصطلاح :

علم الاصطلاح، أو المصطلحيّة ـــ كما سمّاها بعض الاصطلاحيين ـــ هو علم يبحث في العلاقة بين الشّيء المسمّى، والاسم الذي يحمل دلالته، ويهتمّ بربط الصّلة بين المفاهيم العلميّة المستحدثة والمصطلحات اللّغويّة التي تعبّر عنها بدقّة، وإيجاز، ووضوح، وهو علم حديث النّشأة أدّت إلى ظهوره أسباب، وعوامل.

لكلّ علم تعريف اصطلاحيّ يُعرَف به، وينتشر، ويشيع، بعد أن يتّفق أهل الاختصاص لهذا العلم أو ذاك على تحديد مفهومه، وضبط مدلوله بعيداً عن كلّ لَبس، أو تأويل.

وعلم الاصطلاح، أو المصطلحيّة هو"علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة، والمصطلحات اللّغويّة الّتي يُعبّر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلّة، لأنّه يرتكز في مبناه، ومحتواه على علوم عدّة أبرزُها علوم اللّغة، والمنطق، والإعلاميّة (عِلم الحاسبات الإلكترونيّة)، وعلم الوجود وعلم المعرفة وحقول التّخصّص العلمي المختلفة."[1]

لم يحظ علم الاصطلاح بالاستقلاليّة، كما حظيت بها العلوم الأخرى، بل على العكس من ذلك فهو مرتبط بجميع العلوم، والفنون، والمعارف ارتباطاً وثيقاً.

فلا يُمكن لأيّ علم الاستغناء عنه، كونه الأداة الفاعلة في ربط المصطلح بالمفهوم الذي يُعبّر عنه فلولا وجود المصطلحات لِاكْتنف هذه العلوم الغموضُ، والإبهامُ، ولخيمتها الشّكوك،والظّنون.

---

1 – د . علي القاسمي – مقدّمة في عِلم المصطلح، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة،1987م، ط2 ، ص: 6

ظهور علم الاصطلاح :

ممّا لا يدع مجالاً للشّكّ أن جميع العلوم الحديثة كانت بداية انطلاقتها في أوروبا، فهي السّبّاقة في اقتحام ميادين العلوم، والتّكنولوجيات العصريّة، بعد أن أدركت أنّ العلم أساس بناء الحضارات وسبيل استحداث المفاهيم، وتغيير الذّهنيات.

ويقول إبراهيم كايد محمود عن ظهور علم الاصطلاح في أوروبا:

" تَتَبَّع توفيق الزّيدي ظهور "اصطلاحيّة" عند الغربيين، وأشار إلى أنّ أوّل استخدامها في أوروبا كان في القرن الثّامن عشر،كما أشار إلى أنّ "الاصطلاحيّة"، و"المصطلحيّة" شيئان مختلفان لكلّ منهما مجالاته، ورجالاته، وأنّ"المصطلحيّة انبثقت عن"الاصطلاحيّة".

يقول: "غدَت مسألة "المصطلح" عند الغرب موضوع عِلم مستقلّ هو"الاصطلاحيّة" (La Terminologie)، وكعادة الغربيين في التّأريخ لألفاظهم، ومصطلحاتهم درسوا تاريخيّة مصطلح "اصطلاحيّة" في ثقافتهم في مختلف مدلولاته، بداية من استعماله الأوّل في القرن الثّامن عشر لدى Schuly Christian Gottfried ، فظهوره بفرنسا سنة 1801 لدى Sepastin Mercier،ثمّ استعماله العلميّ بإنجلترا سنة 1837 لدى William Whewell عن الاصطلاحيّة كان عِلمها وليد المصطلحيّة "La Terminographie " التي تُعنى بالجانب التّطبيقي، وكان واضع هذه التّسميّة الفرنسي ألان راي Alian Ray ، فإنْ عُنيت "الاصطلاحيّة" بالجانب النّظري، وبمسألة "الاصطلاح"عامّة، فإنّ"المصطلحيّة"عُنيت بالمصطلحات جمعاً، ودراسة،ونشراً، وإنْ تكامَلَ العِلمان، فمعالجتهما هي من اختصاص الاصطلاحيين Les Terminographe، والمصطلحين Les Terminologues وليس الأمر ـــ هنا ـــ من قبيل الألقاب، بل إنّه الدّليل على أنّ مسألتيْ "الاصطلاح"، و"المصطلح" قد استقرّ عِلماهما، وللعِلميْن أهل عارفون بخَفَاياهما، ولقد سارت شهرة هؤلاء الاصطلاحيين، والمصطلحين الذين يقفون على رؤوس مدارس بعينها أمثال: أوجان فوستر Eugen Waster ، وهلموتفلبير elmot Felber، وآلان راي Alain Ray، وروباردوبول Robert Dubul".[1]

1 – د . إبراهيم كايد محمود ، المصطلح، ومشكلات تحقيقه http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

عوامل ظهور علم الاصطلاح : لكلّ علم أسباب، ودواع أدّت إلى ظهوره، وانتشاره، ويمكن حصر عوامل نشأة علم الاصطلاح فيما يلي:

التّقدّم المسجّل في المعرفة الإنسانيّة، والتّكنولوجيا، والاقتصاد.

والاعتماد على التّبادل في المعرفة، والمعلومات، والخِبْرات، وتوثيقها.

وضعف التّناسب، والتّطابق بين عدد المفاهيم العلميّة، وعدد المصطلحات التي تُعبِّر عنها فعدد الجذور في أيّ لغة لا يتجاوز الآلاف في حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين، وهي في تزايد مستمرّ.

والخوف من الاضطراب، والارتباك على الصّعيدَيْن الوطنيّ، والعالميّ بخصوص نقل المفاهيم وطرائق التّعبير عنها.

ومميّزات كلّ لغة، فقد تَحُولُ هذه المميّزات دون التّبادل المعلوماتي، ولذا وجب توحيد المبادئ المتحكّمة، وصياغتها في إطار وضع المصطلحات."

نشأة علم الاصطلاح :

بعد نشأته عرف علم الاصطلاح نموّاً مُكثّفاً، وتزايداً مستمِرّاً نتيجة ما أحدثتْه ميادينُ العلوم والتّكنولوجيا من ابتكارات، واختراعات ممّا دفع المعاجمين إلى الإسراع في توفير المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة التي تعبّر عن المفاهيم المستحدَثة، والأفكار المستجدّة.

"منذ القرن الماضي شرع علماء الأحياء، والكيمياء بأوربا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النّطاق العالمي، وقد نَمَتْ هذه الحركة تدريجياً، وبين عامي1906، و1928صدرمعجم "شلومان" المصوّر للمصطلحات التّقنيّة في 16 مجلّداً، وبستّ لغات، وتكمُن أهمّية هذا المعجم في أنّ وضعه تمّ على أيدي فريق دوْلي من الخبراء، وأنّه لم يُرتِّب المصطلحات ألفبائياً، وإنّما رتّبها على أساس المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، بحيث يسهم تصنيفُ المفاهيم ذاتُه في توضيح مدلول المصطلح، وتفسيرِه."[1]

1 - د . علي القاسميّ — مقدّمة في علم المصطلح، ص:11

" وشهد عام 1931 صدور كتاب"التّوحيد الدّولي لِلُغات الهندسة، وخاصّة الهندسة الكهربائيّة "للأستاذ فيستر"Wuster" أستاذ بجامعة فينا الذي توفّي عام1977، بعد أن أرسى كثيراً من أصول هذا العلم الجديد، وقد عدّ معظم اللّغويّين، والمهندسين هذا الكتاب من المراجع الهامّة في صنعتهم.

وفي سنة 1936، وبطلب من الاتّحاد السّوفياتي ممثّلاً في أكاديميّة العلوم السّوفياتيّة تشكّلت (اللّجنة التّقنيّة للمصطلحات) ضمن (الاتّحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنيّة isa).

وبعد الحرب العالميّة حلّت محل لجنة التّقنيات للمصطلحات لجنة جديدة تُسمّى (اللّجنة التّقنيّة37) المتخصّصة في وضع مبادئ المصطلحات، وتنسيقها، وهي جزء من (المنظّمة العالميّة للتّوحيد المعياري iso) الّتي تتّخذ جنيف مقرّاً لها."[1]

ويضيف علي القاسمي : " على الرّغم من أهمّية المصطلحات، فإنّ العناية بها لم تتّخذ صورة العلم الذي له أسسُه، وقواعدُه، ونُظُمُه التي يحتكم إليها إلاّ في وقت متأخّر، حين نشأ ما يمكن تسميتُه بعلم المصطلح على يد كلٍّ من السّوفياتي " Lotte "، والألماني " Wüster "، وهو حسب تعريف المنظّمة العالميّة للتّقييس " دراسة ميدانيّة لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصّة من النّشاط البشريّ باعتبار وظيفتها الاجتماعيّة "[2]

التّأسيس النّظريّ لعلم الاصطلاح :

بعد أن توفّرت الشّروط التي خوّلت للمصطلحيّة شرعيّة العلم بدأ التّأسيس لهذا العلم وفق نظريات، وقواعد علميّة تضمن له الاستمراريّة في مواكبة العصر، ومواجهة ما يفرزه التّطوّر العلميّ من اكتشافات، واختراعات لتحتضن مفاهيمها، وتعبّر عن مدلولاتها.

وعن هذا التّأسيس تقول إيناس كمال الحديديّ:

" لا بدّ لمن يتصدّى لدراسة أيّ علم من العلوم أن يأخذ بناصية مصطلحات هذا العلم، وباللّغة الّتي يتصدّى بها.

---

1 - د . علي القاسمي – مقدّمة في علم المصطلح مكتبة النّهضة العِلميّة – القاهرة،1987 م، ص: 12

2 - د . علي القاسمي– علم المصطلح بين علم المنطق،وعلم اللّغة ، مجلّة اللّسان العربيّ ،مكتب التّنسيق، والتّعريب،الرّباط،العدد: 30/ 1988م

و ما من شكّ أنّ الآخذ بذلك لابدّ له من مقوّمات منهجيّة لضمان نجاحه، وإتيان ثماره، وهذا ما فطن إليه المتخصّصون في العصر الحديث، فكانت عنايتهم بوضع عِلم في ذاته يُعنى بالمصطلحات وطرائق توليدها، وسُبُل دراستها دراسة منهجيّة.

وقد تضافرت رغبتهم هذه مع التّعاون العالميّ النّاجح في مجال العِلم، والتّقنيّة في مطلع القرن العشرين الذي دعا إلى أهمّية البحث في عِلم الاصطلاح العالميّ .

لنرى بالفعل جهوداً لعلماء الحيوان، والنّبات، والكيمياء لوضع لجانٍ للمصطلح خاصّة بحقولهم، وفي الوقت نفسه تقابلت تلك اللّجان، وتناقشت مع لجان التّقنيّة الخاصّة ...، وقد أتتْ هذه الجهود ثمارها متمثّلة في تأسيس علم الاصطلاح ليُواكب ما اتّسم به العصر من تقدّم معرفيّ وليخدم متطلّبات البشريّة مع تفاقم تبادل المعلومات بين أقطار الدّنيا النّاطقة بلغات متباينة."[1]

ومنذ أن تأسّس هذا العِلم، والعاملون فيه، والقائمون عليه من هيئات، ومؤسّسات متخصّصة حريصون كلّ الحرص على تطبيق نظرياته، وتفعيل آلياته، وتوفير ما يلزمه من شروط علميّة ووسائل

تقنيّة لصناعة المصطلحات، وصياغتها وفق طريقة عصريّة تكفُل لها البقاء، والاستمراريّة تماشياً مع ما تجود به قرائح العلماء، والمبتكرين من اكتشافات، واختراعات تتطلّبها الحاجة، وتستدعيها ظروف الحياة.

فقد أثمرت جهود هؤلاء العاملين في ربط الصّلات بين الدّول، وتوثيق العلاقات بين العلماء والمفكّرين، ممّا أدّى ذلك إلى نشر العلوم، وشيوعها، وتعميم المنفعة على أوسع نطاق.

حيث يُعدّ التّأسيس النّظريّ لأيّ عِلم الحجر الأساس في بناء أركانه، والخطوة الأولى في تحديد أبعاده، وهذا ما يُلحّ عبد السّلام المسدي على تأكيده، والعمل به عند تنشئة أيّ عِلم، وذلك حتّى تتّضح ضوابطُه العلميّة، وتتحدّد مجالاتُه النّظريّة، والتّطبيقيّة، حيث يقول:

"من الضّروري في البداية أن ننظر إلى المسألة المصطلحيّة في إطار إبستمولوجيّ عامّ، أي أن نوضّح الضّوابط العلميّة، والنّظريّة التي تحدّد مجالها النّظريّ، والتّطبيقيّ في عبارة "علم المصطلح".

---

1 – د . إيناس كمال الحديدي – المصطلحات النّحويّة في التّراث النّحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء لدنيا الطّباعة، والنّشر الإسكندرية، مصر،2006م، ط1، ص:19

إنّ نشأة العِلم مرتبطة وثيق الارتباط بطبيعة أهدافه، وخصائص ميدانه، ومنهجه، وموقع مقولاته النّظريّة في الخريطة الإبستمولوجيّة الخاصّة بعلوم اللّسان.

لم يتشكّل "علم المصطلح" في الغرب كعلم خاصّ إلاّ في نهاية القرن الثّامن عشر، ولكن لم يتحدّد بوُضوحٍ مجالُه العلميّ إلاّ حديثاً.

ولو تأمّلنا من النّاحية التّاريخيّة في أسباب نضج هذا العِلم، وتبلوُره لرأينا أنّه جاء بالأساس نتيجة التّحوُّل المنهجيّ الذي طرأ على طرح المسألة المصطلحيّة، انطلاقاً من تعويض المفهوم القديم " قائمة المصطلحات" بمفهوم "نظام المصطلحات"."[1]

ولهذا التّحوُّل ـــ في نظرنا ـــ أهمّية كبرى لأنّه يشكّل القاعدة الأساسيّة التي تأسّس عليها علم المصطلح.

"إنّ التّحوُّل من "القائمة" إلى "النّظام" هو تحوُّل من النّظرة التي ترى في مصطلحات علمٍ ما مجرّد قوائم أسماء تصنيفيّة إلى النّظرة التي ترى في هاته المصطلحات نظاماً متماسكاً من القيم الدّلاليّة التي يعرف بعضها البعض من خلال وظيفتها الأساسيّة المتمثّلة في تسمية الأشياء." [2]

التّحديد الاصطلاحيّ للّفظتيْ المصطلحيّة،وعلم الاصطلاح :

يرى بعض اللّغويين العرب أنّ ثمّة فرقاً بين مصطلح "المصطلحيّة"، ومصطلح "علم المصطلح" "فيميّز بين "المصطلحيّة"، و"علم المصطلح"، فيجعل الأوّل ترجمة للكلمة "Terminography" ويقصد بها الجانب التّطبيقيّ المعنى بقوائم المصطلحات، ومعاجمها المتخصّصة، ووحداتها المصطلحيّة وضعاً، واستقراءً، ووصفاً.

أمّا"علم المصطلح"، فيضعه إزاء كلمة"Terminology"، وهو ـــ عنده ـــ الأساس المنظّر للمصطلحيّة، ومؤسّس قوانينها، ومبادئها"[3]

---

1 - د . عبد السّلام المسدي - قاموس اللّسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح، الدّار العربيّة للكتاب 1984م ، ص: 69

2 - ويليام ويوال (William Whewell) - فلسفة العلوم الاستقرائيّة ،يُنظَر د . عبد السّلام المسدي، قاموس اللّسانيات ، ص: 70

3 - د . حوّاد حسني عبد الرّحيم سماعنه،المصطلحية العربيّة المعاصرة(التّباين المنهجي،وإشكالية التّوحيد) ،اللّسان العربيّ،مكتب التّنسيق،والتّعريب الرّباط،1993م،العدد:37،ص:161

أمّا عبد السّلام المسديّ، فيرى مصطلح "علم المصطلح": "توأماً للمصطلحيّة يقوم منها مقام المنظّر الأصوليّ الضّابط لقواعد النّشأة، والصّيرورة"[1]

والغريب أنّ في "معجم مفردات علم المصطلح الذي تتضمّنه مجلّة اللّسان العربيّ الصّادرة عن مكتب التّنسيق، والتّعريب

"تترادف كلمتا"علم المصطلح"، و"المصطلحيّة"ترجمةً لكلمة"Terminology"، وتُعرَّف بأنّها "حقل المعرفة الذي يعالج تكوين المفاهيم، وتسميتها سواء في حقل خاصّ، أوفي مجمل حقول المواضيع" [2]

ويرى كثير من الاصطلاحيين أنّ المصطلحيّة، وعلم الاصطلاح شيء واحد، وليس ثمّة فرق بينهما وهذا هو الشّائع، والمشهور.

إلاّ أنّ إيناس كمال الحديدي ـــ ونقلاً عن تقرير للمنظّمة العالميّة للتّوحيد المعياريّ (Iso) الكائن مقرّها بجنيف ـــ ترى أنّ هناك فرقاً بين المصطلحيْن فتقول:

"ولكن المصطلحيّة ـــ في حقيقة الأمر ـــ ليست هي علم الاصطلاح ذاته، بل جزء منه، حيث تُعنى بتدوين المادّة المكتسَبة من علم الاصطلاح، وتمثيلها، ومعالجتها" [3]

وظيفة علم الاصطلاح:

لكلّ علم وظيفة معيّنة يقوم بأدائها لتقديم خدْمات من شأنها المساهمة في دفع وتيرة التّطوّر العلميّ، والتّقدّم الحضاريّ.

وعلم الاصطلاح هو علم من ضمن العلوم الحديثة له نظرياته، وقواعده، وتتمثّل وظيفته الأساسيّة في"دراسة الأنظمة المفاهيميّة، والعلائق التي تربطها داخل حقلٍ معرفيٍّ معيّنٍ بِضبطٍ دقيقٍ للمفاهيم والدّلالات، وجردٍ مستفيضٍ للألفاظ الحاملة لها قصد إيجاد المقابِلات الملائمة لها من حيث الشّكل والمضمون باحترامٍ صارمٍ للمقاييس اللّغويّة المتعارف عليها، والمعمول بها. "[4]

---

1 – د . عبد السّلام المسدي قاموس اللّسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح، ص:22

2 – د . إيناس كمال الحديدي – المصطلحات النّحويّة في التّراث النّحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ص: 29

3 – د . إيناس كمال الحديدي ، المرجع نفسه، ص : 30

4 – ليلى المسعودي ،علم المصطلحات،وبنوك المعطيات – مجلّة اللّسان العربيّ ،العدد :28 /1987م

ويضيف عبد السّلام أرخصيص فيما يخصّ وظيفة علم الاصطلاح قوله: "كما يتناول وضع نظريّة، ومنهجيّة لدراسة مجموعات المصطلحات، وتطوّرها،وجمع، ومعالجة المعطيات المصطلحيّة وتوحيدها عند الحاجة."[1]

علم الاصطلاح بحسب التّعميم،والتّخصيص:

يرى محمود فهمي حجازي أنّ علم الاصطلاح علمان: ـــ كما أسماهما ـــ (علم المصطلح العامّ وعلم المصطلح الخاصّ):

فالأوّل يتناول طبيعة المفاهيم، وخصائصها، وعلاقاتها الممكنة، وكذلك اختصارات المصطلحات والعلامات، والرّموز، وأنماط الكلمات، والمصطلحات، ويُعنى كذلك بتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدّوليّة، وتدوين المصطلحات، والمداخل الفكريّة، ومداخل الكلمات، وتتابع المداخل، وتوسيعها، وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات، وكلّها ـــ كما نرى ـــ قضايا عامّة منهجيّة.

أمّا علم المصطلح الخاصّ،فيشمل القواعد الخاصّة بالمصطلحات في لغة مفردة، ويُعنى بالمصطلحات العلميّة في التّخصّص الواحد، وما لها من سمات، وقضايا، وهو يشير إلى أنّ عِلم المصطلح الخاصّ يخدم عِلم المصطلح العامّ بما يمدّه من نظريات، وتطبيقات تثري البحث فيه."[2]

علاقة عِلم الاصطلاح بالبحث العِلميّ،والدّراسة الموضوعيّة:

للمصطلحيّة علاقة وثيقة بجميع الحقول العلميّة، والتّقنيّة، والفنّيّة، فهي لا تحظى بالاستقلاليّة كغيرها من العلوم الأخرى، وذلك لِما لها من أهمّية بالغة في صنع المصطلحات، وضبطها، وتحديدها، والعمل على معالجتها، وتكييفها بحسب ما تستدعيه الحاجة، وتتطلّبه الضّرورة، وتكمن هذه العلاقة في جوانب ثلاثة هي:

"أوّلاً: تبحث المصطلحيّة في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس ـــ النّوع،والكلّ ـــ الجزء) والتي تمثّل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة التي تعبّر عنها في عِلم من العلوم.

---

1 – عبد السّلام أرخصيص ، إشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثّقافة العربيّة المعاصرة – مجلّة اللّسان العربيّ ، العدد:46 / 1998 م

2 – يُنظَر د . محمود فهمي حجازي ، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، مكتبة غريب – القاهرة، ص:20

ثانياً: تبحث المصطلحيّة في المصطلحات اللّغويّة، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية عِلم من العلوم...

ثالثاً: تبحث المصطلحيّة في الطّرق العامّة المؤدّية إلى خلق اللّغة العلميّة، والتّقنيّة بصرف النّظر عن التّطبيقات العلميّة في لغة طبيعيّة بذاتها، وتصبح المصطلحيّة بذلك عِلماً مشتركاً بين عِلم اللّغة والمنطق، والوجود، والإعلاميات، والموضوعات المتخصّصة، وكذلك عِلم المعرفة، والتّصنيف.

فكلّ هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التّنظيم الشّكليّ للعلاقة المعقّدة بين المفهوم والمصطلح."[1]

آليات البحث في عِلم الأصطلاح:

لا يُمكن لأيّ باحث في أيّ عِلم كان أن يخوض تجربة في مجال من مجالات البحث العِلميّ دون الاستعانة بوسائل تقنيّة، ومنهجيّة، وفكريّة تُمكّنه من الوقوف على أبعاد هذا العِلم، وكشف حقائقه.

فالحقول العِلميّة عبارة عن أنظمة لها أُسسُها، وقواعدها، ولا يُمكن التّعامل معها إلاّ بالاعتماد على أدوات ذات طابع فكريّ، وصبغة عِلميّة يتمتّع بها الباحث من خلال ما اكتسبه من مهارات وقدرات ذاتيّة من جهة، وممّا امتلكه من مرجعيّة عِلميّة، وخلفيّة ثقافيّة من جهة أخرى.

وفي هذا السّياق نجد عبد الرّحمن الحاج صالح يُعدّد الوسائل التي يُمكن الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التي ينشدها الاصطلاحيون العرب في حقل المصطلحيّة، وهي كالآتي:

" 1 – ضرورة الرّجوع إلى الاستعمال الحقيقيّ، والاهتمام بما قد وُضع من لفظ عربيّ لِنفس المفهوم في جهة أخرى، أو بلد آخر، وربّما يكون قد دخل في الاستعمال بالفعل.

2 – ضرورة الحصر الكامل، والمستمرّ لِما يضعه العلماء باستمرار من مصطلحات على مستوى الوطن العربيّ.

3 – ضرورة الرّجوع إلى التّراث العِلميّ العربيّ، ومحاولة مسحه مسحاً كاملاً، وقد كان هذا من اهتمامات علمائنا في القرن الماضي، ثمّ اختفى تماماً، أو كاد.

---

1 – د. علي القاسميّ – مقدّمة في عِلم المصطلح، ص: 18

4 – ضرورة الاعتماد على حصر كامل للمصطلحات الأجنبيّة بالنّسبة لكلّ عِلم، ولكلّ ميدانٍ عِلميٍّ، أو ثقافيٍّ، والتّصفّح المستمرّ لكلّ ما يُوضَع من جديد.

5 – ضرورة الاعتماد على مدوّنة من النّصوص العِلميّة، وغيرها كبيرة يتراءى فيها الاستعمال الحقيقيّ القديم، والحديث للّغة العربيّة في كلّ ميدانٍ عِلميٍّ، وتكون هي المصدر الأساسيّ للبحث الاصطلاحيّ، واللّغويّ عامّة، ومرجعاً موضوعيّاً.

6 – ضرورة الاعتماد على منهجيّة خاصّة في دراسة المفهوم مع اللّفظ المقابِل له، وذلك كاللّجوء إلى النّوع الرّاقي من الجزازات الاصطلاحيّة الذي يجري استعمالُه الآن في عِلم المصطلح الحديث.

7 – ضرورة اللّجوء إلى الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة، وإنْ بدأ بعضُهم باللّجوء إلى الحاسوب، فلم يتمّ بعد تطوير التّصوّر للعمل الاصطلاحيّ بما يقتضيه العمل في الحاسوب.

8 – عدم الاكتفاء بنشر المصطلحات الجديدة، وضرورة التّدخّل لترويجها بطرق ناجعة، وعلى أوسع نطاق.

9 – ضرورة وجود هيئة قوميّة تُشرف على كلّ الأعمال الاصطلاحيّة العربيّة بالتّخطيط، والمتابعة والتّقويم العِلميّ، والتّنسيق، وتكون لها الصّلاحية المشروعة لذلك، وللتّدخّل المباشر.

10 – ضرورة الاستثمار للثّروة اللّغويّة التي تختصّ بها اللّغة العربيّة في أبنيتها، وجذورها."[1]

علم الاصطلاح،وعلاقته بالمعجميّة:

بما أنّ المعاجم اللّغويّة هي مؤلّفات تجمع الرّصيد المفرداتيّ للّغة، والمفردات اللّغويّة هي مفاتيح للعلوم ، فمن الضّروريّ أن يلجأ كلّ باحث، أو دارس إلى هذه المعاجم مهما كان تخصّصُه أو طبيعةُ عملِه ليستقي منها مصطلحاتِ علمِه، أو رموز فنّه.

ومن هنا نقول: إنّ لعلم الاصطلاح صلةً وثيقةً بالمعاجم اللّغويّة، ولا يُمكن له ـــ في أيّ حال من الأحوال ـــ أن يستغني عنها لأنّ أصل المصطلح مفردة لغويّة.

1 – د . عبد الرّحمن الحاج صالح – أدوات البحث العِلميّ في عِلم المصطلح الحديث، مجلّة المَجمع الجزائريّ للّغة العربيّة الجزائر،1429هـ/2008م، العدد:7، ص:12و13

علاقة المعاجم العلميّة المتخصّصة بعِلم الاصطلاح :

والمعجم المختصّ هو الآخر له علاقة وطيدة بعلم الاصطلاح كونه الوثيقة الأساسيّة التي تحفظ ما تمّ إنتاجه، ورصده من مصطلحات هذا التّخصّص، أو ذاك.

وعن هذه العلاقة يقول حلاّم الجيلالي: "إنّ هناك صلة وثيقة بين المعجم المختصّ، وعلم المصطلحات، أو المصطلحيّة باعتبار المعجم المختصّ يسجّل نتائج ما توصّلتْ إليه المصطلحيّة ... غير أنّ الهدف المشترك بين أصناف المعاجم المختصّة يؤكّد أنّ المعجم المختصّ عبارة عن قائمة من المفردات المصطلَح عليها في علم، أو فنّ من الفنون" [1]

فعِلم المصطلح يصنع الكلمات الاصطلاحيّة بنقلها من اللّغة العامّة إلى لغة التّخصّص بعد ضبط مفاهيمها، وتحديد دلالاتها.

والمعجم المختصّ يقوم بتسجيل هذه المصطلحات، وتصنيفها حسب كلّ عِلم، أو فنّ مع مراعاة الوضع، والتّرتيب وفق طريقة معيّنة.

ويأتي حلمي خليل ليؤكّد الرّأي السّابق، فيقول:

"المصطلح العلمي هو لفظ اتّفَق العلماء على وضعه للتّعبير عن مفهوم محدّد في علم من العلوم ... وهو عمل عِلمي منظّم اختصّ به علم المصطلح "Terminology "، وهو وثيق الصّلة بعلم المعاجم " Lexicography "حيث يقوم هذا العلم بدراسة لغويّة، ومنهجيّة، وعِلميّة تتّصل بالمحتوى العلمي للمصطلح، وصياغته، ومفهومه، ثمّ كتابته "Technography"..." [2]

فالمصطلح العلميّ، والمعجم المختصّ شيئان متكاملان يهدفان إلى بلورة العلوم، وتصنيفها وتخصيصها بحسب مجالاتها، وحقولها، فكلّما أُنتِج مصطلحٌ علميٌّ، أو تقنيٌّ سارع المعجميون لتسجيله في معاجمهم الخاصّة كلٌّ حسب مجال تخصّصه.

فلِلْمعاجم المتخصّصة علاقة بعِلم الاصطلاح الذي يهدف إلى صياغة المباديء التي تتحكّم في وضع المصطلحات الجديدة، وتوحيدها، وتوثيقها في المعاجم المتخصّصة.

---

1 – د . حلاّم الجيلالي – المعجم العربيّ القديم المختصّ مقاربة في الأصناف، والمناهج، ص:51

2 – د . حلمي خليل ، مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي– دار للمعرفة الجامعيّة للطّبع، والنّشر، والتّوزيع، الإسكندرية 2003م، ص:478

تحوّل المعنى اللّغويّ إلى المفهوم المصطلحيّ:

إنّ المتأمّل في علاقة النّظام المعجميّ بالنّظام المصطلحيّ يتّضح له أنّه عمليّة تحوُّل الألفاظ، وانتقالها من معانٍ لغويّة عامّة إلى مفاهيم اصطلاحيّة تمثّل ابتكاراً في اللّغة، وزيادة في نمائها، وكثرة في مفرداتها.

حيث يرى عبد السّلام المسديّ: " أنّ النّظام المعجميّ يتشكّل في مجموعة من الحقول المعجميّة تنتظم حسب حقولها الدّلاليّة، وتمتاز بتركيب هيكليّ متكوّن من البنى الصّيغيّة، والدّلاليّة، والبنى الاجتماعيّة، والثّقافيّة، والتّاريخيّة، والبنى التّأثيليّة الزّمانيّة، ويعكس هذا التّركيب في الوقت نفسه المستوى اللّغويّ، والمستوى الموسوعيّ لكلّ نظام معجميّ.

ويُضيف: إنّ تناولنا للنّظام المعجميّ من هذه الزّاوية يعتبر المجموعات المعجميّة في المستوى الجدولي كأبنية متكاملة من الوحدات تربط بينها خصائصُها الوظائفيّة، والتّركيبيّة، وتترجم من النّاحية المرجعيّة على تصوّرات التّجربة، أو المعرفة في نطاق تشكُّل الواقع، وتعامل الفرد مع محيطه.

وتتحدّد ـــ هنا ـــ مادّة المصطلح داخل الجداول المعجميّة الاسميّة في نطاق التّوجّه المفهوميّ لفرز الجداول المصطلحيّة الموجودة أصلاً داخل النّظام المعجميّ كدوال، ثمّ لإثراء هذه الجداول، وإعادة توزيعها، وتنظيمها حسب طلب الميادين المعرفيّة.

نرى ـــ هنا ـــ خطّيْ الوصل، والفصل بين علم المصطلح، والمعجميّة، فَمَهَمَّة المعجميّة هي دراسة الحقول المعجميّة، والخصائص العامّة للوحدات المكوِّنة لجداولها.

ومَهمّة علم المصطلح هي دراسة جداول خاصّة من هذا النّظام العامّ أيْ الجداول الاسميّة باعتبارها أنظمة مهيكلة، ودالّة على أنظمة من المفاهيم الخاصّة مرتبطة ارتباطاً مباشراً (وظيفياً، ومرجعياً) بأقسام معيّنة من الأشياء، هذه الأشياء تتأسّس وجودياً في إطار ممارسة معرفيّة تحدّد بدورها طبيعة المفاهيم، ونظام الأسماء المترجم عنها اصطلاحياً." [1]

---

1 – د . عبد السّلام المسدي، تأسيس القضيّة الاصطلاحيّة، المؤسّسة الوطنيّة للترجمة، والتّحقيق،والدّراسات، بيت الحكمة – قرطاج- تونس 1989م ، ص: 77و78

علاقة علم الاصطلاح بالعلوم الأخرى:

إنّ علم الاصطلاح ليس بمعزل عن العلوم الأخرى بل له صلة وثيقة بها لأنّه يُعدّ مجالاً من مجالات علم اللّغة التّطبيقيّ الذي يخدم الحقول العلميّة، والمعرفيّة، والفنّيّة، ولا يُمكن لأيّ علم من العلوم الاستغناء هذا العلم الذي تكمن مَهمّته في صنع المصطلحات الحاملة لدلالات، ومفاهيم أنتجها هذا العلم، أو ذاك.

حيث جاء في كتاب "مقدّمة في علم المصطلح" لعلي القاسمي:

"مع تطوّر هذا العلم بدا غير مستقلّ كغيره من العلوم، وإنّما استند في منشئه، وأسسه، ومضامينه إلى علوم عدّة، كما امتدّ ليخدم فروعاً شتّى في العِلم ، إذ يُعدّ هذا العِلم مجالاً من مجالات علم اللّغة التّطبيقي ذا صلة بعلوم اللّغة، والمنطق، وعِلم الحاسوب، وعِلم الوجود، وعِلم المعرفة، وحقول التّخصّص العلميّ المختلفة."[1]

ويتعزّز هذا الرّأي بقولٍ لإيناس كمال الحديدي مفادُه:" ...، وهذا التّداخل الحادّ بين علم الاصطلاح، وكثير من العلوم الأخرى، والتّأثير، والتّأثّر بينه، وبين المجالات الّتي يخدمها، ويوظّف من أجلها، وقد حدا العالَم المعرفيّ باختلاف تخصّصاته على أن يلهث للإفادة قدر المستطاع من ثمار عِلم الاصطلاح "[2]

ما يُمكن ملاحظته من خلال الحديث عن عِلم الاصطلاح، وعلاقته بالعلوم الأخرى أنّه عِلم العلوم، بحيث لا يستطيع أيُّ باحث في أيّ تخصّص كان أن يستغني عن خدمات عِلم الاصطلاح لأنّه العِلم الذي يضطلع بصناعة المصطلحات، وضبطها، وتحديد صياغتها لتُعبّر عن المفاهيم النّظريّة والأسس العِلميّة الوافدة من لغة المبدع، والمبتكر بلغة عِلميّة دقيقة، وواضحة.

---

1 – د . علي القاسمي – مقدّمة في علم المصطلح – مكتبة النّهضة العلميّة، القاهرة 1987م، ط2 ، ص: 6

2 – د . إيناس كمال الحديدي ، المصطلحات النّحويّة في التراث النّحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث – دار الوفاء لدنيا الطّباعة،والنّشر الإسكندرية 2006م ، ط1، ص:20

المبحث الرّابع: المصطلح في المعجم العربيّ المختصّ:

إنّ كثرة العلوم، وتنوّعها أمر يستدعي ـــ بالضّرورة ـــ توفير المصطلحات التي تُعبّر عن نظرياتها ومفاهيمها.

وتعدّد هذه المصطلحات يتطلّب ـــ هو الآخر ـــ التّصنيف ضمن معاجم متخصّصة حتّى يسهل البحث فيها، والتّعامل معها.

أهمّية الاختصاص في العمل المعجميّ:

نظراً لكثر العلوم، وتعدّد مناحيها، وتشعّب مجالاتها كثُرت المصطلحات، وتداخلت مفاهيمها، ممّا شكّل صعوبة على الدّارسين في عملية البحث عن المصطلح، وتصنيفه، وكيفية التّعامل معه في مجال تخصّصاتهم.

وعليه، بادر بعضُ المهتمّين بهذا الشّأن إلى تصنيف هذه المصطلحات، وجمعها في معاجم خاصّة سمّوها المعاجم المختصّة، أو المتخصّصة أي كلّ معجم يحوي مصطلحات عِلم معيّن دون الخلط بينها، وبين مصطلحات العلوم الأخرى، كالمعجم الذي ألّفه مصطفى الشّهابيّ (ت:1968م) في الألفاظ الزّراعيّة،وذلك تسهيلاً لعملية البحث سواء بالنّسبة للباحث،أو بالنّسبة للدّارس المتخصّص.

ويشير حلاّم الجيلالي إلى أهمّية الاختصاص في العمل المعجميّ المختصّ لِما له من دور أساسيّ في تصنيف المصطلحات، وتنظيمها داخل كلّ حقل معرفيّ منفرد، ومتميّز.

"الاختصاص وهو من أهمّ الأسس المساعدة في بناء المعجم المختصّ ممّا يُسهّل عمليّة حصر الرّصيد المفرداتي المنتمي إلى حقل معرفيّ بعينه،ويمنع تداخل المصطلحات ضمن الحقول ، إلاّ ما كان منها متّصلاً بالحقل اتّصالاً وثيقاً، ويتأكّد الاختصاص في هذا النّوع من المعاجم ليمكّنها من تغطية الحقل الواحد تغطية كاملة في مجال من المجالات ..."[1]

مرحلة ظهور التّأليف المصطلحيّ المتخصّص عند العرب:

بعد أن شهد العالَمُ تطوّراً علمياً مذهلاً، ونمواً حضارياً سريعاً نتيجة النّهضة العلميّة التي عرفها المجتمع البشريّ، كان لزاماً على المؤسّسات، والهيئات، والمجامع اللّغويّة المتخصّصة أن تبادر في توفير

1 - د. حلاّم الجيلالي - المعجم العربيّ القديم المختصّ ، ص:65

حلول ناجعة للتّكفّل باحتواء الكمّ الهائل من المفاهيم العلميّة، والتّقنيّة التي تدفّقت بفعل الاختراعات، والابتكارات التي توصّل إليها العقل البشريّ، والعمل على إيجاد صيغة ملائمة لإعطاء أسماء اصطلاحيّة لهذه المسمّيات المستحدثة.

ونظراً لتعدّد التّخصّصات العلميّة، وتنوّع الحقول المعرفيّة، وتميّز بعضها عن البعض الآخر قام المُعجميون بتأليف معاجم خاصّة تحتوي على مصطلحات علميّة، أو تقنيّة تخصّ علماً معيّناً دون العلوم الأخرى.

إلاّ أنّ هذا النّوع من المعاجم لم يُقبِل المختصّون على التّأليف فيه إلاّ بعد ظهور كمٍّ هائل من المصطلحات اللّغويّة، والعلميّة التي تدفّقت بفعل ما أحدثه العقل البشريّ من ابتكار في العلوم والفنون، والمعارف .

ويقول إبراهيم بن مُراد في هذا الصّدد : " قد ارتبط ظهور جلّ تلك المصطلحات بعلوم، وفنون مستحدَثة في الثّقافة العربيّة، فهي علوم أعجميّة دخيلة قد انتقلت إلى العربيّة بواسطة التّرجمة..." [1]

والمعاجم المتخصّصة لم تَعرِف طريقاً إلى الشّهرة، والشّيوع كما عرفته معاجم اللّغة العامّة " فهي لم تكن في القديم معروفة مشهورة إلاّ بين جمهور ضيّق هو جمهور العلماء، والمتخصّصين في العلوم، أو الفنون التي ألّفت في مصطلحاتها ." [2]

أمّا من ناحية ظهورها يقول حلاّم الجيلالي: " إنّ المعاجم المختصّة قديمة في التّأليف العربيّ يمكن إرجاع تاريخها إلى أواخر القرن الثّاني الهجريّ مع رسائل الموضوعات مثل رسالة خلف الأحمر (ت:180هـ)في(جبال العرب)، و(الخيل) للنّضر بن شميل(ت:204هـ)، و(الأضداد) لقطرب (ت:206هـ) إلى أن بلغت درجةً من الرّقيّ، والاكتمال في القرنين الثّالث، والرّابع الهجريّين كما يتّضح ذلك في معجم (مفاتيح العلوم) للخوارزميّ الكاتب (ت:387هـ)، وكتاب (الفهرست) لابن النّديم (ت:380هـ)" [3]

---

1 – د . إبراهيم بن مُراد – المعجم العِلميّ العربيّ المختصّ ، ص:6

2 – د . إبراهيم بن مراد – المرجع نفسُه ، ص:6

3 – د . حلاّم الجيلالي،المعجم العربيّ القديم المختصّ ،وقائع النّدوة العلميّة الدّوليّة بتونس، دار الغرب الإسلاميّ بيروت 1996م ط1،ص: 55

التّصنيف المصطلحيّ في المعاجم المتخصّصة:

إنّ عمليّة التّنظيم، والتّرتيب، والتّصنيف عمليّة لها أهمّيتها في أمور الحياة كلّها، فهي العامل الأساسيّ الذي يساعد النّاس على تنظيم شؤون حياتهم في ربح الوقت، وتوفير الجهد، وتسهيل إنجاز الأعمال، وتحقيق الغايات.

كذلك الشّأن بالنّسبة للدّراسات اللّغويّة، والعلميّة كدراسة المصطلح، والتّأليف فيه، فهو يخضع بالضّرورة لهذه العمليّة التي تسهّل على الباحث تحقيق بحثه، وعلى العالِم إيصال عِلمه.

" يُعدّ التّصنيف جزءاً مهمّاً من عمليّة توثيق المصطلحات، وتقديمها بصورة منظّمة، ومدروسة تُسهّل على الباحثين الوصول إلى ألفاظ المصطلحات التي يريدون، والمفاهيم التي تتضمّنها هذه الألفاظ.

وقد جاء في تعريف التّصنيف عند (ج.ساجر) أنّه "وسيلة ترتيب تُستعمَل كثيراً في مجالي المعلوماتيّة، وعلم المكتبات"، وهو تعريف بسيط لا يوضّح المقصود من التّصنيف بشكل كلّي.

يمكن النّظر إلى التّصنيف باعتباره الوسيلة التي تُعتمَد في إعادة ترتيب، وتنظيم عناصر المجموعة الواحدة، وتوزيعها إلى مجموعات صغيرة تُؤلّف بينها روابط مشتركة تتميّز بها عمّا سواها.

ويمكن أن يمتدّ التّصنيف ليصل إلى تحديد ما يميّز كلّ عنصر من العناصر عن غيره من عناصر المجموعة الواحدة." [1]

بعد أنِ اتّصل العرب بغيرهم من الأمم الأخرى بادر علماؤهم باقتناء مختلف العلوم، والمعارف وعملوا على نقلها إلى لغتهم، وترجمة مفاهيمها العِلميّة، والنّظريّة بواسطة مصطلحات ملائمة لها الأمر الذي جعلهم يسارعون في صنع المصطلحات العِلميّة لاستقبال هذه المفاهيم الوافدة من اللّغة الأمّ.

" فأخذت العربيّة خلال أربعة قرون كاملة تتلقّى زاداً من المصطلحات في كافة جوانب العِلم والإدارة، والحكم، والسّياسة مستجيبة لهذا التّطوّر العلميّ، والحضاريّ الذي أخذ العرب بأسبابه بعد الفتح، ومن ثَمّ تعدّدت المصطلحات، وتنوّعت، وتضخّمت، فأخذ العلماء في تنظيم هذه المادّة

---

1 – د . مصطفى طاهر الحيادرة من قضايا المصطلح اللّغوي العربي،(نظرة في توحيد المصطلح،واستخدام التّقنيات الحديثة لتطويره) الكتاب الثّاني– علم الكتب الحديثة – الأردن 1424 هـ /2003م،(الكتاب الثّاني) ، ص:160 و161

المصطلحيّة في معاجم خاصّة إذْ لم نجد لها مكاناً في المعاجم اللّغويّة الأخرى...تعدّدت هذه المعاجم بتعدّد التّخصّصات، والصّناعات كما يقول الخوارزمي(ت:387 هـ)...

غير أنّ ظهور مثل هذه المعاجم المتخصّصة في تاريخ التّراث المعجميّ العربيّ يبقى بلا تفسير إذا لم تُعرَف الإرهاصات الأولى التي سبقت وجود هذا النّوع من المعاجم، وذلك في فترة مبكّرة من حياة العربيّة، وتتمثّل هذه الإرهاصات في الدّراسات التي قام بها العلماء حول دلالة الألفاظ تحت اسم"غريب القرآن"، و"غريب الحديث"، والتي بدأت على يد ابن عبّاس(ت:68 هـ) في دراسته لغريب القرآن على ضوء استعمال العرب لمثل هذه الكلمات في الشّعر الجاهليّ ..."[1]

روّاد التّأليف المعجميّ الاصطلاحيّ :

لمّا كثُرت العلوم، وتعدّدت مناحيها، وتباينت مفاهيمها صعُب تحديد مصطلحاتها، والتّمييز بين رموزها، فظهر ما يُسمّى بالمعاجم المتخصّصة التي لم يكن للعرب عهد سابق بها إلاّ في أوائل القرن الرّابع الهجريّ، حيث يذكر مصطفى طاهر الحيادرة طائفة من أسماء اللّغويين العرب الذين كان لهم السّبق في تأليف كُتُب في المصطلحات العِلميّة إذْ يقول:

(ربّما كانت بداية التّأليف في المصطلحات تعود إلى القرن الرّابع الهجريّ، إذْ نجد من أوائل الذين ألّفوا في المصطلحات، وحدودها ممّا وصلنا كتاب"الحدود في النّحو" للرّمّانيّ، وكتاب "مفاتيح العلوم" للخوارزميّ.

ويضمّن الرّمّاني كتابه عدداً من المصطلحات النّحويّة، وغير النّحويّة، مع أنّه يقدّم له بقوله:

"باب الحدّ لمعاني الأسماء التي يحتاج إليها في النّحو"، ويعمد الرّمّاني في هذا الكتاب إلى تقديم المصطلحات وحدودها، وبما أنّ هذا الكتاب يمثّل مرحلة متقدّمة في هذا المجال، فقد وجدنا أنّ هذه الحدود التي يوردها كانت في أغلب الأحيان غير وافية بدلالة المصطلح، أو تمييزه عن غيره...

...، وأنّ كتاب"مفاتيح العلوم" للخوارزمي أقدم كتاب موسوعيّ بالعربيّة يتعرّض للعلوم ومصطلحاتها، يقدّمه صاحبُه بقوله: "وقد جمعت في هذا الكتاب أكثر ما يحتاج إليه من هذا النّوع متحرّياً للإيجاز، والاختصار، ومتوقّياً للتّطويل، والإكثار، وألغيت ذكر المشهور، والمتعارف بين الجمهور، وما هو غامض غريب...

---

1 - د . حلمي خليل – مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، ص:399

ويذكر أنّه أراد منه أن يكون "جامعاً لمفاتيح العلوم، وأوائل الصّناعات متضمّناً ما بين كلّ طبقة من العلماء من الموضوعات، والاصطلاحات التي خَلَت منها، أو من حلّها الكتب الحاصرة لعلم اللّغة"...)[1]

(وإذا ما وصلْنا إلى الجرجانيّ وجدنا أنّه ربّما كان من أوائل الذين أشاروا إلى تعريف الاصطلاح إذْ يورد تعريفه في كتابه"التّعريفات" على أنّه"عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل"، مع أنّ لفظة الاصطلاح، وملازماتها كالحدّ، والمفهوم كانت قد شاعت عند النّحويين، واللّغويين، دون أن نجد لها تعريفاً، أوحدّاً عندهم.

ويشير الشّريف الجرجاني إلى ما تضمّنه كتابه بقوله: "فهذه تعريفات جمعتُها، واصطلاحات أخذتُها من كتب القوم، ورتّبتُها على حروف الهجاء من الألف، والباء إلى الياء تسهيلاً تناولها للطّالبين، وتيسيراً تعاطيها للرّاغبين..."

ويقدّم الكفويّ وصفاً لكتابه"الكلّيات" بقوله: "جمعتُ فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد ...، وتسارعتُ لضبط ما فيها من الفوائد...، منقولة بأقصر عبارة، وأتمّها، وأوجز إشارة، وأعمّها وترجمتُ هذا المجموع المنقول في المسموع، والمعقول، ورتّبتها على ترتيب كتب اللّغات، وسمّيتها بالكلّيات"...)[2]

(وفي القرن الثّاني عشر لم يختلف الأمر كثيراً، إذْ نجد التّهانويّ في تقديمه لكتابه"كشّاف اصطلاحات الفنون"يشير إلى أهمّية الاصطلاح بقوله: "إنّ أكثر ما يُحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة، والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلّ عِلم اصطلاحاً خاصّاً به، إذا لم يُعلَم بذلك لا يتيسّر للشّارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً، وإلى انفهامه دليلاً"...

وإذا ما توقّفنا عند معاصرٍ للتّهانويّ، وهو الأحمد نكري، وكتابه"موسوعة مصطلحات جامع العلوم"وجدنا أنّه لا يختلف عن سابقيه في عدم ذكر منهجيّة يتّبعها في وضع مصطلحاته أو اختيارها ...) [3]

---

1 – ينظر د . مصطفى طاهر الحيادرة – من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ (الكتاب الأوّل) ، ص: 60 – 62

2 – د . مصطفى طاهر الحيادرة – من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، ص: 65و66

3 – يُنظر، د . مصطفى طاهر الحيادرة – من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، (الكتاب الأوّل) ، ص: 67– 69

المعاجم الاصطلاحيّة المتخصّصة في العصر الحديث:

للمعاجم المتخصّصة الحديثة صلة وثيقة بالمعاجم المتخصّصة القديمة حيث تُقدّم هذه الأخيرة للمعاجم المتخصّصة المعاصرة كمّاً وفيراً من المادّة المعجميّة، والألفاظ اللّغويّة، والمصطلحات العلميّة، والسّياقات اللّغويّة التي لا يمكن للمعجميّ المعاصر الاستغناء عنها عند تأدية بعض المفاهيم الحديثة.

وفي هذا الشّأن يمكن عرض مجموعة من المعاجم المتخصّصة التي أُلّفت في العصر الحديث بعد أن عرفت العلوم تخصّصات عِلميّة، وأدبيّة، وفنّيّة مختلفة، ومتباينة.

"تأخّر ظهور مثل هذا النّوع من التّأليف المعجميّ ـــ على الرّغم من أهمّيته ـــ إلى أواخر العقد الثّامن من القرن العشرين حين ظهر كتاب"المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة" لمحمّد رشاد الحمزاوي سنة 1977م، وجاء بعده "معجم علم اللّغة النّظري"لمحمّد علي الخولي سنة 1982م و"معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث" لمحمّد حسن باكلا، ورفاقه سنة 1983م، و "معجم المصطلحات اللّغويّة، والأدبيّة" لعلية عيّاد سنة 1983م، و"قاموس اللّسانيات"لعبد السّلام المسدي سنة 1984م، و"معجم اللّسانيّة"لبسّام بركة سنة 1985م، و"معجم علم اللّغة التّطبيقي"لمحمّد علي الخولي سنة 1986م، و"المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات"الصّادر عن المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة، والعلوم في تونس سنة 1989م، و"معجم المصطلحات اللّغويّة "لرمزي البعلبكّيّ الذي صدرت الطّبعة الأولى منه سنة 1990م، و"معجم المصطلحات اللّغويّة في كتابات المستشرقين "لإسماعيل عمايرة سنة 1992م، و"معجم المصطلحات اللّغويّة"لخليل أحمد خليل سنة 1995م"[1]

وقد خضعت المعاجم المتخصّصة هي الأخرى إلى التّقسيم، والتّصنيف نظراً لتمايزها، وتباينها وتعدّد مجالاتها، فمنها ما هو علميّ، ومنها ما هو فنّي، ويُشير عبد السّتّار جعبر إلى هذا التّصنيف بقوله:

" المعاجم المختصّة نوعان:معاجم فنّيّة، وهي تحتوي على مصطلحات فنّيّة هي وسط بيْن اللّفظ اللّغويّ العامّ، والمصطلح العلميّ المتخصّص، ومعاجم علميّة، وهي تحتوي على اصطلاحات عِلميّة مثل اصطلاحات الطّبّ، والصّيدلة، والفلك، والرّياضيات...إلخ

1 - د . مصطفى الطّاهر الحيادرة - من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، (الكتاب الأوّل) ، ص: 183 - 184

وبعبارة أخرى فإنّ المعاجم الفنّيّة المختصّة يتّصف فيها المصطلح بالدّقّة، والخصوصيّة أي عبارة عن حدود خرجت عن تعميمها، وأخذت صبغة خصوصيّة."[1]

إنّ تنوّع علوم هذا العصر، وآدابه، وفنونه أدّى إلى تَعدُّد اختصاصاتها، وكثرة تصانيفها، ممّا جعل المعجميين يعملون على تأليف معاجم متخصّصة تجمع مصطلحات تخصّ عِلماً معيّناً دون العلوم الأخرى حتّى يتسنّى للدّارسين، والباحثين التّمكّن من الاطّلاع على مصطلحات هذه العلوم بِيُسرٍ وسهولة.

1 – د . عبد السّتّار جعير – الرّوّاد القدامى في مجال المعجم الفنّيّ العربيّ المختصّ، المعجم العربيّ المختصّ، وقائع النّدوة الثّالثة بتونس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان،1996م، ط1، ص:71

الفصل الثّاني

المصطلح مقتضياته، وأهمّيته في إنماء الحصيلة اللّغويّة

- المبحث الأوّل : المصطلح، ومقتضياته.
- المبحث الثّاني : المصطلح العِلميّ في اللّغة العربيّة.
- المبحث الثّالث : إشكالات المصطلح في اللّغة العربيّة.
- المبحث الرّابع : معيارية المصطلح العلميّ، ووسائل تقييسه.

المبحث الأوّل : المصطلح،ومقتضياته.

ممّا هو معلوم، وشائع أنّ الكمّ اللّغويّ لكلّ لغة حيّة في تزايد مستمرّ، وذلك تلبية لحاجات الإنسان وضرورات حياته سواء في علاقته مع ذاته في التّعبير عن مُدرَكاته، وأحاسيسه، أو في علاقته مع البشر في تحقيق التّواصل بينه، وبين غيره.

ومن هنا كان لزاماً عليه أن يُنشيء ألفاظاً دالّة عن المسمّيات المستحدَثة، ويُكلّفها بحسب ما يقتضيه النّظام اللّغويّ ليستخدمها كأداة لترجمة أفكاره، وتصوّراته، فيكثر تداوُلُ هذه الألفاظ ويشيع استعمالها بين المتكلّمين، وبذلك يزداد الرّصيد اللّغويّ كثرة، ونماءً.

ماهية المصطلح اللّغويّة،والاصطلاحيّة :

ممّا جرت عليه عادة النّاس أنّه إذا وُلد المولود سارع أبواه إلى اختيار اسم له، وسمّياه به حتّى يُعرَف به، ويُميّز من بين أسماء المواليد، وتلك سُنّةٌ انفطرت عليها الإنسانيّة، وعادة جُبلت عليها الأنفس والتّمييز بين الأشياء، والفصلُ بينها يتطلّب، وضع أسماء على مسمّياتها لأنّ ذلك من أساسيات الحياة وسبيلٌ من سُبُل يُسر التّعايش فيها.

فالأفكار، والمفاهيم ـــ هي الأخرى ـــ في حاجة إلى أسماء يُسمّيها العلماء، والباحثون مصطلحات ولهذه المصطلحات تعريفات حدّدها اللّغويون، والاصطلاحيون.

وقبل الحديث عن مفهوم هذه المصطلحات يُشير إبراهيم كايد محمود إلى السّبب الذي أدّى إلى وجود هذه المصطلحات بقوله:

"يشهد العالَم تطوّراً هائلاً في كلّ مناحي الحياة، ويرافقه ظهور كثير من المفاهيم، والمبتكرات والمستحدثات التي تملأ حياة الإنسان، والتي تحتاج إلى أسماء، وعلامات تُعرَف بها، إذا أراد الفرد أن يتحدّث عنها.

ومعروف أنّ الجهة المخوّلة لاستيعاب كلّ الأمور المستحدثة، والحاجات المتجدّدة، والمفاهيم الجديدة هي اللّغة، لأنّها "تتحرّك طوعاً كلّما تلقت منبّهاً خارجيّاً، فما إن يستفزّها الحافز حتّى تستجيب بواسطة الانتظام الدّاخليّ الذي يمكّنها من استيعاب الحاجة المتجدّدة، والمقتضيات المتولّدة" [1]

---

1 - د . إبراهيم كايد محمود http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

معنى المصطلح عند المعجميّين:

فكلمة "المصطلح" مأخوذة من الجذر المعجميّ " صلح "، ومعناها اللّغويّ يوردها الفيروز آبادي في قاموسه بقوله :

"الصّلاح ضدّ الفساد...، وأصلحه ضدّ أفسده...، وصالحه مصالحة، وصلاحاً، واصطلحا، واصّالحا، وتصالحا، واصتلحا...، واستصلح نقيض استفسد."[1]

مفهوم المصطلح عند الاصطلاحيّين:

تعدّدت تعريفات المصطلح،وتباينت مفاهيمُه عند علماء اللّغة قديمهم، وحديثهم، عربيّهم،وغربيّهم وقبل التّطرّق إلى سرد هذه التّعريفات المختلفة لا بدّ من تحديد الوظيفة اللّغويّة لِلَفظة " المصطلح".

"المصطلح وهو مصدر ميميّ للفعل اصطلح، وقد يكون اسم مفعول لذات الفعل على تقدير متعلّق محذوف أي"مصطلح عليه".

وقد كان لعلمائنا القدماء جهود طيّبة في مجال فهم المصطلح، وتحديد معناه، والوقوف على أهمّيته وقد رأوا أنّه لا بدّ من اتّفاق مجموعة من العلماء عليه، ولا بدّ من استعماله في مجال علميّ معيّن، أو فنّ بعينه حتّى يكون واضح المعنى محدّد الدّلالة مؤدّياً الغرض المراد."[2]

حدود المصطلح:

إنّ العلاقة بين النّاس في تبادل مصالحهم، وتحقيق التّعاون بينهم تقتضي مدّ جسور التّواصل عن طريق التّخاطب، والتّفاهم، اللّذين لن يتمّا إلاّ بواسطة اللّغة، أو عن طريق ما تمّ الاتّفاق عليه فيما بينهم من إشارات، ورموز، وما هذه الوسائط إلاّ مصطلحات شاعت بينهم نتيجة استخدامهم إيّاها، وكثرة تداولهم لها.

---

1 – الفيروز آبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب ، القاموس المحيط ،دار الفكر، بيروت – لبنان،1983م ج1، باب الحاء،فصل الصّاد ، ص: 235

2 – د . إبراهيم كايد محمود – http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

توظيف المصطلح عند قدماء اللّغويين العرب :

إنّ كلمة "اصطلاح" موجودة في التّراث العلميّ، واللّغويّ العربيّين منذ القديم، فقد استعملها كثير من اللّغويين في تعبيرهم، كالجاحظ (ت:255هـ)، والخوارزميّ(ت:380هـ)، وأحمد بن فارس (ت:395هـ)، وغيرهم.

يقول إبراهيم كايد محمود: "من خلال تتبّع هذا اللّفظ في كتب التّراث، نلمس أنّه يغلب على العلماء عدم التّفريق بين كلمتي"مصطلح"، و"اصطلاح"، فقد أُستُخدِم المصطلحان، وكأنّهما مترادفان تماماً." [1]

فالجاحظ (ت:255هـ) يورد كلمة"اصطلاح"في قوله: "وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع." [2]

فعن طريق المصطلحات يتمّ التّفاهم بين العلماء في شؤون الموادّ العلميّة، وتتيسّر لهم عمليّة الاتّصال التي تمكّنهم من تبادل الخبْرات، والمعارف في مجالات الفكر، والإبداع خدمةً للإنسانيّة وإثراءً للفكر البشريّ.

وكذلك نجد الخوارزمي (ت:380هـ) لا يفرّق بين "الاصطلاح"، و"المصطلح"، فهو يقول في وصفه لكتابه"مفاتيح العلوم"إنّه جعله: "جامعاً لمفاتيح العلوم، وأوائل الصّناعات مضمّناً ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواضعات، والاصطلاحات."[3]

بينما نجد أحمد بن فارس (ت:395هـ) يستخدم اللّفظتين بمعنى واحد إذْ يقول: "...حتّى لا يكون شيء منه مصطلحاً عليه "[4]

---

1 - د . إبراهيم كايد محمود - http: // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

2 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - البيان،والتّبيين ، وضع حواشيه موفّق شهاب الدّين ، دار الكتب العلميّة ،بيروت - لبنان 1419 هـ/1998م، ط1 ، ج1 ،ص: 101

3 - أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخُوارزميّ،مفاتيح العلوم،عُني بتصحيحه،ونشره إدارة الطّباعة المنيريّة مطبعة الشّرق،مصر،ص:2

4 - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ، الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة،ومسائلها،وسنن العرب في كلامها،علّق عليه،ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان 1418هـ/1997م ، ط1، ص:13

ويقول في موضع آخر: "ولو كانت اللّغة مواضعة، واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منّا في الاحتجاج لو اصطلحنا على لغة اليوم، ولا فرق." [1]

ونجد التّهانوي (ت:القرن12هـ) قد استعمل لفظة "اصطلاح" حين وسم كتابه باسم"كشّاف اصطلاحات الفنون".

وقد ذكر سبب وضعه لهذا الكتاب بقوله: " إنّ أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلّ اصطلاح خاصّ به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشّارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً، وإلى انغمامه* دليلاً..."[2]

كما نجد ابن جنّي (ت:392هـ) يستخدم هو الآخر لفظة "اصطلاح" عند حديثه عن أصل اللّغة أ إلهام هي، أم اصطلاح؟

فيقول: "هذا موضع محوج إلى فضل تأمّل، غير أنّ أكثر أهل النّظر على أنّ أصل اللّغة إنّما هي تواضع، واصطلاح، لا وحي، وتوقيف." [3]

ويفتتح ابن هشام (ت:761هـ) أبواب كتابه"أوضح المسالك" بقوله: "الكلام ـ في اصطلاح النّحويين ـ عبارة عمّا اجتمع فيه أمران: اللّفظ، والإفادة..." [4]

ويذكر ابن خلدون (ت:808هـ) لفظة "اصطلاح" في مقدّمته بقوله: " ... ويدلّ أيضاً على أنّ تعليم العِلم صناعةُ اختلافِ الاصطلاحاتِ فيه، فلِكُلّ إمام من الأئمّة المشاهير اصطلاح في التّعليم يختصّ به شأن الصّنائع كلّها..." [5]

توظيف المصطلح عند العرب المُحْدَثين :

أمّا توظيف كلمة " مصطلح" عند علماء العرب المُحْدَثين، فقد تباينت آراؤهم في استخدامها فمنهم من يرى أنّ لفظة " مصطلح" لا تصلح للاستعمال اللّغويّ مكان لفظة " اصطلاح".

---

1 – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ، الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة،ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، ص:14

2 – محمّد علي الفاروقيّ التهانويّ ، كشّاف اصطلاحات الفنون ، دار الكتب العلميّة ،بيروت، لبنان2006م،ط2،ج1، ص: 5

3 – أبو الفتح عثمان بن جنّي – الخصائص ، تحقيق محمّد علي النّجّار ، المكتبة العلميّة ، مصر 1371هـ/1952م ،الجزء 1، ص: 40

4 – ابن هشام الأنصاريّ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – دار الكتب العلميّة،بيروت – لبنان 1424هـ/2003م، ط2، ص:33

5 – عبد الرّحمن بن محمّد بن خلدون – المقدّمة،دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1993م، ط1، ص:399

* – انفهامه

ومنهم من لا يرى فرقاً بين اللّفظتين.

" ففي العصر الحديث يمكن القول إنّه قد ظهرت ثلاثة اتّجاهات حول استخدام لفظي:"مصطلح" و"اصطلاح":

الاتّجاه الأوّل: " اكتفى بلفظ"اصطلاح" للدّلالة على معنى اللّفظ الذي يوضَع للدّلالة على معنى من المعاني المستجدّة، واستبعد لفظ"مصطلح" نهائياً، ولم يأتِ على ذكر له،كما فعل أحمد فارس الشّدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس"

فقال: "و "الاصطلاح" اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."[1]

الاتّجاه الثّاني: تحدّث عن اللّفظيْن باعتبارهما شيئاً واحداً لا فرق بينهما، كما قال محمود فهمي حجازي: "وكلا المصدريْن"اصطلاح"و"مصطلح" لم يرد في القرآن الكريم، أو في الحديث الشّريف أو في المعجمات العربيّة القديمة العامّة.

ومع تكوُّن العلوم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة تخصّصت دلالة كلمة"اصطلاح" لتعني الكلمات المتّفَق على استخدامها بين أصحاب التّخصّص الواحد للتّعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التّخصّص وبهذا المعنى استخدمت ــ أيضاً ــ كلمة "مصطلح"، وأصبح الفعل"اصطلاح" يحمل ــ أيضاً ــ هذه الدلالة الجديدة المحدّدة."[2]

الاتّجاه الثّالث: يمثّله كلّ من عبد الصّبور شاهين الذي فرّق بين هذين اللّفظين بقوله:

"فنحن نتذوّق في استعمالنا لكلمة"اصطلاح" معناها المصدريّ الذي يعني الاتّفاق، والمواضعة والتّعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة"مصطلح" معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (Term) الإنجليزيّة، ولذلك لا نجد بأساً في أن نقول: "إنّ اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث" وهو أولى، وأفضل من أن نقول: "إنّ اصطلاحنا على اصطلاح (بهذا التّكرار الرّكيك)، ويبدو أنّ هذه التّفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديماً."[3]

---

1 – أحمد فارس الشّدياق ، الجاسوس على القاموس – دار صادر ، مطبعة الجوائب قسطنطينية 1299هـ ،ص: 437

2 – د . إبراهيم كايد محمود http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

3 – د . عبد الصّبور شاهين – العربيّة لغة العلوم،والتّقنيّة – دار الاعتصام ، القاهرة ، ص: 119

أمّا يحي عبد الرّؤوف جبر فيذهب إلى ضرورة استخدام لفظ"الاصطلاح" دون لفظ "مصطلح" ويرى أنّ كلمة "مصطلح" لا تصلح لغة، وسبب ذلكَ أنّها لم تَرِد في معاجمنا القديمة، ولم يستخدمها أسلافنا.

يقول: " إنّه لغريب حقّاً أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة"مصطلح" بدلاً من"اصطلاح" مع العلم أنّ هذه الكلمة لا تصلح لغة إلاّ إذا اصطلحنا عليها، وذلك أنّ أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترِد في المعجم لهذه الدّلالة، ولا لغيرها، وإنّما إستخدَم العرب بدلاً منها"اصطلاح" كلمة مفردة مفتاح، لفظ"[1]

أمّا إبراهيم مدكور(عضو مجمع)، فقد اكتفى باستعمال كلمة " مصطلح" في قوله: " المصطلح أداة البحث، ولغة التّفاهم بين العلماء، وليس ثَمّة علم بدون قوالب لفظيّة تؤدّيه" [2]

الدّلالة الاصطلاحيّة لِلَفظة "مصطلح":

كما لِلَفظة " مصطلح " دلالة لغويّة لها ــ أيضاً ــ دلالة اصطلاحيّة يُحدَّد مفهومُها باتّفاق جماعة التّخصّص الواحد، وإجماعهم على معنى لأمر مخصوص.

وفي هذا المعنى يُؤكّد إبراهيم كايد محمود على أهمّية تعريف المصطلح، وتحديد مفهومه الاصطلاحيّ بقوله : "إنّ حرص العلماء في القديم، والحديث على تعريف المصطلح، وتحديد مفهومه، وتوضيح المراد به نابع من أهمّيته، ودوره في ربط الصّلات بين الأمم، والتّواصل بين الشّعوب، كما أنّه نابع من أهمّيته في نقل العلوم، والمعرفة، وتعميم الثّقافة، والابتكارات، ونشر كلّ جوانب الحضارة المعاصرة، والنّظريات المختلفة التي تخدم جوانب الحياة الإنسانيّة كافّة. "[3]

فنَجِد من العلماء القدماء من يولي المصطلح العناية، والاهتمام الكبيرَيْن باعتباره أداةً ملازمةً لكلّ فكرة جديدة، أو مفهوم مستحدث لتعبّر عنه، وتُفسّره.

---

1 – د . يحي عبد الرّؤوف جبر، الاصطلاح مصادره، ومشاكله، وطرق توليده ، اللّسان العربيّ – مكتب التّنسيق، والتّعريب بالرّباط، 1984م العدد: 23، ص:143

2 – د . صالح بلعيد ، المؤسّسات العلميّة،وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربيّة ،(د.م.ج) – ابن عكنون– الجزائر،1995م ، ص: 6

3 – د . إبراهيم كايد محمود – http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

ومن هؤلاء: الجاحظ (ت:255هـ) الذي يُشير في كتابه " البيان، والتّبيين " إلى الاستعمال المصطلحيّ للتّعبير عن مفاهيم المستحدثة التي لم تسعها الألفاظ اللّغويّة الماثلة بقوله: " وإنّما عجزت هذه الألفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الأسماء عن اتّساع المعاني." [1]

والجرجاني (ت:816هـ) الذي يُعرّف "الاصطلاح" في كتابه"التّعريفات" بقوله: هو" عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل."[2]

أمّا المحْدَثون اللّغويون من علماء العرب هم ـــ كذلك ـــ مهتمون بالمصطلح للغرض نفسه، وللغاية ذاتها، ومنهم ـــ على سبيل المثال ـــ :

القوزي عوض حمد الذي يُعرّف "المصطلح" في كتابه" المصطلح النّحويّ نشأته، وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجريّ" بقوله :

"هي اتّفاق جماعة على أمر مخصوص، وهذا إنْ تمّ بين جماعة المحَدّثين تفتّق عنه مصطلح في الحديث، وإنْ قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، وهكذا..." [3]

والأمير مصطفى الشّهابي الذي يحدّد هو الآخر مفهوم الاصطلاح بقوله: "الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللّغويّة، أو الأصليّة، فالسّيّارة في اللّغة القافلة، والقوم يسيرون، وهي في اصطلاح الفلكيين اسم لأحد الكواكب السّيّارة التي تسير حول الشّمس وفي الاصطلاح الحديث هي"الأوتوموبيل"."[4]

وعبد الصّبور شاهين الذي يقول في تعريف المصطلح : "المصطلح هو اللّفظ، أو الرّمز اللّغويّ الذي يُستخدَم للدّلالة على مفهوم علميّ، أو فنّيّ، أو أيّ عمل ذي طبيعة خاصّة"[5]

وجاء عند (وبستر) في تعريف كلمة "Term" "بأنّها لفظ، أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاصّ بعِلم، أو فنّ، أو مهنة، أو موضوع، وجاء تعريفه لكلمة

---

1 – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – البيان،والتبيين ، ص: 102

2 – الشّريف علي بن محمّد الجرجانيّ ، التّعريفات ، ضبطه، وفهرسه محمّد عبد الحكيم القاضي، ودار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، 1411هـ / 1991م، ط1، ص:44

3 – القوزي عوض حمد ، المصطلح النّحويّ نشأته، وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجريّ ، العماريّة – الرّياض ، ص: 21

4 – الأمير مصطفى الشّهابي – المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم، والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ بدمشق 1384هـ/ 1965م،ص: 6

5 – عبد الصّبور شاهين – العربيّة لغة العلوم، والتّقنيّة ، ص :121

(Terminology) أنّها"مجموعة الألفاظ الفنّيّة، أو الخاصّة المستعملة في عمل، أو فنّ، أو عِلم لكلمة موضوعات خاصّة "[1]

ويذكر محمود حجازي تعريفات "المصطلح" عند الأوروبيين يقول: "إنّ المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة معنى محدّد، وصيغة محدّدة، وعندما يظهر في اللّغة العاديّة يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد." [2]

ثمّ يذكر تعريفاً من التّعريفات الحديثة يقول فيه : "المصطلح كلمة، أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة (علميّة، أو تقنيّة...إلخ) يُجِد موروثاً، أو مقترَضاً، ويُستخدَم للتّعبير بدقّة عن المفاهيم وليدلّ على أشياء ماديّة محدّدة" [3]

حتّى، وإن تباينت هذه التّعريفات من حيث صياغتها اللّغويّة، فإنّها تصبّ كلّها في قالب واحد من حيث دلالاتها، فهي تُشير في مجملها إلى معنى واحد هو التّحديد، والتّخصيص.

ثمّ يشير إلى اتّفاق المتخصّصين في علم المصطلح على أفضل تعريف، وهو"الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحيّة مفهوم مفرد، أو عبارة مركّبة استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّد في وضوح، وهو تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى، ويرِد دائماً في سياق النّظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وُضوحه الضّروريّ." [4]

فمن خلال ما أورده العلماء اللّغويون من آراء حول مفهوم كلمة"المصطلح، أو الاصطلاح" يبدو أنّ هذه الآراء متقاربة في الدّلالة حتّى، وإن اختلفت سياقاتها سواء أكان ذلك عند القدماء من هؤلاء العلماء، أم المحْدَثين منهم.

الوظيفة الدّلاليّة للمصطلح في اللّغة الخاصّة:

حتّى، وإن كانت الكلمات الاصطلاحيّة هي وليدة الوحدات المعجميّة كما سبق ذكرُه إلاّ أنّ ثَمّة فرقاً جوهريّاً بين الكلمة، والمصطلح يمكن توضيحه فيما يلي:

---

1 - عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات، واللّغة العربيّة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1986م، ط1، ص:41

2 - د . محمود فهمي حجازي - الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، مكتبة غريب،القاهرة ،ص :11

3 - د . محمود فهمي حجازي ، المرجع نفسه ،ص:11

4 - د . محمود فهمي حجازي ، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، ص:12

يقول محمّد حلمي هلّيل: " تُقبَل كلمات اللّغة العامّة بدون تفكير، ودونما وعي، وتحدث التّغيّرات تدريجياً، أمّا في اللّغة الخاصّة فالعمليّة تتمّ بوعي أكثر، وتعكس اهتماماً زائداً بتثبيت مدلول الكلمة، وتحديده تحديداً دقيقاً

من ثَمّ وجبت التّفرقة بين الكلمة وهي محور المعجميّة العامّة، والمصطلح وهو محور المعجميّة الخاصّة...

ثمّة فرق جوهريّ بين الكلمة،والمصطلح، وكلّ منهما رمز له وظيفة متميّزة في الاتّصال.

فالكلمة رمز لغويّ يتألّف من صيغة، ومضمون، وقد تتّسم معاني الكلمة بالتّعدّد أي بظلال مختلفة للمعاني، ولا بدّ أن يتوفّر لها قدر كبير من المرونة حتّى تُلبّي كلّ حاجات السّياق.

أمّا المصطلح فهو رمز يمثّل تصوّراً داخل نظام من التّصوّرات(System of Concepts)، ويوضّح فلبر(Felber 1983) ذلك بقوله:

"إنّ كلاّ من المصطلحات، والتّصوّرات له وجود قائم بذاته إذْ إنّ قصْر مصطلح على تصوّر، ما هو إلاّ عمليّة مقرّرة سلفاً، فلِلْمُصطلح معنى واحدٌ، أو أكثر ملحق بتصوّر واحد، أو أكثر.

واعتماداً على ما لِلمصطلح من معنى محدّد يتمّ إلحاقه بنظام محدّد من التّصوّرات، ويظلّ هذا المعنى المحدّد لصيقاً به حتّى، وإن اُستُخدِم خارج النّظام".

أي إنّ الكلمة تعتمد إلى حدّ كبير في معناها على السّياق، أمّا المصطلح فيعتمد بشكل كبير على نظام التّصوّر الذي ينتمي إليه." [1]

ومن ناحية الوظيفة الدّلاليّة يقول عبد السّلام المسديّ:

(...، فالكلمة كعلامة دالّة تخضع في نشأتها، وتركيبها لقاعدة"الوظيفة المعجميّة" أيْ أنّها لِتحتلّ موقعَها في النّظام المعجميّ لِلُّغة، يجب أن تتركّب من دالّ، ومدلول، هذه العلاقة العضويّة بين الوجهيْن هي نفسها من باب الاصطلاح المؤسِّس لِلُّغة.

إنّ مستوى التّكوين العلائميّ لِلْوحدة الدّالّة هو من المفترضات التي تتأسّس عليها الوظيفة الدّلاليّة الخاصّة بالوحدة المصطلحيّة، وهذه الوظيفة تتلخّص في أنّ المصطلح يسمّي شيئاً معيّناً من تجربة

1 - د . محمّد حلمي هلّيل، المعجم المختصّ: ملاحظات مصطلحيّة، ولسانيّة من وقائع النّدوة العلميّة الدّوليّة الثّالثة التي نظّمتها جمعيّة المعجميّة بتونس سنة 1993م حول المعجم العربيّ المختصّ،دار الغرب الإسلاميّ، بيروت،1996م، ط1 ، ص:141

الإنسان كفرد في المجموعة، وهذه التّسمية (Désignation) هي في حدّ ذاتها تحديد لخصائص ذلك الشّيء، وتعبير عنها(Dénotation).

بعبارة أخرى ما نسمّيه الوظيفة الدّلاليّة للمصطلح يستند في الأساس على الطّبيعة المرجعيّة لدلالة الأسماء، وتلك هي العلاقة السّيماسيولوجيّة (Sémasiologique) التي ينطلق منها علم المصطلح وهي علاقة تربط المفهوم بالمرجع في إطار عِلم الدّلالة.

بيد أنّ عمليّة وضع المصطلح نفسها (الممارسة العمليّة) تخضع للعلاقة العكسيّة، ونقصد الأنوماسيولوجيّة (Onomasiologique) التي تربط عالَم الأشياء (المرجع) بالعلامات (الأسماء الدّالّة عليها).[1]

شروط صياغة المصطلح:

للمصطلح شروط أساسيّة يستلزم توافرُها عند صياغته، حتّى يكون ملائماً لترجمة المفاهيم العلميّة المستجدّة، وعاملاً من عوامل نشرها، وشيوعها بين العاملين من باحثين، ودارسين في حقول العلوم، والفنون، والمعارف.

ويُمكن إجمال هذه الشّروط في النّقاط الآتيّة، والتي أوردتْها إيناس كمال الحديدي في كتابها " المصطلحات النّحويّة في التّراث النّحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث"، وهي:

(1 – أهمّ الشّروط يتمثّل في الانطلاق من المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، أي من المدلول إلى الدّالّ، لا من المصطلحات إلى المفاهيم، وهذا ما يميِّز دراسة المصطلح عن دراسة الكلمة المعجميّة.

ولعلّه ما يبرّر انطلاقنا دائماً من المفهوم، أي من دلالة المصطلح حتّى، ونحن بصدد دراسته دراسة شكليّة، فلم يتسنّ لنا الوصول إلى تقييم بنية المصطلح دون الوقوف على مدى تغييره عن مفهومه.

2 – و عدم تمثيل المفهوم، أو الشّيء الواحد بأكثر من مصطلح واحد، وعدم اللّجوء إلى المترادفات إلاّ لِبيان ما قد يكون بين بعض المفاهيم من فروق دلاليّة دقيقة.

3 – ولابدّ من تمثيل كلّ مفهوم، أو شيء بمصطلح مستقلّ، والنأي عن الاشتراك اللّفظيّ الذي من شأنه أن يُوقع في الخلط، واللّبس.

---

1 – ينظر . عبد السّلام المسدي – تأسيس القضية الاصطلاحيّة،المؤسّسة الوطنيّة للترجمة، والتّحقيق، والدّراسات، بيت الحكمة، قرطاج تونس،1989م، ص:81،82

4 – والابتعاد عن تسمية مفاهيم متقاربة بمصطلح واحد، وهو ما يُعرَف بتداخل مفاهيم المصطلح الواحد.

5 – والاقتصاد في اللّغة عند وضع المصطلحات تحقيقاً للسّهولة في الأداء، والتّيسير في الاستيعاب.

6 – والتّقيّد بالاستعمال اللّغويّ القائم بالفعل، وما أُتّفِق عليه من مصطلحات، وعدم تغييرها إلاّ لأسباب قويّة.

7 – وعند صياغة المصطلحات المركّبة لابدّ من تجنّب المكوّنات المضلّلة، وبخاصّة العناصر المحدِّدة فلابدّ ألاّ تكون محدودة للغاية إلى الحدّ الذي لا يسمح بدخول وحدات جديدة.

8 – ومراعاة التّتابع الصّحيح لمكوّنات المصطلح المركّب، وذلك باحتذاء التّرتيب المصطلح عليه للمركّبات المتشابهة.

9 – والالتزام بالمبادئ العامّة لصياغة المصطلحات المختصَرة عند صياغة مصطلح مختصَر من خلال حذف بعض مكوّنات تركيبه.

10 – ويُفضَّل أن يكون المصطلح دائماً قابلاً للاشتقاق، وأفضل نماذج لهذا في اللّغات المنتميّة لعائلة واحدة.

11 – ولابدّ من التّعبير عن المفاهيم ذات الخصائص الواحدة المتّصلة فيما بينها بنظامٍ واحد بمصطلحات ذات نظام واحد ، أي أن تتمّ صياغة المصطلحات بصورة نظاميّة، فكما تشترك المفاهيم في سمات دلاليّة، لابدّ أن تشترك مصطلحاتها أيضاً في سمات شكليّة.

12 – ولابدّ من استيفاء شروط عامّة أساسيّة عند صياغة المصطلحات تتمثّل في الدّقة، والإيجاز وسهولة الكتابة، والنّطق.)[1]

التّوثيق المصطلحيّ، وآلياته:

تُعَدّ قضيّة التّدوين من أهمّ القضايا التي تسترعي اهتمامات العلماء، والباحثين كونها الوسيلة النّاجعة لحفظ أفكارهم، وتجسيد مفاهيمهم.

---

1 – د . إياس كمال الحديدي – المصطلحات النّحويّة في التراث النّحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء لدنيا الطّباعة، والنّشر الإسكندرية، مصر،2006م، ط1،ص:97 – 99

والمصطلحات العلميّة هي ثمرة من ثمرات التّفكير العلميّ، تخضع إلى منهجيّة مضبوطة، ودقيقة وواضحة عند توثيقها وِفق طرائق، ووسائل مختلفة.

ويقول محمود فهمي حجازي في هذا السّياق:

" يُعدّ تدوين نتائج العمل في مجال المصطلحات على النّحو المنشود مرحلة مهمّة تتطلّب أسساً منهجيّة واضحة، ومراعاة للجوانب العلميّة، وتخصيص رمز لغويّ واحد لمفهوم محدّد لا يمكن أن يستقرّ إلاّ إذا دُوّن.

وهناك عدّة وسائل لتدوين المصطلحات جُرّب بعضُها في مشروعات رياديّة، وتتناول الطّرائق المختلفة لعرض المداخل على أساس فكريّ، أو على أساس الكلمات...، وقد ثبتت أهمّية الإفادة من نُظُم الإحالات، والإشارات في داخل المعجم المتخصّص.

يضمّ نظام الإشارات، والرّموز المنشودة ما يدلّ على اللّغات، وعلى البلدان، وعلى المؤسّسات التي اقترحت المصطلح...، وأهمّية لبيان العلاقات بين العناصر المكوّنة للمصطلح.

ومن الضّروريّ أيضاً أن يقدّم المعجم معلومات مفصّلة عن استخدام المصطلح، مع بيان القواعد النّحويّة المتّصلة به، وهذه المعلومات الأساسيّة ضروريّة لفهم المصطلح بشكل واضح، ولاستخدامه على نحو دقيق من حيث الدّلالة، وعلى نحو صحيح من حيث القواعد الصّرفيّة، والنّحويّة." [1]

تتطلّب عمليّة تدوين المصطلحات، وتوثيقها توافر وسائل ماديّة كالكتب، أو الدّوريات، أو النّشرات، أو الأشرطة الممغنطة، والتي من شأنها تيسير نقل المعطيات، وتسجيلها بكيفية صحيحة خاضعة لمنهجيّة علميّة دقيقة، ومضبوطة، وقد تختلف عمليّة التّدوين باختلاف الوسيلة المستعملة وذلك بحسب الظّروف المتوفّرة لهذا الغرض.

وقد تطرّق محمود فهمي حجازي إلى ذكر أنواع هذه الوسائل التي يُعوّل عليها في توثيق المصطلحات، وتثبيت معطياتها مركّزاً ـــ في الوقت نفسه ـــ على الحاسوب الإلكترونيّ باعتباره أحدث وسيله، وأنجعها من حيث الدّقّة في العمل، والسّرعة في الإنجاز، إذ يقول :

" قد حدث تقدّم في العقد الماضي في مجال المعلومات، والتّوثيق، وفي مجال وسائل الاتّصال، ووسائل نقل المعطيات، وكلّ هذا يعطي إمكانات جديدة لتسجيل المصطلحات على نحو يُيَسر

1 - د . محمود فهمي حجازي - الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، ص: 21

نشرها، وقد تعدّدت هذه الوسائل تعدّداً يفرض اختيار الوسيلة المناسبة لنقل المصطلحات للظّروف المتاحة.

قد يكون الشّكل المناسب هو الكتاب، أو الدّوريّة السّنويّة، أو الفصليّة، أو النّشرات التي تصدرها المؤسّسات المتخصّصة، أو الشّرائح المصغّرة (الميكروفيش)، أو الشّريط الممغنط.

ولا شكّ أنّ تدوين المصطلحات عن طريق الحاسب الآلي يتيح إمكانات جديدة للتّعاون بين المؤسّسات المعنيّة." [1]

لم يتوقّف الحاسب الآليّ عند تدوين المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة، وإنّما تعدّاه إلى غزو مجالات الحياة كلّها، فكان له الدّور البارز، والفعّال في تطوير المناحي الفكريّة، والعمليّة التي يشهدها عالَمُنا اليوم، وتيسير عمليّة التّواصل بين المؤسّسات المعنيّة، والمتخصّصة لإحداث إمكانيّة التّعاون في مجال العلوم، والمعارف بين شعوب هذا العالَم، ومجتمعاته.

المستفيدون من التّوثيق المصطلحيّ:

ما من أمر يتحقّق، أو فكر يتجسّد، أو عمل يُنجَز في مجالات العلم، والفنّ، والمعرفة، إلاّ ويسارع القائمون عليه بتسجيل معطياته، وتوثيق معلوماته حرصاً منهم على تعميم الفائدة، ونشر ما استجدّ من علوم، ومعارف بين النّاس عبر الأمكنة المختلفة، والأزمنة المتتالية .

ولعلّ أكثر النّاس استفادة من تدوين المصطلحات هم العاملون في مجال وضع المصطلحات والعلماء والباحثون الذين يستخدمونها في حقول تخصّصاتهم العلميّة، والتّقنيّة.

وقد أشار محمود فهمي حجازي إلى هذا بقوله: " تدوين المصطلحات يهمّ المتلقّين الذين يتطلّب عملهم استخدام هذه المصطلحات، كما يهمّ ـــ في الوقت نفسه ـــ المتخصّصين العاملين في المؤسّسات المعنيّة بوضع المصطلحات.

وقد تصلح الوسائل البسيطة مثل الكتب، والنّشرات لتلبية حاجة المترجمين المتخصّصين، ومؤلّفي الكتب العلميّة الأساسيّة.

---

1 - د . محمود فهمي حجازي – الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، ص:21

ولكن هذه الوسائل لا تلبّي ـــ دائماً ـــ حاجة العاملين في مجال المصطلحات، يفيدهم أن تكون المعلومات المصطلحيّة مدوّنة على شكل يمكن قراءتُه بالآلة." [1]

قيمة المصطلح الدّلاليّة في النّظام المفهوميّ:

وجود أيّة أمّة مرتبط بوجودها الفكريّ، والمعرفيّ اللّذيْن يُشكّلان بعدَها الحضاريّ المبنيّ على العلاقة بين مستوى المفاهيم الذّهنيّة، والتّصوّرات الفكريّة، ومستوى التّعبير عنها بعلامات دالّة عليها حاملة لمضامينها.

ولعلّ المصطلح اللّغويّ أبلغ وسائل التّعبير في تحديد المفهوم، وضبطه، هذا إذا كان المصطلح واضحاً في دلالته على مفهومه، ودقيقاً في التّعبير عن مقصوده العلميّ.

يُؤكّد عبد السّلام المسديّ مسألة التّطابق الدّلاليّ بين المفاهيم، والعلامات الدّالّة عليها، وكذا خضوع المصطلح إلى الوحدة المصطلحيّة من حيث قيمته في النّظام المفهوميّ، ودلالته في المرجعيّة الجديدة بقوله:

(تُفسّر الطّبيعة المرجعيّة لِلوحدة المصطلحيّة، وضرورة تحليلها سياقياً في إطار المبدأ العامّ الذي يَعتبِر اللّغة نظاماً دالاً في علاقة أساسيّة مع تجربة الإنسان اللاّمتناهيّة في محيطه، ويتمثّل أساس هذه العلاقة في قدرة الإنسان على التّعبير عن هذه التّجربة بوصف الأشياء، وتصنيفها بواسطة رصيد لغويّ محدود.

فالمصطلحات كوحدات لسانيّة هي إذن علامات لِمجرّدات تشير من خلال مدلولاتها الاصطلاحيّة إلى تصنيف الأشياء، وتُمكّن الإنسان من أدوات تحليل واقعه، والسّيطرة عليه هي إذن مقولات فكريّة تتوسّط الوحدة الشّاملة، والتّنوّع اللاّمتناهي، وتتشكّل في دوال ضابطة لنظام المفاهيم باعتبارها حقولاً تُبوّب داخلها المعرفة، وتنتظم حسب ما يختصّ به كلّ ميدان مرجعيّ باعتباره جزءاً من عالَم الأشياء...) [2]

(وتُطرَح مسألة تناوُل مدلول المصطلح من وجهتيْن مختلفتيْن متكاملتيْن: أوّلاً كقيمة (Valeur) وثانياً كدلالة (Signification)، ويتحدّد مدلول المصطلح كقيمة بتحديد موقعه من النّظام

---

1 – د . محمود فهمي حجازي – الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، ص:21

2 – د . عبد السّلام المسديّ – تأسيس القضيّة الاصطلاحيّة، ص: 75

المفهوميّ، والجدول المصطلحيّ الذي يندرج فيه، ويُؤدّي ـــ حتماً ـــ تحوُّل اللّفظ من وحدة معجميّة إلى وحدة مصطلحيّة، حتّى، وإن بقي الدّالّ واحداً إلى تغيُّر قيمته الدّلاليّة بتغيُّر موقعه في نظام العلامات الدّالّة.

أمّا طبيعة المصطلح كدلالة، فتتحدّد بطبيعة العلاقة المرجعيّة الجديدة التي تعرّف الوحدة المصطلحيّة كاسم مشير اصطلاحياً، ومواضعة إلى مفهوم خاصّ، لا يجوز فيه الاشتراك، أو الغموض.)[1]

فمَطلَب التّطابق بين المفاهيم العلميّة، والمصطلحات اللّغويّة المعبِّرة عنها هو شرط مهمّ من شروط صحّة المصطلح في عمليّة ترجمة الأفكار، ونقلها من الفعل العِلميّ إلى النّشاط اللّغويّ.

وقد دعا أهل الاختصاص إلى تحقيق هذا المطلب الذي من شأنه نفي كلّ التباس يحتمل التّأويل أو يفتح مجالاً للشّكوك، والظّنون.

علاقة المصطلح بالمفهوم الذي يعبّر عنه:

إنّ النّصوص العلميّة وسيلة من وسائل التّبليغ المعرفيّ لدى الشّعوب، والمجتمعات، ولا تتحقّق نجاعتُها إلاّ بتحرّي الدّقة، والوضوح في نقل المفاهيم، والتّصوّرات من الباثّ إلى المتلقّي دون التباس أو احتمال تأويلٍ، ولن يتأتّى فَهْمُ الرّسالة الميثوثة إلاّ إذا كانت هناك علاقة تناسق، وتطابق بين المفاهيم التي يحملها نصّ هذه الرّسالة، والمصطلحات التي تعبِّر عنها.

وهذا ما يشير إليه فرحات الدّريسي بقوله: (يقول الكندي في كتابه "رسالة في العقل": "إنّ في التّردّد بين الاصطلاح، والمفهوم إحالة على تلازم بين الحسّ المعجميّ، والوعي المصطلحيّ، وإنْ كان الوعي المصطلحيّ مسلكاً إلى الحسّ المعجميّ، ولئن ثبت التّلازم بين الوعي المصطلحيّ والحسّ المعجميّ في الفعل العلميّ، فإنّ الوعي بالرّغبة في الاصطلاح سابق نظريّاً التّقييد المعجميّ...إنّ الوعي بالمصطلح حينئذ، وما نشأ عنه من حسّ معجميّ من مطالب الفهم الجيّد الذي استوجب معجماً مختصّاً بمادّته من جهة، وخاصّاً بمستعمليه من جهة ثانية...

وأورد عبد الرّحمن عمر الصّوفي في " كتاب العمل بالأسْطُرْلاب"[2]*:

---

1 - يُنظَر د . عبد السّلام المسدي — تأسيس القضيّة الاصطلاحيّة، ص: 76

2 * - اللاّب : اسم رجل سَطَرَ أسْطُراً،وبنى عليها حساباً قيل : " أسْطُرْلاب "،ثمّ مُزِجا أي رُكّبا تركيباً مزجياً،وأُزعت الإضافة فقيل: " الأسْطُرْلابُ " ، يُنظَر تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي باب الباء،فصل اللاّم ،ج1،ص:949

وتعني كلمة" اصطرلاب"– حسب الخوارزمي – مقياس النّجوم،وأنّ أصلها هو الكلمة اليونانيّة "أصطرلابون" .يُنظر مفاتيح العلوم ص:134

" يتّضح حينئذ أنّ الحاجة إلى التّسمية اللّغويّة باعتبارها نشاطاً معجميّاً مطلبٌ ملازمٌ للفعل العلميّ، ومَقصدٌ ثابتٌ من مقاصد الاستقصاء في البحث العلميّ لا توسّعاً في اللّغة من جهة التّلفّظ، وإنّما الأمر أن يكون اللّفظ مختصّاً بالمعنى)[1]

وهناك آراء بعض العلماء الغربيين في قضية ربط المصطلح بالمفهوم الذي يُعبّر عنه، ومنهم (مايه) الذي يقول: " وليس ثمّة بين الاصطلاح اللّغويّ، والشّيء الذي وُضع له ذلك الاصطلاح أيّ علاقة طبيعيّة، وإنّما هي علاقة تقاليد (أي التّقاليد التي تشيع في اللّغة)[2].

أمّا تشومسكي، فيقول: "ولا ترتبط الأسماء بالأشياء بطريقة اعتباطيّة، ولا يبدو أنّه من المفيد جدّاً اعتبارها (مجموعة مصطلحات) بالمعنى الذي يذهب إليه "فتجنستاين": "إنّ كلّ اسم يعود إلى صنّف لغويّ يدخل بطريقة محدّدة في نظام القواعد، والأشياء المسمّاة توضع في بنية معرفيّة ذات تعقيد معيّن، وهذه البنى التي تبقى فعّالة بانتقال الأسماء إلى مستخدمين جدد.

والمستمع عندما يلاحِظ أنّ شيئاً قد سُمّي كذا، أو كذا،فإنّه سيستوحي نظاماً لبنية لغويّة لكي يضع الاسم بوضعه الصّحيح،ويستوحي نظاماً للعلاقات، والشّروط المفهوميّة، وكذلك بعض المعتقدات الواقعيّة لكي يضع الشّيء المسمّى في مكانه الصّحيح، ومن أجل فهم التّسمية يجب علينا أنْ نفهم الأنظمة، وملكات العقل التي تبرز خلالها."[3]

لكنّ "هنري فليش" يريد أنْ يُؤسّس لمنهج مستقلّ في وضع المصطلحات، وذلك من خلال دعوته إلى بناء المصطلحات على أساس الوظيفة التي يقوم بها المصطلح، فعلى حدّ قوله: "ليست المشكلة في مجرّد وضع اصطلاح، بل هي مشكلة المنهج الذي يكون على أساسه الاصطلاح، هل يكون منهجاً شكليّاً يلتمس أدنى علاقة سطحيّة لاختيار المصطلح؟، أو يكون منهجاً وظيفيّاً يربط المصطلح بالوظيفة المنوطة به، وبقدر ما يحمل من مضمون؟"[4]

---

1 - يُنظر، فرحات الدّريسي، المعجم العربيّ المختصّ ، ص : 81 – 82 - 86

2 – محمّد مندور، النّقد المنهجيّ عند العرب ، دار نهضة مصر، ص:454

3 – محاضرات ودن جومسكي،ترجمة مرتضى باقر، ورفيقه دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد ، 1990م، ط1، ص:47

4 – هنري فليش، العربيّة الفصحى، تعريب عبد الصّبور شاهين، دار المشرق، بيروت، لبنان،1983م، ط2،ص:17

التّوليد المصطلحيّ، ودلالته للمفهوم العلميّ :

لقد كان اهتمام العلماء، والباحثين بالمصطلح كاهتمامهم بالعلوم، والفنون التي ابتكروها، لأنّهم عدّوه من أهمّ الأدوات التي تساعدهم على ترجمة أفكارهم، وتُمكّنهم من التّعبير عن مفاهيمهم العلميّة والأدبيّة، والفنّيّة.

والاصطلاحيون لا يستغنون ـــ في أيّ حالٍ من الأحوال ـــ عن المفردات اللّغويّة في صنع مصطلحات علومهم، فكلّ كلمة اصطلاحيّة إلاّ وتستمدّ لفظها من الوحدات المعجميّة، وتأخذ دلالة حديدة تَمّ الاصطلاح عليها فيما بين أهل الاختصاص الواحد.

حاء في كتاب "المصطلحات النّحويّة في التّراث النّحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث" لإيناس كمال الحديدي"المفردات المعجميّة المخصّصة هي الوحدات المعجميّة الحادثة الّتي ولّدها الأفراد والمؤسّسات المختصّة للتّعبير عن الجديد الطّارئ من المفاهيم، والأشياء على حياة الجماعة اللّغويّة ونقصد بذلك ما يُستحدَث من مفاهيم ليس لها مفردات معجميّة تدلّ عليها دلالة قاطعة...، فيُنتَقَل بألفاظ لغويّة عامّة من التّعميم إلى التّخصيص، وتصبح مصطلحات تتحقّق لها الاستقلاليّة في حالة تفرّدها، ولكنّها تكتسب المزيد عندما تتّصل بغيرها في سياق.

وبمُضي الوقت تفقد هذه المصطلحات حدّها، فتُدمَج شيئاً،فشيئاً في اللّغة لتصبح ضمن مخزونها ورصيدها..." [1]

دور المصطلح في نشر العلوم، وشيوعها:

ممّا لا يختلف فيه اثنان أنّ للمصطلح دوراً فعّالاً في نقل العلوم، والمعارف، ونشرها عبر أقطار العالَم لتعميم ما جادت به قرائح العلماء، والمبدعين من نتاجات فكريّة، وابتكارات تكنولوجيّة.

"يشكّل المصطلح بصورة عامّة ركيزة أساسيّة من الرّكائز التي تستند إليها العلوم في تقدم ما تتضمّنه من المفاهيم العامّة، والمصطلحات هي السّبيل الأقصر للتّواصل بين العلماء، والتّطوّر الذي تشهده العلوم نتيجة هذا التّواصل، ولا تخرج المصطلحات اللّغويّة عن هذا الإطار، إذْ يسعى العلماء إلى ترسيخها من أجل ضمان التّواصل، وتقدّم العلوم اللّغويّة، وتطوّرها." [2]

---

1 - د . إيناس كمال الحديدي – المصطلحات النّحويّة في التّراث النّحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ص:19

2 - د . مصطفى طاهر الحيادرة – من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، (الكتاب الثّاني)، ص:11

ويضيف مصطفى طاهر الحيادرة في حديثه عن أهمّية المصطلح في عمليّة انتشار العلوم والمعارف، والفنون، وشيوعها عبر الأصقاء، والأمصار

" فإنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، وأدواتها التي لا غنى لباحث، أو دارس عنها، وهي الأساس الذي تُبنى عليه العلوم، كما تُمثّل حلقة الاتّصال بين العلماء بعضهم ببعض، وتَنقل ما توصّلوا إليه من نتائج في أبحاثهم إلى الدّارسين من بعدهم.

ويقوم المصطلح بدور كبير في حياة النّاس، فهو ناظم للتّواصل بينهم في شتّى الميادين، وذلك أنّ المفاهيم إنّما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي أُتّفِق عليها لتكون دالّة عليها، وهذه الكلمات هي ما نسمّيه بالمصطلحات، وهي التي تشكّل الدّعامة الأساسيّة لأيّ نصّ عِلميّ نتعامل معه." [1]

أهمّية المصطلحات في تحديد الحقائق العلميّة، والمفاهيم المعرفيّة:

المصطلحات هي ألفاظ مأخوذة من اللّغة نفسها لكنّها تحمل دلالاتٍ جديدة غير الدّلالات المعجميّة المتعارف عليها من قِبل النّاطقين بهذه اللّغة، أو تلك،وذلك بعد أن يصطلح عليها علماء هذا العلم، أو ذاك ليتّخذوها وسيلة تساعدهم في تحديد الظّواهر العلميّة، والحقائق المعرفيّة التي تُميّز كلّ عِلم عن غيره من العلوم.

وفي هذا السّياق يقول محمود سليمان ياقوت: " تُعدّ المصطلحاتُ الموحّدَةُ الدّقيقةُ المنظّمةُ التي يُجمِع عليها أهل الاختصاص مفاتيح العلوم، وهي تساعد الباحث في معرفة ما يندرج تحت العلم من الموضوعات، والظّواهر، والقضايا، والحقائق المعرفيّة.

وكلّ عِلم له مجموعة من المصطلحات التي يأخذها من اللّغة نفسِها،والتي تُؤدّي إلى تُميُّزِه عن غيره من العلوم، ولا يَفْهَمُ تلك المصطلحات حقَّ الفهمِ إلاّ المُشتغِلُ بهذا العِلم، والمتخصّصُ فيه.

وهناك اتّصال مباشر بين المعرفة بالعلم، والإلمام بالمصطلحات الخاصّة به، لأنّ الإلمام بالمصطلحات ومعرفة مفهوماتها، وحدودها يؤدّي الدّور الأساسيّ في إتقان العِلم، والدّراية به، ويُزيل الغموض والإبهام الذي يكتنفُه، ويحيط به حين دراسته للتّخصّص فيه."[2]

---

1 – د . مصطفى طاهر الحيادرة – ، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ (الكتاب الثّاني) ص:9

2 – د .محمود سليمان ياقوت – مصادر التّراث النّحويّ ، دار المعرفة الجامعيّة، الأزاريطة، قناة السّويس الشّطبي 2003م، ص:12

النّموّ المصطلحيّ، وأثرُه في التّطوّر اللّغويّ:

قبل التّطرّق إلى ذكر أسباب النّموّ المصطلحيّ، والتّطوّر اللّغويّ، وتعدّد وسائل استخدامه نُحدِّد معنى التّطوّر العلمي، والمصطلحي أوّلاً.

"إنّ التّطوّر في العلوم، ومصطلحاتها يشير إلى ما يصيبها من تغيير نحو نشوء مصطلحات جديدة لها ارتباط بالمصطلحات القديمة نتيجة التّقدّم في البحوث، والكشف عن المستجدّات في العلوم.

ومن هنا يصحّ القول بأنّ الجماعات البدائيّة لا تعرف كثيراً من الألفاظ الدّالّة على معاني العلوم ذلك أنّ المفاهيم الّتي يتعاملون معها أقرب ما تكون إلى المحسوسات، فاقتصرت معظم ألفاظها على الدّلالة على ما تُعايشُه في الحياة اليوميّة البسيطة، ثمّ أخذت هذه الألفاظ بالنّموّ، واحتاجت إلى ألفاظ جديدة، وتوسيع معاني الألفاظ المستخدمة عندهم.

ويذهب بعض العلماء تبعاً لِما تقدّم إلى أنّه قد يتغيّر مدلول بعض الألفاظ مع تقادم الزّمن أخذاً بقانون التّطوّر، فلا تكاد تُستعمَل لِما كانت تحمله من معانٍ، بل تتّخذ مدلولات أخرى لسدّ حاجات حضاريّة، أو علميّة جديدة." [1]

أسباب التّطوّر الدّلاليّ:

يُمكن إجمال أسباب التّطوّر الدّلاليّ في ثلاث نقاط هي:

أ – الحاجة: إنّ من طبيعة التّطوّر الحضاريّ المتجدّد أن يظهر إلى الوجود أشياء، ومعاني، وأفكار ولا شكّ في أنّ الشّيء، أو المعنى المبتدع يحتاج إلى تمثيل لغويّ، وهذا التّمثيل إذا لم يتمّ عن طريق التّوليد الصّوريّ كالاشتقاق، والنّحت،والتّعريب، تمّ عن طريق التّوليد الدّلاليّ بأشكاله كالنّقل المجازيّ، والاستعاريّ، أو التوسيع، أو القصر.

وتنبثق الحاجة من ضرورات اجتماعيّة، ويعتبر تلبية الحاجات في هذا المجال ظاهرة حيويّة في المعجم تشهد بقدرته على العطاء المستمرّ، وعلى مسايرة الواقع الحضاريّ...

---

1 – د.مصطفى طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح اللّغوي العربي،(نظرة في توحيد المصطلح،واستخدام التّقنيات الحديثة لتطويره) الكتاب الثّاني– علم الكتب الحديثة – الأردن 1424 هـ /2003م ،ص: 89 عن الملائكة جميل، المصطلح العلميّ، ووحدة التّفكير، مجلّة المجمع العلمي العراقيّ،1983م،ج3، مجلّد34، ص:87

ب – الانحراف: ويقع الانحراف في دلالة الكلمة،فتنتقل من المعنى الأصليّ لها إلى معنى آخر مشابه أو قريب، أو مضادّ لدى مستعمل اللّسان نتيجة لِعدّة أسباب كالالتباس، أو سوء الفهم أو الغموض، أو الإزاحة المتعمّدة.

وعندما تبرز هذه الدّلالات المنحرفة، يظلّ بعضُها مستعملاً حتّى يدخل المعجم نتيجة الشّيوع...

ج – السّهولة: ونقصد بالسّهولة ما نادى به كثير من المُحْدِثين تحت مصطلح قانون السّهولة، وهو ما عبّر عنه القدماء بكراهية الاستثقال، أو الاستخفاف.

وقوم هذا القانون على أساس أنّ التّطوّر الحادث في اللّغة يسير طبيعيّاً وفق اتّجاه بذل المجهود الأدنى مع الإنتاج الأقصى، وبتعبير آخر: الاقتصاد في اللّفظ، والتّوسيع في الدّلالة...، ومن أمثلة هذا التّطوّر الالتجاء إلى النّحت، والاقتطاع، والتّخفيف، وتوسيع الدّلالة طلباً للتّيسير...)[1]

فالتّطوّر العلميّ، والتّكنولوجيّ السّريع الذي تشهده السّاحة العالَميّة في كلّ حين، وأوان هو في حاجة ماسّة إلى لغة تُترجم مفاهيمه، وأفكاره.

ومن هنا كان لزاماً على أهل الاختصاص التّفكير في طريقة ناجعة تمكّنهم من إيجاد وسيلة لاحتضان هذا التّدفّق الهائل من المعلومات العلميّة، والتّكنولوجيّة، فسارعوا إلى توفير ما يلزمهم من مصطلحات علميّة، وفنّيّة مصاغة وفق شروط علميّة دقيقة.

ومع تقادم الزّمن، وتعاقب مراحله دفعتهم الحاجة إلى تحميل بعض المفردات اللّغويّة دلالات جديدة مكان المعاني المعجميّة الحقيقيّة لهذه المفردات، وهذا ما يُطلِق عليه العلماء المحْدَثون مصطلح الانزياح الدّلاليّ.

ومن سُنّة الحياة، ونواميس الطّبيعة أنّ الأشياء في تطوّر مستمرّ، وذلك بفعل ما يُنتجه العقل البشريّ من أفكار، ورؤى ولّدتها تداعيات العصر، ومتطلّباته ممّا أحدث ذلك تغييرات في كلّ مناحي الحياة بما يُلائم الظّروف الحياتيّة الرّاهنة لكلّ عصر.

واللّغة ـــ كما وصفها العلماء ـــ هي كائن حيّ ينمو، ويتطوّر بتطوّر الأشياء، فتتولّد فيها ألفاظٌ وتموت أخرى، وتضمحلّ، تماشياً مع ما تتطلّبه الحاجة.

---

1 – يُنظر د . حلاّم الجيلالي – المعجميّة العربيّة الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط) معهد اللّغة العربيّة، وآدابها جامعة وهران،1992م ص:267 – 271

وتَطوُّر هذه اللّغة، ونماؤها مرتبط بتغيّر أحوال النّاطقين بها، وما يتلاءم مع حاجاتهم، وظروف حياتهم، ومتطلّبات عصرهم.

وفي هذا السّياق يقول أحمد محمّد المعتوق: (إنّ اللّغة ـــ كما هو معروف ـــ تتّسع ، وتنمو وتتطوّر من حيث مفرداتها، وتراكيبها، وصيّغها، وأساليبها، تبعاً لتطوّر النّاطقين بها فكرياً وحضارياً، وتبعاً لتطوّرات الحياة، وظروف العيش، وأحوال النّاس المتغيّرة ...

إنّ التّغيّرات السّياسيّة، والاجتماعيّة، والتّحوّلات التّاريخيّة، والحضاريّة لا بدّ أن يصاحبها تغيّرٌ أو تَطوُّرٌ في القيم، والمُثل، والمفاهيم، وفي أساليب التّفكير، ووسائل العيش، وأنماط الحياة، فتُستحدَث صوَرٌ ذهنيّةٌ، وأفكار، ومعتقداتٌ، ومواقف، ونشاطات، وتستجدّ مشارب، ومآكل وملابس، وأدوات

فتنشأ نتيجة لذلك كلمات، ومصطلحات، وتعابير، وصيّغ جديدة ، كما تُستحدَث معانٍ، ومفاهيم ومدلولات لكلمات قديمة عن طريق التّحويل، أو النّقل، أو المجاز، أو التّطويع، والتّوليد اللّغويّ بكلّ أشكاله، وطرائقه...

وهكذا تتطوّر، وتتزايد ألفاظ اللّغة، وتنمو، وتتكاثر، وتتفرّع، وتتشعّب معانيها، ومفاهيمها ودلالاتها على مر العصور، وتوالي الأزمان، وتصبح اللّغة من الضّخامة، والسّعة، والتّشعّب بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بها، وبكلّ ما تشتمل عليه من كلمات، وصيغ،وتراكيب...) [1]

وفي هذا الشّأن يُؤكّد علي القاسميّ على مرونة اللّغة العربيّة، ومدى قابليتها للنّموّ، والثّراء، وذلك بما لديها من خصائص في توليد الألفاظ، وتعدّد الصّيغ كالاشتقاق، والتّصريف، وعلى مدى قدرتها على مسايرة العصر، ومواكبة التّطوّر الحاصل في مناحي الحياة بقوله:

" يتّفق علماء اللّسانيات على أنّ من خصائص اللّغة بوجه عامّ قدرتها على التّطوّر، والنّموّ، وذلك باستخدام وسائل صرفيّة، ونحويّة لتوليد ألفاظ، ومدلولات، وتراكيب لغويّة جديدة للتّعبير عمّا يُستَجَدّ من حاجات، ومفاهيم في المجتمع.

---

1 - يُنظَر د . أحمد محمّد المعتوق – المعاجم اللّغويّة العربيّةوظائفها،ومستوياتها،وأثرها في تنمية لغة النّاشئة، ص: 25

وإذا علِمْنا أنّ اللّغة العربيّة هي أطول اللّغات العالميّة عمراً، وأثراها لفظاً، وأقدرها على النّموّ اللّفظي، والدّلالي لِمَا تتحلّى به من خصائص اشتقاقيّة فريدة، تَأكّدَ لنا أنّ بوسع لغتنا العربيّة أن تُعبِّر عن سيْل المفاهيم العِلميّة، والتّقنيّة الجديدة المتدفّق باستمرار، والمتزايد باضطراد."[1]

لقد شهد التّاريخ للّغة العربيّة بأنّها لغة قابلة للتّطوّر، والنّماء، وذلك من خلال ما احتوته من ألفاظ مُستجَدّة، ومفاهيم مُستحدَثة سواء تلك الّتي جاء بها الإسلام، أو تلك الّتي فرضتْها حاجات المجتمع.

ويقول محمّد طبّي في كتابه"وضع المصطلحات"عن النّموّ الحاصل في اللّغة بفعل تزايد المصطلحات المقابلة للمفاهيم الجديدة، والأفكار الحديثة: "...النّموّ اللّغويّ معناه التّزايد المستمرّ في محتواها ... وهذا التّزايد يكون بالمصطلحات المزامنة ذات الغرض الحضاريّ، والعلميّ لتلبية المتطلّبات الآليّة للتّقنيّة، وهي متطلّبات تتزايد ساعة بعد ساعة تماشياً، وحركة الاختراعات، والاكتشافات ... فالمصطلح يولَد بميلاد المسمّى..." [2]

إنّ الذي أحدثتْه التّكنولوجيا من اختراعات حديثة متطوّرة، وسريعة في جميع مجالات الحياة أجبر المجامع اللّغويّة، والمؤسّسات المعنيّة على الإسراع بتوفير ما يَلْزَم من أسماء لِما جدّ من مسمّيات، لأنّ ظهور الاسم يتزامن مع اكتشاف الشّيء، فهو يُولَد بميلاده، ويحدث بحدوثه، ولا يُمكن في أيّ حال من الأحوال أن تبقى المسمّيات دون أسماء تميّزها، كما لا يُمكن ــ كذلك ــ أن تُذكَر أسماء لتُعبّر عن مسمّيات غير موجودة أصلاً، فالعلاقة بين الاسم، والمسمّى كعلاقة الدّالّ، والمدلول لا يجوز الفصل بينهما.

أسباب النّموّ المصطلحيّ في اللّغة :

إنّ هناك أسباباً عديدة أدّت إلى كثرة المصطلحات، وتزايدها باستمرار في الحقول العلميّة والمعرفيّة، والفنّيّة المختلفة تلبية لِما استجدّ من أفكار، واُستُحْدِث من مفاهيم، في عالَم الاختراعات والاكتشافات ممّا أدّى إلى تزايد في عدد الوحدات المعجميّة، ونماء الكمّ اللّغويّ الذي يسمح باحتواء ما جدّ من هذه المفاهيم.

---

1 – د. علي القاسمي – مقدّمة في عِلم المصطلح، ص: 95

2 – محمّد طبّي – وضع المصطلحات، ص : 79

"إنّ أنماط الحياة، وأساليبها في تغيّر متواصل، وتطوّر مستمرّ، ووفقاً لذلك تتغيّر حاجات النّاس وأغراضهم، وأساليب تعبيرهم، وتتطوّر لغاتهم، ولهجاتهم، وألفاظهم، ومعانيهم، فتُشتَقّ كلماتٌ جديدة من أصول قديمة، وتُقتَرض ألفاظٌ غريبةٌ من لغات أخرى مجاورة، أو مؤثّرة، وتولَد صيغٌ وتراكيب لغويّة لم تكن موجودة، للتّعبير عن مفاهيم، ومدلولات مستحدثة، كما قد تُستبدَل ألفاظٌ بألفاظ أخرى بدافع الرّغبة في التّغيير، أو التّجديد، أو بسبب تغيّر الزّمن، وتغيّر الأذواق" [1]

فقد ذكر صالح بلعيد هذا المعنى في قوله: "إنّ الحديث عن المصطلح أصبح ذا أهمّية كبرى في العالَم بعد الذي عرفتْه البشريّة من تقدّم في العلوم، وما تعيشه التّكنولوجيا من نموّ، واكتساح لجميع مجالات العِلم، والحياة، فهو علم العلوم.

لذا نجد القائمين على قضايا اللّغات في تسابق لإيجاد أدوات التّعبير التي هي المصطلحات ليستطيعوا متابعة التّقدّم العلمي بوضع الأسماء على مسمّياتها واضعين نُصب أعينهم الدّقة، والإيجاز وسهولة اللّفظ، وصحّته لسانياً." [2]

نجد شفيق جبري يؤكّد ما ذهب إليه كلٌّ من أحمد محمّد المعتوق، وصالح بلعيد في مدى مسايرة الألفاظ اللّغويّة للحياة في تحوّلاتها من طور إلى طور، إذْ يقول:

"إنّ الألفاظ تابعة للحياة، إنّها تتحوّل بتحوّلها، فكما أنّ الحياة لا تثبت على طور من الأطوار فكذلك الألفاظ لا تثبت على وجه من الوجوه عل تراخي الأحقاب، فالصّلة بين الحياة، والألفاظ مستحكمة الأواصر" [3]

لا يقتصر هذا التّغيّر، وهذا التّحوّل على الألفاظ اللّغويّة فحسب، بل يمسّ ـــ كذلك ـــ المعاني والدّلالات، فكما يحدث تجديد في الكلمات لمعان قديمة، يحدث كذلك تجديد في المعاني لكلمات قديمة، وذلك على حدّ قول (ستيفن أولمان): (ومثلما تنشأ كلمات، وصيغ جديدة للمدلولات القديمة، وتُضاف إلى مثيلاتها السّابقة، وتتعدّد، وتتكاثر المترادفات اللّفظيّة، كذلك تنشأ معانٍ

1 – د . أحمد محمّد المعتوق ، الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها، مصادرها، ووسائل تنميتها،سلسلة عالَم المعرفة، يُصدرها المجلس الوطنيّ للثّقافة، والفنون والآداب – الكويت ،1418هـ / 1996م ،ص:55

2 – د . صالح بلعيد ، المؤسّسات العلميّة، وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربيّة ، د . م . الجامعيّة ، بن عكنون – الجزائر،1995م، ص: 5

3 – د . شفيق جبري ، الألفاظ،والحياة – مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق،1393هـ / 1973م ،مج 48،ج4،ص:727

ومدلولات جديدة لكلمات قديمة عن طريق التّحويل، أو النّقل، أو المجاز، أو غير ذلك...، وهكذا تتعدّد معاني الكلمات، وتنمو، وتتكاثر على مرور الزّمن، وتوالي السّنين)[1]

لا يخفى على أيّ باحث، أو دارس أنّ للمصطلح أهمّيةً بالغةً في حياة المتخصّصين في الحقول العِلميّة والمعرفيّة، فهو المحور الأساس في اللّغة العِلميّة التي يتعامل بها هؤلاء الاختصاصيون في التّعبير عن المفاهيم العِلميّة، والنّظريات الابتكاريّة، والمحرّك الرّئيس لتطوير اللّغة المكتوبة، وزيادة نمائها لتكون قادرة على التّعبير عن حاجات النّاس، وأغراضهم.

1 - يُنظَر ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللّغة (أسباب تغيّر المعنى ص:152 – 160) د. علي عبد الواحد وافي ،علم اللّغة دار نهضة مصر للطّبع، والنّشر – القاهرة، 1387هـ / 1967م ،ط6 ، ص:255 – 258

المبحث الثّاني: المصطلح في اللّغة العربيّة.

إنّ اللّغة العربيّة شأنها شأن اللّغات العالَميّة الأخرى تنمو، وتتطوّر بفعل تزايد الكمّ المفرداتي من المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة التي دعَت إليها الحاجة الملحّة لمواكبة العصر، ومسايرة التّطوّر الحاصل في مجال الفكر، وما يُنتِجه من ابتكارات، واختراعات في جميع ميادين الحياة.

فالمصطلح اللّغويّ أداة علميّة مواكِبة لكلّ تطوّر حاصل في ميادين العلم، والمعرفة، والعناية بقضاياه قديمة قِدم البحث العلميّ.

فالعرب كانوا يُطلقون على المصطلح تسمية " الحدّ "، حيث يورد الشّريف الجرجاني مفهومَ " الحدّ "في كتابه "التّعريفات" بقوله: "والحدّ في اصطلاح المناطقة القول الدّالّ على ماهية الشّيء"[1]

وقد عرّف السّكّاكيّ "الحدّ" بقوله: " الحدّ عبارة عن تعريف الشّيء بأجزائه، أو بلوازمه، أو بما يتركّب منهما تعريفاً جامعاً مانعاً، ونعني بالجامع كونه متناولاً لجميع أفراده إنْ كانت له أفراد وبالمانع كونه أبيّاً دخول غيره فيه، فإنْ كان ذلك الشّيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والإنسان، والفرس وقع تعريفاً للحقيقة، وإنْ لم يكن مثل العنقاء، وقع تفصيلاً للّفظ الدّالّ عليه بالإجمال.

وكثيراً ما نغيّر العبارة فنقول: الحدّ هو وصف الشّيء وصفاً مساوياً، ونعني بالمساواة أنْ ليس فيه زيادة تخرج فرداً من أفراد الموصوف، ولا نقصان يدخل فيه غيره ." [2]

أمّا عن معنى كلمة " الحدّ " المعجمي يقول ابن منظور: " الحدّ هو الفصل بين الشّيئين لِئلاّ يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلاّ يتعدّى أحدهما على الآخر، وحَدَّ الشّيءَ من غيره أي ميّزَه، وحَدُّ كلّ شيء منتهاه، لأنّه يردّه، ويمنعه عن التّمادي."[3]

ويقول توفيق قريرة في كتابه " المصطلح النّحوي، وتفكير النّحاة العرب": "لا يخلو التّراث العربي الإسلامي من كتاباتٍ تدلّ على عنايةٍ بالمصطلحات، ووعيٍ بأهمّيتها من ذلك ما أولاه بعض الفلاسفة، والمعجميّين من عناية بالمسألة.

---

1 - الشّريف علي بن محمّد الجرجاني، التّعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري– دار الكتاب العربي،بيروت 1405 هـ /1985م، ط1، ص:112

2 - أبو يعقوب السّكّاكيّ ، مفتاح العلوم ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة ، بيروت 1983م، ط1 ، ص: 436

3 - ابن منظور ، لسان العرب – دار المعارف ، القاهرة 1979م ، المجلّد الأوّل ، ص: 799

لكنّنا لا نجد ـــ وهذا أمر طبيعيّ ـــ بحوثاً نظريّة في المصطلح تتعلّق بصناعته، وبعلاقته بالتّفكير وهو طبيعيّ لأنّ هذا الجانب من الدّراسة لم يلق أهمّيته إلاّ في عصرنا.

فالمصطلحون العرب القدامى كانوا في علاقتهم بالمصطلح كالحِرفيّ في علاقته بحرفته تجربتُه وتطبيقُه أعظم، وأمتن من عمله النّظري بأسرار مهنته..."[1]

بداية التّنظير الاصطلاحيّ عند العرب:

حتّى، وإن قال توفيق قريرة : "إنّنا لا نجد بحوثاً نظريّة تتعلّق بصناعة المصطلح، وبعلاقته بالتّفكير" ويقصد ـــ هنا ـــ التّراث العلميّ، واللّغويّ العربيْن، إلاّ أنّ ثَمّة جهوداً تُذكّر لدى اللّغويين العرب القدامى تتمثّل في قضيّة " الإبداعيّة المصطلحيّة " التي أشار إليها توفيق الزّيدي في كتابه" جدليّة المصطلح، والنّظريّة النّقديّة "حيث يقول: (تَمثّل هذا التّنظير في مسألة رئيسيّة في الاصطلاحيّة هي قضيّة " الإبداعيّة المصطلحيّة"، ولقد كان موقف القدامى منها واضحاً، إذ قالوا بجواز الاختراع المصطلحيّ وهو موقف متأصّل لدى العرب، نحتجّ له بوُجوه متعدّدة، أوّلها تأكيدهم حركيّة اللّغة،[واستدلّ على ذلك بقول السّيوطي في مسألة الاصطلاح، والتّوقيف: "ولا ريب أنّ اشتغال اللّغويين بقضيّة الاصطلاح، والتّوقيف دافعه الأساسيّ، وهدفه كذلك هو حركيّة اللّغة." [2]]

ولقد كان أبو عبيدة من السّابقين إلى الإشارة إلى هذه الحركيّة من خلال ذكره " المتروك" من الأسماء الجاهليّة إذْ قال: [" وهذا من الكلام المتروك، وأسماؤه زالت مع زوال معانيها "]

ولقد سجّل لنا الجاحظ أمثلة عن الوجه المقابل للمتروك أي "المحدَث"، أو"المولّد" يقول في ذلك: [" ترك النّاس ممّا كان مستعمَلاً في الجاهليّة أموراً كثيرة، فمن ذلك تسميتهم للخراج إتاوة وكقولهم للرّشوة، ولِمَا يأخذه السّلطان: الحُملان، والمَكْس." [3]]

ثمّ يأتي إلى أسماء أخرى مثل:[المخضرم، والحرب الغشوم، ومنافق، والتّيمّم، والغائط والعذِرة، والنّحو، والملّة، والرّواية، والقحبة، وصرورة... " [4]]

---

1 – د . توفيق قريرة ، المصطلح النّحويّ، وتفكير النّحاة العرب – دار محمّد علي للنّشر ، تونس ،2003م ، ط1، ص:5

2 – جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي ، المزهر في علوم اللّغة، وأنواعها ،ضبطه، وصحّحه، ووضع حواشيه فؤاد علي منصور دار الكتب العلميّة – بيروت، لبنان 1418هـ/1998م ، ط1،ج1، ص: 7إلى 31

3 – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحقيق، وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل،بيروت،1416هـ/1996م،ج1، ص:327

4 – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – كتاب الحيوان، ج1، ص: 330

إنّ هذه الحركيّة بـــ "التّرك" حيناً، و"التّوليد" حيناً آخر أمر طبيعيّ يفرضه الواقع، فلولا تلك الحركيّة لَمَا استطاعت اللّغة مواكبة التّطوّر الحضاريّ، بل لَمَا كان للتّجمّع البشريّ أن يكون...

وقد صدق الجاحظ عندما قال: [" لولا حاجة النّاس إلى المعاني، وإلى التّعاون، والتّرافد لَمَا احتاجوا إلى أسماء "]

ومن هنا تفرض حركيّة اللّغة مبدأ جواز الاختراع المصطلحيّ، وهذا الجواز يتأكّد تأصيلُه من وجه ثانٍ، إذ هو سنّة لدى كلّ مستنبط علم جديد...)[1]

ويُضيف توفيق الزّيديّ في حديثه عن أوجه جواز الاختراع المصطلحيّ بقوله: " أمّا الوجه الثّالث جواز الاختراع المصطلحيّ، فهو قول القدامى بخصوصيّة الاستعمال المصطلحيّ، ذلك أنّ مستعمِل مصطلحٍ مَا لِعِلم معيّن يجب أن يكون من أهل ذلك العِلم، وهو أمر نبّه إليه ـــ بصفة عامّة ـــ بِشر ابن المعتمر في صحيفته عندما اشترط أن تكون الألفاظ من بين ما تكون على أقدار المستمعين فالخطيب[" إن عبّر عن شيء من صناعة الكلام واصفاً، أو مُجيباً، أو سائلاً كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلّمين إذا كانوا لتلك العبارات أفهم،إلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحنّ، وبها أشغف "]

وهنا لا بدّ أن نشير إلى الحرج الذي يعاني منه "العالِم" في بابه، إذ المصطلح يتطلّب "خصوصيّة" تُخرجه عن الكلام العاديّ، ولكنّ ذلك يُقِع النّاقد في مشكلة، وهي الحدّ من رواج ذلك المصطلح إذْ لا يقف عليه إلاّ "العلماء" في ذلك الباب، فإنّ كانت الحالة هي تلك جاز لصاحب العِلم"التّعديل" المصطلحيّ إضافة إلى "الاختراع"."[2]

يقول ابن وهب في مسألة الاختراع المصطلحيّ، وجواز العمل به: "وأمّا الاختراع، فهو ما اخترعتْ له العرب أسماء ممّا لم تكن تعرفه، فَمِمّا سمّوه باسمٍ من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة باباً، والجريب جريباً، والعشير عشيراً، ومنه ما أعربته، وكان أصل اسمه أعجميّاً كالقسطاس المأخوذ من لسان الرّوم، والشّطرنج المأخوذة من لسان الفُرس، والسّجل المأخوذة من لسان الفُرس أيضاً، وكلّ من استخرج عِلماً، أو استنبط شيئاً، وأراد أن يضع له اسماً من عنده، ويواطيء عليه من يُخرجه إليه فله أن يفعل ذلك، ومن هذا الجنس اخترع النّحويّون اسم الحال

1 - توفيق الزّيدي ، جدليّة المصطلح، والنّظريّة النّقديّة - منشورات قرطاج 2000، تونس،1998م ،ط1 ، ص:393

2 - توفيق الزّيديّ – جدليّة المصطلح، والنّظريّة النّقديّة، ص:394

والزّمان، والمصدر، والتّمييز، والتّبرية، واخترع الخليل العَروض، فسمّى بعض ذلك: الطّويل، وبعضه المديد، وبعضه الهزج، وبعضه الرّجز.

وقد ذكر أرسطاطاليس ذلك، وذكر أنّه مطلق لكلّ أحد احتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به أن يُسمّيه بما شاء من الأسماء، وهذا الباب ممّا يشترك العرب، وغيرهم فيه، وليس ممّا ينفردون به."[1]

اهتمام العلماء العرب بالمصطلح في العصر الحديث:

لقد أوْلى علماء العرب اهتماماً كبيراً بالمصطلح نظراً لِما له من دور بارز، وأساسيّ في ترجمة المفاهيم العِلميّة، ولا سيما في العصر الحديث الذي عرف تدفّقاً متسارعاً، وسيلاً متواصلاً من المفاهيم، والنّظريات، والرّؤى، والتّصوّرات، وعن هذا الاهتمام يقول بلعيد صالح :

"إذا كان سرّ نجاح الدّراسات اللّغويّة الغربيّة يعود إلى التّعاون العلميّ بين الدّول الأوربيّة، وهذا التّعاون أدّى إلى وضع المعايير الدّوليّة للمصطلحات لِجعلها موحّدة قدر الإمكان.

فإنّ هذا ما تحتاج إليه اللّغة العربيّة ليكون هناك عرف اصطلاحيّ موحّد، فهي بحاجة إلى بناء مفهومية جديدة من خلال استيعابها لمصطلحات جديدة.

ظهر البحث، والاهتمام بالمصطلح عند العرب بعدما وقفوا أمام تدفّق المعارف العصريّة منذ اتّصال رفاعة الطّهطاوي (ت:1873م) بالحضارة الغربيّة، حيث قدّم مجموعة من المصطلحات، ثمّ قدّم بطرس البستانيّ (ت:1883م) التّحقيقات اللّغويّة للألفاظ العلميّة، وقدّم أحمد تيمور (ت:1930م) كثيراً من المصطلحات، وأنجز أمين معلوف (ت:1946م) في هذا المجال معجماً للحيوان، ووضع محمود السّعران (ت:1958م) قائمة من المصطلحات العربيّة، وما يقابلها في الإنجليزيّة، ووضع مصطفى الشّهابي (ت:1968م) معجماً للألفاظ الزّراعيّة،إلى جانب المجلاّت العلميّة المتخصّصة، وغير المتخصّصة التي تظهر فيها مقالات تبحث في المصطلحات العلميّة المعرّبة." [2]

لِعلماء العرب المحْدَثين جهود تُذكر في الاهتمام بالمصطلح، والعمل على تحديد صياغته، وتوحيد نمطه ليكون ملائماً لِمَا يقابله من مصطلحٍ أجنبيٍّ في عمليّة نقل الأفكار المبتكرة،والمفاهيم المستجدّة

---

1 - توفيق الزّيديّ - حداثيّة المصطلح،والنّظريّة النّقديّة، ص:396 منقول عن ابن وهب في "نقد النّثر"،ص:73،74

2 - د . صالح بلعيد — اللّغة العربيّة العِلميّة، دار هومة للطّباعة، والنّشر، والتّوزيع ، بوزريعة، الجزائر،2002م، ص: 6

حيث سعوا في بادىء الأمر إلى الاتّصال بالحضارة الغربيّة، والاطّلاع على ما جدّ من تقنيات حديثة في صناعة المصطلح، وصياغة لفظه، ثمّ شرعوا ـــ بعد ذلك ـــ في تأليف معاجم متخصّصة تحمل مصطلحات عربيّة تُعبّر عن حقول العِلم المتخصّصة كاللّغة، والحيوان، والزّراعة، وغيرها.

والغاية من عمل هؤلاء العلماء هو توثيق الصّلة العلميّة بين المجتمعات العربيّة، والمجتمعات الغربيّة حتّى لا تبقى شعوبهم في منأى عن الرّكب الحضاريّ العالَميّ الذي يشهد كلّ يوم، بل كلّ لحظة تطوّراً في مختلف الميادين، وعلى مستوى الأصعدة جميعِها.

"ونظراً لتشعّب العلوم، وكثرة الفنون في العصر الحديث زادت عناية العرب بالمصطلحات التي لا بدّ لهم من وضعها من أجل مواكبة التّطوّر العلميّ الذي يشهده العالَم.

وأفادوا من مزايا اللّغة العربيّة، واعتمدوا الوسائل، والطّرق التي اعتمدها علماؤنا القدماء في هذا الغرض، وأدّت إلى استيعاب العربيّة لكلّ علوم عصرهم، وفنونه، وأعانتهم على مواكبة الحضارة وإحرازهم قصب السّبق في هذا المجال..."[1]

"ولعلّ أبلغ ردّ على أولئك الذين يتشكّكون في قدرة اللّغة العربيّة على الاستجابة لمطالب العلوم والفنون الحديثة، والمعاصرة من المصطلحات معجم"مفاتيح العلوم" للخوارزمي، حيث نجد فيه صورة لِما بلغته هذه اللّغة من القدرة على خلق المصطلح العلميّ في كافّة فروع العِلم المعروفة آنذاك في فترة من فترات حياتها لا تبعد عن حياتها البدويّة سوى قرنيْن، أو أقلّ من ذلك.

كما يبيّن لنا هذا المعجم كيف كانت للعربيّة السّبق، والرّيادة في وضع المعاجم المتخصّصة في مصطلحات العلم، والفنون" [2]

وسائل النّموّ المصطلحيّ في اللّغة العربيّة :

حتّى يتلاءم المصطلح اللّغوي الجديد مع ما أُستُحدِث من نظريات، واختراعات، واكتشافات ويُعبِّر عن مفاهيمها، وأفكارها بدقّة، و وضوح لابدّ من توفير وسائل لغويّة لذلك.

ويُمكن حصر هذه الوسائل فيما يأتي:

---

1 – د . إبراهيم كايد محمود، http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. html

2 – د . حلمي خليل– مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ، دار المعرفة الجامعيّة للنّشر، والتّوزيع، الإسكندرية،2003م، ص:480

(أوّلاً:الاشتقاق:

وهو صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللّفظ،والمعنى...

ويقسم الصّرفيّون الاشتقاق إلى اشتقاق صغير تكون فيه جميع المشتقّات متّفقة في ترتيب حروفها الأصليّة...

وإلى اشتقاق كبير (ويسمّى القلب كذلك) يكون فيه بين الكلمتين الأصليّة، والمشتقّة تناسب في اللّفظ، والمعنى دون الاتّفاق بينهما في ترتيب الحروف الأصليّة...، ويمكن القول أنّ الاشتقاق الأكثر إنتاجيّة، وفاعليّة في النّموّ المصطلحي هو الاشتقاق الصّغير.

ثانياً:المجاز:

ويعني المجاز لدى علماء البيان الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد، وتستخدم اللّغات هذا الأسلوب في عمليّة النّموّ المصطلحي، فيلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يُطلقونها على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمة مدلول جديد بدلاً من مدلولها القديم.

ثالثاً:التّعريب:

وعلى الرّغم من أنّ للفظ التّعريب عدّة دلالات في الاستعمال اللّغويّ الحديث، والقديم، فإنّه في المصطلحيّة يعني نقل اللّفظ الأجنبي إلى اللّغة العربيّة دون تغيير، ويسمّى اللّفظ دخيلاً، أو مع تغيّرات معيّنة ينسجم مع النّظامين الصّوتي، والصّرفي للّغة العربيّة، ويسمّى اللّفظ في هذه الحالة معرباً.

رابعاً:التّرجمة:

والتّرجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربيّة بمعناه لا بلفظه، فيتخيّر المترجِم من الألفاظ العربيّة ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي.

خامساً:النّحت: والنّحت هو انتزاع كلمة من كلمتيْن، أو أكثر على أن يكون تناسُب في اللّفظ والمعنى بين المنحوت، والمنحوت منه.)[1]

1 - يُنظر، د. علي القاسمي — مقدّمة في علم المصطلح، ص:98 - 102

التّغيُر الدّلاليّ للوحدة المعجميّة في اللّغة العربيّة:

ممّا هو معلوم لدى اللّغويين العرب أنّ ثَمَّة فروقاً دلاليّة تتولّد عن الكلمة الواحدة في اللّغة العربيّة عبر مسارها الزّمني، وفي خضمّ التّحوّلات التي يشهدها التّطوّر الحضاريّ الذي يفرضه الواقع وتستدعيه الحاجة.

فهناك العديد من المفردات اللّغويّة التي كانت تحمل معاني معجميّة أصليّة صارت تحمل دلالاتٍ أخرى جديدةً، وذلك بفعل ما يُطلَق عليه مصطلح الانزياح الدّلاليّ الذي يُعتبَر ـــ هو الآخر ـــ عاملاً من عوامل التّطوّر اللّغويّ.

وفي هذا السّياق يقول محمود فهمي حجازيّ: "دلالة المصطلحات من القضايا الأساسيّة للبحث في المصطلحات العربيّة، ذكر اللّغويون العرب طرائق للتّغيّر الدّلاليّ عن طريق المجاز.

وتضمّ النّصوص العربيّة المتخصّصة مصطلحات كثيرة اختلفت دلالاتها فيها عن دلالاتها في اللّغة العامّة، وثَمّة تغيّر دلاليّ يتّضح ببحث النّصوص العربيّة على مدى عدّة قرون.

ولهذا يُعدّ البحث الدّلاليّ لمجموعات المصطلحات الواردة في التّراث العربيّ أساساً مهمّاً للقيام بهذه البحوث.

ومع بداية العصر الحديث بدأت قضيّة الإفادة من كلمات عربيّة موروثة للتّعبير عن مفاهيم جديدة، وهذه البحوث الدّلاليّة سواء أُعِدّت برؤية وصفيّة (بنيويّة)، أو تاريخيّة، فإنّها ذات أهمّية كبيرة في الدّراسة اللّغويّة للمصطلحات." [1]

مسار التّطوّر اللّغوي،والمصطلحي في اللّغة العربيّة :

لقد عرفت الأمّة العربيّة ـــ عبر مراحل من الزّمن ـــ تحولاتٍ جذريّةً كبرى في جميع مناحي الحياة الدّينيّة، والسّياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والعلميّة، والأدبيّة، وغيرها، وذلك بفعل ما أحدثه الدّين الإسلاميّ الحنيف من تغيير في الأفكار، والرّؤى.

ممّا دفع اللّغويين العرب إلى التّفكير في إيجاد صيغة ملائمة لاحتضان ما استجدّ من مفاهيم وما أُستُحدِث من معانٍ، ودلالات جاء بها الإسلام، ولم يكن للعرب عهد بها من قبل، فوجدوا لغتهم

1 - د . محمود فهمي حجازي – الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، ص: 31

طيّعة مرنة تستجيب إلى كلّ ما جدّ من مفاهيم بفعل اشتقاق ألفاظها، وتوليد المصطلحات فيها فشهدت بذلك تطوّراً معتبراً في حجم رصيدها، وتزايداً مستمرّاً في كثافة مفرداتها.

يقول علي القاسمي: " لقد جاء الإسلام بمفاهيم فلسفيّة، ودينيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة، وعلميّة جديدة واستجابت اللّغة العربيّة لهذه المفاهيم بتوليد المصطلحات التي تُعبِّر عن هذه المفاهيم كالصّلاة والوضوء، والزّكاة، والخلافة، والإمامة، والحضانة، والنّفقة، وغيرها، وهي مصطلحات لم توجد في اللّغة العربيّة من قبل بمدلولها الجديد.

وفي العصر الأموي أمَر الخليفة عبد الملك بن مروان بتعريب الدّواوين التي كانت بيزنطيّة في الشّام، وفارسيّة في العراق، وسرعان ما جادت العربيّة بمصطلحات جديدة في الإدارة، والسّياسة والاقتصاد فظهرت ألفاظ جديدة كالدينار، والدّرهم، والبريد، والدّيوان، وغيرها.

وفي العصر العبّاسي أنشأ الخليفة المأمون بن هارون الرّشيد دار الحكمة ببغداد لتنسيق عمليّة نقل فلسفة الإغريق، والهنود، والفرس، وعلومهم، وآدابهم إلى اللّغة العربيّة، وسرعان ما زخرت اللّغة العربيّة بمصطلحات جديدة في الفلسفة، والمنطق، والرّياضيات، والكيمياء، وغيرها"[1]

فَتفتُّح العرب على غيرهم من الأجناس الأخرى كان له الفضل الكبير في اتّساع رقعة الثّقافة العربيّة، وتعدّد مجالاتها، ممّا أُتيح لكثير من العلماء العرب، والمسلمين نقل علوم الفلسفة، والمنطق والرّياضيات، وغيرها من الإغريق، والهند، والفرس إلى البلاد العربيّة، وترجمتها إلى لغتهم القوميّة.

ممّا أحدث ذلك نموّاً في لغتهم، وتزايداً في مفرداتها، وتكاثراً في مصطلحاتها نتيجة ما حملته هذه العلوم من أفكار فلسفيّة، ومفاهيم علميّة.

---

1 – د . علي القاسمي – مقدّمة في علم المصطلح ، ص: 97

المبحث الثّالث: إشكاليّة المصطلح العلميّ الحديث في اللّغة العربيّة.

لقد واجه اللّغويون العرب المحدَثون من أهل الاختصاص من معاجمين، ومترجمين إشكالاً عويصاً في التّعامل مع المصطلح العِلميّ في اللّغة العربيّة من حيث صياغته، وضبط دلالته، وجعله مطابقاً للمفهوم العلميّ الأجنبيّ، ممّا أدّى إلى التراجع، وعدم مواكبة التّطوّر الحاصل، واقتناء ما جدّ فيه من العلوم، والمعارف.

صعوبة التّعامل مع المصطلح الأجنبيّ في اللّغة العربيّة:

لاشكّ في أنّ اختيار المصطلحات اللّغويّة للتّعبير عن التّصوّرات الفكريّة، والمفاهيم العلميّة بشكل دقيق، وواضح جعل الباحثين، والمختصّين يُواجهون صعوبةً حتّى على مستوى اللّغة الأم، فما بالُنا باللّغات المستقبلة، ومنها لغتنا العربيّة التي شهدت ـــ خلال عقود من الزّمن ـــ ركوداً علميّاً أدّى إلى تراكمات كبيرة في المجال الفكريّ، والمعرفيّ سببُه مشكل المصطلح العربيّ الذي أصبح لا يُواكب الحركة العلميّة العالَميّة بسبب افتقاره للأُسس العلميّة، والمنهجيّة كتحديد المفهوم، ودقّة التّصوّر، وحسن الصّياغة اللّغويّة، وهذا ما كلّف العاملين في ميدان التّرجمة بذل جهود مضنيّة في التّفكير في إيجاد حلول ناجعة لمشكل هذا المصطلح، وعملت الهيئات المعنيّة كالمجامع اللّغويّة والمؤسّسات العلميّة على توفير ما يَلزَم من مصطلحات عربيّة ملائمة مُقابِلة للمصطلحات الغربيّة الوافدة.

إذْ يُعتبَر المصطلح سبيلاً من سُبُل التّواصل العلميّ، ووسيلةً من أنجع الوسائل في ترجمة المفاهيم العلميّة، ونشرها عبر أقطار العالَم بِلُغات مختلفة، ومتباينة.

واللّغة العربيّة هي واحدة من اللّغات العالَميّة التي تزخر بثراء لغويّ هائل يشهد له الدّانيّ والقاصيّ، لكنّها ـــ وعلى الرّغم من سعة حجمها، وكثافة ألفاظها ـــ مازالت تعاني صعوبات في قضيّة المصطلح من حيث صياغته، وتحديده، وتوحيده، الأمر الذي بات يشكّل خطورة كبيرة بالنّسبة لعملية التّرجمة، ونقل المعلومات العلميّة، والمعرفيّة من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة في شكلها الصّحيح، والثّابت.

حيث يُشير صالح بلعيد إلى هذه القضيّة بقوله: "تشتكي العربيّة صعوبات جمّة من قضية المصطلح ويُطرح كقضية خطيرة في المحافل العلميّة وعلى أنّه ظاهرة خطيرة استفحلت في اللّغة العربيّة دون أن تجد الحل، كما في اللّغات الأوربيّة.

ومن هذا الباب فإنّه يمكن أن نقول: إنّه يستحيل أن يُحلّ مشكل المصطلح في اللّغة العربيّة مادامت العربيّة لم تعتمد على نسق منظومة المصطلحات العالميّة، وعلى أساس من التّحديد الدّقيق للمفاهيم، والأخذ بتأصيلٍ منهجيٍّ ثابتٍ في بُعدِه العامّ، وباعتماد الدّقة، والسّرعة، والاختصار." [1]

مشكلات المصطلح اللّغويّة :

إنّ المشكلات اللّغويّة التي تواجه عمليّة توحيد المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة في الوطن العربيّ راجعة إلى تعدّد اللّهجات المحلّيّة داخل الأقطار العربيّة، وتنوّعها عبر جهات الوطن الواحد.

ممّا تسبّب ذلك في عرقلة ترجمة المصطلح التّقنيّ، وتوحيده بين هذه الأقطار، ونتج عن ذلك تعدّد المصطلحات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد.

فالعربيّة تشكو من ظاهرة الازدواج اللّغويّ الذي تعاني منه لغات كبرى أخرى في العالَم.

" ففي الوطن العربيّ توجد عدّة لهجات اجتماعيّة، واقتصاديّة، وجغرافيّة بجانب اللّغة العربيّة الفصحى وبصورة عامّة تُعدّ هذه اللّهجات مفهومة بعضها لبعض، وتُعدّ اللّغة الفصحى من عوامل التّوحيد في الوطن العربيّ لغويّاً، واجتماعيّاً.

إنّ اللّغة العربيّة الفصحى هي لغة العِلم، والأدب، وهي اللّغة الوحيدة التي يُدوّن بها تراث الأمّة، فيها المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة، ومع ذلك فإنّ المعجميّ، أو المؤلّف قد لا يعثر على مقابل بالعربيّة الفصحى لأحد المصطلحات، فيضطرّ إلى استعمال مقابل من لهجته الإقليميّة، وقد يكون هذا المقابل غيرَ مفهوم للنّاطقين باللّهجات الأخرى، لأنّ الكلمات العاميّة لا تتمتّع بالثّبات الدّلاليّ النّسبيّ الذي تتميّز به نظيراتها الفصحى، فالكلمات العاميّة تختلف مدلولاتها من مكان لآخر، ومن زمان لآخر بصورة أسرع، وأكبر."[2]

---

1 – د. صالح بلعيد ، اللّغة العربيّة العلميّة ، ص:48

2 – د. علي القاسمي ، مقدّمة في علم المصطلح ، ص: 69-71

تعدّد المفاهيم للمصطلح الأجنبيّ الواحد في اللّغة العربيّة:

من المشكلات التي تقف حاجزاً أمام تحقيق ما تصبو إليه اللّغة العربيّة في صناعة المصطلح، وتحديد صياغته لمقابلة المفهوم الأجنبيّ، ومطابقته له تعدّد الدّلالات، والمفاهيم العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد الذي يَفِد إليها من لغة المنتِج.

" تكمن أهمّية المصطلحات في الدّراسات العلميّة فيما تحمله من مفاهيم، ودلالات، فهي بمثابة مفاتيح، ومختصرات يستخدمها الدّارسون لتوفير الجهد في تقدّم العلوم التي يتناولونها، ويبحثون فيها.

من هنا فإنّ الاختلاف في دلالة المصطلح الواحد بين العلماء، والدّارسين أخطر من الاختلاف في اللّفظ، ذلك أنّ مثل هذا الاختلاف يفقد العلماء القدرة على التّواصل فيما بينهم، ويجعل نقاشاتهم بلا معنى."[1]

أسباب تعدّد المصطلحات في اللّغة العربيّة:

لا شكّ في أنّ تعدّد المصطلحات العربيّة في مقابلتها لمصطلح أجنبيّ واحد يُشكّل صعوبة في تحديد مفهوم هذا المصطلح، وضبط دلالته، وذلك راجع لأسباب عديدة يُجملها مصطفى طاهر الحيادرة في قوله:

"من أبرز أسباب تعدّد المصطلحات اختلاف الثّقافات التي يتأثّر بها، أو ينقل منها واضعو المصطلحات، وناقلوها، فالذين يأخذون من الثّقافة الفرنسيّة يلتزمون منهجاً معيّناً يختلف عن منهج أولئك الذين يأخذون من الثّقافة الإنجليزيّة، ونلحظ هذا واضحاً — على سبيل المثال — في التّرجمات التي قام بها عدد من الباحثين لكتاب دوسوسير، فالذين نقلوا من الفرنسيّة كانت مصطلحاتهم تختلف عن مصطلحات أولئك الذين نقلوا عن الإنجليزيّة.

ومن الأسباب الكامنة وراء تعدّد المصطلحات عدم وضوح المفهوم عند المترجمين وضوحه في أذهان واضعيه، أو تعدّد الجوانب التي ينظرون منها إلى المصطلح...

---

1 – د . مصطفى طاهر الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ (نظرة في توحيد المصطلح،واستخدام التّقنيات الحديثة لتطويره)،عالم الكتب الحديث – إربد، الأردن،1424هـ/2003م، (الكتاب الثّاني)، ص:43

من العقبات التي تدخل في هذا الإطار، تلك النّزعة الفرديّة السّائدة بين العلماء، إذْ يسعى كلّ منهم إلى إثبات ما وضعه، وما يراه مناسباً، مع أنّ غيره قد يكون أنسب منه...

ومن ذلك أيضاً أنّ بعض الباحثين لا يأخذ لسبب، أو للآخر بضوابط المصطلح، وقواعد وضعه فنجد بعضهم يستخدم تعريفاً للمفهوم بدلاً من اختيار المصطلح، ويميل غيرهم إلى استخدام المصطلحات التّراثيّة تارة، وإلى المصطلحات الحديثة تارة أخرى... إنّ مثل هذا الأمر قد يكون مردّه إلى تباين مواقف العلماء من الوسيلة الأنسب لنقل المصطلحات ..."[1]

إغفال الموروث المصطلحيّ العربيّ، وأسبابه:

شهد الفكر اللّغويّ العربيّ ـــ في فترة غير وجيزة ـــ تراجعاً ملحوظاً في الاهتمام بالمصطلحات العلميّة التي تُعدّ مفاتيح العلوم، والمعارف، والفنون، ممّا صعّب عمليّة استيعاب ما استجدّ على الصّعيد العالميّ من اكتشافات، واختراعات في ميادين العِلم، والتّكنولوجيا.

يقول علي القاسميّ في هذا الصّدد:

" كانت اللّغة العربيّة لغة العِلم العالَميّة لقرون عديدة خلال ما يسمّى في أوروبا بالقرون الوسطى، ولقد وضع العلماء، والمخترعون، والمكتشفون، والباحثون المسلمون آلاف المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة باللّغة العربيّة احتوتها الأبحاث، والرّسائل العلميّة، والمعاجم العامّة، والمتخصّصة.

ولكن هذه المصطلحات العربيّة ليست معروفة للباحثين المعاصرين، وذلك لأسباب كثيرة منها: الانقطاع بين التّراث، والمعاصرة، ومنها أنّ معظم كتب التّراث مازالت مخطوطة، ولم تُنشَر وليست متوفّرة في المكتبات العامّة، وحتّى لو نُشِرت فإنّ علماءنا الشّباب يفضّلون الرّجوع إلى المصادر الحديثة، ومن هذه الأسباب أنّ كُتُب التّراث لا تُدرّس في المدارس، والجامعات اليوم." [2]

ويُؤكّد محمّد العناسوة عضو بمجمع اللّغة العربيّة بالأردن هذه المسألة بقوله:

(نحن نعيش عصر المتغيّرات، ونعاصر زمن المعلومات، نتعامل مع الأرقام، والرّموز بأنواعها، ومع النّصّ، والصّوت، والصّورة، ومع المكتوب، والمنطوق، ومع المحسوس، واللاّمحسوس، نتعامل مع العناصر المادّيّة الظّاهرة، والأسرار البيولوجيّة، والسّيكولوجيّة الدّفينة...

---

1 - د . مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، (الكتاب الثّاني)، ص :55 - 57

2 - د . علي القاسمي ـــ مقدّمة في علم المصطلح، ص:87

وكلّ هذه التّكنولوجيا بقدراتها العجيبة، وخصائصها تنتشر تطبيقاتها في كلّ اتّجاه بمعدّلات متسارعة...، فأين هو موقعنا في وضع المصطلح العربيّ المقابل لهذا السّلاّل الهادر من المعلومات...؟ لقد أضاع العرب فرصاً كثيرة...، وتخلّفوا عن الرّكب الحضاريّ، وأصبحوا تابعين، أو مستهلكين لنظم المعلومات، والتّكنولوجيا بجميع أشكالها...)[1]

وضعيّة المصطلح العلميّ الحديث في اللّغة العربيّة:

شهد القرن العشرون تطوّرا علميّاً مذهلاً، وتدفّقاً متزايداً، وسريعاً في الأفكار، والمفاهيم والنّظريات، ممّا أجْبَر اللّغويين، والمعاجميين على توفير ما يَلزَم من المصطلحات التي تستجيب لحاجة المبدعين، والمخترعين في التّعبير عن هذا الكمّ الهائل، والمتزايد من المفاهيم العلميّة، والتّقنيّة.

واللّغويون العرب لم يكونوا في منأى عمّا يحدث في هذا العصر من تحوّلات كبرى تمسّ جميع مناحي الحياة، فهم جزء لا يتجزّأ من هذا العالَم الذي أصبح قرية صغيرة يعلم مَرْ في شرقها ما يحدث في غربها.

ومن هنا كان لزاماً عليهم مواكبة هذا التّطوّر، ومسايرة كلّ ما جدّ في عالم التّكنولوجيا من اكتشافات، واختراعات.

لكنّهم واجهوا صعوبات جمّة في استقبال هذه المفاهيم، والتّعبير عنها بلغتهم، ممّا أوقعهم في جدل حول كيفية صياغة المصطلح العربيّ الذي يتلاءم مع ما يُنتجه الفكر الغربيّ من نظريات علميّة وتقنيّة.

حيث"جرى خلال العقود الخمسة المنصرمة خلاف حادّ في الوطن العربيّ بين المحافظين والمتحرّرين من اللّغويين حول المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة الحديثة، وكيفية وضعها.

فقد نادى المتحرّرون باستعارة المصطلحات بحرّية تامّة من الإنجليزيّة، والفرنسيّة، واللّغات الأخرى بل، وحتّى من اللّهجات العاميّة للإسراع في وضع المصطلحات، وزعموا أنّ الاقتراض اللّغويّ أمر طبيعيّ، ومسموح به، ويُسهم في تطوير اللّغة، وتنميتها، ولقد اشتمل القرآن الكريم والحديث

---

1 - د . محمّد العناسوة – توحيد المصطلحات، العربيّة الرّاهن، والمأمول، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر 1430هـ/2009م، ط1، ص:347

النّبويّ الشّريف على أمثلة كثيرة من الاقتراض اللّغويّ، وما دام الأمر كذلك، فلا يضير اللّغة العربيّة اليوم أن تقترض من اللّغات الأجنبيّة لسدّ النّقص في المصطلحات العلميّة، والتّقنيّة.

أمّا المحافظون فقد طالبوا بالتّقيّد باختيار الألفاظ العربيّة الفصيحة في مقابل المصطلحات الأجنبيّة ورأوا أنّ ذلك أجدى على المدى البعيد، لأنّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاقيّة، فإذا تمّت ترجمة المصطلح بكلمة عربيّة استطعنا أن نشتق من جذرها عدداً من المفردات بحيث تتكوّن لدينا في نهاية الأمر أسرة لفظيّة تُيسر بناء النّظام المصطلحيّ في اللّغة، وتسهّل علينا عملية حفظه، وتذكّره..." [1]

بنية المصطلح العلميّ الحديث في اللّغة العربيّة :

تخضع المصطلحات العلميّة الحديثة ـــ في صياغتها ـــ إلى نظام يحدّد بِنيتَها اللّغويّة، بحيث يجعلها لا تخرج ـــ في شكلها اللّفظيّ ـــ عن نطاق الوحدات المعجميّة، ولا عن صيّغِها الصّرفيّة مُعتمِداً في ذلك على وسائل لغويّة استعملها العرب للتّعبير عن حاجاتهم، ومتطلّبات كالنّحت، والاشتقاق والتّوليد.

ولهذه الوسائل الفضل الكبير في جعل اللّغة العربيّة لغة حيّة تواكب التّطوّر الحضاريّ العالَميّ وتستوعب كلّ ما جدّ من اختراعات، أو اكتشافات في ميادين العِلم، والتّكنولوجيا.

وضبط التّركيبة اللّغويّة في تشكيل بِنية المصطلح أمرٌ مهمٌّ، في ترجمة المفاهيم العلميّة التّرجمة الصّحيحة، والواضحة، وعامل أساسيّ من عوامل ترقية اللّغة العربيّة إلى مصافّ اللّغات العِلميّة العالَميّة.

وفي هذا الشّأن يقول محمود فهمي حجازي: "بنية المصطلحات موضوع مهمّ يوضّح الوسائل اللّغويّة التي اُتّخِذت لتكوين المصطلحات.

كان اللّغويون العرب قد بحثوا الاشتقاق، والنّحت، والتّعريب في ضوء مادّة ترجع في أغلبها إلى عصور الإحتجاج، ولكن أكثر المؤلّفات العلميّة العربيّة ترجع إلى قرون لاحقة، فلم تستوعبها الدّراسات اللّغويّة العربيّة القديمة بالبحث الشّامل، ولهذه البحوث أهمّية كبيرة في تاريخ اللّغة، وفي علم المصطلح، فإنّها تكشف بالتّفصيل عن الوسائل اللّغويّة التي اتّخذها المترجمون إلى العربيّة

1 - د. علي القاسمي - مقدّمة في علم المصطلح، ص: 64 و65

واستعان المؤلّفون بها لتكوين المصطلحات العلميّة، والقيام بهذه البحوث في بنية المصطلحات غير مقصورة على كتب التّراث.

فالجهود التي بُذلت منذ القرن التّاسع عشر الميلاديّ، وحتّى اليوم لإيجاد مصطلحات تعبّر عن المفاهيم الجديدة تتطلّب كذلك بحثاً في بنية هذه المصطلحات، كما أُستُخدِمت بالفعل في تلك النّصوص." [1]

فقد حظي المصطلح منذ القرن التّاسع عشر الميلاديّ باهتمام متزايد من قِبل الباحثين، والدّارسين والعاملين المتخصّصين في صناعة المصطلحات، وصياغتها،وذلك لِما له من مزيّة في التّعبير عن كلّ ما جدّ من أفكار، ورؤى،ومفاهيم.

الهيئات العاملة في وضع المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة :

من بين العوامل التي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة، وتجسيد التّصوّرات الفكريّة، والرّؤى الذّهنيّة عامل التّخصّص الذي تُوكَل فيه مَهمّة إنجاز العمل، والإشراف عليه إلى هيئة معيّنة تتمتّع بالخبرة الطّويلة، والمهارة الفائقة.

وعملية وضع المصطلحات العِلميّة ليس بالأمر الهيّن كما يتصوّر البعض، بل هو عمل شاقّ ومعقّد يتطلّب حنكة وذكاء حادّيْن، ولذا تكفّلت بالإشراف عليه هيئات رسميّة، ومؤسّسات علميّة تتوفّر على قدرات علميّة، وكفاءات مهنيّة عاليّة.

"تتكفّل بوضع المصطلحات العربيّة مجامع موجودة ببلدان عربيّة، يشهد لها بقدرة علمائها واطّلاعهم على أسرار اللّغة العربيّة، وهم من مختلف حقول الاختصاص العلميّ، فمنهم: اللّسانيّ والأديب والطّبيب، والمهندس، والكيميائيّ..." [2]

فهناك هيئات، ومؤسّسات علميّة متواجدة ببعض البلدان العربيّة حملت على عاتقها مسؤولية الاهتمام بقضايا المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة، والعمل على ضبط صياغته، وتحديد معياره حتّى يكون ملائماً للمفهوم العلميّ المستوحى من اللّغة الأجنبيّة، ويتسنّى ـــ بذلك ـــ للّغة العربيّة مسايرة التّطوّر العلميّ، ومواكبة الرّكب الحضاريّ العالَميّ .

---

1 - د . محمود فهمي حجازي - الأسس اللّغويّة لعِلم المصطلح ، ص: 30

2 - محمّد طّي ، وضع المصطلحات، ص: 43

ومن أبرز هذه المؤسّسات مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربيّ الكائن مقرّه بالرّباط بالمملكة المغربيّة الذي أخذ على عاتقه العناية الكاملة باللّغة العربيّة، والسّعي إلى تنميتها، وتطويرها، وجعلها لغة عِلم، وحضارة قادرة على استيعاب كلّ ما يُستجدّ من أفكار، ومفاهيم، ونظريات علميّة.

ويُشير محمّد المنجي الصّيّادي إلى بعض مهامّ هذا المكتب في ما يخصّ ترقية اللّغة العربيّة عن طريق استحداث الوسائل التّقنيّة لمعالجة قضاياها، وخدمة أهدافها، وعلى رأس هذه الوسائل الحاسب الآلي الذي تحقّقت نجاعته في حقول البحث العلميّ.

حيث يقول: " اتّخذ مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربيّ الحاسب الآلي وسيلة لخدمة أهدافه في تعليم اللّغة العربيّة، ونشرها، وتنمية، وتطوير مفرداتها، وصيغها، والسّعي لجعلها وافيّة بمطالب الحياة الجديدة مستوعبة لِما يُستحدَث من علوم، وفنون، ومعارف، فاستخدمه في معالجة المصطلحات العلميّة، وفي عمليات التّعريب، والتّرجمة، وتصنيف مجموعات من المفردات اللّغويّة وتأليف المعاجم، وغير ذلك ممّا يتّصل بموضوعات اللّغة" [1]

فلِلْحاسب الآليّ ـــ في عصرنا الحاضر ـــ دور مهمّ، وفعّال في مجال البحث العلميّ، فبِهِ تتمّ عمليّة تخزين المعلومات، وتصنيفها، وإحصائها.

ولا يُمكن الاستغناء عنه كأداة ناجعة في تنظيم أعمال الباحثين، ووسيلةِ تنسيقٍ بين العاملين في ميادين البحوث العلميّة، والإبداعات الفنّيّة.

حقيقةً إنّ المؤسّسات العلميّة، والمجامع اللّغويّة في البلدان العربيّة قد أدّت دورها الكامل، والفعّال في الحفاظ على اللّغة العربيّة، والاهتمام بها، والعمل على ترقيتها، وتطويرها، وجعلها مسايرة للتّطوّر العلميّ عن طريق خلق مصطلحات علميّة، وفنّيّة تستقبل ما جادت به قرائح العلماء والباحثين من أفكار، ورؤى، ونظريات، لتُعبِّر عنها بدقّة، ووضوح.

النّتائج المحقّقة من منهجيّة الوضع المصطلحيّ العلميّ في اللّغة العربيّة :

لقد بذلت المجامع اللّغويّة ـــ في العالَم العربيّ ـــ جهوداً معتبرة في صناعة المصطلح العلميّ وتكييفه وفق منهجيّة علميّة دقيقة تخضع للمعياريّة، والتّقييس بتوفير وسائل لغويّة كالقياس والنّحت، والتّضمين، والتّعريب، وغيرها.

---

1 - ينظر د . محمّد المنجي الصّيّادي،التّعريب،وتنسيقه في الوطن العربيّ،مركز دراسات الوحدة العربيّة – بيروت ،1985م،ص:192 -208

وقد أثبتت هذه المنهجيّة نجاعتها منذ بداية النّصف الثّاني من القرن الماضي، كما يقول محمّد طبّي في كتابه "وضع المصطلحات":

" لقد تحقّقت منهجيّة وضع المصطلحات العلميّة الجديدة باللّغة العربيّة بشكل مرضٍ، وشبه متكامل في نصف القرن الماضي، بعد أن بدأت بوادرها منذ بداية عصر النّهضة، وقد توضّحت معالم هذه المنهجيّة، وقواعدها، وأساليبها من وضع، وقياس، ونحت، وتضمين، وتركيب، وتعريب بالتّرجمة، أو بالاقتباس اللّفظيّ على مراحل في محاضر، ومنشورات مجامع اللّغة العربيّة في القاهرة ودمشق وبغداد، وكان لمجمع القاهرة إسهام مرموق في هذا المجال، كما كان لمكتب تنسيق التّعريب في الرّباط فضل إعادة نشر معالم هذه المنهجيّة، وتنسيقها، وتطبيقها، وتعميمها في مختلف أنحاء الوطن العربيّ ..."[1]

"وإذا كان بإمكان هذه المؤسّسات الثّقافيّة، وهذه المجامع اللّغويّة حلّ مشكل وضع المصطلحات فإنّ تعدّد هذه المجامع أسهم في زيادة حدّة ازدواجيّة المصطلحات العربيّة على مستوى الوطن العربيّ، حيث صدر عن هذه المجامع أحياناً مصطلحات عربيّة مختلفة للتّعبير عن المفهوم الواحد إضافة أنّ بطء الإجراءات المعجميّة أدّى إلى وضع عدد ضئيل فقط من المصطلحات العِلميّة، والتّقنيّة المطلوبة بالقياس إلى الكمّ الهائلَ المتدفّق من المفاهيم العِلميّة، والمخترعات التّقنيّة، والحضاريّة الوافدة ..."[2]

فالاختلاف القائم بين أقطار العالَم العربيّ يكمن في تعدّد المصطلحات للمفهوم العلميّ الواحد وعدم توحيدها، وإخضاعها لمعايير،وقواعد علميّة دقيقة، ممّا سبّب ذلك نوعاً من الالتباس، والخلط بين هذه المصطلحات.

فعَلَى سبيل المثال تسمّي بعض الأقطار العربيّة الهاتف اللاّسلكي المحمول، والبعض الآخر يُسمّيه الجوّال، وثالث يسمّيه النّقّال، وحتّى، وإن كان هذا التّنوّع في المصطلحات إثراءً للّغة، إلاّ أنّه يُحدِث نوعاً من التّشويش اللّغويّ ـــ إذا صحّ هذا التّعبير ـــ بالنّسبة للمثقّف العربيّ.

وهذا ممّا يُشكّل صعوبة التّفاهم بين أفراد الأمّة الواحدة، ويفتح مجالاً لخلق نوع من التّباين والاختلاف في اللّغة بين شعوب هذه الأمّة.

---

1 - محمّد طبّي ، وضع المصطلحات، ص: 102

2 - د . محمّد العناسوة — توحيد المصطلحات،العربيّة الرّاهن، والمأمول، ص:354

المبحث الرّابع: معياريّة المصطلح العلميّ، ووسائل تقييسه.

ممّا يُعرقل عملية الاتّصال بين شعوب العالَم، ويقف حاجزاً أمام تبادل المعلومات، والخبْرات بين العلماء، والمفكّرين هو عدم تطابق المصطلحات لمفاهيم هذا العِلم، أو ذاك تطابقاً دقيقاً، بحيث نجد كثيراً من المصطلحات يكتنفها الغموض أحياناً، ويعتريها الالتباس أحياناً أخرى، فيصعب فهمُها ويتعسّر فكّ رموزها، وهذا راجع ـــ بطبيعة الحال ـــ إلى اختلاف الأنظمة اللّغويّة من جهة، وإلى عدم تحديد المصطلح، وإخضاعه للمعياريّة من جهة أخرى.

التّوحيد المعياريّ للمصطلحات العلميّة :

إنّ الوسيلة الكفيلة بنقل عِلم، أو فنّ من منطقة إلى أخرى، أو من قُطر إلى آخر هي ترجمة النّصوص العلميّة، والتّقنيّة من لغة المبدِع إلى لغات العالَم بُغية نشر ما جدّ من العلوم، والفنون والتّكنولوجيات، وإشاعتها بين شعوب العالَم لتعميم الفائدة، وتحصيل المنفعة.

وللتّرجمة وسائلها الخاصّة، وأُطُرها المحدّدة التي تجعل المترجِم متقيِّداً بتقنيّة علميّة تخضع إلى معيار التّنميط، والتّقييس في صياغة المصطلحات التي تُعبِّر عن الأفكار، والمفاهيم المستحدثة في هذا العِلم أو ذاك الفنّ.

"قد تختلف المفاهيم، وأنظمتها من لغة إلى أخرى، فهي ليست بالضّرورة متطابقة في جميع اللّغات فمدلول المصطلح، أو المفهوم الذي يعبِّر عنه يتباين من لغة إلى أخرى، وهذه الظّاهرة العلميّة تشكّل إحدى الصّعوبات الشّائكة في عملية الاتّصال، وتبادل المعلومات على الصّعيديْن القوميّ والعالمي.

ومن هنا كان لابدّ من توحيد المصطلحات توحيداً معياريّاً ينبني على أساس الاتّفاق على المفاهيم وأنظمتها، أو بعبارة أخرى على المعاني، وحقولها الدّلاليّة...

ويعني التّوحيد المعياري بصورة عامّة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد،وذلك بالتّخلّص من التّرادف، والاشتراك اللّفظي، وكلّ ما يؤدّي إلى الغموض، أو الالتباس في اللّغة العلميّة، والتّقنيّة.

وعلى التّحديد يتمّ هذا التّوحيد المعياري بالخطوات التّالية:

1 — تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.

2 – وتثبيت موقع كلّ مفهوم في نظام المفاهيم طبقاً للعلاقات المنطقيّة، أو الوجوديّة بين المفاهيم.

3 – وتخصيص كلّ مفهوم بمصطلح واضح يتمّ اختيارُه بدقّة من بين المترادفات الموجودة.

4 – وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذّر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الجديدة."[1]

منهجية توحيد المصطلح العِلميّ العربيّ:

تقوم عملية توحيد المصطلحات العِلميّة في اللّغة العربيّة على منهجية معيّنة ينتهجها العاملون في هذا الحقل لتقريب المصطلح العِلميّ العربيّ، أو تطابقه مع المقابل الأجنبيّ.

وقد حدّد علي القاسميّ لهذه المنهجية أُسُساً أربعة هي:

1" – جمع المقابِلات العلميّة العربيّة للمصطلح الأجنبيّ التي وضعتْها المجامع اللّغويّة، والجامعات والمختصّون، والمعجميون في الوطن العربيّ، والتّنسيق بينها لمعرفة ما اتّفق منها، وما اختلف فيه ومقارنتها مع مصطلحات التّراث.

2 – وعقد ندوات مصغّرة للمختصّين العرب لمراجعة المصطلحات العربيّة، ومقارنتها مع مقابِلاتها الأجنبيّة في ضوء مدلولاتها العِلميّة.

3 – واستكمال النّقص في المصطلحات العربيّة في ضوء ما يرِدُ عليه من مصطلحات من البلدان المصنّعة في أوربا، وأمريكا، وما يستجدّ في مجالات الاختصاص.

4 – والإعداد لمؤتمرات التّعريب للنّظر في المصطلحات المنسّقة، وتوحيدها، وإقرارها، وتعميم استعمالها في جميع أقطار الوطن العربيّ."[2]

تقييس المصطلح العلميّ، وتنميطُه في اللّغة العربيّة:

يولي العاملون في المجامع اللّغويّة، والمؤسّسات المعاجميّة اهتماماً بالغاً بالمصطلح، وقضاياه الرّاهنة نظراً لِما له من دور بارز في مجال ترجمة النّصوص العلميّة، ونقل أفكارها، ومفاهيمها إلى اللّغة العربيّة.

---

1 – د . علي القاسمي – مقدّمة في علم المصطلح، ص:34،35

2 – د . علي القاسميّ – مقدّمة في عِلم المصطلح، ص: 121

وحتّى تصل هذه المفاهيم إلى المثقّف العربيّ في صورتها الواضحة، والدّقيقة، لا بدّ من إخضاع هذا المصطلح إلى مواصفات، ومعايير دقيقة تضبطُه، وتحدّدُه ليكون مطابقاً للمفهوم العلميّ الذي يعبّر عنه.

ويشير ـــ هنا ـــ صالح بلعيد إلى المباديء التي يجب أن يلتزم بها صانعو المصطلح عند صياغتهم له فيقول: " وهو إخضاع العمل المصطلحيّ لمواصفات، ومقاييس منهجيّة دقيقة يتقيّد بها عند الوضع ...، والتّقييس يؤدّي إلى التّوحيد المصطلحيّ، وإلى وضع حدّ لمشكل الاضطراب المنهجيّ في وضع المصطلحات...، ثمّ هناك توحيد منهجيات لترجمة المصطلحات، وتنميطها، والاعتماد التّوثيق بالاتّفاق على مصادر مضبوطة...

ويتمّ هذا كلّه ضمن السّير على منهج تُراعى فيه المباديء التّالية:

أ ـــ الاطّراد، والشّيوع (التّواتر)

ب ـــ و يُسر التّداول

ج ـــ وملاءمة المصطلح المترجم للمصطلح الأجنبيّ

د ـــ وسائط اختيار المصطلح مثل: البساطة، والوضوح، وإمكانية الاشتقاق." [1]

أهمّية التّوحيد المعياريّ للمصطلحات:

إنّ توحيد المصطلحات العلميّة ضرورة حتميّة لا مناص منها في مجال التّبادلات العلميّة، والمعرفيّة بين علماء العالَم، ومُفكّريه.

فهو العامل الوحيد المعوّل عليه في عمليّة نشر العلوم، والمعارف بين النّاس، وعبر أقطار العالَم، فلولا تحديدُ المصطلحات، وإخضاعُها إلى نظريات علميّة، وأسس منهجيّة لبقيت المفاهيم العِلميّة حبيسة اللّغة الأم لا يفهم مدلولاتِها، ولا يستوعب معانيها إلاّ النّاطقون بها.

"ما من شكّ في أنّ التّوحيد في المصطلحات يوفّر الكثير على أبناء الأمّة في تكامل إنتاجها العلمي فينطلق العلماء، والباحثون من حيث وصل سابقوهم بدلاً من بذل الجهود المضنيّة في فهم المصطلحات التي أُستُعمِلت، وفكّ مغاليقها، كما أنّ إجماع العلماء على مصطلحات بدلالات محدّدة يُعينهم في إيصال أفكارهم إلى غيرهم بأقصر السّبل، وأيسرها.

---

1 ـ د . صالح بلعيد ، اللّغة العربيّة العلميّة ، ص: 48

يُسهم توحيد المصطلحات في حسم كثير من الخلافات النّاشئة بين العلماء بسبب الاختلاف في المصطلحات، ودلالتها."[1]

" لا بدّ ـــ قبل الحديث عن وسائل توحيد المصطلحات ـــ من القول بأنّ وضع المصطلحات نفسه سيظلّ مدّة طويلة من الزّمن عملاً من أعمال الأفراد، لا من أعمال المجامع اللّغويّة، والعلميّة وحدها ومتى كان الأمر على ما ذكرتُ يكون من المحتّم حصول اختلاف على الألفاظ العربيّة الدّالّة على معنى علميّ واحد، لأنّ لكلّ عالِم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأياً خاصّاً في معالجة كلّ لفظة علميّة أعجميّة كاللّجوء في نقلها إلى العربيّة إلى التّرجمة، أو الاشتقاق، أو النّحت، أو التّركيب المزجيّ، أو التّعريب، ثمّ إنّ أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضاً..."[2]

الهدف من توحيد المصطلحات :

إنّ العمل على توحيد المصطلحات العلميّة يرمي ـــ في أساسه ـــ إلى القضاء على المشكلات التي ـــ طالما ـــ عانى من جرّائها العلماء عند نشر إبداعاتهم، وابتكاراتهم، فهي تقف حجرة عثرة أمام تبادل المعلومات، والخبرات بينهم.

ولتسهيل عمليّة نشر العلوم، وشيوعها لا بدّ من إخضاع هذه المصطلحات إلى ضوابط علميّة وتقنيّة خاصّة تجعلها مطابقة للمفاهيم، والنّظريات، ومعبّرة عنها بدقّة متناهيّة.

ويقول محمود فهمي حجازي في قضيّة توحيد المصطلحات: " يُعدّ توحيد المصطلحات موضوعاً مهمّاً في علم المصطلح، لأنّ القضايا التي يتناولها علم المصطلح هادفة إلى إيجاد الحلول للمشكلات الحاضرة، والمستقبليّة على أساس إيجاد الضّوابط الخاصّة بوضع المصطلحات، وطرائق توحيدها وتنميتها، وهو بهذا يُعدّ من مجالات علم اللّغة التّطبيقيّ، ينظر في القضايا المعاصرة للمصطلحات بهدف معياريّ، وفي إطار نُظُم تقترب من العالميّة، وإمكانات تقنيّة تجعل التّعاون بين الأقطار العربيّة والتّعاون في العالم الإسلاميّ، والتّعاون الدّوليّ من القضايا الضّروريّة من أجل ضبط المصطلحات ومقابلاتها على أدقّ نحو ممكن." [3]

---

1 – د . مصطفى طاهر الحيادرة — من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، الكتاب الثّاني ، ص:12

2 – الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم، والحديث، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، 1384هـ/1965م ، ص: 142

3 – د . محمود فهمي حجازي – الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص:34

من اهتمامات العاملين في مجال المصطلحيّة داخل المؤسّسات العِلميّة، والمجامع اللّغويّة توحيد المصطلحات، وتحديدها، وهو عامل من العوامل الأساسيّة التي ينبغي توافرها في اللّغة العِلميّة حتّى تكون دقيقة في أسلوبها، ومُحدّدة في سياقها، ومضبوطة في معاني مفرداتها، ودلالة تراكيبها لتُعبّر بدقّة ووضوح عن الأسس النّظريّة، والمفاهيم العّلميّة.

الفصل الثّالث

التّهانويّ، وطبيعةُ عَمَلِه المعجميّ الاصطلاحيّ

- **المبحث الأوّل** : عوامل تكوين شخصية التّهانويّ الاجتماعيّة، والعِلميّة.
- **المبحث الثّاني** : طبيعة معجم الكشّاف، والباعث على تأليفه.
- **المبحث الثّالث** : بيان العلوم المدوّنة في معجم الكشّاف، وضرورتها العِلميّة.
- **المبحث الرّابع** : منهجيّة التّأليف المعجميّ في كشّاف اصطلاحات الفنون.

المبحث الأوّل : عوامل تكوين شخصية التّهانويّ الاجتماعيّة، والعلميّة.

لا شكّ في أنّ التّهانويّ قد خاض تجربة عِلميّة حافلة بالنّشاط العِلميّ الجادّ، والمكثّف، تأثّر خلالها بعوامل شتّى اجتماعيّة، ودينيّة، وتعليميّة كانت سبباً في تكوين شخصيته العِلميّة المتميّزة.

مولد التّهانويّ، ونشأته :

جرَتْ عادةُ الكثير من محقّقي كتُب التّراث الدّينيّة، والعلميّة،والأدبيّة، وغيرِها أنّهم يخصّصون الصّفحاتِ الأولى لترجمة حياة مؤلّفي هذه الكتب، ورصْد كلّ ما له علاقة بشخصياتهم من تاريخ الولادة، ومكانها، واسمِ المترجَمِ له، وكنيته، ولقبه، ونسبه، ونشأته، ورحلاته، وشيوخه، وتلامذته، وتاريخ وفاته، وظروف مماته، وحصيلة آثاره ، ومخلّفاته، مع إبراز أهمّ العوامل الّتي صنعت من هؤلاء المؤلّفين نجباء الزّمان، وجهابذة الدّهر، والأوان، والوقوف على نِتاج عقولهم وجَلال أعمالهم، واقتفاء آثارهم لمعرفة مناقبهم، والتّطلّع على أحوالهم، واقتباس مجالسهم، والتّأسّي بهم، والسّير على نهجهم حتّى يبقى لهذه الأمّة امتدادُها، ويحذو لاحقُها حذوَ سابقِها، وينتفع آخرُها بفضل أوّلِها.

وفي هذا يقول القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشا " :

" لا يخفى أنّ الكاتب إذا عرف أحوال المتقدّمين، وسِيَرَهم، وأخبارَهم، ومَن بَرع منهم صار عنده عِلم بما لعلّه يُسأل عنه، واعْتِدادٌ لِمَا يَرِدُ عليه مِن ذكر واقعةٍ بعيْنِها، أو يحتَجّ عليه به من صوَرة قديمة ليكون على يقينٍ منها مع ما يحتاج إلى إيراده في خلال مكاتباته، ورسائله مِن ذِكر مَن حَسُنَ الاحتجاج بذِكْره في أمر من الأمور، أو حالة من الحالات ." [1]

ولِلْكتب مَزيّة في حفظ أخبار الأوّلين، ونقلِ سِيَرِهم إلى الأحيال المتلاحقة عبر تعاقب العصور وتوالي الدّهور حتّى يكونوا أُنمُوذَجاً لِمَن بعدهم يسلك سبيلَهم، وينسج على منوالهم.

---

1 – أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا– شرحه، وعلّق عليه محمّد حسين شمس الدّين – دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان ،1987م، ج1،ص:525

حيث جاء في رسائل الجاحظ: "ولولا الكتاب لاختلّت أخبار الماضين، وانقطعتْ آثار الغائبين وإنّما اللّسان اهد لك، والقلم للغائب عنك، وللماضي قبلك، والغابر بعدك، فصار نفعُه أعمّ، والدّواوين إليه أفقر..."[1]

يقول ناصح الدّين الأرجاني في هذا المضمار :

" إِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ أَحْوَالَ مَنْ مَضَى تَوَهَّمْتَهُ قَدْ عَـاشَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْـرِ
وَتَحْسَبُـهُ قَدْ عَـاشَ آخِـرَ دَهْـرِهِ إِلَى الْحُشْرَانِ أَبْقَى الْجَمِيلَ مِنَ الذِّكْرِ
فَقَدْ عَاشَ كُلَّ الدَّهْرِ مَنْ كَانَ عَـالِماً كَرِيماً حَلِيماً فَاغْتَنَمَ أَطْـوَلَ الْعُمْـرِ"[2]

ومِنَ الّذين لهم حقٌّ على الأمّة أن تخلّد أسماءَهم، وتحفظَ آثارَهم، وتُجلّ أعمالَهم العالِمُ العلاّمةُ محمّد علي بن علي التّهانويّ تقديراً منها للأعمال الجليلة الّتي أسداها لأبناء هذه الأمّة خدمة منه للعلم، وأهل العلم .

وفيه، وفي أمثاله يقول الشّاعر:

" فِي كُلِّ جِيلٍ مِنَ الْأَجْيَالِ أَخْيَارٌ وَخَيْرُهُمْ مَنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَخْبَارٌ "

إلاّ أنّه ـــ وممّا يُؤسَف له ـــ لم ينل هذا العَلَمُ الفذّ الحظّ الوافرَ من اهتمام المترجمين، حيث لم تكن دراستُهم لحياته دراسة مستفيضة تليق بشخصه الكريم، وبمكانته العلميّة الرّفيعة، فلم يذكروا شيئاً لا عن رحلاته، ولاعن سُبُل تلقّيه للعلم، والمعرفة، ولاعن شيوخه، وتلامذته.

فقد أشارت إليه المصادر العربيّة، والإسلاميّة لِماماً، وباقتضاب، على الرّغم من الشّهرة الّتي حظي بها من خلال عمله الجليل المتمثّل في معجمه " كشّاف اصطلاحات الفنون " الذي تفرّد به، وفاق أقرانه في مجال الفكر الموسوعيّ حيث وُصِف معجمه بالموسوعيّ الكبير.

فقد عُثِر على ترجمة محتشمة لحياة هذا الرّجل، وتباينت مصادر هذه التّرجمة في تحديد اسمه، حيث جاء في " اكتفاء القنوع بما هو مطبوع " : " هو محمّد علي بن علي التّهانويّ الهنديّ "[3]

---

1 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،رسائل الجاحظ- شرحه،وعلّق عليه محمّد باسل عيون السّود — دار الكتب العلميّة بيروت— لبنان 1420هـ /2000م ط1 ،ج 3 ، ص:24

2 - المرادي ، سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر http: // www. Alwarraq. Com

3 - القنوع بما هو مطبوع إدوارد فنديك ، اكتفاء http:// www. Alwarraq . com

وجاء في" معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة " "هو الشّيخ محمّد علي بن الشّيخ علي بن القاضي محمّد حامد بن محمّد صابر الفاروقيّ التّهانويّ الهنديّ الحنفيّ "[1]

أمّا خير الدّين الزّركليّ فيقول: " هو محمّد بن علي بن القاضي محمّد حامد بن محمّد صابر الفاروقيّ الحنفيّ التّهانويّ باحث هنديّ "[2]

وجاء في كتاب " تاريخ آداب اللّغة العربيّة" لجرجي زيدان " هو محمّد بن علاء بن علي بن محمّد ابن صابر الفاروقيّ السّنّيّ الحنفيّ التّهانويّ."[3]

وجاء في مقدّمة التّهانويّ نفسه" هو محمّد علي بن شيخ علي بن قاضي محمّد بن حامد بن مولانا أتقى العلماء محمّد صابر الفاروقيّ السّنّيّ الحنفيّ التّهانويّ" [4]

(ولُقّب بالفاروقيّ نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطّاب ــ رضي اللّه عنه ــ وإليه كانت تُنسَب دولة الفاروقيّين خنديش بالهند، ولُقّب بالسّنّيّ نسبة إلى أهل السّنة، والحنفيّ نسبة إلى مذهب أبي حنيفة النّعمان الذي كان سائداً، ولم يزل في بلاد الهند، وما جاورها، أمّا التّهانويّ فنسبة لبلدة صغيرة تُدعى (تهانة بهون) موطنه الأصليّ، وهي من أعمال مظفر نكر بالهند، ومن ضواحي دلهي. "

" كما أنّ هذه المصادر لم تحدّد تاريخ ولادته، حيث لم تمدّنا ولو بشيء يسير عن مولده، ولكن المرجّح لدينا أنّه وُلِد في أواخر القرن الحادي عشر الهجريّ.

وذلك أنّ معظم المؤرّخين اتّفقوا على أنّه من علماء القرن الثّاني عشر الهجريّ الموافق للقرن الثّامن عشر الميلاديّ، والدّليل على ذلك أنّ تأليف الكشّاف تمّ في حدود عام 1158هـ / 1745م.

إضافة إلى دليل آخر مفاده إدراك التّهانويّ لعصر عالمكير، وعالمكير هذا هو العالِم الإمبراطور (أورنك ذيب) الملقّب بعالمكير (1069هـ ــ 1119هـ / 1658م ــ 1707م) .

علماً أنّ مؤرّخي الحركة العلميّة، والثّقافيّة في عصر المغول ذكروا هذا العالِم القائد، وتحدّثوا عن اهتمامه الشّديد بالعلوم النّقليّة، والعقليّة، وعمله الدّؤوب في نشر الإسلام،وعقيدة أهل السّنة فضلاً

---

1 - إليان سركيس ، معجم المطبوعات العربيّة،والمعرّبة ــ منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النّجفيّ ، ج1 ، ص : 645

2 - خير الدّين الزّركليّ ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال،والنّساء من العرب، والمستعربين، والمستشرقين ــ دار العلم للملايين ، بيروت 1980م ط5 ج6 ، ص : 295

3 - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللّغة العربيّة، تقديم إبراهيم صحراويّ، مرقم للشّرح،1993، ج3، ص: 602

4 - محمّد علي بن علي بن محمّد التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون ،دار الكتب العلميّة ،بيروت،لبنان2006م،ط2،ج1،ص:5 من المقدّمة

عن اهتمامه بالفتاوى الفقهيّة، حتّى أنّه طلب من بعض الفقهاء وَضْعَ كتابٍ في ذلك سُمّي بالفتاوى العالمكيريّة...)[1]

" ومثلما ساد الغموض في تحديد مولد التّهانويّ، فكذلك الأمر بالنّسبة لوفاته، إذ غيّبت المصادر والمراجع تاريخ الوفاة، وكلّ ما يُستفاد منها، ومن الكشّاف أنّ التّهانويّ كان حيّاً عام 1158هـ عند انتهائه من وضع معظم نصوص الكشّاف .

وتوافق هذا التّاريخ ـــ أيضاً ـــ مع أُفول دولة المغول، لذا لا نستطيع الجزم ما إذا كان قد عاش بعد هذا التّاريخ لسنوات طويلة، أم قليلة، ولم يذكر عبد الحيّ الحسينيّ ـــ في كتابه " نزهة الخواطر وبهجة المسامع، والنّواظر" ـــ شيئاً عن ذلك، وهو أقدم من أرّخ للتّهانويّ، وعنه أخذَ الباقون."[2]

ثقافة التّهانويّ، وعوامل نبوغه:

ممّا هو معلوم لدينا، ومن خلال ما نقلتْه كُتُبُ التّراث العربيّ أنّ العلماء، والأدباء أمثال التّهانويّ وخاصّة أولئك الذين واكبوا العصور الزّاهيّة الّتي عرفت ازدهاراً لا مثيل له في مجال الكتابة والتّأليف لم يكونوا يعرفون شيئاً يُسمّى التّخصّص في ميدان علميّ، أو أدبيّ معيّن، بل كانوا متعدّدي الثّقافات، ومتشعّبي المواهب نظراً لسَعة اطّلاعهم، وقدرة استيعابهم، وهذا ما تُقرّه كتب السّير، والتّراجم، والطّبقات .

"فقد تنوّعت ثقافة التّهانويّ، وتعدّدت مشارب علومه لغة، وفقهاً، وحديثاً، وتاريخاً، وفلكاً وفلسفة وتصوّفاً، وغير ذلك، وهو الذي نشأ في بيت عِلم ، حيث كان والدُه من كبار العلماء لُقّب بقُطب الزّمان، ولاقت الأسرة، والابن ضمنها تبجيل، وتقدير المجتمع لنسبها إلى الفاروق عمر بن الخطّاب ـــ رضي اللّه عنه ـــ ممّا عكس نفسه على تنشئة الولد النّابه، فزاده ذلك دافعاً وزخماً ."[3]

---

1 – يُنظَر،د. رفيق العجم ، مقدّمة المحقّق لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون،والعلوم للباحث العلاّمة محمّد علي التّهانوي تحقيق د. علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،لبنان 1996م،ط1،ج1، ص:31و32 المرقّمتين بأرقام لاتينيّة تماشياً للخلط مع صفحات متن معجم كشّاف اصطلاحات الفنون.

2 – د . رفيق العجم مقدّمة المحقّق لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم ، ج1 ، ص :32

3 – د . رفيق العجم ، مقدّمة المحقّق لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، ج1، ص: 33

مصادر ثقافة التّهانويّ، وآثارُه:

تُعدّ العلوم بمختلف أصنافها، وتعدّد مجالاتها إرثاً حضارياً تتوارثه أجيال الأمّة، يأخذ كلّ لاحق فيها ما جادت به عبقريةُ السّابق له، فيشرحه،ويحلّله، أو يضيف إليه، أو يُعدّل فيه، أو يصحّح ما لحِق به من لحن، أو تحريف، أو تصحيف.

فلا بدّ أن يكون لكلّ كاتب، أو مؤلّف مصادر، وروافد يستقي منها ثقافته، وينهل من معينها الثّرّ ما يُشبع حاجته من العلوم، والفنون، والمعارف.

والتّهانويّ واحد من الشّغوفين بالمطالعة، والبحث في كنوز العلم، والمعرفة، فقد مكّنه اطّلاعُه الواسع على مختلف علوم عصره، وعلوم من سبقوه من إثراء زاده العِلميّ، والمعرفيّ بزخم من العلوم المختلفة، والفنون المتنوّعة التي كانت ــ بالنّسبة إليه ــ الدّعامة الأساسيّة في تأليف كتابه "كشّاف اصطلاحات الفنون" الذي يُعدّ ــ بحقّ ــ عملاً موسوعيّاً عزّ نظيره.

وللبيئة ــ بمختلف أطيافها السّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والأدبيّة، والعِلميّة ــ الدّور الفعّال في إعداد الفرد، وتكوين شخصيته سلباً، أو إيجاباً.

فالظروف التي نشأ فيها التّهانويّ كانت مفعمة بالنّشاطات العِلميّة، والفنّيّة ممّا أتاح له فُرَص التّعلّم، والاستزادة من ينابيع العِلم، والمعرفة الرّائجة آنذاك.

" والمتتبّع للحركة العلميّة الّتي سادت الهند آنذاك، يجد أنّها عميقة الجذور منذ أيّام الغزنويين، فقد أقاموا المعاهد العلميّة التي كانت تُعرَف ــ وقتئذ ــ بالمدارس، ومن أشهرها المدرسة التي أنشأها السّلطان محمود في غزنة جعل يؤمّها الطّلاّب من جميع أنحاء آسيا، وإيران، وكان بلاطه مثابة للعلماء، والمفكّرين، والأدباء كالبيرونيّ، والفردوسيّ *[1]، والدّقيقيّ #[2].

كما كانت المكتبة التي أنشأها في فناء المدرسة من أكبر المكتبات في العالَم الإسلاميّ ، ومن بعد غزنة انتقل مركز العلم إلى لاهور، ومنها إلى دلهي، ثمّ تعدّدت البيئات العِلميّة في الهند على أثر تحوّل العلماء إلى عواصم المقاطعات بعد الغارة التي شنّها تيمور سنة 1398م، فكثرت المدارس في الحواضر، ونمت دور العِلم فيها..." [3]

---

1 * - هو أبو القاسم منصور بن حسن بن شرفشاه المشهور بالفردوسيّ يُنظر /ar.wikipedia.org/wiki

2 # - هو أبو منصور محمّد بن أحمد الدّقيقيّ من شعراء الفرس القرن الرّابع الهجريّ يُنظر /ar.wikipedia.org/wiki

3- د . لطفي عبد البديع، مقدّمة التّحقيق لكشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانويّ، المؤسّسة المصريّة العامّة لـ (ت،ت،ط،ن)، ص:و

(في هذا الجوّ المفعَم بالزّاد، والنّشاط العِلميْن عاش التّهانويّ، فنهل من ينابيع المعرفة، وكرع في حياض العلم، وحال الحواضر من مدن، وأمصار، يلْتَقي العلماء، ويستمع إليهم، ويأخذ عنهم، وينكبّ على البحث، والجمع، والتّأليف.)[1]

وفي هذا يقول المؤلّف نفسُه في تقديمه الكشّاف : " لمّا فرغتُ من تحصيل العلوم العربيّة، والشّرعيّة من حضرة جناب أستاذي، ووالدي، شمّرتُ عن ساق الجدّ إلى اقتناء ذخائر العلوم: الحكمة الفلسفيّة من الحكمة الطّبيعيّة والإلهيّة، والرّياضيّة كعلم الحساب، والهندسة، والهيئة، والإسطرلاب ونحوها، فلم يتيسّر تحصيلها من الأساتذة، فصرفتُ شطراً من الزّمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي، فكشفها اللّه عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أوان المطالعة، وسطّرتُها على حدة، في كلّ بابٍ بابٌ يليق بها على ترتيب حروف التّهجّي كي يسهل استخراجها لكلّ واحد، وهكذا اقتبستُ من سائر العلوم فحصّلتُ في بضع سنين كتاباً جامعاً لها... "[2]

ربّما الشّيء الذي ساعد التّهانويّ، وأمثالَه ـــ من العلماء، والمفكّرين ـــ على الإبداع في مجال الكتابة، والتّأليف هو توافر الظّروف الملائمة كالاستقرار السّياسيّ، والاجتماعيّ الذي هيّأ لهؤلاء الدّارسين أسباب البحث، والاطّلاع، والاستزادة من حياض العِلم، والمعرفة، ومكّنهم من صقل مواهبهم، واستثمار قدراتهم الإبداعيّة، وطاقاتهم الفكريّة.

وهنا يُشير القلقشندي ـــ في معرض حديثه عن مصر على سبيل المثال ـــ إلى ظهور حركة ثقافيّة وعلميّة متميّزة عرفتها مع بداية القرن الثّامن الهجريّ تحقّقت بفضل ما أُتيح لها من ظروف ملائمة هيّأها عامل الاستقرار السّياسيّ ، والاجتماعيّ ، والاقتصاديّ، إذْ يقول:

" إنّ القرن الثّامن الهجريّ في مصر يمتاز بظاهرة ثقافيّة خاصّة، وهي أنّه عصر الموسوعات العلميّة والأدبيّة الكبرى.

فقد ظهرت فيه طائفة منَ العلماء الذين توفّروا على جمع أشتات العلوم، والفنون المعروفة يومئذٍ في مؤلّفات جامعة لم تعرفْها الآداب العربيّة من قبل.

---

1 - يُنظَر، د . رفيق العجم ، محقّق موسوعة كشّاف اصطلاحات العلوم، والفنون، ص:33

2 - محمّد علي بن علي بن محمّد التّهانويّ، كشّاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان2006 م ط2، ج1، ص:5 من مقدّمة المؤلّف

وكُتبت فيه عدّةُ موسوعات جليلة ما زالت تتبوّأ مقامَها الفذَ في تراث الأدب العربيّ.." [1]

وللحديث عن مصرَ، وما تميّزت به عن باقي المناطق العربيّة الأخرى في تلك الحقبة الزّمنيّة من توسّع ثقافيّ، كان له أثره العِلميّ، والفنّيّ.

يقول القلقشندي :

" ...وحظِيَتْ من فضلاء الكتّاب بما لم تحظ مملكةٌ من الممالك، ولا مصرٌ من الأمصار، وحوَت من أهل الفضل، والأدب ما لم يحوِ قُطرٌ منَ الأقطار.

فما برِحت مُتَوَّجَةً بأهل الأدب في الحديث، والقديم، ومُطَرَّزةً من فضلاء الكتّاب بكلّ مكين أمين، وحفيظ عليم ...

وهذا، والمؤلّفون في هذه الصّنعة قد اختلفتْ مقاصدهم في التّصنيف، وتباينت موارِدُهم في الجمع والتّأليف ففِرقةٌ أخذت في بيان أصول الصّنعة، وذِكْرِ شواهدها، وأخرى جنحت إلى ذِكْر المصطلحات، وبيان مقاصدها، وطائفةٌ اهتمّت بتدوين الرّسائل ليُقتبَس من معانيها، ويُتَمَسَّك بأذيالها..." [2]

وممّا لا شكّ فيه أنّ الكتب، والمصنّفات التي تزخر بها المكتبة العربيّة هي من أهمّ الوسائل التي ساعدت على حفظ تراث الأمّة، وصيانة مجدها من التّلف، والضّياع على الرّغم من تكالب الأمم عليها، وتآمر الأعداء على طمس تاريخها، وكسر شوكتها.

فقد حَوَت هذه المؤلّفات كنوزاً من العلوم، والمعارف كانت ثمرة جهود فكريّة أرّقت أفذاذ هذه الأمّة، وجهابذتها.

والتّهانويّ هو واحد من أولئك الذين كُتبَت أسماؤهم بأحرف من ذهب على صفحات السّجلّ الحضاريّ للأمّة، وخُلّدَت أعمالهم في ذاكرة الأجيال على تعاقب الأزمنة، والعصور، وكما تقول الحكمة : "شهادات الفِعال أعدل من شهادات الرّجال."

ويقول الشّاعر في هذا المضمار:

" الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَـوْتِ أُحْـدُوثَةٌ يَفْنَى،وَتَبْقَى مِنْهُ آثَـارُهُ

فَأَحْسَنُ الْحَالَاتِ حَالُ اِمْرِيءٍ تَطِيبُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَخْبَارُهُ "

---

1 - أحمد بن علي القلقشندي - صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج1، ص:3

2 - أحمد بن علي القلقشندي - صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج1 ، ص:31

يبدو أنّ التّهانويّ ـــ من خلال اطّلاعه الواسع، واقتنائه لذخائر العلوم المختلفة ـــ " قد ترك مؤلّفات عديدة وَصَلَنا منها ثلاثة ، و لم نعلم إنْ كَتَب سواها، فضاعت، أمِ اكتفى بها، وهي :

1 – أحكام الأراضي :

يوجد في المكتبة الهنديّة تحت رقم : 1730، ويقع الكتاب في تسعَ عشْرَةَ ورقةً يشتمل على الأبواب التّاليّة :

أ – في بيان معنى دار الإسلام، ودار الحرب .

ب – في بيان أحكام أراضي دار الإسلام .

ج – في بيان أنواع الأراضي، وأحكامها .

2 – سبق الغايات في نسق الآيات :

وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم،وذَكر بعضُ المترجمين أنّه للتّهانويّ،وطُبع بالهند عام 1316هـــ

3 – كشّاف اصطلاحات الفنون: ويُعتبَر أشهر كتبه، بل أشهر الأعمال الموسوعيّة."[1]

وجاء في كتاب" اكتفاء القنوع بما هو مطبوع " أنّ معجم كشّاف اصطلاحات الفنون " قد طُبع في جزْءيْن في كلكتة سنة 1862م باعتناء أربعة، وهم: مَولويّ محمّد وجيه، ومولويّ عبد الحقّ ومولويّ غلام قادر، والدّكتور الويس سبرنغر الألمانيّ ... "[2]

وذُكر في" معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة " إنّ للتّهانويّ "سبق الغايات في نسق الآيات الهند 1316هـــ ، وكشّاف اصطلاحات الفنون، وهو معجم لغويّ فنّيّ في اصطلاح الفنون، فرغ من جمعه سنة 1158هـــ ... "[3]

لم يحظ التّهانويّ باهتمام كُتّاب السّير، والتّراجم على الرّغم من مكانته العِلميّة الرّفيعة، وشهرتها المذاعة في أوساط الباحثين، والدّارسين.

حيث لم يُكتَب عن حياته الاجتماعيّة، والعِلميّة إلاّ الشّيء القليل، حتّى تاريخ ميلاده، وتاريخ وفاته لم يُحدَّدا بشكل دقيق، ومضبوط مع أنّه عاش في زمن متأخّر(القرن12هـــ)، واكتفى محقّقو

---

1 – د . رفيق العجم، مقدّمة المحقّق لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم للتّهانويّ ، ص:34

2 – إدوارد فنديك – http:// www. Alwarraq . com

3 – يوسف إليان سركيس معجم المطبوعات العربيّة،والمعرّبة ، ص:645

كتابه بعبارة "عاش خلال القرن الثّاني عشر الهجريّ "، أو بعِبارة" توفي بعد عام 1158هـــ"، وهو التّاريخ الذي انتهى فيه التّهانويّ من تأليف معجمه، والذي ورد ذكرُه في مقدّمة الكتاب.

المبحث الثّاني: طبيعة معجم الكشّاف، والباعث على تأليفه.

يُعدّ" كشّاف اصطلاحات الفنون" الذي نحن في صدد دراسته، وتحليله معجماً كونه مؤلّفاً على طريقة أصحاب المعاجم من تقسيم، وتبويب، وترتيب، كما يُمكن أنْ نعدّه موسوعة كونُه لا يختصر على إيراد المفردات المعجميّة، كما هو الحال في المعاجم اللّغويّة العامّة، بل يضمّ مصطلحات مختلف العلوم، والفنون مع ما يتبعها من تفسير، أو تعليق على ظاهرة أدبيّة، أو نظريّة عِلميّة، ويُمكن وصفه معجماً مختصّاً باعتبار ما يضمّه بين طيّاته من مصطلحات لغويّة، وعِلميّة دقيقة وواضحة، و يجوز ـــ كذلك ـــ أنْ نعتبره مصدراً من مصادر اللّغة، والأدب لاحتوائه على صنوف العلوم، والمعارف التي جمعها فيه مُؤلّفُه من أقوال العلماء، وآراء المفكّرين ليَدْعم بها شروحا ته واستشهاداته، وتعليقاته.

مقدّمة معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون ":

ممّا جرت عليه العادةُ عند الكتّاب، والمؤلّفين أنّ كتاباتِهم تستدعي ـــ في بناء هيكلها ـــ توافر عناصر بنية النّصّ من مقدّمة، وعَرض، وخاتمة، فكلّ كِتاب تتصدّرُه مقدّمة موجزة تُوحي بِمَا سيَطْرَحُه صاحبُ هذا الكِتاب من آراء، وما سيَعْرِضُه من أفكار، في موضوع بحثه.

ومعجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " هو واحد من الكتب التي أُلّفت وِفْق هذه الطريقة، فنجد التّهانويّ يبدأ ـــ في تأليف معجمه هذا ـــ بمقدّمة مطوّلة تجاوز عددُ صفحاتها خمساً وستّين صفحة في النّسخة التي بين أيدينا ـــ طبعاً ـــ استهلّها بالبسملة، والحمدلة، والصّلاة، والتّسليم على النّبي الكريم سيّد الخلق أجمعين محمّد المصطفى الصّادق الأمين، وعلى آله، وأصحابه، وعترته الطّيّبين، ثمّ تطرّق ـــ مباشرة ـــ إلى ذكر الأسباب التي دفعتْه إلى تأليف هذا الكتاب الذي هو عبارة عن معجم يضمّ بين طيّاته عدداً كبيراً من اصطلاحات العلوم، والفنون، ومن هذه الأسباب ما يتعلّق بِما يتمتّع به هو من سعة اطّلاع، وزادٍ عِلميّ، ومعرفيّ، ومنها ما له علاقة بما يختلج في صدره من طموح ورغبة في تأليف كتاب وافٍ لاصطلاحات جميع العلوم، كما جاء ذلك في قوله:

"...، وقد كان يختلج في صدري أوان التّحصيل أن أؤلّف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم كافياً للمتعلّم من الرّجوع إلى الأساتذة العالِمين بها..."[1]

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

ويُبيّن ـــ في سياق حديثة عن ظروف تعلّمه، وأسباب نبوغه ـــ أنّ تحصيله للعلوم العربيّة، والعلوم الشّرعيّة، كان بفضل والده الذي وصفه بالأستاذية لأنّه كان على قدر واسع من العِلم، والمعرفة كما جاء ذلك في ترجمة المؤلّف، حيث يقول في مقدّمته: "فلمّا فرغتُ من تحصيل العلوم العربيّة والشّرعيّة من حضرة جناب أستاذي، ووالدي، شمّرتُ عن ساق الجدّ إلى اقتناء ذخائر العلوم..."[1]

واقتناؤه لذخائر العلوم الأخرى مكّنه من الاستحواذ عليها، واقتباس المصطلحات منها، حيث استطاع من خلال مطالعته لها أن يجمع رصيداً هائلاً من المصطلحات لمختلف العلوم ، والفنون ويُؤلّف بها هذا المعجم، ويُحدّد دلالاتها اللّغويّة، والعِلميّة، والاصطلاحيّة بحسب حقولها العِلميّة والمعرفيّة المختلفة.

ويتّضح من خلال ما جاء في هذه المقدّمة أنّ عمل التّهانويّ هذا لم يأت إلاّ بعد جهد جهيد وحرص شديد ألزم صاحبه قطع شطر من الزّمان لمطالعة الكتب، واقتناء كنوز العِلم، وذخائره لاقتباس المصطلحات، وتحديد مدلولاتها ليتمّ بذلك تأليف هذا الكتاب الذي وَسَمه بـــ " كشّاف اصطلاحات الفنون "بقوله:

"وهكذا اقتبستُ من سائر العلوم فتحصّلتُ في بضع سنين كتاباً جامعاً لها، ولمّا حصّل الفراغ من تسويدها سنة ألف، ومائة، وثمانية، وخمسين جَعلْتُه موسوماً، وملقّباً بكشاف اصطلاحات الفنون ورتّبتُه على فنّيْن: فنّ في الألفاظ العربيّة، وفنّ في الألفاظ العجميّة."[2]

وبعد ذلك خصّص حيّزاً كبيراً للحديث عن بيان العلوم المدوّنة، وما يتعلّق بها، ويقصد بالعلوم المدوّنة تلك التي دُوِّنت في الكتب كالعلوم العربيّة، والشّرعيّة، والحقيقيّة، وما تفرّع عنها من ضروب، وأنواع، وأصناف، وما لها من أهمّية في مجال اقتباس المصطلحات، وتحديد مفاهيمها، فهو يرى أنّه لا بدّ للاصطلاحيين من معرفة كاملة، ودراية واسعة بالعلوم التي يُريدون اقتباس مصطلحاتٍ لها، وله في ذلك دليلُه ، حيث يقول: "ولمّا كان للعلوم المدوّنة نوع تقدّم على غيرها من حيث إنّا إذا قلنا: هذا اللّفظ في اصطلاح النّحو موضوع لكذا مثلاً، وجب لنا أنْ نعلم النّحو أوّلاً..."[3]

---

1 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

2 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

3 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:6

إلاّ أنّه يُشير من ناحية أخرى إلى اختلاف آراء العلماء، وأقوالهم في هذا الشّأن بقوله: "أعلم أنّ العلماء اختلفوا، فقيل: لا يُشترَط في كون الشّخص عالِماً بعِلم أن يعلمه بالدّليل، وقيل: يُشترَط ذلك،حتّى لو علِمه بلا أخذِ دليل يُسمّى حاكياً، لا عالِماً..."[1]

وذلك حتّى يتيسّر لهم أيْ للاصطلاحيين تحديد المفهوم، وضبط المصطلح الذي يُعبّر عنه بدقّة ووضوح، ومردّ ذلك ــ على حدّ رأيه ــ إلى الفهم الصّحيح للعلوم، والإدراك الجيّد للمعارف والفنون.

وقد أورد تقسيماتٍ لهذه العلوم منها: قسم العلوم العربيّة، وقسم العلوم الشّرعيّة، وقسم العلوم الحقيقيّة، ويرى أنّ كلّ عِلم من هذه العلوم لا بدّ أن يكون مبنياً على أمور ثلاثة هي: الموضوع والمسائل، والمباديء.

وفي حديثه عن أجزاء هذه العلوم يقول: " قالوا: كلّ عِلم من العلوم المدوّنة لا بدّ فيه من أمور ثلاثة:الموضوع، والمسائل، والمباديء، وهذا القول مبنيّ على المسامحة، فإنّ حقيقة كلّ عِلم مسائلُه، وعَدُّ الموضوع، والمباديء من الأجزاء، إنّما هو لشدّة اتّصالهما بالمسائل التي هي المقصودة في العِلم."[2]

وبناءً على آراء العلماء، وأقوالهم، يرى التّهانويّ أنّ تدوين العلوم، أو شرحها، أو تحصيلها متوقّف على أمور ثمانية يُسمّيها قدماء الحكماء الرؤوس الثّمانية، فيقول:

" قالوا: الواجب على كلّ من شرع في شرح كتاب مَا، أن يتعرّض في صدره لأشياء قبل الشّروع في المقصود يُسمّيها قدماء الحكماء الرؤوس الثّمانية، وهي معايير، ومواصفات تضبط المادّة وتُقيّدها.

أحدها الغرض من تدوين العِلم، أو تحصيله، أيْ الفائدة المترتّبة عليه، لِئلاّ يكون تحصيله عبثاً في نظره.

وثانيها المنفعة، وهي ما يتشوّقه الكلّ ــ طبعاً ــ ، وهي الفائدة المعتدّة بها ليتحمّل المشقّة في تحصيله، ولا يعرض له فتور في طلبه، فيكون عبثاً عرفاً...

وثالثُها السِّمَة، وهي عنوان الكتاب، ليكون عند النّاظر إجمال ما يفصله الغرض...

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:6

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:9

ورابعُها المؤلِّف، وهو مصنِّف الكتاب ليركن قلبُ المتعلّم إليه في قبول كلامه، والاعتماد عليه لاختلاف ذلك باختلاف المصنّفين...

وخامسُها أنّه من أيْ عِلم هو،أيْ من اليقينيات، أو من الظّنّيات من النّظريات، أو العمليات من الشّرعيات، أو غيرها ليطلب المتعلّم ما تليق به المسائل المطلوبة.

وسادسُها أنّه أيّة مرتبة هو أيْ بيان مرتبة فيما بين العلوم، إمّا باعتبار عموم موضوعه، أو خصوصه أو باعتبار توقّفه على عِلم آخر، أو عدم توقّفه عليه، أو باعتبار الأهمّية، أو الشّرف ليقدّم تحصيله على ما يجب، أو يستحسن تقديمه عليه، ويُؤخّر تحصيله عمّا يجب، أو يستحسن تأخيره عنه.

وسابعُها القسمة، وهي بيان أجزاء العلوم، وأبوابه، ليطلب المتعلّم في كلّ باب منها ما يتعلّق به، ولا يضيع وقته في تحصيل مطالب لا تتعلّق به...

وثامنها الأنحاء التّعليميّة، وهي أنحاء مستحسنة في طرق التّعليم.

أحدها التّقسيم، وهو التّكثير من فوق إلى أسفل، أيْ من أعمّ إلى ما هو أخصّ، كتقسيم الجنس إلى أنواع، والنّوع إلى أصناف، والصّنف إلى الأشخاص.

وثانيها التّحليل، وهو عكسه، أيْ التّكثير من أسفل إلى فوق، أيْ من أخصّ إلى ما هو أعمّ، كتحليل زيد إلى الإنسان، والحيوان، وتحليل الإنسان إلى الحيوان، والجسم..."[1]

يبدو من خلال ما جاء في مقدّمة الكِتاب أنّ مُؤلّفَه لم يكن مجرّد جامع للمصطلحات، أو ناقل للمعلومات، وإنّما تميّز عملُه بطابع عِلميّ، وفكر فلسفيّ في معالجة المسائل العِلميّة، والقضايا الفكريّة التي تتطلّب نباهة العقل، ويقظة الضّمير، كحديثه عن تقسيم العلوم المدوّنة ـــ على حدّ قوله ـــ : إمّا إلى مسائل، أو التّصديق بها، وإمّا نظريّة، أوعَمَليّة، وإمّا آلية، أو غير آليّة، فيقول:

" أعلم أنّ ههنا أيْ في مقام تقسيم العلوم المدوّنة التي هي إما المسائل، أو التّصديق بها...، والعلوم إمّا نظريّة أيْ غير متعلّقة بكيفية عمل، وإمّا عمليّة أيْ متعلّقة بها.

فالمنطق، والحكمة العمليّة، والطّبّ العمليّ، وعِلم الخياطة كلّها داخلة في العمليّ؛ لأنّها بأسرها متعلّقة بكيفية عمل إمّا ذهنيّ كالمنطق، أو خارجيّ كالطّبّ مثلاً."[2]

---

1 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:17و18

2 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:7

أو كإشارته لتجزئة العلوم إلى ثلاثة عناصر أساسيّة هي: الموضوع، والمسائل، والمباديء، ويطول حديثُه في مثل هذه الأمور محاولاً توضيحها، وتبسيطها معتمداً على المنهج العِلميّ الدّقيق.

فَيَذكر ذلك في قوله: " قالوا:كلّ عِلم من العلوم المدوّنة لا بدّ فيه من أمور ثلاثة: الموضوع والمسائل، والمباديء، وهذا القول مبنيّ على المسامحة، فإنّ حقيقة كلّ عِلم مسائلُه، وعَدُّ الموضوع والمباديء من الأجزاء إنّما هو لشدّة اتّصالهما بالمسائل التي هي المقصودة في العِلم."[1]

فلم يكن تناولُه لمثل هذه القضايا مقتصِراً على الجمع، والتّرتيب،كما هو الحال في كثير من المعاجم بل كان اهتمامُه أعمق من ذلك، وأكثر دقّة في دراسة المسائل العِلميّة، ومعالجة القضايا الفكريّة.

وهنا يُشير لطفي عبد البديع إلى هذه المسألة في مقدّمته للكشّاف بقوله: "والتّاريخ ـــ كما ذكر أسبرنكير ـــ لا ينبغي أن يكون سجلاً للمواليد، وعقود النّكاح، وتعاقب الأفراد، ثمّ الوفيات والجرائم، وحماقات الأمراء، ولكن ينبغي أن يكون مدوّنة ترصد تقدّم الذّهن البشريّ في محيط الزّمن... إلى أن يقول: ونحن نقول: إنّ تاريخ الإسلام لا يتمثّل في الأخبار، والحوادث، ولا في التّراجم، والوفيات، وإنّما يتجلّى في الحركات الفكريّة، والتّصوّر العِلميّ للوجود..."[2]

بيانات معجم كشّاف اصطلاحات الفنون:

إنّ لعملية الطّبع، والنّشر تقنياتٍ، وضوابطَ تلتزم بها الهيئات العاملة في دور النّشر عند طبع الكِتاب، ونسخه، وذلك لتحديد هُوّيته، وتعيين مواصفاته.

ومعجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " له مواصفات تُميّزُه عن غيره من الكتب، والمصنّفات، ومنها:اسمه،وقياسُه، وعدد أجزائه، وصفحاته، واسم مؤلّفه، ورقم طبعته، ودار نشره، وتاريخ طبعه، واسم محقّقه.

اسم الكتاب:

سمّى التّهانويّ كتابه هذا بـــ " كشّاف اصطلاحات الفنون "، وقد ورد ذكرُه في مقدّمة المؤلّف بقوله: "وهكذا اقتبستُ من سائر العلوم، فحصّلتُ في بضع سنين كتاباً جامعاً لها، ولمّا حصل

---

1 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:9

2 - د . لطفي عبد البديع - مقدّمة المحقّق لكشّاف اصطلاحات الفنون،المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف،والتّرجمة، والطّباعة، والنّشر،ص:د- هـ

الفراغ من تسويدها سنة ألف ومائة وثمانيةٍ وخمسين جعلتُه موسوماً، وملقّباً بكشّاف اصطلاحات الفنون ورتّبتُه على فنّيْن: فنّ في الألفاظ العربيّة، وفنّ في الألفاظ العجميّة."[1]

قياسُه:(24سم * 17سم) الكتاب مستطيل الشّكل، طولُه 24سم، وعرضُه 17سم، وهو من الحجم المتوسّط.

عدد أجزائه: يتكوّن معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " من أربعة مجلّدات في هذه الطّبعة:

المجلّد الأوّل منها يضمّ مقدّمة المحقّق، ومقدّمة الكتاب، وأبوابه من باب الألف إلى باب الحاء المهملة، وكذا فهرس المحتويات ، وذلك من الصّفحة (01) إلى الصّفحة (552).

والمجلّد الثّاني يضمّ من باب الخاء المعجمة إلى باب الشّين المعجمة، وكذا فهرس المحتويات، وذلك من الصّفحة (01) إلى الصّفحة (575).

والمجلّد الثّالث يضمّ من باب الصّاد إلى باب القاف، وكذا فهرس المحتويات، وذلك من الصّفحة (01) إلى الصّفحة (600).

والمجلّد الرّابع يضمّ من باب الكاف إلى باب الياء، وكذا فهرس المحتويات، وذلك من الصّفحة (01) إلى الصّفحة (472).

عدد صفحاته: عدد صفحات المجلّد الأوّل (552صفحة)، وعدد صفحات المجلّد الثّاني 575 صفحة، وعدد صفحات المجلّد الثّالث 600 صفحة، وعدد صفحات المجلّد الرّابع 472 صفحة، ومجموع عدد صفحات الكِتاب 2199 صفحة.

اسم المؤلّف: كتاب" كشّاف اصطلاحات الفنون " هو من تأليف الشّيخ العلاّمة محمّد علي بن علي بن محمّد التّهانويّ الحنفيّ المتوفّى بعد سنة 1158هـ .

رقم طبعة الكتاب: تُعدّ هذه النّسخة لمعجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " الطّبعة الثّانية.

سنة الطّبع: تمّ طبع هذه النّسخة سنة 1427هـ الموافق لـ 2006م.

---

1 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

دار النّشر: كتاب" كشّاف اصطلاحات الفنون "هو من منشورات محمّد علي بيضون، دارالكتب العِلميّة.

بلد النّشر: تمّ طبع الكتاب، ونشره في بيروت – لبنان.

عدد طبعات الكتاب: تمّ طبع كتاب" كشّاف اصطلاحات الفنون " مرّات عدّة، وذلك لِما له من أهمّية لغويّة، وعِلميّة، ودينيّة، وغيرها ممّا حواه هذا الكتاب من كنوز العِلم، وذخائره، وكانت أوّل نسخة له في شكل مسودة يذكرُها لطفي عبد البديع في مقدّمته أثناء تحقيقه للمخطوط بقوله:

" وقد اعتمدنا في نشر الكتاب على ثلاثة أصول: أوّلها مصوّرة لمسودة المؤلّف المحفوظة بمكتبة ليتون بجامعة عليكره تحت رقم1/9 علوم عربيّة، وهي مخطوطة بقلم تعليق تحت كتابة سنة 1158هـ ، وفي حواشيها تصويبات، واستدراكات على ما في متن الكتاب، وتقع في 645 ورقة وأسطرها 25 سطراً في المتوسّط."[1]

"1 – طُبع بالهند لأوّل مرّة عام 1862م على يد جمعية البنغال الآسيويّة من سلسلة المكتبة الهنديّة"كاكتا"، وصحّحه المولويّ محمّد وجيه، والمولويّ عبد الحقّ، والمولويّ غلام قادر، واهتمّ به المستشرق النّمساويّ لويس سبرنغر التّيرولي (– 1310هـ/ 1893م)، والمستشرق الإيرلنديّ وليم ناسوليس، وصدرت هذه الطّبعة في مجلّدين كبيرين عدد صفحاتهما 1564 صفحة.

2 – الطّبعة الثّانية كانت بالآستانة عام 1317هـ، وهذه الطّبعة ليست كاملة، حيث انتهى الكِتاب بفصل الياء من باب الصّاد في مجلّد واحد كبير، عدد صفحاته 955 صفحة كبيرة، يليها خمس صفحات تتضمّن استدراكات على الأخطاء الواردة في الطّباعة.

3 – الطّبعة الثّالثة كانت بتحقيق لطفي عبد البديع، وعبد المنعم محمّد حسنين، وراجعه أمين الخوليّ وصدرت عن مطبعة السّعادة بمصر عام 1382هـ / 1963م تحت إشراف، وعناية وزارة الثّقافة، والإرشاد القوميّ، وكانت هذه الطّبعة في أربعة أجزاء، وهي غير كاملة حيث توقّفت عند حرف الصّاد."[2]

---

1 – د . لطفي عبد البديع – مقدّمة المحقّق، كشّاف اصطلاحات الفنون، ص: ز

2 – د . رفيق العجم – مقدّمة المحقّق، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، ج1، ص:34

النّسخة المعتمدة في إخراج هذا الكتاب: يقول المحقّق: " إنّ النّسخة التي اعتمدناها في إخراج هذا الكتاب هي نسخة كلكتا المطبوعة سنة 1278 هـ / 1861 روميّة، والتي تقع في ثلاثة مجلّدات مجموع صفحاتها 1564"[1]

اسم المحقّق: قام بتحقيق كتاب" كشّاف اصطلاحات الفنون "، ووضْع حواشيه في هذه الطّبعة أحمد حسن بسج.

الباعث على تأليف معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون ":

من البديهيّ أنّ الواحد منّا لا يقدم على فعل شيء، أو القيام بعمل إلاّ بدافع، إمّا إشباعاً لرغبة، أو تحقيقاً لغرض، أو تحصيلاً لفائدة، أو حلْباً لمنفعة، ولعلّ ما يُستخلَصُ ممّا جاء في مقدّمة الكشّاف أنّ صاحبه قد ألّفه بدافع الرّغبة، حيث سعى في تحصيل العلوم، واقتناء ذخائرها ليؤلّف كِتاباً جامعاً لمصطلحات العلوم، والفنون لم يُؤلّف أحد مثله من قبل، إذْ يقول:

" و لم أجد كِتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين النّاس، وغيرها، وقد كان يختلج في صدري أوان التّحصيل أن أؤلّف كِتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم كافياً للمتعلّم من الرّجوع إلى الأساتذة العالِمين بها كي لا يبقى حينئذٍ للمتعلّم بعد تحصيل العلوم العربيّة حاجة إليهم إلاّ من حيث السّند عنهم تبرّكاً، وتطوّعاً."[2]

لا شكّ أنّ الذي دفع التّهانويّ إلى تأليف كتابه هذا هو تحصيل الفائدة للنّاس، وجلب المنفعة إليهم، وهذا دأب العارفين، ومزيّة العالِمين، فكان حرصُه شديداً على جمع مصطلحات العلوم المتداولة لأنّه رأى ما مدى حاجة النّاس إلى هذه المصطلحات في فهم العلوم، وإدراك المعارف والفنون، فجاء في قوله:

" إنّ أكثر ما يُحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة، والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فإنّ لكلّ اصطلاح خاصّ به إذا لم يعلم بذلك، لا يتيسّر للشّارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً، وإلى انغمامه دليلاً، فطريق عِلمه إمّا الرّجوع إليهم، أو إلى الكتب التي جمع فيها اللّغات

1 - د . أحمد حسن بسج - مقدّمة المحقّق، كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:3

2 - محمّد علي التّهانويّ — كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

المصطلحة كـ "بحر الجواهر"، و" حدود الأمراض" في عِلم الطّبّ، و"اللّطائف الأشرفيّة"، ونحوه في عِلم التّصوّف."[1]

ولعلّنا نستخلص من هذا كلّه أنّ الذي أجّج في صدر التّهانويّ هذه الأفكار، وأثار فيه روح المبادرة، والإقدام على تأليف مثل هذا الكتاب هو سعة اطّلاعه، وتشعّب معلوماته التي حصّلها بفضل حرصه الدّؤوب، والمتفاني في معاشرة الكتب، والمؤلّفات، واقتناء ما جادت به قرائح العلماء من أفكار، ومعلومات سعياً منه إلى تحقيق الغرض الأساسيّ، والمتمثّل في إسداء الخدمة لطالب العِلم

بتوفير الجَهد، والوقت له أثناء بحثه عن معنى متشعّب الدّلالات، ومتنوّع الموضوعات مغمور بين طيّات الكتب، والمؤلّفات.

ويأتي تأكيد هذا المعنى في مقدّمة المؤلّف بقوله: "...شمّرتُ عن ساق الجدّ إلى اقتناء ذخائر العلوم :الحكمة الفلسفيّة من الحكمة الطّبيعيّة، والإلهيّة، والرّياضة كعِلم الحساب، والهندسة، والهيئة والأسطرلاب، ونحوها،فلم يتيسّر تحصيلها من الأساتذة، فصرَفتُ شطراً من الزّمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي، فكشفها الله ــ تعالى ــ عليّ، فاقتبسْتُ منها المصطلحات أوان المطالعة، وسطّرتُها على حدة في كلّ بابٍ باباً يليق بها على ترتيب حروف التّهجّي كي يسهل استخراجُها لكلّ واحد."[2]

فلم يكن تحقيق هذا الإنجاز العظيم محلّ صدفة، أو وليد العفويّة، والتّلقائيّة، إنّما جاء بعد مخاض عسير كابد ــ خلاله ــ التّهانويّ مشقّة التّحصيل، وعناء البحث، والدّراسة، والتّحليل، فكان ــ بحق ــ عملاً جليلاً يستحقّ التّقدير، والعرفان.

ممّن ألّفوا قبل التّهانويّ في هذا التّصنيف:

لم يتفرّد التّهانويّ في هذا النّوع من التّأليف، و لم يكن له السّبق في اقتحام مجال البحث فيه،بل كان هناك مَن سبقه إلى جمع مصطلحات العلوم، والفنون في كتب خاصّة، إلاّ أنّ طريقة وضع المادّة

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

المعجميّة فيها لم تكن خاضعة للتّرتيب، والتّصنيف كما هو الحال بالنّسبة لمعجم الكشّاف، ومِن بين هؤلاء مَن ذكرهم لطفي عبد البديع في مقدّمته للكشّاف بقوله:

" ...، وممّن ألّفوا في هذا الباب الكاتب الخوارزميّ المتوفّى سنة 387 هـ في كتابه"مفاتيح العلوم"،حيث جمع فيه ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواضعات،والاصطلاحات،رتّبها على أبواب العلوم، والشّريف الجرجانيّ المتوفّى سنة 816 هـ في رسالة"التّعريفات" التي رتّبها على الحروف الهجائيّة، وأبو البقاء الحسيني الكفويّ المتوفّى سنة 1094 هـ في كتاب"الكلّيات"، ثمّ القاضي عبد النّبي بن عبد الرّسول الأحمد نكيري الهنديّ، وهو معاصر لصاحب الكشّاف في"جامع العلوم" الملقّب بـ "دستور العلماء"، وقد أتمّه تأليفاً سنة 1173 هـ ..."[1]

يتميّز عمل التّهانويّ في تأليف معجم الكشّاف بنوع من الدّقة في وضع الوحدة المعجميّة، وفي تصنيفها، وترتيبها وِفق منهجية معيّنة مدروسة بخلاف الأعمال المعجميّة المذكورة أعلاه، والتي اقتصر العمل فيها على جمع المادّة المعجميّة دون مراعاة جانب التّرتيب فيها بشكل مدروس ودقيق وكذا اختلاف تسمية الكُتب التي حوت هذه الأعمال.

فالتّهانويّ يُسمّي كتابه بـ " كشّاف اصطلاحات الفنون "، وربّما هي التّسمية الأقرب والأنسب لمعجم يضمُّ كمّا من مصطلحات العلوم، والفنون، ويُسمّي الآخرون كُتبَهم تسمياتٍ تبدو بعيدة الدّلالة باعتبار ما تحويه هذه الكتب من مصطلحات، فالخوارزمي يُسمّيها"مفاتيح العلوم"، وإنْ كانت المصطلحات هي مفاتيح العلوم كما قيل، ويُسمّيها الجرجاني"التّعريفات" ويُسمّيها الكفويّ"الكلّيات"، ويُسمّيها النّكيريّ الهنديّ "جامع العلوم"

فهذا التّميّز في عمل التّهانوي ـــ ربّما ـــ مردّه إلى مرحلة التّأليف، حيث تَمّ الانتهاء من تأليف الكشّاف سنة 1158 هـ حسب ما جاء في مقدّمة الكتاب، وهي مرحلة متأخّرة إذا ما قورنت بالمراحل التي تَمّ فيها إنجاز المعاجم الآنفة الذّكر، ولا شكّ أنّ اللاّحق أكثر حظّاً من السّابق في اقتناء العلوم، والمعارف، وأكثر قدرة على اكتساب المهارات، والفنّيات.

1 - د . لطفي عبد البديع - مقدّمة المحقّق لكشّاف اصطلاحات الفنون ، ص: د

المبحث الثّالث: أهمّية بيان العلوم المدوّنة في معجم الكشّاف، وضرورتها العِلميّة.

ممّا يُلفت الانتباه ـــ عند تناول معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " ـــ طول مقدّمته التي فاق مجموعُ عدد صفحاتها خمساً وستّين صفحة، خُصّص معظمُها إنْ لم نَقُل كلّها لبيان العلوم المدوّنة وما يتعلّق بها، وهذا ما لم نعهده عند المعجميين، وما لم نره في مؤلّفاتهم سواء أكانت معاجم عامّة أم متخصّصة، لأنّ العمل في هذه المعاجم يقتصر ـــ كما هو معروف ـــ على جمع المادّة المعجميّة وترتيبها وِفق منهجيّة معيّنة من مناهج التّرتيب، وتعريفها بواسطة شروحات، وتفاسير، وتعليقات لِتُعين الدّارس على اقتناء ما يحتاج إليه من مفردات لغويّة، أو مصطلحات عِلميّة، وتهدي الباحث إلى فهم مظانّها، وكيفية استعمالها بطريقة ميسّرة، وواضحة تُوفّر له الجهد، والوقت، إلاّ أنّ للتّهانويّ حجّته في ذلك يأتي ذكرها لاحقاً.

لعلّ التّهانويّ من خلال تفرّده بهذه الطّريقة لم يكن عملُه مقتصراً على جمع المادّة المعجميّة، وترتيبها وشرحها كما يفعل سائر المعجميين، وإنّما كان يريد من وراء ذلك معالجة المسائل بطريقة عِلميّة وتصوّر فكريّ، وفلسفيّ، فهو لا يكتفي بذكر هذه العلوم فحسب، بل يُحاول أن يقف عند جزئياتها ليُنظّر لها، ويُحدّد أبعادها العِلميّة، والفكريّة، فهو يذهب إلى أنّ العِلم إمّا هو التّصديق بالمسائل، أو هو المسائل نفسها، فيقول:

" ذكر المحقّق المذكور في "حواشي الخيالي"من أنّ العِلم قد يُطلق على التّصديق بالمسائل، وقد يُطلَق على نفس المسائل، وقد يُطلَق على المَلَكة الحاصلة منها..."[1]

ويُعطي لهذا العِلم تقسيمات ثنائيّة ليُحدّد طبيعة كلّ نوع منها، فهو يرى أنّ العلوم إمّا نظريّة أو عَمليّة، وإمّا آليّة، أو غير آليّة، وإمّا عربيّة، أو غير عربيّة، وإمّا شرعيّة، أو غير شرعيّة، وإمّا حقيقيّة، أوغيرحقيقيّة، وإمّا عَقليّة، أو نقليّة، وإمّا جزئيّة، أو غير جزئيّة، ويُحدّد مفهوم كلّ من هذه التّقسيمات في بشيء من التّفصيل، وفي أثناء حديثه عن هذه العلوم يُشير إلى أنّ كلّ عِلم منها لا بدّ أن تتقاسمه أمور ثلاثة: الموضوع، والمسائل، والمباديء.

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:6

كما ورد ذلك في ذكره لأجزاء العلوم بقوله:

" قالوا: كلّ عِلم من العلوم المدوّنة لا بدّ فيه من أمور ثلاثة: الموضوع، والمسائل، والمباديء، وهذا القول مبنيّ على المسامحة، فإنّ حقيقة كلّ عِلم مسائله، وعَدُّ الموضوع، والمباديء من الأجزاء، إنّما لشدّة اتّصالهما بالمسائل التي هي المقصودة في العِلم."[1]

ثمّ يواصل شرحه لهذه الأمور، وتوضيحه لمفاهيمها بقوله:

(أمّا الموضوع، فقالوا: موضوع عِلم ما يُبحَث فيه عن عوارضه الذّاتيّة، وتوضيحه أنّ كمال الإنسان بمعرفته أعيان الموجودات من تصوّراتها، والتّصديق بأحوالها على ما هي عليه بقدرة الطّاقة البشريّة...

وأمّا المسائل، فهي القضايا التي يُطلَب بيانها في العلوم، وهي في الأغلب نظريات...

وأمّا المباديء، فهي التي تتوقّف عليها مسائل العِلم، أي تتوقّف على نوعها مسائل العِلم أي التّصديق بها، إذْ لا توقّف للمسألة على دليل مخصوص، وهي إمّا تصوّرات، أو تصديقات.

أمّا التّصوّرات، فهي حدود الموضوعات، أي ما يصدق عليه موضوع العِلم...، وأمّا التّصديقات فهي مقدّمات إمّا بيّنة بنفسها، وتسمّى علوماً متعارفة...، وإمّا غير بيّنة بنفسها..يتوقّف عليها الأدلّة المستعملة في ذلك العِلم...)[2]

وقد جعل التّهانويّ هذه العلوم على ثلاثة تصنيفات عامّة هي:

أوّلاً – العلوم العربيّة:

والتي يُعرِّفها ـــ نقلاً عن "شرح المفتاح" ـــ بقوله: " أعلم أنّ عِلم العربيّة المسمّى بعِلم الأدب عِلم يُحترَز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً، أو كتابة."[3]

وقد قسّمها إلى أصول، وفروع:

فأمّا الأصول، فيقول عنها: " فالبحث فيها إمّا عن المفردات من حيث جواهرها، وموادّها كعِلم اللّغة، أومن حيث صوّرها، وهيآتها كعِلم الصّرف، أومن حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصليّة والفرعيّة كعِلم الاشتقاق، وإمّا عن المركّبات على الإطلاق، فأمّا باعتبار هيآتها التّركيبيّة، وتأديتها

1 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:9

2 – يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون ج1، ص:9و14و15

3 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:20

لمعانيها الأصليّة فعِلم النّحو، وإمّا باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعِلم المعاني، أو باعتبار كيفية تلك الفائدة في مراتب الوضوح فعِلم البيان، وإمّا عن المركّبات الموزونة، فأمّا من حيث وزنها فعِلم العَروض، أو من حيث أواخر أبياتها فعِلم القافية.

وأمّا الفروع، فالبحث فيها إمّا أن يتعلّق بنقوش الكتابة كعِلم الخطّ، أو يختصّ بالمنظوم كعِلم عَروض الشّعراء، أو بالمنثور كعِلم إنشاء النّثر من الرّسائل، أو من الخُطب، أو لا يختصّ بشيء منهما كعِلم المحاضرات، ومنه التّواريخ، وأمّا البديع، فقد جعلوه ذيلاً لعِلميْ البلاغة، لا قسماً برأسه."[1]

ثمّ يُعطيّ تعريفات لهذه العلوم، وذلك لِما لها من أهمّية ـــ حسب قوله ـــ في فهم اصطلاحات العلوم، والفنون التي يذكرها في ثنايا معجمه، فيقول:

(عِلم الصّرف: ويُسمّى بعِلم التّصريف أيضاً، وهو عِلم بأصول تُعرَف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب، ولا بناء...

عِلم النّحو: ويُسمّى عِلم الإعراب أيضاً، وهو عِلم يعرف به كيفية التّركيب العربيّ صحّة، وسَقاماً وكيفية ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو أوّلاً وقوعها فيه...

عِلم المعاني: وهو عِلم تُعرف به أحوال اللّفظ العربيّ التي بها يُطابق اللّفظ لمقتضى الحال...

عِلم البيان: وهو عِلم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه...

عِلم البديع: وهو عِلم تُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، وبعد رعاية وضوح الدّلالة...

عِلم العَروض: وهو عِلم تُعرف به كيفية الأشعار من حيث الميزان، والتّقطيع، والقيد الأخير احتراز عن عِلم القافية، وموضوعه اللّفظ المركّب من حيث إنّ له وزناً.

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:20

عِلم القافية: وهو عِلم تُعرف به كيفية الأشعار من حيث التّقفية، والقيد الأخير احتراز عن عِلم العَروض، وموضوعه اللّفظ المركّب من حيث إنّ له قافية.)[1]

ثانياً – العلوم الشّرعيّة:

(وتُسمّى العلوم الدّينيّة، وهي العلوم المدوّنة التي تُذكَر فيها الأحكام الشّرعيّة العمليّة، والاعتقاديّة وما يتعلّق بها تعلُّقاً مُعتَدّاً به...

ويتوزّع عن هذا العِلم عناصرُ فرعيّة هي:

عِلم الكلام: ويُسمّى بأصول الدّين أيضاً، وسمّاه أبو حنيفة ــ رحمه الله تعالى ــ بالفقه الأكبر... ويُسمّى ــ أيضاً ــ بعِلم التّوحيد، والصّفات...، ويُسمّى عِلم الشّرائع، والأحكام...

عِلم التّفسير: وهو عِلم يُعرَف به نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النّازلة فيها، ثمّ ترتيب مكّيّها، ومدنيّها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصّها، وعامّها، ومُطلقها، ومُقيّدها، ومجملها، ومفسّرها، وحلالها، وحرامها، وعدها، ووعيدها، وأمرها، ونهيُها وأمثالها، وغيرها...

عِلم القراءة: وهو عِلم يُبحَث فيه عن كيفية النّطق بألفاظ القرآن...

عِلم الإسناد: ويُسمّى بأصول الحديث أيضاً، وهو عِلم بأصول تُعرَف بها أحوال حديث رسول الله ــ صلّى الله عليه، وسلّم ــ من حيث صحّة النّقل، وضعفه، والتّحمّل، والأداء...

عِلم الحديث: ويُسمّى بعِلم الرّواية، والأخبار، والآثار أيضاً...، وهو عِلم تُعرَف به أقوالُ رسول الله ــ صلّى الله عليه، وسلّم ــ ، وأفعالُه...)[2]

(عِلم أصول الفقه: ويُسمّى هو، وعِلم الفقه بعِلم الدّراية أيضاً...، وهو عِلم ــ كما جاء في "إرشاد القاصد" للشّيخ شمس الدّين ــ يتعرّف منه تقريق مطلب الأحكام الشّرعية العمليّة، وطرق استنباطها، وموادّ حججها، واستخراجها بالنّظر...

---

1 – يُنظَر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:20 – 30

2 – يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:30 – 37

عِلم الفقه: ...، قال أصحاب الشّافعيّ: الفقه هو العِلم بالأحكام الشّرعيّة العمليّة من أدلّتها التّفصيليّة، والمراد بالحكم النّسبة التّامّة الخبريّة التي العِلم بها تصديق، وبغيرها تصوّر، فالفقه عبارة عن التّصديق بالقضايا الشّرعيّة المتعلّقة بكيفية العمل تصديقاً حاصلاً من الأدلّة التّفصيليّة التي نصبت في الشّرع على تلك القضايا، وهي الأدلّة الأربعة: الكتاب، والسّنة، والإجماع، والقياس...

عِلم الفرائض: وهو عِلم يُبحَث فيه عن كيفية قسمة تركة الميت بين الورثة، وموضوعه قسمة التّركة بين المستحقّين...

عِلم السّلوك: وهو معرفة النّفس ما لها، وما عليها من الوجدانيات...، ويُسمّى بعلم الأخلاق، وبعِلم التّصوّف أيضاً...)[1]

ثالثاً – العلوم الحقيقيّة:

(هي العلوم التي لا تتغيّر بتغيّر الملل، والأديان، كذا ذكر السّيد السّند في "حواشي شرح المطالع" وذلك كعِلم الكلام إذْ جميع الأنبياء ــ عليهم السّلام ــ كانوا متّفقين في الاعتقادات، وكعِلم المنطق، وبعض أنواع الحكمة، وعِلم الفقه ليس منها لوقوع التّغيّر فيه بالنّسخ.

عِلم المنطق: ويُسمّى عِلم الميزان إذْ به توزن الحجج، والبراهين...، وهو عِلم بقوانين تُفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات، وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر، فالقانون يجيء بيانُ في محلّه.

عِلم الحكمة: هو عِلم باحث عن أحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطّاقة البشريّة...

العِلم الإلهيّ: هو عِلم بأحوال ما لا يفتقر في الوحوديْن، أيْ الخارجي، والذّهنيّ إلى المادّة، ويُسمّى بالعِلم الأعلى، وبالفلسفة الأولى، وبالعِلم الكلّيّ، وبما بعد الطّبيعة، وبما قبل الطّبيعة...)[2]

---

1 – يُنظَر محمّد علي التهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:38 – 44

2 – يُنظر محمّد علي التهانويّ، كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:45 – 56

(العِلم الرّياضيّ: هو عِلم بأحوال ما يفتقر في الوِجود الخارجي دون التّعقّل إلى المادّة كالتّربيع والتّثليث، والتّدوير، والكرويّة، والمخروطيّة، والعدد، وخواصه، فإنّها أمور تفتقر إلى المادّة في وجودها لا في حدودها...

العّلم الطّبعيّ(الطّبيعيّ): ويُسمّى أيضاً بالعّلم الأدنى، وهو عِلم بأحوال ما يفتقر إلى المادّة في الوجودَيْن، وموضوعه الجسم الطّبعيّ من حيث أن يستعدّ للحركة، والسّكون.

وفي " إرشاد المقاصد "للشّيخ شمس الدّين الأكفانيّ: العِلم الطّبعيّ، وهو عِلم يُبحَث فيه عن أحوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتّغيّر في الأحوال، والثّبات فيها...

وأمّا العلوم التي تتفرّع عليه، وتنشأ، فهي عشرة:

عِلم الطّبّ: وهو عِلم يُبحَث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصحّ، ويمرض لالتماس حفظ الصّحة، وإزالة المرض، وموضوعه بدن الإنسان، وما يشتمل عليه من الأركان، والأمزجة والأخلاط، والأعضاء، والأرواح، والقوى، والأفعال، وأحواله من الصّحة، والمرض، وأسبابها من المأكل، والمشرب

عِلم البيطرة: والبيزرة الحال فيه بالنّسبة إلى هذه الحيوانات، كالحال في الطّبّ بالنّسبة إلى الإنسان وعُني بالخيل دون غيرها من الأنعام، لمنفعتها للإنسان في الطّلب، والهرب، ومحاربة الأعداء، وجمال صوّرها، وحسن أدواتها، وعُني بالجوارح أيضاً لمنفعتها، وأدبها في الصّيد، وإمساكه.)

(عِلم الفِراسة: وهو عِلم تتعرّف منه أخلاق الإنسان من هيئته، ومزاجه، وتوابعه، وحاصلُه الاستدلال بالخلق الظّاهر على الخلق الباطن...

عِلم تعبير الرّؤيا: وهو عِلم يتعرّف منه الاستدلال من المتخيّلات الحلميّة على ما شاهدتْه النّفس حالة النّوم من عِلم الغيب، فخيّلته القوّة المتخيّلة مثالاً يدلّ عليه في عالَم الشّهادة...

عِلم أحكام النّجوم: وهو عِلم يتعرّف منه الاستدلال بالتّشكّلات الفلكيّة على الحوادث السّفليّة...

---

1 - يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:57 - 59

عِلم السّحر: هو عِلم يُستفاد منه حصول ملكة نفسانيّة يُقتَدر بها على أفعال غريبة بأشياء خفيّة ومنفعته أن يعلم ليحذر لا ليعلم...

عِلم الطّلسمات: وهو عِلم يتعرّف منه كيفية تمزج القوى العالية الفعّالة بالقوى السّافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالَم الكون...)[1]

(عِلم السّيميا: وهو قد يُطلق على غير الحقيقيّ من السّحر، وهو الأشهر، وحاصله أحداث مثالات خياليّة لا وجود لها في الحسّ...

عِلم الكيميا: وهو عِلم يُراد به سلب الجواهر المعدنيّة خواصها، وإفادتها خواصاً لم تكن لها والاعتماد فيه على الفلزات كلّها مشتركة في النّوعية، والاختلاف الظّاهر بينها إنّما هو اعتبار أمور عرضيّة يجوز انتقالها...

عِلم الفلاحة: وهو عِلم تتعرّف منه كيفية تدبير النّبات من بدء كونه إلى تمام نشوّه، وهذا التّدبير ،إنّما هو بإصلاح الأرض بالماء، وربّما يُخلخلها، ويحميها كالسّماد، والرّماد، ونحوه، مع مراعاة الأهوية، فيختلف باختلاف الأماكن.

عِلم السّماء، والعالَم: وهو عِلم يُبحَث فيه عن أحوال الأجسام التي هي أركان العالَم، وهي السّموات، وما فيها، والعناصر الأربعة من حيث طبائعها، وحركاتها، ومواضعها..

عِلم النّجوم: وهو علم بأصول تُعرَف بها أحوال الشّمس، والقمر، وغيرهما من بعض النّجوم...)[2]

ومن العلوم الحقيقيّة التي تتعلّق بالحساب، والوزن، والقياس:

(عِلم العدد: وهو من أصول الرّياضي، ويُسمّى بعِلم الحساب أيضاً، وهو نوعان:

1 - يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:59 - 60

2 - ينظر محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:60

نظريّ: وهو عِلم يُبحَث فيه من ثبوت الأعراض الذّاتيّة للعدد، وسلبها عنه، وهو المسمّى بإرثماطيقيّ عمليّ: وهو عِلم تُعرَف به طرق استخراج المجهولات العدديّة من المعلومات العدديّة، والمراد بالمجهولات العدديّة مجهولات لها نسب إلى العدد نسبة الجزئيّ إلى الكلّيّ...

عِلم الهندسة: هو من أصول الرّياضي، وهو عِلم يُبحَث فيه عن أحوال المقادير من حيث التّقدير ...، وفي "إرشاد المقاصد": الهندسة: وهو عِلم تُعرَف به أحوال المقادير، ولواحقها، وأوضاع بعضها عند بعض، ونسبها، وخواص أشكالها، والطّرق إلى عمل ما سبيله أن يعمل بها، واستخراج ما يحتاج إلى استخراجه بالبراهين اليقينيّة...

عِلم عقود الأبنية: وهو عِلم تتعرّف منه أحوال أوضاع الأبنية، وكيفية شقّ الأنهار، وتنقية القني وسدّ البثوق، وتنضيد المساكن، ومنفعته عظيمة في عمارة المدن، والقلاع، والمنازل.

عِلم المناظر: وهو عِلم تتعرّف منه أحوال المبصرات في كمّيتها، وكيفيتها باعتبار قربها، وبعدها عن المناظر، واختلاف أشكالها، وأوضاعها، وما يتوسّط بين المناظر، والمبصرات، وعلل ذلك، ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر عن أحوال المبصرات، ويُستعان به على مساحة الأجرام البعيدة، والمرايا المحرّقة أيضاً.

عِلم المرايا المحرّقة: وهو عِلم تتعرّف منه أحوال الخطوط الشّعاعيّة المنعطفة، والمنعكسة، والمنكسرة ومواقعها، وزواياها، ومراجعها، وكيفية عمل المرايا المحرّقة بانعكاس أشعّة الشّمس عنها، ونصبها ومحاذاتها، ومنفعته بليغة في محاصرات المدن، والقلاع.

عِلم مراكز الأثقال: وهو عِلم تتعرّف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول، والمراد بمركز الثّقل حدّ في الجسم عنده يتعادل بالنّسبة إلى الحامل، ومنفعته كيفية معادلة الأجسام العظيمة بما هو دونها لتوسّط المسافة.

عِلم المساحة: وهو عِلم تتعرّف منه مقادير الخطوط، والسّطوح، والأجسام، وما يقدرها من الخطّ والمربّع، والمكعّب، ومنفعته جليلة في أمر الخراج، وقسمة الأرضين، وتقدير المساكن، وغيرها.)[1]

1 - ينظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:60 – 62

(عِلم أنماط المياه: وهو عِلم تتعرّف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الأرض، وإظهارها ومنفعته إحياء الأرضين الميتة، وإفلاحها.

عِلم جرّ الأثقال: وهو عِلم تتبيّن منه كيفية إيجاد الآلات الثّقيلة، ومنفعته نقل الثّقل العظيم بالقوة اليسيرة.

عِلم البنكامات: وهو عِلم تتبيّن منه كيفية إيجاد الآلات المقدّرة للزّمان، ومنفعته معرفة أوقات العبادات، واستخراج الطّوالع من الكواكب، وأجزاء فلك البروج.

عِلم الآلات الحربيّة: وهو عِلم تتبيّن منه كيفية إيجاد الآلات الحربيّة كالمجانيق، وغيرها، ومنفعته شديدة العنا في دفع الأعداء، وحماية المدن.

عِلم الآلات الرّوحانيّة: وهو عِلم تتبيّن منه كيفية إيجاد الآلات المرتّبة على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من آلات الشّراب، وغيرها، ومنفعته ارتياض النّفس بغرائب هذه الآلات.

عِلم الهيئة: وهو عِلم يُبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلويّة، والسّفليّة، من حيث الكمّية والكيفية، والوضع، والحركة اللاّزمة لها...، وتتفرّع عن هذا العّلم خمسة علوم هي:

عِلم الزّيجات، والتّقاويم: وهو عِلم تتعرّف منه مقادير حركات الكواكب السّيّارة منتزعاً من الأصول الكلّيّة، ومنفعته معرفة موضع كلّ واحد من الكواكب السّبعة بالنسبة إلى فلك البروج، والكواكب الثّابتة التي منها منازل القمر، ومقادير الظّلال، والارتفاعات، وانحراف البلدان بعضها عن بعض.

عِلم كيفية الأرصاد: وهو عِلم تتعرّف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكيّة، والتّوصّل إليها بالآلات الرّصديّة، ومنفعته عِلم الهيئة، وحصول عمله بالفعل.

عِلم تسطيح الكرة: وهو عِلم تتعرّف منه كيفية إيجاد الآلات الشّعاعيّة، ومنفعته الارتياض بعِلم الآلات، وعملها، وكيفية انتزاعها من أمور ذهنيّة مطابقة للأوضاع الخارجيّة، والتّوصّل بها إلى استخراج المطالب الفلكيّة.

عِلم الآلات الظّليّة: وهو عِلم تتعرّفِ منه مقادير ظلال المقاييس، وأحوالها، والخطوط التي سمتها أطرافها، ومنفعته معرفة ساعات النّهار بهذه الآلات، وهذه الآلات كالبسائط، والقائمات والمائلات من الرّخامات، ونحوها...)[1]

أسباب بيان العلوم المدوّنة:

إنّ التّركيز على بيان العلوم المدوّنة، وما يتعلّق بها من تقسيم، وتجزيء، وتفريع حسب ما جاء في مقدّمة الكتاب يهدف إلى إلزامية فهم هذه العلوم، وإدراك حقيقتها العِلميّة قبل الشّروع في وضع مصطلحاتها.

يرى التّهانوي أنّه لا يُمكن تحديد دلالات هذه المصطلحات، وضبط مفاهيمها إلاّ بعد دراسة هذه العلوم، وفهم مضامينها إذْ يقول: "... إنّا إذا قلنا: هذا اللّفظ في اصطلاح النّحو موضوع لكذا مثلاً، وجب لنا أنْ نعلم النّحو أوّلاً..."[2]

ويُوضّح ما ذهب إليه بقوله: "وما يُقال: فلان يعلم النّحو مثلاً، لا يُراد به أنّ جميع مسائله حاضرة في ذهنه، بل يُراد به أنّ له حالة بسيطة إجماليّة هي مبدأ لتفاصيل مسائله بها يتمكّن من استحضارها فالمراد بالعِلم المتعلّق بالنّحو ههنا هو المَلَكة..."[3]

ويعني بالمَلَكة ـــ هنا ـــ ملَكة الاستحضار، والاستحصال لا المَلَكة المطلقة إذْ يقول: "...يُراد بالمَلَكة ههنا كيفية للنّفس بها يتمكّن من معرفة جميع المسائل يستحضر بها ما كان معلوماً مخزوناً منها، ويستحصل ما كان مجهولاً، لا ملَكة الاستحضار فقط المسمّاة بالعقل بالفعل، إذِ الظّاهر أنّ مَن تمكّن من معرفة جميع مسائل عِلم بأن يكون عنده ما يكفيه في تحصيلها يُعدّ عالِماً بذلك العِلم من غير اشتراط العِلم بجميعها،فضلاً عن صيرورتها مخزونة، ولا ملَكة الاستحصال فقط المسمّاة بالعقل بالمَلَكة، لأنّه يلزم حينئذٍ أن يُعدّ عالِماً مَن له تلك المَلَكة مع عدم حصول شيء من المسائل، فالمراد بالمَلَكة أعمّ من ملَكة الاستحضار، والاستحصال، قال في الأطول: المراد مَلَكة الاستحضار

1 - يُنظَر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:62 - 66

2 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

3 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:6

لا المَلَكة المطلقة، وعدم حصول العِلم المدوّن لأحد، وهو يتزايد يوماً، فيوماً ليس بممتنع، ولا بمستبعد، فإنّ استحالة معرفة الجميع لا يُنافي كون العِلم سبباً لها."[1]

ومن هنا يمكن أن نقول: إنّ التّهانويّ لم يكن همُّه مقتصراً على جمع المادّة المعجميّة، وترتيبها وتصنيفها، وتعريفها كما يفعل سائر المعجميين، بل كانت نظرته أوسع من ذلك، حيث أراد أن يُعطي للعمل المعجميّ بُعداً عِلميّاً يُراعى فيه ـــ قبل الشّروع في رصد المصطلحات، وضبط مفاهيمها ـــ الفهم الدّقيق، والإدراك العميق للعلوم، والفنون التي تُقتبَس مصطلحاتها، وتُحدَّد دلالاتها.

ويظهر ذلك جليّاً في معجمه، حيث أسهب في الحديث عن تفاصيل بيان العلوم المدوّنة، وما يتعلّق بها قبل رصده لمصطلحاتها ممّا مكّنه من فهم دلالاتها، وسهّل له شرح معانيها.

لأنّ هناك فرقاً بين اللّغة الفطريّة التي ينطق بها النّاس للتّعبير عن انشغالاتهم اليوميّة، ومشاعرهم الذّاتيّة، واللّغة العِلميّة التي يستخدمونها في إصدار الأحكام العقليّة على الحقائق العِلميّة من نظريات وقواعد، وقوانين.

وقد أشار لطفي عبد البديع في مستهلّ مقدّمته لمعجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " إلى هذه القضية التي يراها مهمّة في صناعة المصطلح العِلميّ من حيث صياغة لفظه، وتحديد مفهومه، وضبط دلالته وذلك لِما له من أهمّية في بلورة اللّغة العِلميّة المبنية على الأحكام العقليّة بقوله:

" اللّغة ليست مجرّد أصوات ينطق بها أقوام من البشر، وإنّما هي تعبير عن تصوّر الإنسان للأشياء ومعاناته لآثارها في نفسه، وأكثر ما يظهر ذلك في اللّغة الفطريّة، فهي لشاعريتها تقوم على تمثيل الأشياء، وإبرازها بالرّمز، والإيماء.

أمّا اللّغة العِلميّة، فمَثَلُها الأعلى تجريد الألفاظ من شوائب التّشخيص، وتخليصها من آثار الانفعال التي علقت بها منذ الوضع الأوّل، ثمّ تحديد دلالاتها في نطاق الاصطلاح المتعارف عليه بين أهل العِلم حتّى لا تُفضي العبارات إلى لبس يعوق الإلمام بالأحكام العقليّة التي تتألّف منها القضايا والقوانين.

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:7

ذلك أنّ أدنى صور الحكم العقليّ على حقيقة من الحقائق بناء لها في صياغة لفظيّة، والعِلم لا يعدو أن يكون جملة من القضايا القائمة على علاقات المفردات بعضها ببعض، بحيث يؤول الأمر في نهاية المطاف إلى البحث في الألفاظ، والكلمات من حيث إنّها مادّة الحدود، وطرائق البرهان."[1] المصطلحات ـــ كما يعلم جميعنا ـــ هي مفاتيح العلوم، ووسيلة فكّ رموزها، وتوضيح مفاهيمها واللّغة العِلميّة التي تصنعها هذه المصطلحات لا تتكوّن لدى العلماء في مجالات تخصّصاتهم إلا بواسطة مرجعيّة عِلميّة، وخلفيّة ثقافيّة قد أشار إليها التّهانويّ في سياق حديثه عن الشّروط التي يستوجب توافرها عند جمع مصطلحات العلوم، والفنون، ووضعها لبناء النّصّ العِلميّ الدّقيق الذي لا يترك مجالاً للشّكّ، أو التّأويل.

1 – لطفي عبد البديع – مقدّمة المحقّق لكشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانويّ، ص: أ

المبحث الرّابع: منهجيّة التّأليف المعجميّ في كشّاف اصطلاحات الفنون.

يُمكن تصنيف " كشّاف اصطلاحات الفنون " ضمن المعاجم المتخصّصة، وذلك لِما يحتويه من اصطلاحات عِلميّة، وفنّية بلغ عددها الآلاف، رُتّبت كلماتُها على فنّيْن: فنّ في الألفاظ المصطلحة العربيّة، وفنّ في الألفاظ المصطلحة الأعجميّة (الفارسيّة)، وقد تمّ إحصاء عددها من طرف أحد محقّقي الكتاب، حيث يقول في مقدّمته: " وقد بلغ عدد المصطلحات الواردة في الكشّاف من الفنّيْن ثلاثة آلاف وخمسة وأربعين مصطلحاً ..."[1]

طريقة ترتيب المادّة المعجميّة في الكشّاف:

أبدى التّهانويّ حرصه الشّديد، واهتمامه البليغ بجمع اصطلاحات العلوم، والفنون ليُؤلّف معجمه هذا استجابة لِما لاحظه من فراغ في المكتبة العربيّة، والإسلاميّة في هذا الجانب، إذْ يقول في مقدّمته: "...، ولم أجد كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين النّاس، وغيرها، وقد كان يختلج في أصدري أوَانَ التّحصيل أنْ أؤلّف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم كافياً للمتعلّم من الرّجوع إلى الأساتذة العالمين بها كي لا يبقى حينئذٍ للمتعلّم بعد تحصيل العلوم العربيّة حاجة إليهم إلاّ من حيث السّند عنهم تبرّكاً، وتطوّعاً."[2]

وقد سار التّهانويّ في تأليف الكشّاف على طريقة أصحاب المعاجم العربيّة من حيث الجمع، والوضع والتّعريف، والتّرتيب، والتّقسيم، والتّبويب متّبِعاً في ذلك المنهج العِلميّ الذي يقوم على الدّقّة والوضوح في شرح المادّة المعجميّة، وتحديد دلالتها، والتّعليق عليها، وقد جاء ذلك في مقدّمته التي تصدّرت عَملَه المعجميّ، والتي أورد فيها بيان العلوم المدوّنة، وضرورة فهمها، ومعرفة ما يتعلّق بها من تقسيم، وتصنيف، وتفريع.

فقد بنى مادّة معجمه وِفق التّسلسل الألفبائيّ الأكثر استعمالاً، وشيوعاً عند المعجميين، وقد ذكر هذا في قوله : "...، وسطّرتُها على حدة في كلّ باب بابٌ يليق بها على ترتيب حروف التّهجّي كي يسهل استخراجها لكلّ أحد."[3]

---

1 - د . رفيق العجم - مقدّمة المحقّق ، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، ج1، ص:39

2 - محمّد علي التّهانوي - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

3 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

مُقسِّماً إيّاها إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، معتبِراً البابَ أوّلَ الحروف الأصليّة، والفصلَ آخرَها، حيث جاء في مقدّمة كتابه:

" الفنّ الأوّل: في الألفاظ المصطلحة العربيّة قد يُذكر فيه بعض الألفاظ غير المصطلحة أيضاً، وهو مشتمل على أبواب، والأبواب مشتملة على فصول، والمراد بالباب أوّل الحروف الأصليّة، وبالفصل آخرها على عكس ما اختاره صاحب الصّراح، والألفاظ المركّبة تُطلَب من أحد أبواب مفرداتها."[1]

فنجد الوحدات المعجميّة في هذا المصنّف، قد رُتّبت وِفق المنهج الألفبائيّ، ووُزِّعت مداخلُها عبر أبوابٍ بِنسَب متفاوتة يتناقص عددُ فصولها، ويتزايد من باب لآخر وِفق التّسلسل الآتي:

الألف، الباء، التّاء، الثّاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدّال، الذّال، الرّاء، الزّاي، السّين، الشّين، الصّاد، الضّاد، الطّاء، الظّاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللاّم، الميم، النّون، الواو، الهاء، الياء.

باب الألف :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والتّاء المثلّثة، والجيم، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والذّال المعجمة، والرّاء المهملة، والسّين المهملة، والشّين المعجمة، والضّاد المعجمة، والفاء والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، الواو، والهاء، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 64,28 %

باب الباء الموحّدة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والثّاء المثلّثة والجيم، والحاء، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والرّاء، والزّاء المعجمة، والشّين المعجمة، والصّاد المهملة، والضّاد المعجمة، والطاء المهملة، والعين المهملة، والغين المعجمة، والقاف، والكاف، واللاّم ، والميم، والنّون، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 82,14 %

باب التّاء المثنّاة الفوقانيّة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية : فصل الباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والرّاء المهملة، والعين المهملة، والكاف، واللاّم، والميم، والهاء، والواو بنسبة مِئويّة قدرها 32,14 %

---

1 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:70

باب التّاء المثلّثة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والثّاء المثلّثة، واللاّم والميم، والنّون، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 25 %

باب الجيم :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف،والباء الموحّدة، والثّاء المثلّثة، والحاء المهملة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والشّين المعجمة، والظّاء المعجمة، والعين المهملة، والفاء، واللاّم، والميم، والنّون، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 57,14 %

باب الحاء المهملة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والثّاء المثلّثة، والجيم، والدّال المهملة، والذّال المعجمة، والرّاء المهملة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والصّاد المهملة، والضّاد المعجمة، والطّاء المهملة ، والظّاء المعجمة، والفاء، والقاف، والكاف، والميم، والنّون، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 67,85 %

باب الخاء المعجمة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والثّاء المثلّثة، والجيم، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والشّين، والصّاد المهملة، والضّاد المعجمة، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 64,28 %

باب الدّال :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والجيم، والرّاء المهملة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والعين، والغين، والقاف، والكاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 53,57 %

باب الدّال المعجمة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والحاء المهملة، والرّاء المهملة، والعين المهملة، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو،والياء بنسبة مِئويّةقدرها 39,28 %

باب الرّاء المهملة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والثّاء المثلّثة، والحاء المهملة، والخاء والدّال، والزّاء المعجمة، والسّين، والشّين، والصّاد، والضّاد، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء والقاف، والكاف، واللاّم، والنّون، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 71,42 %

باب الزّاء المعجمة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الجيم، والدّال، والرّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء، والقاف ، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 39,28 %

باب السّين :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الهمزة، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والجيم، والحاء المهمله، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والسّين المهملة، والطّاء المهملة، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والهاء، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 75 %

باب الشّين المعجمة:

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والثّاء المثلّثة، والجيم، والحاء، والخاء، والدّال، والذّال، والرّاء، والسّين المهملة، والصّاد المهملة، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء،والقاف،والكاف، واللاّم، والميم،والنّون،والواو، والهاء، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 78,57 %

باب الصّاد:الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة والحاء المهملة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والطّاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، واللاّم، والميم، والواو، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 53,57 %

باب الضّاد المعجمة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء، والقاف، والكاف، واللاّم، والميم، والنّون، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 46,42 %

باب الطّاء المهملة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والحاء المهملة، والدّال، والرّاء، والزّاء، والسّين، والشّين المعجمة، والعين، والفاء، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 50 %

باب الظّاء المعجمة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الرّاء المهملة، والفاء، واللاّم، والميم، والنّون بنسبة مِئويّة قدرها 17,85 %

باب العين المهملة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء، والتّاء الفوقانيّة، والثّاء المثلّثة، والجيم، والدّال المهملة والرّاء المهملة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والشّين، والصّاد، والضّاد، والطّاء المهملة، والفاء، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والهاء ، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 71,42 %

باب الغين المعجمة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والثّاء المثلّثة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة والزّاء المعجمة، والضّاد المعجمة، والطّاء، والظّاء المعجمة، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 50 %

باب الفاء :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الهمزة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والجيم، والحاء، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والسّين المهملة، والشّين المعجمة، والضّاد المعجمة، والعين،

والغين، والقاف، والكاف، واللاّم، والميم ، والنّون، والواو، والهاء، والياء بنسبة مِئويّة قدرها 71,42 %

باب القاف:

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والحاء المهملة، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والصّاد المهملة، والضّاد المعجمة، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 64,28 %

باب الكاف :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء، والدّال المهملة، والرّاء المهملة، والسّين المهملة، والفاء، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والهاء،والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 42,85 %

باب اللاّم :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والجيم، والحاء المهملة والدّال المهملة، والذّال المعجمة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والطّاء المطبقة، والظّاء المعجمة والعين المهملة، والفاء، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 64,28 %

باب الميم :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والجيم، والحاء المهملة، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والرّاء، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والصّاد المهملة، والضّاد المعجمة، والعين المهملة، والقاف، والكاف، واللاّم، والنّون، والواو، والهاء، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 67,85 %

باب النّون :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الهمزة، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والثّاء المثلّثة ، والجيم، والحاء المهملة، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والذّال المعجمة، والرّاء المهملة، والزّاء

المعجمة، والسّين المهملة، والشّين المعجمة، والصّاد المهملة، والضّاد المعجمة، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء، والقاف، والكاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والهاء، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 92,85 %

باب الواو:

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والجيم، والحاء، والخاء المعجمة، والدّال المهملة، والرّاء، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والشّين المعجمة، والصّاد المهملة، والطّاء المهملة، والعين المهملة، والفاء، والقاف، واللاّم، والميم، والنّون، والهاء، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 75 %

باب الهاء :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل الألف، والباء الموحّدة، والتّاء المثنّاة الفوقانيّة، والجيم، والرّاء المهملة، والزّاء المعجمة، والسّين المهملة، والشّين المعجمة، والضّاد المعجمة، والطّاء المهملة، والكاف، واللاّم، والميم، والنّون، والواو، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 57,14 %

باب الياء التّحتانيّة :

الذي اشتمل على الفصول الآتية: فصل التّاء المثنّاة الفوقانيّة، والرّاء المهملة، والسّين المهملة، والقاف، والميم، والنّون، والياء التّحتانيّة بنسبة مِئويّة قدرها 25 %

فبتحديد النّسب المِئويّة يتّضح لنا أنّها متفاوتة من باب لآخر بحسب عدد الفصول في كلّ باب فنجد باب النّون يتصدّر جميع الأبواب بنسبة 92,85 % من مجموع الفصول الوارد ذكرها في متن المعجم، ثم يليه باب الباء بنسبة 82,14 %، فباب الشّين بنسبة 78,57 %، وهكذا بالتّوالي باب، فباب ـــ كما هو مبيّن أعلاه، وبحسب النّسَب المِئويّة ـــ إلى آخر باب هو باب الطّاء الذي تُقدّر نسبته بـــ 17,85 %، وهي أقلّ نسبة مِئويّة من الوحدات المعجميّة التي تَمّ رصدها في الكشّاف، ومثله باب الثّاء، وباب الياء، وذلك بسبب قلّة الكلمات اللّغويّة، أو الاصطلاحيّة التي تتصدّر أصولَها حروفُ: الثّاء، والظّاء، والياء.

ويُمكن أن نستدلّ بنماذج من الكتاب على ترتيب المادّة المعجميّة ترتيباً ألفبائيّاً، حيث جاء في فصل الباء من باب الجيم ما يلي:

"الجَبّ: بالفتح عند أهل العَروض حذف السّببيْن من مفاعيلن، فيبقى مفا، ولكونه مهملاً يوضع موضعه فعلْ بسكون اللاّم، والرّكن الذي فيه الجَبّ يُسمّى مجبوباً.

الجَذب: بالفتح، وسكون الذال المعجمة عند السّلوك عبارة عن جذب الله ـــ تعالى ـــ عبداً إلى حضرته...

جذب القلب: عند الأطبّاء علّة يحسّ صاحبها كأنّ قلبه يُجذب إلى أسفل.

الجاذب: عند الأطبّاء دواء يحرّك الخلط نحو السّطح الذي يماسه إمّا بخاصية، أو بتسخين، والجاذبة هي القوة التي تجذب الغذاء، والجذوبات هي الأدوية الجاذبة.

الجرب: بفتحتيْن هو بثور صغار تبتديء حمراء، ومعها حكّة شديدة، وربّما تقيّحت، وهي على نوعيْن: رطب، ويابس...

الجريب: مثل الشّديد عند المحاسبين، والفقهاء هو مقدار معلوم من الأرض، وهو ما يحصل من ضرب ستّين ذراعاً في نفسه...

الجلاّب: بالضّمّ، وتشديد اللاّم عند الأطبّاء هو العسل المطبوخ في ماء الورد حتّى يتقوّم، وقد يتّخذ بالسّكر...

الجانب: بكسر النون عند المهندسين يُطلَق في الأكثر على إحدى أضلاع المستطيل...

الجنائب: هم السّائرون إلى الله في منازل النّفوس حاملين لزاد التّقوى، والطّاعة،ولم يصلوا إلى مناهل القرب، حتّى يكون سيرهم في الله، كذا في الاصطلاحات الصّوفيّة.

الجيب: بالفتح، والسّكون عند المهندسين، والمنجّمين هو نصف وتر ضعف القوس، وجيب ربع الدّائرة يُسمّى جيباً أعظم لكونه مساوياً لنصف قطر الدّائرة، ومقداره ستّون درجة إذا اعتُبِر في مناطق الأفلاك..."[1]

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:255 - 257

ممّا يُلاحظ في ترتيب الوحدات المعجميّة التي اشتمل عليها باب الجيم فصل الباء أنّها مبدوءة بحرف الجيم باعتباره باباً، وهو من الحروف الأصليّة في هذه الكلمات، ومنتهية بحرف الباء باعتباره فصلاً وهو كذلك من الحروف الأصليّة، وأمّا الحروف الواردة بين الباب، والفصل أيْ بين حرف الجيم، وحرف الباء، فهي خاضعة للترتيب الألفبائيّ، إلاّ في بعض الحالات،فحرف الذّال في كلمة "الجذب" يُرتّب قبل حرف الرّاء الوارد في كلمة"الجرب"، وحرف الرّاء يُرتّب قبل حرف اللاّم الوارد في كلمة"الجلب"، وحرف اللاّم يُرتّب قبل حرف النّون الوارد في كلمة"الجنائب"، وحرف النّون يُرتّب قبل حرف الياء الوارد في كلمة"الجيب"، وهكذا دواليك.

وجاء في باب الحاء فصل الزّاي:

"الحِرز: بكسر الحاء،وسكون الرّاء المهملتيْن في اللّغة: الموضع الحصين، يُقال: أحرزه إذا جعله في الحرز كذا في المغرب، وفي الشّرع ما يُحفظ فيه المال عادة، أي المكان الذي يحوز فيه كالدّار، والحانوت، والخيمة، والشّخص نفسه...

الحَزّ: بالفتح، والتّشديد، في اللّغة القطع، والفرجة، وعند الأطبّاء هو تفرّق اتّصال يكون في وسط العضلة عرضاً.

الحيّز: بالفتح، وكسر الياء المثنّاة التّحتانيّة المشدّدة: هو في اللّغة الفراغ مطلقاً سواء كان مساوياً لِما يشغله، أو زائداً عليه، أو ناقصاً عنه ..."[1]

فنلاحظ هنا أنّ الكلمات التي اشتمل عليها باب الحاء فصل الزّاي جاءت هي الأخرى مرتّبة ترتيباً ألفبائيّاً، فذُكرَت كلمة"الحِرز"في باب الحاء فصل الزّاي باعتبار الباب أوّل الحروف الأصليّة، والفصل آخرها، ورُتّبت قبل كلمة"الحزّ" لأنّ مَرْتَبة حرف الرّاء تقع قبل مَرْتَبة حرف الزّاي في التّرتيب الألفبائيّ، كما ذُكرَت كلمة"الحزّ" قبل كلمة"الحيّز" لأنّ مَرْتَبة حرف الزّاي تقع قبل مَرْتَبة حرف الياء.

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:406

مداخل المادّة المعجميّة في الكشّاف:

تتشكّل بنية المعجم ـــ كما هو معلوم ـــ من ثلاثة عناصر أساسيّة هي: الجمع، والوضع، والتّعريف،ويتحدّد حجمُه من حيث الكفاية المفرداتيّة بعدد مداخله، ووحداته المعجميّة.

والمدخل كما عرّفه حلاّم الجيلالي في كتابه"المعاجمية العربيّة قراءة في التّأسيس النّظريّ"بقوله:

"المقصود بالمدخل: هو الصّيغة اللّغويّة المستقلّة التي تصحّ أن تقع مفردة برأسها في المعجم،وهو الكلمة المراد تعريفها.

والمدخل ثلاثة أنواع :

أ – مداخل بسيطة : وهي المداخل التي تظهر مجرّدة عن غيرها، ومستقلّة بنفسها صرفياً...

ب – مداخل مركّبة : وهي المداخل التي تُمزَج فيها وحدتان لِتعطي دلالة واحدة...

ج – مداخل معقّدة : وهي المداخل التي تتشابك في تشكيلها مجموعة من الوحدات، والعناصر تعطي في مجموعها دلالة واحدة..."[1]

نجد التّهانويّ يورد في معجمه أنواع المداخل كلّها البسيطة منها، والمركّبة، والمعقّدة، ويُمكن الاستدلال بنماذج من الكتاب، حيث جاء في فصل الفاء من باب العين المهملة :

المداخل البسيطة: (نماذج من الكتاب)

"**العطف**: بالفتح، وسكون الطّاء المهملة في اللّغة: الإمالة، وعند النّحاة يُطلَق على المعنى المصدريّ، وهو أن يميل المعطوف إلى المعطوف عليه في الإعراب، أو الحكم...، وعلى المعطوف، وهو مشترك بين معنيين:

الأوّل: العطف بالحرف، ويُسمّى عطف النّسَق بفتح النّون، والسّين أيضاً، لكونه مع متبوعه على نسق واحد، وهو تابع يقصد مع متبوعه متوسّطاً بينهما أحد الحروف العشَرة ، وهي: الواو، والفاء، وثمّ، وحتّى، وأو، وأمّا، وأمْ، ولا، وبل، ولكنْ.

وقد يجيء أيضاً على قلّة، كما في المغني، والمراد بكون المتبوع مقصوداً أن لا يذكر لتوطئة ذكر التّابع، فخرج جميع التّوابع، أمّا غير البدل، فلِعدم كونه مقصوداً، وأمّا البدل، فلِكونه مقصوداً دون

1 – حلاّم الجيلالي– المعاجمية العربيّة قراءة في التّأسيس النّظريّ ، ص:21

المتبوع، ولا يخرج المعطوف بلا، وبل، ولكنْ، وأمْ، وأمّا، وأو لعدم كون متبوعه مذكوراً توطئة..."[1]

وفي باب العين المهملة فصل الميم:

(العِلم: بالكسر، وسكون اللاّم في عرف العلماء يُطلَق على معانٍ:

منها: الإدراك مطلقاً تصوّراً كان، أو تصديقاً، يقيناً، أو غير يقينيّ، وإليه ذهب الحكماء.

ومنها: التّصديق مطلقاً يقينيّاً كان، أو غيره، قال السّيد السّند في حواشي العضدي: لفظ العالِم يُطلق على المقسم، وهو مطلق الإدراك، وعلى قسم منه، وهو التّصديق إمّا بالاشتراك بأن يوضع بإزائه أيضاً، وإمّا بغلبة استعماله فيه لكونه مقصوداً في الأكثر، وإنّما يقصد التّصوّر لأجله.

ومنها: التّصديق اليقينيّ في الخيالي: العِلم عند المتكلّمين لا معنى له سوى اليقين...

ومنها: ما يتناول اليقين، والتّصوّر مطلقاً، في شرح التّجريد: العِلم يُطلق تارة، ويُراد به الصّورة الحاصلة في الذّهن، ويُطلَق تارة، ويُراد به اليقين فقط، ويُطلَق تارة، ويُراد به ما يتناول اليقين، والتّصوّر مطلقاً

ومنها: التّوهّم، والتّعقّل، والتّخيّل، في تهذيب الكلام أنواع الإدراك: إحساس،و تخيّل، وتوهّم وتعقّل، والعِلم قد يُقال لمطلق الإدراك، والثّلاثة الأخيرة، وللأخير، وللتّصديق الجازم المطابق الثّابت...)[2]

يُلاحَظ في هذا النّوع من مداخل المادّة المعجميّة أنّه عبارة عن ألفاظ بسيطة ككلمة"العطف" أوكلمة"العِلم" لا يُمكن تجزئتها إلى مقاطع صوتيّة، لأنّ الجزء الواحد منها لا يستقلّ بمعنى خاصّ به، أو يُؤدّي دلالة مفيدة معيّنة.)

المداخل المركّبة: (نماذج من الكتاب)

جاء في فصل الهاء من باب الشّين المعجمة بعض المداخل المركّبة يمكن الاستدلال بها:

("شبيهة القوس: عند أهل الهيئة هي القوس التي توتّر زاوية عند المركز مساوية لزاوية توتّرها تلك القوس عند مركزها، والظّاهر أنّه يُشترط في الشّبيهة أن تكون من دائرة إمّا أصغر من دائرة القوس

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج3، ص:277

2 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون ، ج3، ص:341

الأخرى، أو أعظم منها، أمّا إذا تساوى زاويتا قوسيْن من دائرتيْن متساويتيْن، فلا يُقال للقوسيْن إنّهما شبيهتان، بل متساويتان، ولو أُطلق المتشابهتان عليهما لَكان على سبيل التّجوّز، وإنْ قيل: شبيهة القوس هي القوس التي تكون نسبتها إلى دائرتها كنسبة تلك القوس إلى دائرة نفسها يكون أعمّ منه لأنّه يشتمل أيضاً لما إذا كان كلّ من القوسيْن نصف دائرة، أو أكثر منه.

ولو اعتبر زاوية المحيط بدل زاوية المركز لكان أيضاً أعمّ، بأن يقال:شبيهة كلّ قوس هي التي توتّر زاوية عند محيط دائرتها للزّاوية التي توتّرها عند محيط دائرتها...)[1]

(حقّ اليقين: عبارة عن فَناء العبد في الحقّ، والبقاء به عِلماً، وشهوداً، وحالاً لا عِلماً فقط، فعلم كلّ عاقل الموت عِلم اليقين.

وقيل: عِلم اليقين ظاهر الشّريعة، وعين اليقين الإخلاص فيها، وحقّ اليقين المشاهدة فيها، هكذا في تعريفات السّيد الجرجانيّ.

اعلم أنّ اليقين عبارة عن الاعتقاد الجازم الرّاسخ الثّابت، وذلك على ثلاث مراتب: الأولى ما يحصل من الدّلائل القطعيّة من البرهان، أو الخبر المتواتر، ونحوهما، وهو عِلم اليقين، والثّانية ما يحصل من المشاهدة، وهو عين اليقين، والثّالثة ما يحصل بالشّيء بعد اتّصاف العالِم بذلك الشّيء، وهو حقّ اليقين، هكذا في حواشي كتب المنطق.)[2]

فالمدخلان"شبيهة القوس"، و"حق اليقين" كلاهما لفظ مركّب من كلمتيْن،كلّ كلمة لها معنى مستقلّ فكلمة "شبيهة"لها معنى مستقلّ، وكلمة"القوس"لها معنى مستقلّ كذلك، وعند مزج هاتيّن الكلمتيْن نتحصّل على لفظ مركّب جديد يحمل دلالة جديدة مخالفة، ومغايرة، وكذا الحال بالنّسبة للّفظ الثّاني المركّب من كلمتيْ "حقّ"، و"اليقين".

المداخل المعقّدة:(نماذج من الكتاب)

نجد في فصل الرّاء من باب الدّال بعض المداخل المعقّدة منها مالي:

دائرة معدّل النّهار: هي عندهم منطقة الفلك الأعظم، وتُسمّى أيضاً بفلك معدّل النّهار، والإضافة الأولى فيها نيابيّة، وتُسمّى أيضاً دائرة الاستواء، والاعتدال،سُمّيت بها لتعادل النّهار، واللّيل، وفي

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:543

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:452

جميع البقاع عند كون الشّمس عليها، وتُسمّى أيضاً بالدّائرة اليوميّة، لحدوث اليوم بحركتها، وبمنزلة الحمل، والميزان، لمرورها بأوّلهما، وبالمدار الأوسط لتوسّطها بين المدارات الموازيّة لها.

اعلم أنّ دائرة البروج، والمعدّل تتقاطعان على نقطتين متقابلتين على زوايا غير قائمة، وتُسمّيان بنقطتيْ الاعتدال:

إحداهما: وهي النّقطة التي إذا فارقتها الشّمس حصلت في الشّمال عن المعدّل، أي تقع عنه في جهة القطب الظّاهر في معظم المعمورة، تُسمّى بنقطة الاعتدال الرّبيعيّ، وبالاعتدال الرّبيعيّ أيضاً لتساوي النّهار، واللّيل حينئذٍ، وحصول الرّبيع في أكثر البلاد، وتُسمّى أيضاً بنقطة الشرق لكونها في جهة الشّرق، وبمطلع الاعتدال لأنّ نقطتيْ الاعتداليْن تطلعان منها أبداً.

وثانيتهما: وهي المقابلة للأولى التي إذا فارقتها الشّمس حصلت في الجنوب عن المعدّل تُسمّى بنقطة الاعتدال الخريفيّ، والاعتدال الخريفيّ أيضاً ...)[1]

(**مفعول ما لم يُسمّ فاعله:** أي مفعول فعل، أو شبه فعل لم يُذكر فاعله هو عند النّحاة مفعول حُذف فاعله، وأقيم هو مقامه، أي أقيم ذلك المفعول مقام الفاعل في كونه مسنداً إليه الفعل، أو شبهه مقدّماً عليه جارياً مجراه في كلّ ما له، أي للفاعل من الرّفع لفظاً، أو معنى، والتّنزّل منزلة الجزء منه، وعدم الاستغناء، وتجب الإقامة على وجه لا يخرج عن المفعولية، فقولهم: أقيم إلى آخره يخرج ذلك، وكذا يخرج نحو: أنبت الرّبيع البقل، لأنّه لا يُستفاد منه مفعولية الرّبيع، بخلاف: ضرب يوم الجمعة، فإنّه يُستفاد منه مفعولية يوم الجمعة، وشرطه في الحذف، والإقامة إذا كان عامله فعلاً أن تغيّر صيغة الفعل إلى المجهول، ولا يسند إلى المفعول له، ولو مع اللاّم، ولا معه، ولا غير المتصرّف من الظّروف، والمصادر، ولا مبهم الظّروف إلاّ موصوفاً، ولا المصادر المؤكّدة...)[2]

نجد هذا النّوع من المداخل يتركّب من عدّة كلمات كلّ كلمة منه تحمل دلالة مستقلّة، فالمدخل "دائرة معدّل النّهار" مركّب من ثلاث كلمات: كلمة "دائرة" لها معنى مستقلّ، وكلمة "معدّل" لها معنى مستقل كذلك، وكلمة "النّهار" هي الأخرى لها معنى مستقلّ، وعند المزج بين هذه الكلمات نتحصّل على مفهوم جديد.

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:99

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج3، ص:473

نظام المداخل المعجميّة في "الكشّاف":

تخضع مداخل كلّ معجّم إلى نظام معيّن من الأنظمة التي سلكها المعجميون في طريقة وضع المادّة المعجميّة، فمنهم مَن وضعها مجرّدة من زوائدها مُرتّباً إيّاها بحسب أوائل أصولها، ومنهم مَن رتّبها على أساس أواخرها بما يُسمّى بنظام القافية، ومنهم من أخضعها إلى نظام الأبواب، والفصول، ومنهم من وضع الكلمة كما هي بأصولها، وزوائدها مُرتّباً إيّاها على أساس أول حرف منها سواء أكان أصليّاً، أم مزيداً.

وهنا نجد حلاّم الجيلالي يتحدّث عن نظام المداخل في المعجم اللّغويّ بشكل مفصّل بقوله:

(يبدو من خلال استقراء نظام المداخل ضمن التّرتيبات الهجائيّة، أنّ المعجميّة العربيّة تستثمر نظريتيْن لإدماج المداخل المعجميّة وهما:

1 – نظريّة المداخل التّامّة:وفيها تظهر كلمات المعجم كما هي دون تجريد، فتحتلّ كلُّ كلمة مدخلاً مستقلاً، فيحتلّ الفعل (كتب) مدخلاً تامّاً في باب الكاف، ويحتلّ الاسم (مكتب) مدخلاً آخر خاصّاً به في باب الميم، وهكذا ...، فهي نظريّة تعتمد على استقلاليّة المداخل.

ومن الملاحظ أنّ هذه النّظريّة لم تجد اهتماماً كبيراً من لدن أكثر المعجميّين العرب القدماء بخاصّة، وذلك على أساس أنّ العربيّة"اشتقاقيّة تقوم على أساس أُسَر الكلمات"، فهي نظريّة ــ وإنْ كانت تناسب معاجم الأعلام، والبلدان، والأشياء، والآثار، والموسوعات العِلميّة بصفة عامّة، وتسهّل عمليّة البحث عن الكلمات ــ لا تخدم كثيراً المداخل اللّغويّة...

2 – نظريّة المداخل المفقرة:وهي نظريّة تُرتّب فيها كلمات المعجم على أساس تجريد الكلمة والرّجوع بها إلى جذرها الأصليّ لِيحتلّ مدخلاً محوريّاً، ثمّ تأتي بعده كلُّ المداخل المشتقّة منه لِتُمثّل أسرة واحدة، فتظهر الكلمات (كتب، واستكتب، وتكاتب، ومكاتبة...) في باب الكاف تحت الجذر(ك ت ب)...، وفي هذه النّظريّة يُذكر جذر الأسرة الاشتقاقيّة مرّة واحدة مع الفعل الماضي...

ولعلّ هذه النّظريّة أكثر ملاءمة للّغات الاشتقاقيّة...، ومن هنا أخذا ها أكثر المعجميّين العرب قدماء، ومُحْدَثين، وقد ساعدهم ذلك عل استقراء كلمات اللّسان العربيّ في أصواته، وصيغه، وتباين معاني ألفاظه، وتطوّر دلالاتها...)[1]

فإذا أمعنّا النّظر في طريقة وضع المداخل المعجميّة في " كشّاف اصطلاحات الفنون " وجدناها خاضعة لنظام معيّن إلتزمه المؤلّف، وعمل بقواعده، وأخضع المادّة المعجميّة لطريقة ترتيبه شأنه في ذلك شأن كلّ معجميٍّ يسعى إلى عرض عمله بكيفية دقيقة، ومنظّمة.

فَلَمْ يخرج التّهانويّ ـــ في وضع مداخل معجمه ـــ عن مناهج التّرتيب المعهودة لدى من سبقه من المعجميّين العرب، حيث نجده يُرتّب مادّة معجمه وِفق المنهج الألفبائيّ الذي هو أكثر المناهج استعمالاً، وتداولاً، ويعتمد نظريّة المداخل المفقرة التي تُرتّب فيها الوحدات المعجميّة على أساس حروفها الأصول دون مراعاة لزوائدها معتبراً الأوّل منها باباً، والأخير فصلاً.

أمّا الكلمات المعجميّة المنبثقة عن الجذر الواحد،فقدْ رتّبها حسَب رُتَب زوائدها في التّرتيب الألفبائيّ

ويُمكن أن نستدلّ لذلك بنماذج من الكتاب، حيث جاء في فصل العين المهملة من باب الواو الكلمات المعجميّة على النّحو الآتي:

(الوديعة...، الإيداع...، الموضوع...، الموضع...، الوضيعة...، التّواضع...، الواقع...، الواقعة...، التّوقيع...)[2]

فحين نجرّد هذه المداخل من زوائدها، ونُرجعها إلى جذورها الأصليّة نجدها مُكوّنة أسراً لفظيّة فعلى سبيل المثال حين نُجرّد كلمتَيْ"الوديعة، الإيداع"من زوائدهما نتحصّل على جذرهما الأصليّ (و د ع)، ونجدهما منتميْن إلى أسرة لفظيّة واحدة، وكذلك الأمر بالنّسبة للكلمات " الموضوع الموضع، الوضيعة، التّواضع "، فهي من أسرة لفظيّة واحدة لأنّها منبثقة من جذر أصليّ واحد هو (و ض ع)، وهكذا الأمر بالنّسبة لجميع مداخل المعجم

1 – د . حلاّم الجيلالي – المعجميّة العربيّة الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط) (رسالة ماجستير)، معهد اللّغة العربيّة، وآدابها جامعة وهران،1992م، ص:156 – 158

2 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج4، ص:325 – 337

ولعلّ وضع كلمة"الإيداع" ضمن هذا التّرتيب يُثير بعض الشّكّ لدى الدّارس المبتديء لعدم ظهور حرف الواو مع أنّه أحد الحروف الأصول في كلمة"الإيداع".

لإزالة هذا اللّبس نقول: إنّ الياء الموجودة في كلمة"الإيداع"أصلُها واو، والأصل في نطق كلمة "الإيداع"هو الإوداع من فعل"ودع"، وقُلبَت الواو إلى ياء لثقل النّطق بها، وسبب هذا الثّقل هو عدم تناسب الواو مع كسرة الهمزة التي قبله.

وهنا نشير إلى أنّ التّهانويّ قد رتّب كلمات معجمه على أساس الأصل من حروفها قبل أن يحدث فيه قلب، أو إعلال حتّى، وإنْ كانت على صورتها الحاليّة، كما ورد ـــ على سبيل المثال ـــ إدراج الكلمات"الدّية، الوعاء، الوفاء، الاستيفاء، التّقوى...إلخ" ضمن فصل الياء من باب الواو.

فكلمة"الدّية" جاءت من أصل الفعل"ودي"، والكلمات" الوعاء، الوفاء، الاستفتاء "جاءت من أصل الفعليْن"وعى، وَفَى"، وعند إسنادهما إلى تاء المتكلّم، أو تاء المخاطَب تُقلَب الألف المقصورة إلى ياء، وهي الأصل، فيصير الفعلان وعَيْتُ، ووعَيْتَ، ووفَيْتُ، ووفَيْتَ، أمّا كلمة"التّقوى"فأصلها الوِقوى بكسر الواو من الوقاية، وقُلبَت تاء، فصارت "التّقوى"

دِلالات الوحدة المعجميّة في"كشّاف اصطلاحات الفنون":

لم يكتف التّهانويّ بتحديد مفاهيم المصطلحات لكلّ عِلمٍ، أو فنٍّ كما يفعل أصحاب المعاجم المتخصّصة، بل راح يُعدّد دلالات المصطلح في جميع الحقول العِلميّة المتخصّصة بدءاً بالدّلالة اللّغويّة، ثمّ الأصوليّة، والفقهيّة، والفلسفيّة، والمنطقيّة، والصّوفيّة، واالعِلميّة، ممّا جعل معجمه هذا يوصف بالموسوعة لاحتوائه على ضروب من العلوم، والفنون.

ويُمكن الاستشهاد لهذا الكلام بنماذج من الكتاب، حيث جاء في فصل الحاء من باب اللاّم :

نماذج من الكتاب:

(اللّوح المحفوظ: بالفتح، وسكون الواو، وهو عند جمهور أهل الشّرع جسم فوق السّماء السّابعة كُتب فيها ما كان، وما سيكون إلى يوم القيامة، كما يُكتب في الألواح المعهودة، ولا استحالة فيه لأنّ الكائنات عندنا متناهية، فلا يلزم عدم تناهي اللّوح المذكور في المقدار.

عن ابن عبّاس ــ رضي الله عنه ــ : " هو لوح من درّة بيضاء طوله ما بين السّماء إلى الأرض، وعرضه ما بين المشرق، والمغرب"

وقال الإمام الغزالي في الإحياء: هو اعلم أنّ لوح الله ــ تعالى ــ لا يُشبه لوح الخلق، كما أنّ ذات الله ــ تعالى ــ ، وصفاته لا يُشبه ذات الخلق، وصفاته، بل ثبوت المقادير في اللّوح مضاهي ثبوت كلمات القرآن، وحروفه في دماغ حافظ القرآن، وقلبه، فإنّه منظور فيه...)[1]

(وعند الحكماء هو العقل الفعّال المنتقش بصوّر الكائنات على ما هي عليه منه ينطبع العلوم في عقول النّاس، وفي شرح إشراق الحكمة أنّ العقل الفعّال هو المسمّى بجبرائيل في لسان الشّريعة، وفي شرح المقاصد أنّ اللّوح: العقل الأوّل، ولعلّ المراد الأوّل بالنّسبة إلينا، وهو العقل الفعّال بعينه، فإنّه لا يجوز أن يثبت الصّوّر الكثيرة في العقل الأوّل لأنّه يُبطل إذْ ذاك قولهم، الواحد لا يصدر عنه إلاّ واحد، ثمّ هذا عند المشائين النّافين للنّفس المجرّدة في الأفلاك المقتصرين على إثبات النفوس المنطبعة فيها، إذِ الكلّيات لا ترتسم في تلك النّفوس عندهم، واللّوح المحفوظ لا بدّ أن ترتسم فيه صوّر جميع الموجودات، والجزئيات ترتسم في العقل عندهم، وإنْ كان على وجه كلّيّ)[2]

" وأمّا عند متأخّري الفلاسفة المثبّتين للنّفس المجرّدة في الأفلاك، فاللّوح المحفوظ هو النّفس الكلّيّ للفلك الأعظم، يرتسم فيها الكائنات ارتسام المعلوم في العالم، هذا كلّه خلاصة ما في التّلويح، وما ذكر الجلبي في حاشيته، وحاشية شرح المواقف، وقال أيضاً في حاشية التّلويح: يريد الحكماء باللّوح، والكتاب المبين العالم العقلي انتهى.

وعند الصّوفية: عبارة عن نور إلهيّ حقّي متجلّ في مشهد خلقيّ انطبعت الموجودات فيه انطباعاً أصليّاً، فهي أم الهيولى، لأنّ الهيولى لا تقتضي صورة إلاّ، وهو منطبع في اللّوح المحفوظ، فإذا اقتضت الهيولى صورة ما، وُجد في العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفور، والمهلة، لأنّ القلم الأعلى جرى في اللّوح المحفوظ بإيجادها حسب ما اقتضته الهيولى..."[3]

فهنا نجد التّهانويّ قد تطرّق إلى تحديد دلالة المصطلح"اللّوح المحفوظ"عند كلّ من فقهاء الشّريعة والحكماء، والفلاسفة، والصّوفية، ولم يكتف بتحديد هذا المصطلح في عِلم دون العلوم.

---

1 - يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج4، ص:70

2 - ينظر محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج4، ص:71

3 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج4، ص: 71

وجاء في فصل الدّال من باب الحاء تحديد مفهوم مصطلح"الحدّ "عند كلٍّ من اللّغويين، والمهندسين والمنجّمين، والفقهاء، والأصوليين، والمنطقيين:

نماذج من الكتاب:

(الحدّ :بالفتح لغة: المنع، ونهاية الشّيء.

وعند المهندسين: نهاية المقدار، وهو الخطّ، والسّطح، والجسم التّعليميّ، ويُسمّى طرفاً أيضاً، وقد يكون مشتركاً، ويُسمّى حدّاً مشتركاً أيضاً، وهوذر وضع بين مقداريْن، يكون نهاية لأحدهما، وبداية للآخر ، أو نهاية لهما، أو بداية لهما على اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات، فإذا قسم خطّ إلى جزئيْن، فالحدّ المشترك بينهما النّقطة، إذا قسم السّطح كذلك، فالحدّ المشترك بينهما الخطّ، وفي الجسم المنقسم كذلك السّطح.

والحدود المشتركة يجب كونها مخالفة في النّوع لِما هي حدود له، لأنّ الحدّ المشترك يجب كونه بحيث إذا ضُمّ إلى أحد القسميْن لم يزد به أصلاً، وإذا فصل عنه لم ينقص شيئاً، وإلاّ لكان الحدّ المشترك جزءاً آخر من المقدار المقسوم، فيكون التّقسيم إلى قسميْن تقسيماً إلى ثلاثة، وثلاثة تقسيماً إلى خمسة، وهكذا، فالنّقطة ليست جزءاً من الخطّ، بل هي عرض فيه، وكذا الخطّ بالقياس إلى السّطح والسّطح بالقياس إلى الجسم.

اعلم أنّ نهاية الخطّ المتناهي الوضع لا المقدار نقطة، ونهاية السّطح المتناهي الوضع، والمقدار بالذّات خطّ، أو نقطة، ونهاية الجسم بالذّات سطح...)[1]

(وعند المنجّمين: وحدّ الكوكب هو جرم الكوكب، ونوره في الفلك، ويجيء في لفظ الاتّصال في فصل اللاّم من باب الواو، وأيضاً يقسم المنجّمون كلّ برج على الخمسة المتحيّرة بأقسام مختلفة غير متساوية، ويُسمّى كلّ قسم منها حدّاً مثلاً: يقولون: ستّة درج من أوّل الحمل حدّ المشتري، ثمّ الستّة الأخرى حدّ الزّهرة، ثمّ الأربعة بعدها حدّ عطارد، ثمّ الخمسة حدّ المريخ، ثمّ الخمسة الباقية حدّ الزّحل، وفي تقسيم الحدود اختلافات كثيرة تُطلب من كتب النّجوم، ويُقال لذلك الكوكب صاحب الحدّ...

1 - ينظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:389

وعند الفقهاء: عقوبة مقدّرة تجب حقّاً لله ــ تعالى ــ ،فلا يُسمّى القصاص حدّاً لأنّه حقّ العبد ولا التّعزير لعدم التّقدير.

والمراد بالعقوبة ههنا ما يكون بالضّرب، أو القتل، أو القطع، فخرج عنه الكفّارات، فإنّ فيها معنى العبادة، والعقوبة، وكذا الخراج، فإنّه مؤنة فيها عقوبة، هذا هو المشهور.

وفي غير المشهور: عقوبة مقدّرة شرعاً، فيُسمّى القصاص حدّاً، لكن الحدّ على هذا على قسمين: قسم يصحّ فيه العفو، وقسم لا يقبل العفو، والحدّ على الأوّل لا يقبل الإسقاط بعد ثبوت سببه عند الحاكم، والمقصد الأصليّ من شرعه الانزجار عمّا يتضرّر به العباد...)[1]

(وعند الأصوليين: مرادف للمعرف بالكسر، وهو ما يُميّز الشّيء عن غيره، وذلك الشّيء يُسمّى محدوداً، ومعرفاً بالفتح، وهو ثلاثة أقسام لأنّه إمّا أن يحصّل في الذّهن صورة غير حاصلة، أو يُفيد تمييز صورة حاصلة عمّا عداها، والثّاني حدّ لفظيّ إذْ فائدته معرفة كون اللّفظ بإزاء معنى، والأوّل إمّا أن يكون بمحض الذّاتيات، وهو الحدّ الحقيقيّ لإفادته حقائق المحدودات، فإنْ كان جميعاً، فتامّ، وإلاّ فناقص، وإمّا أنْ لا يكون كذلك، فهو الحدّ الرّسميّ

وأمّا التّعريف الاسميّ سواء كان حدّاً، أو رسماً، فالمقصود منه تحصيل صور المفهومات الاصطلاحيّة وغيرها من الماهيات الاعتباريّة، فيندرج في القول الشّارح المخصوص بالتّصورات المكتسبة حدّاً، أو رسماً لأنبائه عن ذاتيات مفهوم الاسم، أو عنه بلازمه...)[2]

(وعند المنطقيين: يُطلق في باب التّعريفات على ما يقابل الرّسميّ، واللّفظيّ، وهو ما يكون بالذّاتيات وفي باب القياس على ما ينحل إليه مقدّمة القياس كالموضوع، والمحمول، قال في شرح المطالع: لا بدّ في كلّ قياس حمليّ من مقدّمتين تشتركان في حدّ، ويُسمّى ذلك الحدّ حدّاً أوسط لتوسّطه بين طرفيْ المطلوب.

وتنفرد إحدى المقدّمتين بحدّ هو موضوع المطلوب، ويُسمّى أصغر لأنّ الموضوع في الأغلب أخصّ، فيكون أقلّ إفراداً، فيكون أصغر.

---

1 - ينظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:390

2 - ينظر محمّد علي التّهانويّ، كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:390

وتنفرد المقدّمة الثّانية بحدّ هو محمول المطلوب، ويسمّى أكبر لأنّه في الأغلب أعمّ، فيكون إفراداً، فما ينحل إليه مقدّمة القياس كالموضوع، والمحمول يسمّى حدّاً لأنّه طرف النّسبة تشبيهاً له بالحدّ الذي هو في كتب الرّياضيين...)[1]

لم يخرج التّهانوي عمّا هو مألوف عند المعجميين اللّغويين في جمع المادّة المعجميّة، أو وضعها أو طريقة ترتيب مداخلها، ولكن نجده ينحو منحى متميّزاً على مستوى التّعريف، حيث يتطرّق إلى تحديد مفهوم المصطلح في أكثر من اختصاص، فيُشير إلى دلالته الاصطلاحيّة عند اللّغويين من نحويين، وصرفيين، وبلاغيين، وعند الفقهاء، والمحدّثين،وعند العلماء من أطبّاء،وفلكيين، ورياضيين ومهندسيين، وغيرهم من أصحاب العلوم، والصّناعات، وهذا التّنوّع على مستوى التّعريفات والشّروح يدلّ دلالة واضحة على سعة اطّلاع هذا الرّجل، ومدى تزوّده بذخائر العلوم، والفنون.

1 - محمّد علي التّهانويّ ،كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص: 390و391

الفصل الرّابع

جهود التّهانويّ المعجميّة

- **المبحث الأوّل** : أهمّية الكشّاف، وقيمته العِلميّة.
- **المبحث الثّاني** : أنواع الشّواهد التي اعتمدها التّهانويّ في معجم الكشّاف.
- **المبحث الثّالث** : مرجعيّة العمل المعجميّ في الكشّاف.
- **المبحث الرّابع** : عناصر الجدّة في العمل المعجميّ عند التّهانويّ.

المبحث الأوّل: أهمّية الكشّاف، وقيمته العِلميّة.

إنّ نجاح الكاتب، وتفوّقه في مجال الكتابة، والتّأليف متوقّف ـــ أساساً ـــ على ما يتميّز به من قدرات، ومهارات في تصوّر الأشياء، وبلورتها، وما يمتلكه من مرجعية ثقافيّة، وعِلميّة لطرح موضوعاته، وعرض أفكاره في صورة إبداعيّة تتّسم بالإمتاع، والإثارة، والتّشويق.

ونجاح التّهانويّ يظهر واضحاً، وجليّاً من خلال أعماله، إذْ يُعدّ كشّافه من الكتب المتميّزة بثراء المادّة، وتنوّع المعلومات، فقد استقطب اهتمام القرّاء، والدّارسين، وأثار فضول النّقّاد، والباحثين، فكان محلّ دراسة، وتحليل، دارت حوله آراء، وأقاويل يُمكن ذكر بعضها فيما يلي:

جاء في كتاب" حركة التّأليف باللّغة العربيّة في الإقليم الشّمالي الهنديّ في القرنيْن 18و19 "لأحمد جميل" هو معجم عظيم النّفع للمصطلحات العِلميّة، والفنّيّة، يُغني عن مراجعة آلاف من الصّفحات، وعشرات من الكتب،كفى تقديراً له أنّ علماء العرب تلقوه بالقبول، وعلماء الغرب عملوا على نشره."[1]

وقال عنه عطية عبد الرّحمن في كتابه" مع المكتبة العربيّة، دراسة في أمّهات المصادر، والمراجع المتّصلة بالتّراث ":

" والكتاب لا يَستغني عنه دارس لجوانب المعرفة التّراثيّة، وبخاصة في ميادين العلوم المختلفة كالطّبّ، والفلسفة، والرّياضيات، والتّصوّف، والفقه..."[2]

كما وصفه ساجقلي زاده في كتابه"ترتيب العلوم"بأنّه"ابتكار جديد في الكتب،والأدوات المساعدة في التّصنيف أكثر منه في التّصنيف نفسه، إذ إنّ في تصنيف العلوم قد كتب مَن كتب...، ولكن كثيراً مِن مشكلات التّصنيف نجد حلاًّ لها في هذا الكشّاف، فالصّياغات اللّفظيّة لها مدلولاتها في الذّهن، والواقع"[3]

---

1 - د . أحمد جميل - حركة التّأليف باللّغة العربيّة في الإقليم الشّمالي الهنديّ في القرنين (18و19)، منشورات جامعة الدّراسات الإسلاميّة بكراتشي - باكستان (د . ت)، ص:21و169

2 - عطية عبد الرّحمن - مع المكتبة العربيّة، دراسة في أمهات المصادر، والمراجع المتّصلة بالتّراث، دار الأوزاعي، بيروت - لبنان،1404هـ/1984م، ط2، ص:70

3 - ساجقلي زاده الشّيخ محمّد بن أبي بكر المرعشيّ - ترتيب العلوم،تحقيق محمّد بن إسماعيل السّيد أحمد،دار البشائر الإسلاميّة،بيروت،1408هـ/1988م،ط1،ص:47 - 50

وقال البستانيّ عن التّهانويّ في "دائرة المعارف": " كان إماماً بارعاً عالِماً في العلوم "[1]

وقال عنه كذلك في "مقدّمة الكشّاف": "والتّهانويّ مصنِّف الكشّاف حسنة من حسنات الإسلام الهنديّ "[2]

وفي حديثه عن الكتب التي تناولت المصطلح يقول لطفي عبد البديع في مقدّمته للكشّاف: "...لكن كشّاف اصطلاحات الفنون يقع بينها موقعاً حسناً، فقد استقصى فيه التّهانويّ بحث المواضعات العِلميّة متدرِّجاً من الدّلالة اللّغويّة إلى غيرها من الدّلالات في شتّى العلوم من نقليّة وعقليّة، وتوسّع في إيراد المسائل التي اقتضاها البحث معتمداً على الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة وعلى آراء الثّقات من العلماء، والمؤلّفين، وذكر المظان التي نقل عنها يوردها في ثنايا المادّة، أو في آخرها، بحيث أضحى الكتاب مَعْلَمة للثّقافة في الإسلام."[3]

ويقول عنه أحمد حسن بسج في مقدّمته لهذه الطّبعة:

" كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانويّ يُعدّ موسوعة تحوي من كلّ عِلم، وفنّ...اتبع فيه المؤلّف منهجاً عِلميّاً يقوم على الدّقة، والوضوح في تفسيره، وتعليقه بعيداً عن المزاجية، أو الانفعال..."[4]

ويُشيد به رفيق العجم في تقديمه له بقوله:

" ما إنْ ظهرت طبعة الكشّاف بكلكتا عام 1278هـ / 1862م، حتّى انبرى العلماء ينكبون على الكتاب ينهلون من معينه، يمتدحونه، ويثنون على مؤلّفه بخير العبارات،وأفضلها، إذْ وجدوا فيه برد اليقين، والمرجع الرّصين، والعِلم الواسع، والزّاد اللّغويّ الوافر..."[5]

ويذكره جرجي زيدان في كتابه" تاريخ آداب اللّغة العربيّة "بقوله:

"...، فهو من خيرة الكتب التي تُقتَنى للمراجعة، ويُستعان به في وضع المصطلحات العِلميّة..."[6]

لقد حظي معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون "بقدركبير، واهتمام بالغ من قِبل الدّارسين والباحثين لِما له من قيمة عِلميّة، وفائدة مرجوة.

---

1 - البستانيّ بطرس- دائرة المعارف ، دار العِلم للملايين، بيروت،1989م، ط8، ج6، ص:246

2 - البستانيّ بطرس - دائرة المعارف ، ص: و

3 - د . لطفي عبد البديع - مقدّمة المحقّق لكشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانويّ ، ص: د

4 - أحمد حسن بسج - مقدّمة المحقّق لكشّاف اصطلاحات الفنون ،ص: 3

5 - د . رفيق العجم - مقدّمة المشرف، والمراجع لموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم للتّهانويّ ، ص: 35

6 - جرجي زيدان - تاريخ آداب اللّغة العربيّة ، ج3، ص: 603

فهو مصدر من المصادر التي يُعتمَد عليها في اقتناء المصطلحات العِلميّة، والفنّيّة، وموئل كلّ دارس متعطّش لذخائر العلوم المختلفة، والفنون المتنوّعة.

إذْ يُعدّ موسوعة عِلميّة تحويّ علوم الطّبّ، والهندسة، والرّياضيات، والفلك، والفلسفة، والمنطق وعلوم العربيّة، والشّرعيّة، وغيرها.

فكثيراً ما نجد عنوان هذا الكتاب ضمن الفهارس، وقوائم المصادر، والمراجع التي يعود إليها الباحثون ليستدلّوا بها على أفكارهم، وآرائهم، وإنّه لعمل جدير بالإشادة، والتّنويه.

المبحث الثّاني: أنواع الشّواهد التي اعتمدها التّهانويّ في معجم الكشّاف.

كثيراً ما يحتاج العالِم ـــ عند عرض نظرياته ـــ ، أو المفكّر ـــ عند طرح أفكاره ـــ إلى أساليب إقناع من حجج، وأدلّة، وبراهين ليُثبِت بها صحّة أقواله، وسلامة أفكاره، فيستعين ـــ أحياناً ـــ بتجارب واقعيّة ملموسة، وأحياناً بأفكار منطقيّة يُقرّها العقل، وأحياناً أخرى بشواهد يقينيّة ثابتة.

ويُمكن إدراج هذه الأساليب ضمن أحد المصطلحيْن: إمّا أمثلة سياقيّة حرّة، أو شواهد لسانيّة مقيّدة، وقد حدّد حلاّم الجيلالي ـــ في أحد بحوثه ـــ الفرق الموجود بين مفهوم السّياق، ومفهوم الشّاهد، ووظيفة كلٍّ منهما بقوله:

" ...، فالأمثلة السّياقيّة في المعجم تُدرج في التّعريف حرّة غير مقيّدة، سواء أكانت مصاغة قبليّاً أم بعديّاً، أمّا الشّواهد اللّسانيّة، فأكثر ما تكون مصاغة صياغة قبليّة، وذات مرجعيّة تعود إلى قائل أو مدوّنة ما...، وتُدرج الشّواهد في المعجم من باب تأكيد، أو تحديد الدّلالة، وتطوّرها، في حين تُدرَج الأسيقة اللّغويّة لتحديد الدّلالات المختلفة للمدخل، والتّراكيب النّحويّة في بعض الحالات وكثيراً ما يعمد المعجميّ إلى تأليف الأسيقة آنياً، أو يضعها لِتناسب الدّلالة المقصودة، أو التّركيب النّحويّ، أو القاعدة البلاغيّة أثناء تعريف المدخل..."[1]

ويُواصل حلاّم الجيلاليّ حديثه عن الشّاهد اللّسانيّ، وضرورة اختياره إذْ يقول:

" تطرح قضيّة اختيار الشّواهد المقيّدة في المعجم اللّغويّ عدداً من المشاكل، تتّصل بنوعية الشّاهد ومصدره، ودرجة فصاحته، وحجمه، وعدد الشّواهد الممكن إثباتها، والعصر الذي تؤخذ منه.

ولمّا كان الشّاهد دليلَ إثبات، وجب أن تكون الشّواهد المدرجة في المعجم أصليّة ذات مرجعيّة تعود بها إلى مصدر، أو قائل بعينه، وذلك من أجل الوقوف على صحّتها، ودلالتها الأصليّة...

وهذا يجعل مسألة تذييل الشّاهد بالمصدر، أو القائل أمراً ضروريّاً للتّأكّد من أنّ تلك الدّلالة وردت ـــ فعلاً ـــ في نصّ من النّصوص،وفي عصر بذاته..."[2]

---

1 - د. حلاّم الجيلالي - تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة (رسالة دكتوراه)، معهد اللّغة العربيّة، وآدابها، جامعة وهران،1997م، ص:182

2 - د. حلاّم الجيلالي - تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة ، ص: 202

فكان التّهانويّ دقيقاً في عرض أفكاره، وضبط مفاهيمه، وكان ـــ كذلك ـــ حريصاً على تحرّي السّهولة، والوضوح في طرح القضايا الفكريّة، وعلاج المسائل العِلميّة، حيث دعّم شروحَه وتفاسيرَه وتعليقاتِه بشواهد قرآنيّة، وحديثيّة، وأخرى شعريّة، ونثريّة من حِكم، وأمثال، وأقوال مأثورة ليُحدّد مقاصده، ويُوضّح مراميه.

فكم هي كثيرة الشّواهد التي غصّت بها صفحات معجمه، ولعلّ أكثرها وروداً الشّواهد القرآنيّة التي يستدلّ بها على مفاهيم المصطلحات الفقهيّة، ومعاني الألفاظ الشّرعيّة كون التّهانويّ ـــ حسب ما يبدو لي ـــ أكثرَ ميلاً إلى الدّين منه إلى فنون الشّعر، والنّثر، لأنّ الدّين هو أكبر حافز دفع التّهانويّ، وأمثاله مِنَ الأعاجم غير النّاطقين باللّسان العربيّ إلى تعلّم اللّغة العربيّة، وفنونها ليتمكّنوا من فهم معاني القرآن، وإدراك مقاصد آياته،وسوّره.

وقد وَرَد ذِكرُ الآيات القرآنيّة عرَضاً في سياق الحديث بلا ضبط، ولا تشكيل، ودون الإشارة في الهامش إلى اسم السّورة، ورقم الآية، وقد استدرك المحقّق هذا الأمر بتعزيز هذه الشّواهد بهوامش وإحالات من شأنها أن تُحيل القارىء، وتَهدي الدّارس إلى مصادرها ليتأكّد من صحّة المعلومة وسلامة المقولة، ويُمكن الاستشهاد ببعض النّماذج من الكتاب.

الشّواهد القرآنيّة: (نماذج من الكتاب)

" **المجادلة:** هي عند أهل المناظرة: المناظرة لا لإظهار الصّواب، بل لإلزام الخصم، فإنْ كان المجادل مجيباً كان سعيه أنْ لا يلزم، وسلم عن إلزام الغير إيّاه، وإنْ كان سائلاً، فسعيه أنْ يلزم الغير، وقد يكون السّائل، والمجيب كلاهما مجادليْن...، أمّ المجادلة لإظهار الحقّ، وإبطال الباطل، فما موربة قال الله ـــ تعالى ـــ : « وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » "[1]

" **الذّكْر:** بالكسر، وسكون الكاف في اللّغة على ضربيْن: ذكر هو خلاف النّسيان، كقوله ـــ تعالى ـــ : « وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ » ، وذكر هو قول، وهو على ضربيْن: قول لا عيب فيه للمذكور وهو كثير في الكلام، وقول فيه عيب للمذكور، كقوله ـــ تعالى ـــ حكاية عن إبراهيم ـــ : « سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ »، أيْ يعيبهم، كذا في بعض كتب اللّغة.

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،2006م، ط2، ج1، ص:328

اعلم أنّ الذّكر يجيء لِمعانٍ كثيرة: الأوّل التّلفّظ بالشّيء، والثّاني إحضاره في الذّهن، بحيث لا يغيب عنه، وهو ضدّ النّسيان، والثّالث الحاصل بالمصدر، ويُجمَع على أذكار، وهي الألفاظ التي ورد التّرغيب فيها، والرّابع المواظبة على العمل سواء كان واجباً، أو ندباً، والخامس ذكر اللّسان نحو قوله ــ تعالى ــ : « فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً »، والسّادس ذكر القلب نحو قوله ــ تعالى ــ : « وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ »، والثّامن الطّاعة، والجزاء نحو قوله ــ تعالى ــ : « فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ »، والتّاسع الصّلوات الخمس نحو قوله ــ تعالى ــ : « فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ »، العاشر البيان نحو قوله ــ تعالى ــ : « أَوَ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ »، والحادي عشر الحديث نحو قوله ــ تعالى ــ : « اُذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ »، والثّاني عشر القرآن نحو قوله ــ تعالى ــ : « وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي »، والثّالث عشر العِلم بالشّرائع نحو قوله ــ تعالى ــ : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ »، والرّابع عشر الشّرف نحو قوله ــ تعالى ــ :« وَإِنَّه لَذِكْرٌ لَكَ »،والخامس عشر العيب نحو قوله ــ تعالى ــ :« أَهَذَا الّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ » والسّادس عشر الشّكر نحو قوله ــ تعالى ــ : « وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً »، والسّابع عشر صلاة الجمعة نحو قوله ــ تعالى ــ : « فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ »، والثّامن عشر صلاة العصر نحو قوله ــ تعالى ــ :« عَنْ ذِكْرِ رَبِّي »[1]

الاستشهاد بالحديث: (نماذج من الكتاب)

يستعين المؤلّف بكثير من الأحاديث النّبويّة للبرهنة على صحّة شروحاته، فقد جاء في باب التّاء المثنّاة الفوقانيّة، فصل العين المهملة قوله:

" المتابعة: هي عند المحدّثين أن يوافق للرّاوي المعين غيره، أيْ غير ذلك الرّاوي في تمام إسناده، أو بعضه...، وذلك الغير هو المتابع بكسر الموحّدة، والشّخص الذي يروي عنه ذلك الغير هو المتابع عليه...مثال المتابعة ما رواه الشّافعي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنّ رسول الله ــ صلّى الله عليه، وسلّم ــ قال: " الشّهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتّى تروا الهلال، ولا تفطروا حتّى تروه فإنْ غمّ عليكم، فأكملوا العدّة ثلاثين"، فهذا الحديث بهذا اللّفظ ظنّ قوم أنّ

1 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:153و154

الشّافعيّ تفرّد به عن مالك، فعدّوه في غرائبه، لأنّ أصحاب مالك روَوْا عنه بهذا الإسناد بلفظ"فإنْ غمّ عليكم فاقدروا له"، لكن وجدنا للشّافعي متابعاً، وهو عبد الله بن مسلمة القعنبيّ..."[1]

" الخُلّة: بالضّمّ، والتّشديد في اللّغة المحبّة، وعند السّالكين أخصّ منها، وهي تخلّل مودّة في القلب، ولا تدع فيه خلاء إلاّ ملأته، لِما تخلّله من أسرار إلهيّة، ومكنون الغيوب، والمعرفة لاصطفائه عن أن يطرقه نظر لغيره، ومن ثمّ قال النّبيّ ــ صلّى الله عليه، وسلّم ــ : "لو كنتُ متّخذاً خليلاً غير ربي لاتّخذتُ أبا بكر خليلاً."[2]

الشّواهد الشّعريّة: (نماذج من الكتاب)

" التّرشيح: "طلَق عند أهل العرب يُطلَق على معانٍ: منها ترشيح التّشبيه، وهو ذكر ما يُلائم المشبّه به كذكر الإنشاب في قولهم: أظفار المنية الشّبيهة بالسّبع أنشبت فلاناً، والتّخييل، وهو إثبات ما يُلازم المشبّه به للمشبّه كإثبات الأظفار اللاّزمة للسّبع للمنية المشبّه..، ومنها ترشيح المجاز العقليّ، وهو ذكر ما يُلائم ما هو له نحو:

"وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ"

فإنّ ذكر الإنشاب ترشيح لإثبات الأظفار للمنية على مذهب صاحب التّلخيص..."

ومنها ترشيح الاستعارة المصرّحة، وهو ذكر ما يُلائم المستعار منه، ويجب اقترانه بلفظ المشبّه به ... وكذا ترشيح الاستعارة بالكناية إذْ هو أيضاً ذِكر ما يُلائم المستعار منه، فالإنشاب في قولهم: "إذا المنية أنشبت أظفارها" ترشيح للاستعارة بالكناية.

فإنْ قلت: كما أنّ الأظفار من لوازم المشبّه به، وهو السّبع، فكذا الإنشاب، فما وجه جعل إثبات الأوّل تخييلاً، وإثبات الثّاني ترشيحاً ؟ قلت: إذا اجتمع لازمان للمشبّه به في الكلام، فأيّهما أقوى اختصاصاً، وتعلّقاً به، فإثباته تخييل، وأيّهما دونه، فإثباته ترشيح، ولا شكّ أنّ الأظفار أقوى اختصاصاً، وتعلّقاً بالسّبع من الإنشاب، فيكون إثباته تخييلاً، وإثبات الإنشاب ترشيحاً..."[3]

---

1 - يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص: 226و227

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:67

3 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:191

" التّضمين: عند أهل العربيّة يُطلَق على معانٍ: منها إعطاء الشّيء معنى الشّيء، وبعبارة أخرى إيقاع لفظ موقع غيره لتضمّنه معناه، ويكون في الحروف، والأفعال، وذلك بأن تضمّن حرف معنى حرف أو فعل معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين معاً، وذلك بأن يأتي الفعل متعدّياً بحرف ليس من عادته التّعدّي به، فيحتاج إلى تأويله، أو تأويل الحرف ليصحّ التّعدّي به، والأوّل تضمين الفعل، والثّاني تضمين الحرف...

وأمّا في الأسماء، فإنّ تضمين اسم بمعنى اسم لإفادة معنى الاسمين معاً نحو: حقيق على أن لا أقول على الله إلاّ الحقّ، ضمن حقيق معنى حريص ليفيد أنّه محقوق بقول الحقّ، وحريص عليه...

وفي المطول: التّضمين أن يضمّن الشّعر شيئاً من شعر الغير بيتاً كان، أو ما فوقه، أو مصراعاً، أو ما دونه...

واعلم أن تضمين ما دون البيت ضربان: أحدهما أنْ يتمّ المعنى بدون تقدير الباقي كقول الحريريّ يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع:

" عَلَى أَنِّي سَأَنْشُدُ عِنْدَ بَيْعِي أَضَاعُونِي، وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا "

المصراع الثّاني للعرجيّ، والمعنى تامّ بدون التّقدير.

وثانيهما أنْ لا يتمّ بدونه كقول الشّاعر:

" كُنَّا مَعاً أَمْسَ فِي بُؤْسٍ نُكَابِدُهُ والْعَيْنُ، والْقَلْبُ مِنَّا فِي قَذًى،وَأَذَى

وَالْآنَ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا تَهْوَى، فَلَا تَنْسَ أَنَّ الْكِرَامَ إِذَا "

أشار إلى بيت أبي تمّام، ولا بدّ من تقدير الباقي منه، لأنّ المعنى لا يتمّ بدونه."[1]

الشّواهد النّثريّة: (نماذج من الكتاب)

يستشهد التّهانويّ لِما ذهب إليه من شروحات، وتفسيرات للمصطلحات بأقوال الفقهاء، وآراء الحكماء، ومنه ما جاء في باب الباء الموحّدة، فصل العين المهملة قوله:

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج3، ص:126و128و129

" البدعة: بالكسر في اللّغة ما كان مخترعاً على غير مثال سابق...أيْ موجدها على غير مثال سبق قال الشّافعيّ*[1] ـــ رحمه الله تعالى ـــ : "ما أُحدِث، وخالف كتاباً، أو سنّة، أو إجماعاً،أو أثراً،فهو البِدعة الضّالة، وما أُحدِث من الخير، و لم يخالف شيئاً من ذلك، فهو البِدعة المحمودة."[2]

" الاستقامة : هي عند أهل السّلوك أنْ تجمع بين أداء الطّاعة، واجتناب المعاصي، وقال السّري: الاستقامة أنْ لا تختار على الله شيئاً، وقيل: هي الخوف من العزيز الجبّار، والحبّ للنّبي المختار وقيل: حقيقة الاستقامة لا يُطيقها إلاّ الأنبياء، وأكابر الأولياء، لأنّ الاستقامة الخروج عن المعهودات، ومفارقة الرّسوم، والعادات، والقيام في أمر الله بالنّوافل، والمكتوبات.

وقال يحي بن معاذ:هي على ثلاثة أضرب: استقامة اللّسان على كلمة الشّهادة، واستقامة الجنان على صدق الإرادة، واستقامة الأركان على الجهد في العبادة..."[3]

لا يُمكن لأيّ مؤلّف أن يستغني ـــ في كتاباته ـــ عن الشّواهد إذْ تُعدّ عنصراً مهمّاً، ودعامة أساسيّة عند طرح المواضيع، وعرض الأفكار، ولا يُمكنه أن يحظي بإقناع القاريء، وإرضائه إلاّ إذا عزّز أفكاره بآراء غيره من ذوي الخبرة، وأصحاب الصّنعة، واستدلّ بالنّصوص القرآنيّة، والحديثيّة والنّثريّة من أقوال العلماء، وحِكَم الحكماء.

فَلِهذه الشّواهد أهمّية في تعريف المدخل، وإدماجه في النّظام اللّسانيّ، وإبراز مجالاته الاستعماليّة إذْ تعدّ عنصراً أساسيّاً في بناء النّصّ المعجميّ، وإثرائه.

---

1 * – هو محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع الهاشميّ القرشيّ ، ولد في غزّة بفلسطين عام150ه أحد الأئمّة الأربعة الكبار، أصولي ولغويّ، ومفسّر له عدّة كتب في الفقه، والأصول، والأحكام، يُنظر وفيات الأعيان لابن خلّكان ج1، ص:447

2 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ، ج1، ص:179

3 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحا الفنون،ج3، ص:574

المبحث الثّالث: مرجعيّة العمل المعجميّ في الكشّاف.

أهمّية المراجع في عمليّة البحث:

لا يُمكن لأيّ أحد منّا أن يقتحم مجال الكتابة، والتّأليف، ويكتسب صفة الكاتب، أو الأديب إلاّ إذا كان يمتلك قدراتٍ فكريّةً، وعِلميّةً، ولغويّةً استمدّها من مرجعيته العِلميّة، والمعرفيّة، وخلفيته الثّقافيّة الواسعة التي حصّلها من خلال اطّلاعه على ما ألّفه السّابقون من كُتُب ومصنّفات، ليجعل منها مورداً يستقي منه ما أراد من المعلومات، والأساليب، والمناهج، حتّى يتمكّن من عرض أفكاره وطرح تصوّراته ضمن نُظُم عِلميّة، وأُطُر معرفيّة سار عليها مَنْ سَبقَه من العلماء، والمفكّرين.

فلم يكن تأليفُ التّهانويّ للكشّاف من العدم، و لم يكن في منأى عمّا ألّفه سابقوه، بل سار على النّهج الذي ساروا عليه، ونَهَل من مَعينهم الثّرّ ما نَهَلَ من الأفكار، والآراء، والنّظريات، والقواعد حتّى صار معجمه يغصّ بأسماء الأعلام، وعناوين الكتب، وهذا ما يدلّ دلالة قطعيّة على أنّ التّهانويّ كان من الشّغوفين بالمطالعة، والمتعطّشين للعِلم، والمعرفة،ممّا أكسبه ذلك زاداً علميّاً، ومعرفيّاً مكّنه من تأليف معجمه هذا مدعّماً أفكاره بأقوال، وآراء مَنْ قرأ لهم ذاكراً أسماءهم وعناوين كتبهم في المتن دون أن يُشير إلى التّعريف بها في الهوامش، والإحالات، ولعلّها الطريقة السّائدة في عصره، كما هو الحال فيما أورده في مقدّمة الكشّاف بقوله:

"...، وقال الزّركشيّ#[1]: "التّفسير عِلم يُفهَم به كتاب الله المنزّل على محمّد ــ صلّى الله عليه، وسلّم ــ ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من عِلم اللّغة، والنّحو والتّصريف وعِلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النّزول، والنّاسخ والمنسوخ، كذا في الإتقان."[2]

---

1 # – هو محمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشيّ بدرالدّين، ولد بمصر، وتوفي فيه (745هـ – 793هـ)، فقيه أصولي، له تصانيف عديدة، يُنظر شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لابن العماد شهاب الدّين الحنبلي،ج7، ص:219

2 – محمّد علي التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون وضع حواشيه أحمد حسن بسج،دار الكتب لعلميّة،بيروت،لبنان،2006م،ط2،ج1،ص:34

فهنا يُورد التّهانويّ اسم العَلم"الزّركشيّ"في متن المعجم، ولا يُعرّف به في الهامش، ويذكر اسم الكتاب "الإتقان"أي (الإتقان في علوم القرآن) لأبي بكر جلال الدّين السّيوطيّ، ولا يُعرّفه في الهامش، ولا يُشير إلى ترجمة صاحبه.

وكذا في قوله: "وأمّا المنطق، فقد ذكر "ابن الحجر"*[1] في شرح الأربعين"للنّوويّ: "اعلم أنّ من آلات العِلم الشّرعيّ من فقه، وحديث، وتفسير، والمنطق الذي بأيدي النّاس اليوم، فإنّه عِلمٌ مفيد لا محذور فيه بوجه...، ولأنّه كالعلوم العربيّة في أنّه من موادّ أصول الفقه، ولأنّ الحكم الشرعيّ لا بدّ من تصوّره والتّصديق بأحواله إثباتاً، ونفياً،والمنطق هو المرصد لبيان أحكام التّصوّر، والتّصديق فوجب كونه عِلماً شرعيّاً..."[2]

فهو يذكر كذلك"ابن الحجر"، و"النّوويّ"، ولا يُشير إلى ترجمتهما في الهامش، وهكذا في جميع صفحات الكتاب.

وعليه قمتُ برصد أسماء الأعلام الذين ذكرهم التّهانويّ في متن معجمه، وحاولتُ أن أعرّف بهم مستنداً ـــ في ذلك ـــ إلى كتب السّير، والتّراجم، والطّبقات، وأسجّل عناوين الكتب، والمصنّفات التي اعتمدها التّهانويّ في تأليفه هذا، وإسنادها إلى أصحابها.

---

1 * – هو أحمد بن محمّد علي بن حجر الهاشميّ الأنصاريّ نولد بمصر عام909هـ، وتوفي بمكّة عام974هـ،فقيه،وباحث له تصانيف كثيرة،يُنظر الأعلام لخير الدّين الزّركلي، ج1، ص:234

2 – محمّد علي التّهانويّ، كشّاف اصطلاحات الفنون،ج1، ص:70

أسماء الأعلام:

الآمديّ:"هو علي بن محمّد بن سالم الثّعلبيّ،سيف الدّين الآمديّ ولد في آمد عام 551 هـ/1156 وتوفّي بدمشق عام 631 هـ /1233 م أصوليّ، وباحث له العديد من المصنّفات."[1]

ابن الأثير: "هو المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، أبو السّعادات مجد الدّين ولد بالقرب من الموصل عام 544هـ/1150م،وتوفّي عام 606هـ/1210م، محدّث، لغويّ، أصوليّ له العديد من المؤلّفات الهامّة."[2]

ابن الأنباريّ: "هو محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن بن بيان أبو بكر ، ابن الأنباريّ ولد في الأنبار عام271هـ/884م، وتوفّي عام 328هـ/940 ، نحويّ ، لغويّ، محدّث، ومفسّر حافظ علاّمة، له الكثير من المؤلّفات."[3]

ابن برهان: "هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسديّ العكبريّ، أبوقاسم، توفّي ببغداد عام 456هـ/1064م، عالم بالأدب، والنّسب له عدّة كتب ."[4]

ابن البيطار: "هو عبد الله بن أحمد المالقيّ أبو محمّد ضياء الدّين المعروف بابن البيطار توفّي بدمشق عام 646هـ/1248م أصله من الأندلس من مالقة إمام النّبّاتين، وعلماء الأعشاب له عدّة مؤلّفات هامّة."[5]

ابن جنّي: "هو عثمان بن جنّي الموصلي أبو الفتح ولد بالموصل، وتوفّي ببغداد عام 392هـ /1002م من كبار أئمّة اللّغة، والنّحو، والأدب له الكثير من المؤلّفات الهامّة ."[6]

---

1 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،1980م، ج4، ص:332

2 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت لبنان،1993م، ط1،ج2، ص:310

3 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،ج6، ص:238

4 - علي بن يوسف القفطيّ - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة،دار الفكر العربيّ،1406هـ/1986م، ج2، ص:213

5 - المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ، نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق إبراهيم شمس الدّين دار الكتب العلميّة للنشر – لبنان،1998م، ج2، ص:683

6 - جرجي زيدان - تاريخ آداب اللّغة العربيّة، ج2، ص: 302

ابن الجوزيّ: "هو عبد الرحمن بن علي بن محمج الجوزيّ القرشيّ البغداديّ، أبو الفرج، ولد ببغداد عام 508هـ/1114م، وتوفّي فيها عام597هـ/1201م، علّامة عصره في التّاريخ، والحديث."[1]

ابن الحاجب : "هو عثمان بن عمر بن بكر بن يونس جمال الدّين بن الحاجب ولد في أسنا من صعيد مصر عام 570هـ / 1174 م، وتوفي بالإسكندرية عام 646 هـ / 1249 م، من فقهاء المالكيّة، ومن كبار علماء العربيّة تنقّل بين القاهرة، ودمشق، وله العديد من التّصانيف."[2]

ابن حبّان: "هو محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد التّميميّ أبو حاتم البستيّ ولد بسجتان وتوفّي فيها عام 354هـ/965م، مؤرّخ، علاّمة جغرافي، محدّث له العديد من المؤلّفات الهامّة."[3]

ابن حجّة: "هو علي بن عبد الله الحمويّ الأزراريّ تقيّ الدّين بن حجّة، ولد في حماة بسوريا عام 767هـ/1366م، وتوفّي فيها عام 837هـ/1433م، إمام عصره في اللّغة، والأدب شاعر له مصنّفات كثيرة."[4]

ابن الحجر: "هو أحمد بن محمّد علي بن حجر الهاشميّ الأنصاريّ شهاب الدّين شيخ الإسلام، ولد بمصر عام 909 هـ 1504 م، وتوفّي بمكة عام 974 هـ /1567 م، فقيه باحث له تصانيف كثيرة."[5]

ابن الخبّاز: "هو أحمد بن الحسين بن أحمد الأربليّ الموصليّ، أبوعبد الله،شمس الدّين بن الخبّاز، توفّي عام 639 هـ /1241 م، نحويّ، له تصانيف هامّة في اللّغة، والنّحو."[6]

---

1 - طاش كبرى زاده – مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1405هـ/1985م، ط1، ج1، ص:207

2 - ابن خلّكان – وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان،دار صادر للطّباعة، والنّشر،1994م، ج1، ص:314

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج6، ص:78

4 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ – شذرات الذّهب في أخبار من ذهب،دار ابن كثير، دمشق،1406هـ/1985م، ط1،ج7، ص:219 ص:219

5 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – الأعلام، ج1، ص:234

6 - خير الدّين الزّركليّ - المصدر نفسه، ج1، ص:117

ابن خلّكان: "هو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكيّ الأربلي أبو العبّاس ولد 608هـ/1211م، وتوفّي بدمشق عام 681هـ/1282م، مؤرّخ حجّة، أديب، له مؤلّفات هامّة."[1]

ابن دريد: "هو محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر ولد عام 223هـ838م، وتوفّي ببغداد عام 321هـ/933م من أئمّة اللّغة، والأدب،كان أشعر العلماء، وأعلم الشّعراء له العديد من الكتب الهامّة."[2]

ابن دقيق العيد: "هو محمّد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح،تقيّ الدّين المعروف بابن دقيق العي، ولد بمصر عام 625هـ/1228م، وتوفّي بالقاهرة عام 702هـ/1302م، قاض من أكابر علماء الأصول، مجتهد، له الكثير من التّصانيف الهامّة."[3]

ابن الرّوميّ: "هو علي بن جريح، أبو جورجيس الرّومي، أبو الحسن، ولد ببغداد عام 221هـ/836م، ومات فيها مسموماً عام 283هـ/896م، شاعر كبير من طبقة بشار، والمتنبّي وله ديوان شعر مطبوع."[4]

ابن زكريا: "هو أحمد بن محمّد بن زكري، توفّي عام (899هـ/1493م)، من أهل تلمسان، فقيه بياني له العديد من الكتب."[5]

ابن السّرّاج: "هو محمّد بن السّري بن سهل أبو بكر مات عام 316هـ/929م، إمام في الأدب واللّغة، والنّحو، له الكثير من المؤلّفات."[6]

---

1 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ- النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1348هـ/1929م، ط1، ج7، ص:353

2 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:497

3 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ج6، ص: 5

4 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:350

5 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج1، ص:231

6 - ابن خلّكان - المصدر نفسه،ج1،ص:503

ابن السّكيت: "هو يعقوب بن إسحاق بن السّكيت أبو يوسف، ولد بالقرب من البصرة عام 186هـ/802م، وتوفّي ببغداد عام 244هـ/858م، إمام في اللّغة، والأدب، ترك الكثير من المؤلّفات."[1]

ابن سينا الشّيخ الرّئيس: "هو الحسن بن عبد الله بن سينا أبو علي، شرف الملك الفيلسوف الرّئيس ولد في ضواحي بخارى عام 370 هـ/ 980 م، ومات بهمذان عام 428 هـ /1037 م من دعاة الباطنيّة ناظر العلماء، واشتهر،له العديد من المؤلّفات."[2]

ابن شريح: "هو أحمد بن عمر بن سريج البغداديّ أبو العبّاس ولد ببغداد عام 249هـ/863م وتوفّي فيها عام 306هـ/918م، فقيه الشّافعيّة في عصره، قاض، مناظر له عدّة مؤلّفات هامّة."[3]

ابن الصّائغ: "هو محمّد بن عبد الرّحمن بن علي، شمس الدّين الحنفيّ الزّمرديّ ين الصّائغ، ولد عام 408هـ/1308م، وتوفّي عام 776هـ/1375م، أديب، عالم، تولّى القضاء، والإفتاء، له العديد من المؤلّفات."[4]

ابن الصّلاح: "هو عثمان بن عبد الرّحمن (صلاح الدين) بن عثمان بن موسى بن أبي النّصر النّصريّ الشّهرزوريّ الكرديّ الشّرخانين أبو عمرو،تقيّ الدّين المعروف بابن الصّلاح ولد قرب شهرزور عام 577هـ/1181م، وتوفّي بدمشق عام 643هـ/1245م، عالم بالتّفسير، والحديث والفقه، وأسماء الرّجال، وله عدّة مؤلّفات هامّة."[5]

ابن الصّوفيّ: "هو عبد الرّحمن بن عمر بن سهل الصّوفي الرّازيّ أبو الحسن، ولد عام 291هـ/903م، وتوفّي عام 376هـ/986م، عالِم بالفلك، والتّنجيم، له عدّة مصنّفات."[6]

---

1 - ابن خلّكان - المصدر نفسه،ج2،ص:309

2 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ،ج1،ص:152

3 - ابن خلّكان - المصدر نفسه،ج1،ص:17

4 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج6، ص:248

5 - طاش كبرى زاده - مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة، ج1، ص:397

6 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:319

ابن الضُّرَيس: "هو محمّد بن أيّوب بن يحي بن الضّريس البجليّ الرّازيّ أبو عبد الله، ولد حوالي العام 200هـ/815م،ومات بالرّي عام 294هـ/906م من حفّاظ الحديث له بعض المؤلّفات."[1]

ابن العربي: "هو محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن أحمد المعارفيّ الأندلسيّ الإشبيليّ أبو بكر ولد في إشبيلية عام 468هـ/1076م، وتوفّي بالقرب من فاس بالمغرب عام 543هـ/1148م قاضٍ، حافظ للحديث، فقيه مالكيّ، مجتهد، مفسّر، تجوّل في البلاد، وأخذ عن العلماء له الكثير من الكتب."[2]

ابن عصفور: "هو علي بن مؤمن بن محمّد الحضرميّ الإشبيليّ أبو الحسن المعروف بابن عصفور ولد بإشبيلية في الأندلس عام 597هـ/1200م، وتوفّي بتونس عام 669هـ/1271م، إمام اللّغة والنّحو في عصره له الكثير من المؤلّفات الهامّة في النّحو، والصّرف."[3]

ابن عيّاش: "هو محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السّلمي أبو النّضر، توفّي نحو عام 320هـ/932م، فقيه، مشارك في عدّة علوم، وله عدّة كتب."[4]

ابن غليون: "هو عبد المنعم بن عبد الله بن غليون بن مبارك أبو الطّيّب ولد بحلب عام 339هـ/950م ، وتوفّي بمصر عام 389هـ/999م، أديب، عالِم بالقرآن، ومعانيه، شاعر له عدّة كتب."[5] كتب."[5]

ابن فارس: " هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازيّ أبو الحسين ولد بقزوين عام 329هـ/941م، وتوفّي بالرّي عام 395هـ/1004م من أئمّة اللّغة، والأدب ، له عدّة تصانيف هامّة."[6]

---

1 - إسماعيل باشا البغداديّ – هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين، طبعة أسطنبول،1955م، ج2، ص:21

2 - المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ – نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب،دار الكتب العلميّة للنّشر تحقيق إبراهيم شمس الدّين، لبنان 1998، ج2، ص:25

3 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ج5، ص:330

4 - نويهض عادل – معجم المفسّرين،مؤسّسة نويهض الثّقافيّة، بيروت،1988م، ج2، ص:636

5 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - المصدر نفسه، ج3، ص:131

6 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان ،ج1، ص:35

ابن فورك: " هو محمّد بن الحسن بن فورك الأنصاريّ الأصبهانيّ أبو بكر توفّي بالقرب من نيصبور عام 406هـ/1015م، واعظ، عالم بالأصول، والكلام، فقيه شافعيّ له كتب كثيرة، ومتنوعة."[1]

ابن القيم: "هو محمّد بن أبي أيّوب سعد الزّرعيّ الدّمشقيّ، أبوعبد الله، شمس الدّين، ولد بدمشق عام 691هـ/1292م، وتوفّي فيها عام 751هـ/1350م، من أركان الإصلاح الإسلامي، ومن كبار العلماء، له العديد من التّصانيف، والكتب الهامّة."[2]

ابن كيسان: "هو محمّد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن كيسان متوفّى 299هـ/912م، عالِم بالعربية نحواً، ولغة، وله الكثير من المصنّفات."[3]

ابن لهيعة: "هو عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرميّ المصريّ أبو عبد الرّحمن ولد بمصر عام 97هـ /715م، وتوفّي بالقاهرة عام 174هـ/790م من كبار العلماء، قاض، محدّث."[4]

ابن مالك: "هو محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، أبو عبد الله جمال الدّين، ولد في الأندلس عام 600هـ/1203م، وتوفّي بدمشق عام 672هـ/1274م، إمام في اللّغة، والنّحو، له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[5]

ابن المبارك: "هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ التّميميّ المروزيّ أبو عبد الرّحمن ولد عام 118هـ/736م، وتوفّي عام 181هـ/797م، من حفّاظ الحديث لُقّب بشيخ الإسلام له عدّة كتب."[6]

---

1 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام ج6، ص:83

2 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ - النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، ،ج10، ص:249

3 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ،ج2، ص:232

4 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ - النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر،والقاهرة، ج2، ص:77

5 - المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ - نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب، ج1، ص:434

6 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج4، ص:115

ابن المسعود: "هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرّحمن توفّي بالمدينة المنوّرة عام 32هـ / 6530 م صحابيّ جليل من أهل مكة من السابقين للإسلام، من أكابر الصّحابة عِلماً، ووَرعاً."[1]

ابن المطريّ: "هومحمّد بن أحمد بن محمّد خلف الخزرجيّ الأنصاريّ السّعديّ المدني أبوعبد الله جمال الدّين المطريّ ولد عام 671 هـ / 1272 م، وتوفّي بالمدينة المنوّرة عام 741 هـ /1340 م فاضل، عالم بالحديث، والفقه، والتّاريخ تولّى نيابة القضاء بالمدينة، وله عدّة تصانيف."[2]

ابن معط: "هو يحي بن عبد النّور الزّواوي، أبوالحسين، زين الدّين، ولد عام 564هـ/1169م وتوفّي بالقاهرة عام 628هـ/1231م، عالم بالعربيّة، والأدب، واسع الشّهرة، له مؤلّفات هامّة."[3]

ابن المنير: "هو عبد الواحد بن منصور بن محمّد بن منير أبو محمّد فخر الدّين الأسكندري المالكي ولد عام 651هـ/1253م، وتوفّي بالأسكندرية عام 733هـ/1333م، مفسّر له شعر، ونظم وبعض المؤلّفات."[4]

ابن النّقيب: "هو محمّد بن سليمان بن الحسن البلخيّ المقدسيّ، أبو عبد الله جمال الدّين بن نقيب ولد بالقدس عام 611هـ/1214م، وتوفّي فيها عام 697هـ/1298م، مفسّر، من فقهاء الحنفيّة له عدة كتب."[5]

ابن هبل: "هو علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، أبو الحسن، المهذّب، المعروف بابن الهبل، ولد ببغداد عام 515هـ/1122م، ومات بالموصل عام 610هـ/1213م، طبيب، عالم،له عدّة كتب."[6]
كتب."[6]

---

1 – ابن الجزيريّ شمس الدّين بن علي – غاية النّهاية في طبقات القرّاء، دار الكتب العلميّة للنشر، لبنان،2006م، ج1، ص:458

2 – خير الدّين الزّركليّ – الأعلام، ج4، ص:161

3 – شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج7، ص:292

4 – الحافظ بن حجر العسقلانيّ– الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، تحقيق محمّد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانيّة صيدرأباد، الهند،1392هـ/1972م، ج2، ص:422

5 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – الأعلام، ج6، ص:150

6 – خير الدّين الزّركليّ – المصدر نفسه، ج4، ص:256

ابن يعيش: "بن علي بن يعيش بن أبي السّرايا محمّد بن علي، أبو البقاء، موفّق الدّين الأسديّ المعروف بابن يعيش، وبابن الصّانع، ولد بحلب عام 553 هـ/ 1161 م، وفيها توفّي عام 643 هـ /1245 م، من كبار علماء العربيّة، له نوادر ظريفة، وبعض المؤلّفات النّحويّة."[1]

الأبهريّ: "هو المفضّل بن عمر بن المفضّل الأبهريّ السّمرقنديّ أثير الدّين، توفّي 663 هـ/1264 م،منطقيّ، له اشتغال بالحكمة، والطبيعيات، والفلك، ترك عدّة كتب، وتصانيف."[2]

الأخفش: "هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، توفّي حوالي العام 215هـ /830م، نحويّ، عالم باللّغة، والأدب له عدّة مؤلّفات."[3]

الأرمويّ: "هو محمود بن أبي بكر بن أحمد أبو الثّناء سراج الدّين الأرمويّ توفّي عام 682هـ /1283م، عالم بالأصول، والمنطق من فقهاء الشّافعيّة له عدّة كتب، وشروحات."[4]

الأزهريّ: "هو محمّد بن أحمد الأزهريّ الهرويّ، أبو منصور،ولد بهراة من أعمال خراسان عام 282 هـ /895 م، وتوفّي فيها عام 370 هـ /981 م أحد أئمّة اللّغة، والأدب كما عني بالفقه، له عدّة مؤلّفات."[5]

إسحاق: "هو اسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظليّ التّميميّ المروزيّ، أبو يعقوب بن راهويه، ولد عام 161هـ/778م، وتوفّي بنيسابور عام 238هـ/853م، عالم خراسان في عصره، أحد كبار حفّاظ الحديث، ثقة فيه، له بعض التّصانيف."[6]

---

1 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ج5، ص:228

2 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين، ج2، ص:469

3 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنحاة،تحقيق أبي الفضل إبراهيم،مطبعة السّعادة، القاهرة،1326هـ، ط1، ص:258

4 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين، ج2، ص:406

5 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ الرّوميّ البغداديّ ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج6، ص:297

6 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام ، ج1، ص:292

إسماعيل بن المقري اليمنيّ: "هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الحسينيّ الشّاوريّ اليمنيّ ولد بدمشق عام 755هـ/1354م، وتوفّي فيها عام 837هـ/1433م، باحث، تولّى إمارة بعض البلاد في دولة الأشرف، كما تولّى التّدريس له عدّة مؤلّفات."[1]

الأشعريّ: "هوعلي بن إسماعيل بن أسامة بن سالم بن الحسن من نسل الصّحابيّ أبي موسى الأشعري، ولد في البصرة عام 260هـ/874م، وتوفي ببغداد عام 324هـ/936 م مؤسّس المذهب الأشعريّ، وإمام متكلّم، مجتهد، كان معتزليًّا، ثم تاب عنه له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[2]

الأشنانيّ: "هو عمر بن الحسن بن علي بن إبراهيم أبو الحسن بن الأشنانيّ البغداديّ الشّيبانيّ ولد ببغداد عام 259هـ/872م، وتوفّي فيها عام 339هـ/950 م قاض له عدّة كتب."[3]

الأصبهانيّ: "هو الحسين بن محمّد بن المفضّل، أبو القاسم الأصفهانيّ، أو الأصبهاني المعروف بالرّاغب توفي حوالي العام 502هـ /1108 م، أديب من الحكماء العلماء، واشتهر أمره حتى قورن بالإمام الغزالي، وله الكثير من المؤلّفات."[4]

الأصمعيّ: "هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهليّ، أبو سعيد الأصمعيّ، ولد بالبصرة عام 122 هـ/740 م، وتوفّي فيها عام 216 هـ /831 م من رواة العرب، وأحد أئمّة اللّغة والأدب، له الكثير من المؤلّفات."[5]

الأعمش: "هو سليمان بن مهران الأسديّ بالولاء أبو محمّد،لُقّب بالأعمش ولد بالكوفة عام 61هـ/681، وفيها مات عام 148هـ/765م، عالم بالقرآن، والحديث، والفرائض."[6]

---

1 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة، ص:193

2 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ج2، ص:311

3 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - المصدر نفسه، ج2، ص:349

4 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - كشف الظّنون عن أسامي الكتب،والفنون، دار صادر للطّباعة، والنّشر 1999م

5 - علي بن يوسف القفطي - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة ، دار الفكر العربيّ،1406هـ/1986م، ج2، ص:197

6 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:213

الأقسرائيّ: " هو محمّد بن محمّد بن محمّد بن فخر الدّين جمال الدّين المعروف بالأقسرائيّ توفّي بعد العام 776هـ/1374م ، عالِم بالطّبّ، والتّفسير، واللّغة، والأدب له الكثير من المؤلّفات."[1]

الإمام التّقي: "هو أبو بكر بن محمّد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلّى الحسيني الحصني تقي الدين ولد بدمشق عام 752هـ/ 1351م، وتوفّي فيها عام 829هـ/1426م، فقيه، ورع، زاهد له عدّة مؤلّفات."[2]

الإمام محي الدّين: "هو محمّد بن علي بن محمّد بن عربيّ أبو بكر الحاميّ الطّائيّ الأندلسي المعروف بمحي الدّين بن عربي، ولد في مرسية بالأندلس عام 560هـ/1165م، وتوفّي في دمشق عام 638هـ /1240م، لقّب بالشّيخ الأكبر، فيلسوف صوفيّ من علماء الكلام، والأصول، والتّصوّف له أكثر من أربعمائة مؤلّف، ورسالة."[3]

الأندلسيّ: "هو أحمد بن يوسف بن مالك الرّعينيّ الغرناطيّ أبو جعفر الأندلسيّ، ولد بعد سنة 700هـ/1300م، وتوفّي عام 779هـ/1378م، أديب، عارف بالنّحو، شاعر تنقّل إلى المشرق، له تآليف كثيرة."[4]

الأوزاعي: "هو الإمام عبد الرّحمن بن عمرو بن محمّد الأوزاعيّ أبو عمرو ولد في بعلبك عام 88هـ/707م، وتوفي ببيروت عام 157هـ/774م، إمام أهل الشّام في الفقه، والزّهد، محدّث عالم بالأصول له عدّة مؤلّفات."[5]

أبو إسحاق الشّيرازيّ: "هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأباديّ الشّيرازيّ أبو إسحاق، ولد في فيروزأباد عام 393هـ/1003م،ومات ببغداد عام 476هـ/1083م عالم، ناظر العلماء، واشتهر بالحجّة، والجدل، ونبغ في علوم الشّريعة له تصانيف كثيرة."[6]

---

1 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج7، ص:40

2 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ج7، ص:188

3 - المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التلمسانيّ - نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب، ج1، ص:404

4 - الحافظ بن حجر العسقلانيّ - الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، ج1، ص:340

5 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:275

6 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج1، ص:1

أبو الأسود: "هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدّؤليّ الكنانيّ، ولد عام 1 القرن هـ/605م توفّي عام 69هـ/677م، واضع علم النّحو، فقيه، أمير، وشاعر."[1]

أبو البركات البغداديّ: "هو هبة الله بن علي بن ملكا البغداديّ أبو البركات المعروف بأوحد الزّمان ولد عام 480هـ/1087م، وتوفّي ببغداد عام 560هـ/1165م طبيب، فيلسوف كان يهوديّاً ثمّ أسلم في آخر عمره له الكثير من الكتب في الطّبّ، والمنطق، والفلسفة."[2]

أبو البقاء: "هو أيّوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ أبو البقاء، توفّي في إسطنبول عام 1094هـ/1683م، له عدّة مؤلّفات."[3]

أبو بكر: "هو أبو بكر الباقلانيّ محمّد بن الطّيب بن محمّد بن جعفر ولد في البصرة عام 338هـ /950م، وتوفّي في بغداد عام 403هـ/1013م، قاض من كبار علماء الكلام الأشعريّ له العديد من المؤلّفات الهامّة."[4]

أبو بكر الدّقّاق: "هو أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدّقّاق المعروف بابن الغاضبة ولد عام نيف وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وتوفّي عام 489هـ، إمام محدّث حافظ ثقة له عدّة كتب، وتصانيف."[5]

أبو بكر الصّيرفيّ: "هو محمّد بن عبد الله الصّيرفيّ أبو بكر توفّي عام 330هـ/942م، فقيه شافعي متكلّم، عالم بالأصول له عدّة مؤلّفات."[6]

أبو جعفر: "هو الإمام محمّد بن جرير بن يزيد الطّبريّ، أبو جعفر،ولد بطبرستان عام 224هـ /839م، وتوفّي ببغداد عام 310هـ/923م، مفسّر، مؤرّخ، فقيه، له المؤلّفات الهامّة."[7]

---

1 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:236

2 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج8، ص:74

3 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين، ص:229

4 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج6، ص:176

5 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - كشف الظّنون عن أسامي الكتب،والفنون ، ج1، ص:173

6 - طاش كبرى زاده - مفتاح السّعادة، ومصباح السّيادة، ، ج2، ص:178

7 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج6، ص:423

أبو جعفر النّحّاس: "هو أحمد بن محمّد بن إسماعيل المراديّ المصريّ أبو جعفر النّحّاس، توفّي في مصر عام 338هـ/950م، مفسّر، أديب، عالِم بالقرآن، له عدّة كتب هامّة."[1]

أبو الحجّاج بن مغرور: "هو يوسف بن معزوز القيسيس المرسيّ، أبوالحجّاج، توفّي بمرسية في الأندلس عام 625 هـ /1228 م، عالم بالعربيّة، له عدّة مؤلّفات."[2]

أبو الحسين: "هو محمّد بن علي الطّيب أبو الحسين البصريّ ولد في البصرة، وتوفّي في بغداد عام 436هـ/1044م، أحد أئمّة المعتزلة له تصانيف هامّة."[3]

أبو الحنيفة: "الإمام النّعمان بن ثابت التّيمي الكوفيّ، أبوحنيفة ولد بالكوفة عام 80 هـ /699 م وتوفي ببغداد عام 150 هـ 767 م فقيه، مجتهد، أصوليّ، ومتكلّم من أئمّة الفقه الأربعة الكبار له الكثير من المؤلّفات الفقهيّة الهامّة."[4]

أبو ريحان: "هو محمّد بن أحمد أبو الرّيحان البيرونيّ الخوارزميّ ولد عام 362هـ/973م، وتوفّي 440هـ/1048م، فيلسوف، ورياضيّ فلكيّ، ومؤرّخ، صنّف كتباً كثيرة."[5]

أبو زيد: "هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ أبو زيد، ولد بالبصرة عام 119هـ/737م، وفيها مات عام 215هـ/830م، أحد أئمّة اللّغة، والأدب، وكان قدريا، له عدّة مؤلّفات هامّة."[6]
هامّة."[6]

أبو سعيد الخرّاز: "هو أحمد بن عيسى الخرّاز أبو سعيد، توفّي عام 286هـ/899م من مشايخ الصّوفيّة له عدّة تصانيف."[7]

---

1 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ - النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر،والقاهرة ، ج3، ص:300
2 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - كشف الظّنون عن أسامي الكتب،والفنون، ص:212
3 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:482
4 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي - النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، القاهرة، ط1، ج2، ص:12
5 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة، ص:20
6 - علي بن يوسف القفطيّ - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة، ، ج2، ص:30
7 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج1، ص:191

أبو شامة: "هو عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ الدّمشقيّ أبو القاسم شهاب الدّين أبو شامة، ولد في دمشق عام599هـ/1202م، وتوفّي فيها عام665هـ/1267م، مؤرّخ، محدّث باحث له الكثير من الكتب، والمصنّفات."[1]

أبو طالب الثّعلبيّ: "هو أحمد بن محمّد إبراهيم الثّعلبيّ، أبو طالب، وقيل أبو إسحاق، توفّي عام 427هـ/1035م، مفسّر عالم بالتّاريخ، له عدّة كتب."[2]

أبو الطّيب: "هو القاضي أبو الطّيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبريّ، ولد بطبرستان عام 348هـ /960م، وتوفّي ببغداد عام 450هـ/1058م، قاضٍ من فقهاء الشّافعيّة له عدّة مؤلّفات هامّة."[3]

أبو العبّاس: "هو عبد الله بن محمّد النّاشيء الأنباريّ أبو العبّاس توفّي بمصر عام 293هـ /906م شاعر مجيد، عالِم بالأدب، والدّين، والمنطق، وله عدّة تصانيف."[4]

أبو عبد الله البصريّ: "هو الحسين بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله الملقّب بالجعل الكاغديّ، ولد في البصرة عام 288هـ/900م، وتوفّي ببغداد عام 369هـ/980م، فقيه من شيوخ المعتزلة له عدّة مؤلّفات هامّة."[5]

أبو علي الفارسي: "هوالحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ الأصل أبو علي، ولد بفارس عام 288هـ/900م، وتوفّي ببغداد عام 377هـ/987م، من أئمّة اللّغة، والأدب، وعلوم العربيّة، تجوّل في البلدان، ووضع العديد من المؤلّفات الهامّة."[6]

---

1 - جلال الدّين السّيوطيّ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة، ص:297

2 - علي بن يوسف القفطيّ - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة، ، ج1، ص:119

3 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:233

4 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:263

5 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ج3، ص:68

6 - علي بن يوسف القفطيّ - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة،، ج1، ص:273

أبو عبيد: "هو القاسم بن سلام الهرويّ الأزديّ الخزاعيّ الخراسانيّ البغداديّ أبو عبيد، ولد بهراة عام 157هـ/774م، وتوفي بمكّة عام 224هـ/838م، من كبار علماء الحديث، والأدب، واللّغة والفقه له الكثير من المؤلّفات."[1]

أبو عمر بن العلاء: "هو زبّان بن عمّار التّميميّ المازني البصريّ أبو عمرو، ويلقّب أبوه بالعلاء، ولد بمكّة عام 70هـ/690م، وتوفّي بالكوفة عام 154هـ/771م، من أئمّة اللّغة، والأدب، وأحد القرّاء السّبعة له أخبار، وأقوال مأثورة."[2]

أبو عمر الدّوانيّ: "هو عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الدّوانيّ، ولد بدانية في الأندلس عام 371هـ/981م، وتوفّي فيها عام 444هـ/1053م، أحد حفّاظ الحديث، عالم بقراءة القرآن ورواياته، وتفسيره، له أكثر من مائة مصنّف."[3]

أبو عمر الشّيباني: "هو إسحاق بن مرار الشّيباني أبو عمرو ولد عام 94هـ/713م، وتوفّي عام 206هـ/821م، لغويّ، أديب، عالِم له عدّة كتب."[4]

أبو الفرج بن هندو: "هو علي بن الحسين بن محمّد بن هندو، أبو الفرج، توفّي بجرجان عام 420هـ/1029م، من المتميّزين في علوم الحكمة، والأدب، له شعر، وله عدّة تصانيف."[5]

أبو القاسم: "هو أبو القاسم بن أبي بكر اللّيثيّ السّمرقنديّ توفّي بعد 888 هـ/1483 م عالم بفقه الحنفيّة، أديب له عدّة مصنّفات."[6]

---

1 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:418

2 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ،ج1، ص:386

3 - ابن الجزيريّ شمس الدّين بن علي - غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ج1، ص:503

4 - ابن خلّكان - المصدر نفسه، ج1، ص:65

5 - خير الدّين الزّركليّ، الأعلام، ج4، ص:278

6 - عمر رضا كحالة - معجم المؤلّفين، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة، والنّشر، والتّوزيع 1993م، ج8، ص:103

أبو المعين: "هو ميمون بن محمّد بن محمّد بن معيد بن مكحول أبو المعين النّسفيّ الحنفيّ، ولد عام 418هـ/1028م، وتوفّي عام 508هـ/1110م، فقيه، عالِم بالأصول، والكلام، له العديد من الكتب الهامّة."[1]

أبو نصر القشيريّ: "هو عبد الرّحيم بن عبد الكريم بن هوازان القشيريّ أبو نصر، توفّي بنيسابور عام 514هـ/1120م، واعظ من العلماء، له بعض المصنّفات."[2]

أبو يوسف: "هو الإمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاريّ الكوفيّ البغداديّ أبو يوسف، ولد بالكوفة عام 113هـ/731م، وتوفّي ببغداد عام 182هـ/798م، فقيه حنفيّ له الكثير من الكتب الهامّة."[3]

البخاريّ: "هومحمّد بن إساعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، أبو عبد الله ولد في بخاري عام 194 هـ / 810 م، ومات بسمرقند عام 256 هـ 870 م حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ـ صلّى الله عليه، وسلّم ـ صاحب جامع الصّحيح المعروف بصحيح البخاريّ، له عدّة تصانيف."[4]

بدر الدّين بن مالك: "هو محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي أبو عبد الله بدر الدّين المعروف بابن النّاظم ولد في دمشق، ومات فيها عام 686هـ/1287م، من كبار علماء النّحو، له تصانيف هامّة."[5]

برهان الدّين البقاعيّ: "هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعيّ أبو الحسن ولد بقرية خربة بالبقاع عام 809هـ/1406م، وتوفّي بدمشق عام 885هـ/1480م، مؤرّخ، ومفسّر، ومحدّث، وأديب له الكثير من المؤلّفات."[6]

---

1 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين ،ج2، ص:487

2 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:346

3 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان، وأنباء أنباء الزّمان، ج1، ص:53

4 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - المصدر السّابق، ج6، ص:34

5 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، ص:96

6 - إسماعيل باشا البغداديّ ، هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين ، ج1، ص:21

البغويّ: "هو الحسين بن مسعود بن محمّد المعروف بالفرّاء، ولد عام 436 هـ/ 1044 م، وتوفي عام 510 هـ / 1117 م في مرو، لقّب بمُحي السّنّة، فقيه، محدّث، ومفسّر، وله العديد من المصنّفات."[1]

بهاء الدّين: "هو يوسف بن رافع بن نعيم بن عتبة الأسديّ الموصليّ أبو المحاسن بهاء الدّين بن شدّاد ولد بالموصل عام 539هـ/1145م، وتوفّي في حلب عام 632هـ/1234م، مؤرّخ من كبار القضاة له عدّة تصانيف."[2]

بهاء الدّين السّبكي: "هو أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدّين السّبكيّ ولد عام 719هـ/1319م، وتوفّي قرب مكّة عام763هـ/1362م، فاضل، عالم له عدّة مؤلّفات."[3]

التّرمذيّ: "هو محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى السّلميّ التّرمذيّ، أبو عيسى، ولد بترمذ عام 209هـ/824م، وتوفّي فيها عام 279هـ/892م، من أئمّة علماء الحديث، وحفّاظه، له مجموعة هامّة من التّصانيف."[4]

التّفتازانيّ : "هو مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازاني، سعد الدّين ولد بتفتازان عام 712هـ/1312 م، وتوفّي بسمرقند عام 792 هـ /1389 م من أئمّة البيان، واللّغة، والمنطق له العديد من المصنّفات."[5]

التّنوخيّ: "هو أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو جعفر التّنوخيّ، ولد بالأنبار عام 231هـ /845م، وتوفّي ببغداد عام 318هـ/930م، عالم بالأدب، والسّير، وله اشتغال بالتّفسير، والحديث، وكان من كبار القضاة، له عدّة مؤلّفات."[6]

---

1 - ابن خلّكان، وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ،ج1، ص:145

2 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج8، ص:230

3 - الحافظ بن حجر العسقلانيّ - الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة ،ج1، ص:210

4 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ،ج1، ص:484

5 - جلال الدّين السّيوطيّ،بغية الوعاة في طبقات اللّغويين،والنّحاة، تح أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة السّعادة القاهرة،1326هـ،ط1، ص:391 ص:391

6 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج2، ص:276

ثابت بن قرّة: "هو ثابت بن قرة بن زهرون الحرانيّ الصّابئيّ أبو الحسن، ولد بحران عام 221هـ/836م، وتوفّي ببغداد عام 288هـ/901م طبيب حاسب فيلسوف له الكثير من المؤلّفات."[1]

الجاحظ: " هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنّانيّ اللّيثيّ أبو عثمان الملقّب بالجاحظ ولد في البصرة عام 163هـ/780م، توفذي فيها عام 255هـ/869م من كبار أئمّة الأدب، والبيان، عالِم كلاميّ على مذهب الاعتزال له مؤلّفات عديدة ، وهامّة."[2]

الجار بردي: "هو أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدّين الجار بردي توفي سنة 746 هـ/ 1346 م فقيه شافعي له العديد من كتب الفقه، والأصول."[3]

الجامي: "هو عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد الجاميّ نور الدّين ولد في جام من بلاد ما وراء النّهر عام 817هـ/1414م، وتوفّي بهراة عام 898هـ/1492م، مفسّر، فاضل ،له عدّة تصانيف وشروحات."[4]

الجبائي: "هو أبو علي الجبائيّ محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام الجبائيّ أبو علي ولد في جبي عام 235 هـ/849م، وتوفّي فيها عام 803هـ/916م من أئمّة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره."[5]

الجزريّ: "هومحمّد بن يوسف بن عبد الله بن محمود، أبو عبد الله شمس الدّين الجزريّ، ولد بالجزيرة عام 637 هـ /1239 م، وتوفّي بالقاهرة عام 711 هـ /312 م خطيب من فقهاء الشّافعيّة، له بعض المؤلّفات في اللّغة، والأصول."[6]

---

1 - ابن خلّكان، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:100

2 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ،ج1، ص:388

3 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب،دار ابن كثير - دمشق ،1406هـ/1986م،ط1،ج6، ص:148

4 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ص:137

5 - طاش كبرى زاده، مفتاح السّعادة، ومصباح السّيادة، دار الكتب العلميّة - بيروت، لبنان ،1405هـ/1985م، ج2، ص:35

6 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:120

الجعبريّ: "هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ أبو إسحاق، ولد في الرّقة عام 640هـ /1242م، ومات بفلسطين عام 732هـ/1332م، فقيه شافعيّ، عالم بالقراءات، وله نظم، ونثر، له أكثر من مائة كتاب."[1]

جعفر بن حرب: "هو جعفر بن حرب الهمدانيّ، ولد ببغداد عام 177هـ/793م، توفّي عام 236هـ /850م، من أئمّة المعتزلة متكلّم."[2]

جعفر الصّادق: "هو الإمام جعفر بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السّبط الهاشميّ القرشيّ أبو عبد الله الملقّب بالصّادق، ولد بالمدينة المنوّرة عام 80هـ/699م، وتوفّي فيها عام 148هـ/765م تابعي فقيه تتلمذ عليه أبو حنيفة، ومالك له عدّة رسائل."[3]

الجنيد: "هو الجنيد بن محمّد بن جنيد البغداديّ الخزّاز أبو القاسم ولد، ومات ببغداد عام 297هـ /910م صوفيّ عالم بالدّين إمام في الزّهد، والوعظ له عدّة كتب، ورسائل."[4]

الجوهري: "هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري أبو نصر أصله من فارّاب، توفّي بنيسابور عام 393هـ /1003م من أئمّة اللّغة."[5]

حاتم الأصم: "هوحاتم بن عنوان أبو عبد الرّحمن المعروف بالأصم توفّي 237هـ/851م زاهد اشتهر بالورع، والتّقشّف."[6]

---

1 - جلال الدّين السّيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:158

2 - أبو الحسن علي بن الحسين المسعوديّ -- مروج الذّهب، ومعادن الجوهر، تحقيق محمّد هشام النّعسان، دار المعرفة للطّباعة، والنّشر،2005م ج2، ص:298

3 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ،ج1، ص:105

4 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج2، ص:141

5 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ ،النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة ،ج4،ص:207

6 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ ، الأعلام، ج2، ص:152

حجّة الإسلام الغزالي: "هو الإمام محمّد بن الغزالي الطّوسي، أبو حامد حجّة الإسلام، ولد بطوس بنواحي خراسان عام 450 هـ 1256 م، وتوفي بالقاهرة عام 545 هـ /1344 م من كبار علماء العربيّة، والتّفسير، والحديث، والتّراجم، واللّغات، له الكثير من المصنّفات."[1]

الحربيّ: "هو إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغداديّ الحربيّ أبو إسحاق، ولد بمرو عام 198هـ، وتوفّي ببغداد عام 285هـ، من أعلام المحدّثين حافظ عارف بالفقه،والأحكام، والأدب له الكثير من المؤلّفات."[2]

الحريريّ: "هو القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان، أبو محمّد الحريريّ البصريّ، ولد بالقرب من البصرة عام 446هـ/1054م، وتوفّي فيها عام عام 516هـ/1122م، أديب، لغويّ، صاحب المقامات الحريريّة، له عدّة مصنّفات."[3]

الحسن بن زياد: " هو الحسن بن زياد اللّؤلؤيّ الكوفيّ أبو علي توفّي عام 204هـ/819م، قاض فقيه، كان عاماً بمذهب الرّأي، وله عدّة مؤلّفات في الفرائض، والفقه."[4]

حسن الكهنويّ: "هو حسن بن غلام مصطفى الكهنوئيّ الهنديّ توفّي عام 1198هـ/1783م حكيم منطقي له عدّة مؤلّفات."[5]

الحسين بن الفضل: "هو الحسين بن فضل بن عمير البجليّ، ولد بالكوفة عام 178هـ/794م وتوفّي بنيسابور عام 282هـ/895م، مفسّر، لغويّ."[6]

---

1 – ابن الجزريّ شمس الدّين بن علي – غاية النّهاية في طبقات القرّاء،دار الكتب العلميّة للنّشر – لبنان،2006،ج2،ص:285

2 – خير الدّين الزّركليّ – الأعلام، ج1، ص:32

3 – ابن خلّكان – وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:419

4 – خير الدّين الزّركليّ – المصدر نفسه، ج2، ص:191

5 – عمر رضا كحالة – معجم المؤلّفين ،ج3، ص:268

6 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – المصدر نفسه، ج2، ص:251

الحسين النّجّار: "هو الحين بن محمّد بن عبد الله النّجّار الرّازيّ أبو عبد الله توفّي حوالي عام 220هـ/835م من أئمّة المعتزلة، ورأس الفرقة النّجاريّة له مناظرات مع العلماء، وعدّة كتب كلاميّة."[1]

الحكيم أبو الفرج: "هو عبد الله بن الطّيب أبو الفرج توفّي عام 435هـ/1043م، طبيب عراقيّ واسع العلم، كثير التّصنيف، خبير بالفلسفة، كان يدرّس الطبّ، ويعالج المرضى."[2]

الحلّاج: هو الحسين بن منصور الحلّاج أبو مغيث مات مقتولا عام 309هـ/922م فيلسوف زاهد صوفيّ، ومتكلّم، له عدّة تصانيف."[3]

الحليميّ: "هو الحسين بن الحسن بن محمّد بن حليم الجرجانيّ، ولد بجرجان عام 338 هـ/ 950 م وتوفّي ببخارى عام 403 هـ /1012 م فقيه شافعيّ، وقاض، ومحدّث له بعض التّصانيف."[4]

الحمويّ: " هو أحمد بن محمّد مكّي أبو العبّاس شهاب الدّين الحسيني الحموي توفّي بالقاهرة عام 1098هـ/1687م ، مدرّس من علماء الحنفيّة له كتب عديدة، وهامّة."[5]

الخطّابيّ: "هوحمد محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب البستيّ، أبوسليمان، ولد في عام 319هـ/931م وفيها توفّي عام 388هـ/998م، فقيه، محدّث، له العديد من الكتب الهامّة في علم الحديث."[6]

الخطيب : "هو محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدّين القزوينيّ الشّافعي المعروف بخطيب دمشق ولد بالموصل عام 666 هـ /1268 م، وتوفي بدمشق عام 739 هـ /1338 م قاض من أدباء الفقهاء له عدّة مؤلفات."[7]

---

1 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج2، ص:253

2 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين ،ج1، ص:450

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام،ج2، ص:260

4 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركلي — الأعلام، ج2، ص:235

5 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين ،ج1 ، ص:164

6 - علي بن يوسف القفطيّ - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة،، ،ج1، ص:125

7 - جلال الدّين السّيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين،والنّحاة ، ص:66

الخفاجيّ: "هو أحمد بن محمّد بن عمر شهاب الدّين الخفاجيّ المصريّ، ولد بمصر عام 977هـ/1569م، وتوفّي فيها عام 1069هـ/1659م قاضي القضاة، عالم باللّغة، والأدب، والتّفسير له الكثير من المصنّفات."[1]

الخلخاليّ: "هو نصر الدّين بن محمّد العجميّ الخلخاليّ توفّي في حلب عام862هـ/1555م، فاضل من فقهاء الشافعية له عدّة كتب، وشروحات."[2]

الخليل: "هو محمّد بن محمّد بن خليل بن علي بن خليل القاهريّ الحنفيّ المعروف بابن الفرس أبو اليسر، ولد بالقاهرة عام 833هـ/1430م، وتوفّي فيها عام 894هـ/1489م، عالِم، له عدّة مؤلّفات."[3]

الخليل بن أحمد: "هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ الأزديّ أبو عبد الرّحمن، ولد بالبصرة عام 100هـ/718م، وتوفّي فيها عام 170هـ/786م من أئمّة اللّغة، والأدب، أستاذ سيبويه في النّحو، وواضع علم العروض، عارف بالموسيقى له عدّة مؤلّفات هامّة."[4]

الخوارزميّ: "هو محمود بن محمّد بن العبّاس بن أرسلان أبو محمّد مظهر الدّين العبّاسيّ الخوارزميّ ولد بخوارزم عام 492هـ/1099م، فيه توفّي عام 568هـ/1173م، فقيه شافعيّ مؤرّخ، عارف بالحديث له عدّة مؤلّفات"[5]

الخولي: "هو عبد الرّحمن بن عبد الله بن داود الخولانيّ الحرازيّ اليمنيّ توفّي عام 1003هـ/1595م، مفسّر، فقيه، عالم بالعربية له عدّة تصانيف هامّة."[6]

---

1 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ ، الأعلام، ج1، ص:238

2 – ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ – شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج8، ص:333

3 – عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين ،ج11،ص:277

4 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – الأعلام، ج2، ص:314

5 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – المصدر نفسه، ج7، ص:181

6 – إسماعيل باشا البغداديّ – هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين ، ج2، ص:360

الدّبوسيّ: "هو عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد،توفّي ببخارى عام 430هـ/1039م، فقيه باحث، أوّل من وضع علم الخلاف، وأبرزه، له مؤلّفات هامّة في الأصول، والفروع."[1]

الدّينوريّ: "هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ أبو محمّد، ولد ببغداد عام 213هـ/828م وتوفّي فيها عام 276هـ/889م،من أئمّة الأدب،واللّغة،والحديث له العديد من التّصانيف الهامّة."[2]

الرّاغب الأصفهانيّ: "هو الحسين بن محمّد بن المفضّل أبو القاسم الأصفهانيّ المعروف بالرّاغب توفّي عام 502هـ/1108م، أديب، حكيم عالم له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[3]

الرّافعيّ: "هوعبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرّافعيّ القزوينيّ، ولد عام 558هـ /1162م، وتوفّي بقزوين عام 623هـ/1226م، فقيه، من كبار الشّافعيّة، مفسّر، ومحدّث، له مصنّفات كثيرة، وهامّة."[4]

الرّمانيّ: "هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرّماني ولد ببغداد عام 296هـ /908م ، وفيها توفّي عام 384هـ/994م، مفسّر، نحويّ له الكثير من المصنّفات اللّغويّة الهامّة."[5]

الزّجّاج: "هو إبراهيم بن السّريّ بن سهل أبو إسحاق الزّجّاج، ولد ببغداد عام 241/هـ 855 م وتوفّي فبها عام 311 هـ /923 م، عالم بالنّحو، واللّغة، له العديد من المؤلّفات الهامّة."[6]

الزّركشيّ : "هومحمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشيّ بدر الدّين، ولد بمصر 745 هـ /1344 وفيها مات عام 793 هـ /1392 م، فقيه أصولي، عالم بالقرآن، وعلومه له تصانيف عديدة."[7]

---

1 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج3، ص:245

2 - ابن خلّكان، وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:251

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج2، ص:255

4 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين،وآثار المصنّفين ،ج1، ص:609

5 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين،والنّحاة ، ص:344

6 - جرجي زيدان - تاريخ آداب اللّغة العربيّة،ج2،ص:181

7 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج6، ص:335

الزّعفرانيّ: "هو الحسين بن محمّد بن علي الزّعفرانيّ أبو سعيد توفّي عام 369هـ/980م عالم بالحديث، والأصول، وله مصنّفات كثيرة."[1]

الزّمخشريّ: "هو محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الخوارزميّ الزّمخشريّ جار الله أبو القاسم، ولد في زمخشر بخوارزم عام 467هـ/1075م، وتوفّي بالجرجانيّة بخوارزم عام 538هـ/1144م، إمام عصر في اللغّة، والنّحو، والبيان، والتّفسير، له تصانيف هامّة."[2]

الزّملكانيّ: "هو عبد الرّحمن بن عبد الكريم بن خلف الأنصاريّ الزّملكانيّ أبو المكارم كمال الدّين توفّي بدمشق عام 651هـ/1253م، أديب له شعرحسن، وبعض الكتب."[3]

الزّنجاني: "هو محمود بن أحمد بن محمود بن غبيثار أبو المناقب شهاب الدّين الزّنجاني ولد عام 573هـ/1177م، وتوفّي ببغداد عام 656هـ/1258م، لغويّ، فقيه شافعيّ له عدّة مؤلّفات."[4]

الزُّهريّ: "هو محمّد بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم الزّهريّ الأندلسيّ الإشبيليّ أبو عبد الله، ولد بمالقة بالأندلس، وتوفّي عام 617هـ/1220م، عالم بالأدب، والنّحو، والتّفسير، طاف كثيراً في البلاد وله عدّة مصنّفات."[5]

الزّيلعيّ: "هو عثمان بن علي بن محجن فخر الدين الزّيلعيّ توفّي بالقاهرة عام 743هـ/1343 فقيه حنفيّ، ومدرّس له عدّة مؤلّفات هامّة."[6]

السّجاونديّ: "هو محمّد بن طيفور الغزويّ السّجاونديّ أبو عبد الله، توفّي عام 560هـ/ 1165م ،مفسّر، مقرىء، عالِم باللّغة، والنّحو، له عدّة مؤلّفات."[7]

---

1 – خير الدّين الزّركليّ – الأعلام، ج2، ص:254

2 – شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تح إحسان عبّاس،دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت، لبنان 1993 م،ط1 ،ج7،ص:147

3 – جلال الدّين السّيوطيّ – بغية الوعاة في طبقات اللّغويين،والنّحاة ، ص:316

4 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – الأعلام، ج7، ص:161

5 – المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ – نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب، ج1، ص:430

6 – الحافظ بن حجر العسقلانيّ – الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة ،ج2، ص:446

7 – عمر رضا كحالة – معجم المؤلّفين ، ج10، ص:112

السّخاويّ: "هو محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد شمس الدّينِ السّخاويّ ولد في القاهرة عام 831هـ /1427م، وتوفي بالمدينة عام 902هـ/1497م مؤرّخ حجّة عالم بالحديث، والتّفسير، والأدب له الكثير من المصنّفات الهامّة."[1]

سفيان الثّوريّ: "هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثّوريّ أبو عبد الله ولد بالكوفة عام 97هـ /716م، وتوفّي بالبصرة عام 161هـ/778م، لُقّب بأمير المؤمنين في الحديث، كان سيّد أهل زمانه في علوم الدّين، والتّقوى، له عدّة كتب."[2]

السّكاكيّ: "هو يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن علي السّكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ أبو يعقوب سراج الدّين، ولد بخوارزم عام 555هـ/1160م، وفيها توفي عام 626هـ/1229م، عالم بالعربيّة والأدب، وله عدّة تصانيف."[3]

السّهروردي: "هو عمر بن محمّد بن عبد الله بن عموية أبو حفص شهاب الدّين القرشيّ التّيميّ البكريّ السّهروورديّ، ولد في سهرورد عام 539 هـ /1145 م، وتوفّي ببغداد عام 632 هـ /1234 م فقيه شافعيّ، مفسّر، وواعظ من كبار الصّوفيّة، لُقّب بشيخ الشّيوخ ببغداد له الكثير من التّصانيف."[4]

سهل بن عبد الله: "هو سهل بن عبد الله بن يونس التّستريّ، أبو محمّد، ولد عام 200هـ/815م وتوفّي عام 283هـ/896م، أحد أئمّة الصّوفيّة الكبار، له عدّة مصنّفات."[5]

سيبويه: "هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، ولد بشنراز عام 148 هـ /765 م، وتوفي بالأهواز عام 180 هـ 796 م إمام النّحاة، واللّغة، وطبع كثيرًا من كتب النّحو، وناظر العلماء"[6] العلماء"[6]

---

1 – ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ – شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج8، ص:15

2 – ابن خلّكان – وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:210

3 – طاش كبرى زاده، مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة ، ج1، ص:163

4 – جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي — النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، ج6، ص:283

5 – ابن خلّكان – وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، 1ج، ص:218

6 – ابن خلّكان – المصدر نفسه، ج1، ص:385

السّيد السّند: "هو علي بن محمّد علي المعروف بالشّريف الجرجانيّ، ولد بضواحي شيراز عام 740هـ /1340 م، وتوفّي فيها عام 816 هـ /1413 م، فيلسوف من كبار علماء العربيّة، له تصانيف كثيرة."[1]

السّيرافيّ: "أبو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السّيرافيّ، أبو سعيد،ولد بسيراف عام 284 هـ /897 م، وتوفّي ببغداد عام 368 هـ 979 م، نحويّ، عالم بالأدب، كان معتزليّاً متعفّفاً، له عدّة مصنّفات هامّة في اللّغة، والنّحو."[2]

السّيوطيّ: "هو عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد سابق الدّين الخضيريّ السّيوطيّ جلال الدّين، ولد بالقاهرة عام 849هـ/1445م، وفيها مات عام 911هـ/1505م، إمام،حافظ، مؤرّخ، أديب وعالم، لم يترك فنّاً إلاّ وكتب فيه، له نحو ستّمائة مصنّف."[3]

الشّافعيّ: "هوالإمام محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع الهاشميّ القرشيّ المطّلبيّ، أبوعبد الله،ولد في غزّة بفلسطين عام 150 هـ /820 م أحد الأئمّة الأربعة الكبار في الفقه، أصوليّ ولغويّ، ومفسّر، له كتب هامّة في الفقه، والأصول، والأحكام."[4]

الشّريف: "هو علي بن محمّد بن علي المعروف بالشّريف الجرجانيّ ولد قرب أستراباد عام 740هـ /1340م، ومات بشيراز عام 816هـ/1413م، فيلسوف من كبار علماء العربيّة له أكثر من خمسين مصنّفاً."[5]

الشّعراني: " هو عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الحنفيّ الشّعرانيّ أبو محمّد ولد بمصر عام898هـ /1493م، وتوفّي بالقاهرة عام 973هـ/1565م، من علماء الصّوفيّة له مصنّفات هامّة."[6]

---

1 - طاش كبرى زاده، مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة،دار الكتب العلميّة - بيروت،لبنان ،1405هـ/1985م،ط1،ج1،ص:167

2 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج2، ص:195

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:301

4 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:447

5 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج5، ص:7

6 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج8، ص:372

الشّلوبين: "هو عمر بن محمّد بن عمر بن عبد الأزديّ أبو علي الشّلوبين ولد بإشبيلية عام 562هـ /1166م، وفيها توفّي عام 645هـ/1247م من كبار علماء النّحو، واللّغة له العديد من المصنّفات الهامّة."[1]

شمس الإسلام: " هو محمّد بن أحمد بن سهل أبو بكر شمس الأئمّة السّرخسيّ توفّي عام 483هـ /1090م، قاض مجتهد له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[2]

شمس الدّين الأفانيّ السّنجاري : "هو محمّد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاريّ السّنجاري المعروف بابن الأفاني أبو عبد الله ولد في سنجار وتوفي بالقاهرة بعد العام 749 هـ /1348 م طبيب باحث، عالم بالحكمة، والرّياضيات له الكثير من التّصانيف."[3]

الصّادق الحلوانيّ: "هو يسوف بن الحسن بن محمود التبريزيّ الحلوانيّ عزالدّين، ولد في تبريز عام 730هـ/1330، وتوفّي بالجزيرة عام 804هـ/1402م، مفسّر،فقيه شافعيّ زاهد له عدّة مؤلّفات."[4]

الصّبّاغ: "هو عبد السّيد بن محمّد بن عبد الواحد، أبو نصر،بن الصّبّاغ، ولد ببغداد عام 400هـ /1010م، وفيها توفّي عام477هـ/1084م، فقيه شافعيّ، درس بالمدرسة النّاظميّة، وعمي آخر حياته، له عدّة مؤلّفات."[5]

صدرالأفاضل: "هو القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزميّ مجد الدّين الملقّب بصدر الأفاضل، ولد بخوارزم عام 555هـ/1160م، ومات مقتولًا عام 617هـ/1220 من فقهاء الحنفيّة، عالم بالعربيّة له عدّة مؤلّفات."[6]

---

1 - خير الدّين الزّركليّ - المصدر نفسه، ج5، ص:62

2 - طاش كبرى زاده - مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة ، ج2، ص:55

3 - الحافظ بن حجر العسقلانيّ - الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، تحقيق محمّد عبد المعيد ضان ،مجلس دائرة المعارف العثمانيّة صيدرأباد، الهند،1972هـ/1392هـ، ج3، ص:279

4 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:421

5 - طاش كبرى زاده - مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة ، ج2، ص:185

6 - جلال الدّين السّيوطيّ - المصدر نفسه، ص376

صدر الشّريعة: "هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي البخاريّ الحنفيّ توفّي في بخارى حوالي عام 747 هـ /1346 م، من علماء الحكمة، والأصول، والفقه، والطبيعيات، له الكثير من المؤلّفات."[1]

الصّفار: "هو قاسم بن علي بن محمّد بن سليمان الأنصاريّ البطليوسي الشّهير بالصّفّار توفّي بعد عام 630هـ/1233م، عالم بالنّحو، وله عدّة مؤلّفات."[2]

صّيرفيّ: "هو محمّد بن عبد الله الصّيرفي أبو بكر توفّي عام 330هـ/942م، فقيه متكلّم عالِم باللّغة له بعض المؤلّفات."[3]

الطّحّاوي: "هو أحمد بن محمّد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطّحّاويّ أبو جعفر ولد بمصر عام 239هـ/853م، وتوفّي بالقاهرة عام 321هـ/933م، فقيه حنفي مشهور له العديد من المؤلّفات الهامّة."[4]

الطّوسيّ: "هو محمّد بن محمّد بن الحسن أبو جعفر نصير الدّين الطّوسيّ، ولد بطوس عام 597هـ /1201م، وتوفّي ببغداد عام 672هـ/1274م، فيلسوف، عالِم بالإرصاد، والرّياضيات، له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[5]

الطّيبي: "هو الحسين بن محمّد بن عبد الله شرف الدّين الطّيبي، توفّي عام 743هـ/1342م، من علماء الحديث، والتّفسير، والبيان، وله عدّة مؤلّفات."[6]

---

1 – طاش كبرى زاده – المصدر نفسه، ج2، ص:60

2 – جلال الدّين السّيوطيّ – المصدر نفسه، ص:378

3 – طاش كبرى زاده – ، مفتاح السّعادة،ومصباح السّيادة، ج2، ص:178

4 – الحافظ بن حجر العسقلانيّ – الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، ص:226

5 – ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ – شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج5، ص:339

6 – الحافظ بن حجر العسقلانيّ – المصدر نفسه، ص:268

عبد الباقي: "هو عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمنيّ المخزوميّ المكّي تاج الدّين ولد بمكّة عام 680هـ/1281م، وتوفّي بالقاهرة عام 743هـ/1343م، فاضل له معرفة بالأدب ،والتّاريخ، وله عدّة مؤلّفات."[1]

عبد الحق: "هو عبد الحق بن سيف الدّين الدّهلويّ، ولد بدهلي (الهند) عام 959هـ/1552م، و توفّي عام 1052هـ/1642م، محدّث الهند في عصره، فقيه حنفيّ، له الكثير من المصنّفات."[2]

عبد الحقّ الدّهلوي: "هوعبد الحقّ بن سيف الدّين الدّهلوي ولد بدهلي(الهند) عام 959هـ/1552 م، وتوفّي عام 1052هـ/1642م، محدّث الهند في عصره، فقيه حنفيّ له الكثير من المصنّفات ."[3]

عبد الحكيم: "هو عبد الحكيم بن شمس الدّين محمّد الهندي السّيالكوتي البنجامي توفّي حوالي 1067هـ/1656م من أهل سيالكوت التّابعة للاّهور بالهند فقيه حنفيّ عالم بالتّفسير، والعقائد وكان من كبار العلماء، وخيارهم، وله الكثير من التّصانيف."[4]

عبد الغفور: "هو عبد الغفور بن صلاح اللاّريّ الأنصاريّ، توفّي حوالي العام 912هـ/1507م أديب، نحويّ له عدّة تصانيف."[5]

عبد الله بن سعد: "هو عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزديّ الأندلسيّ أبو محمّد توفّي بمصر عام 695هـ/1296م، فقيه مالكي، عالم بالحديث له عدّة مؤلّفات."[6]

عبد الله التّيميّ الأصفهانيّ: "هو الإمام عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ التّميميّ المروزيّ أبو عبد الرّحمن، ولد عام118 هـ/736م، وتوفّي عام 181هـ/797م، حافظ، شيخ الإسلام، له تصانيف جمّة، ورحلات كثيرة."[7]

---

1 - الحافظ بن حجر العسقلانيّ - المصدر نفسه، ج2، ص:315

2 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:280

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:280

4 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركلي - الأعلام ، ج3، ص:283

5 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - المصدر نفسه، ج4، ص:32

6 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركلي - المصدر نفسه، ج4، ص:65

7 - نويهض عادل - معجم المفسّرين،مؤسّسة نويهض الثّقافيّة – بيروت،1988م، ج1، ص:320

عبد القاهر: "هو عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد الجرجانيّ أبو بكر توفّي عام 471هـ/1078م، واضع أصول البلاغة، إمام في اللّغة له شعر، ومصنّفات هامّة."[1]

عبد القاهر الجرجانيّ: "هو عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد الجرجانيّ أبو بكر توفّي عام 471هـ/1078م، واضع أصول البلاغة، إمام في اللّغة، واضع الكثير من المؤلّفات."[2]

العرجي: "هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأمويّ القرشيّ، أبو عمر، توفّي حوالي 120هـ/738م، شاعر غزل، أديب ظريف، وسخي، له ديوان شعر مطبوع."[3]

عزالدّين بن عبد السّلام: "هو عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن الحسن السّلميّ الدّمشقيّ عزالدّين الملقّب بسلطان العلماء، ولد بدمشق عام 577هـ/1181م، وتوفّي بالقاهرة عام 660هـ/1262م، فقيه شافعيّ مجتهد، تولّى الخطابة، والتّدريس، ثم القضاء، له مؤلّفات هامّة."[4]

العطاء: "هو أحمد بن محمّد بن عبد الكريم، أبو الفضل تاج الدّين بن عطاء الله الإسكندريّ، توفّي في القاهرة عام 709هـ/1309م، متصوّف، عالم، له تصانيف هامّة."[5]

عطاء بن أبي رباح: "هو عطاء بن أسلم بن صفوان، ولد بجند (اليمن) عام 27هـ/647م، وتوفّي بمكّة عام 114هـ/732م، تابعيّ من أجلّاء الفقهاء، ومحدث."[6]

العلاّف: "هو محمّد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبديّ أبو الهذيل العلّاف، ولد في البصرة عام 135هـ/753م، وتوفّي بسامرّاء عام 235هـ/850م، من أئمّة المعتزلة عالم في الكلام كفّ عصره آخر حياته، وله كتب كثيرة."[7]

---

1 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:310

2 - جلال الدّين السّيوطيّ - المصدر نفسه،ص:310

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج4، ص:109

4 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ - النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، ج7، ص:208

5 - الحافظ بن حجر العسقلانيّ - الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة ، ج1، ص:273

6 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج1، ص:92

7 - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي — مروج الذّهب، ومعادن الجوهر، تح محمّد هشام النّعسان،وعبد المجيد طعمة حلبيّ ، دار المعرفة للطّباعة، والنّشر 2005م، ج2، ص: 298

العلميّ: "هو يحيى بن أحمد بن عبد السّلام بن رحمون، أبو زكريا العلميّ مات بمكّة عام 888 هـ/1483 م، فقيه مالكيّ له عدّة مصنّفات."[1]

العميديّ: "هو محمّد بن محمّد بن محمّد، أبوحامد، ركن الدّين العامديّ السّمرقنديّ، توفّي في بخارى عام 615 هـ / 1218 م، فقيه،إمام في فنّ الجدل،والمناظرة،والخلاف،له عدّة كتب هامّة."[2]

عيسى بن عمر: "هو عيسى بن عمر الثّقفيّ أبو سليمان توفّي عام 149هـ/766م، من أئمّة اللّغة وهو شيخ سيبويه، والخليل، وابن العلاء، له الكثير من المصنّفات."[3]

العينيّ: "هو محمّد بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمّد، بدر الدّين العينيّ الحنفيّ، ولد عام 762هـ /1361م، وتوفّي بالقاهرة عام 855هـ/1451م، مؤرّخ، علامة، من كبار المحدّثين قاض له الكثير من المؤلّفات."[4]

غالب بن فهر: "هو غالب بن فهر بن مالك بن عدنان، لا يُعرف له تاريخ جده جاهليّ يتّصل به نسب النّبي – صلّى الله عليه، وسلّم – وكنيته أبو تيم، ومن نسله بنو تيم أسعد الصّديقيّ الدّوانيّ جلال الدّين، ولد بدوان بالقرب من شيراز عام 830 هـ/ 1427 م، ومات بفارس عام 918 هـ /1512 م قاض، متكلّم، مفسّر، منطقي يُعدّ من الفلاسفة، له الكثير من الكتب."[5]

الفاضل الجلبيّ : "هو الحسن بن محمّد شاه بن محمّد شمس الدّين بن حمزة الغناري الملقّب بنلا حسن شني،ولد بتركيا عام 840هـ / 1436 م من علماء الدّولة العثمانيّة، عارف بالأصول، والحديث والمعقول له الكثير من المؤلّفات."[6]

---

1 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – المصدر نفسه، ج8، ص:136

2 – ابن خلّكان – وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:477

3 – ابن خلّكان، وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:393

4 – ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ – شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج7، ص:286

5 – خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ – الأعلام، ج5، ص:114

6 – إسماعيل باشا البغداديّ – هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين،طبعة إسطنبول، 1955، ج1، ص:288

الفخر الرّازيّ: "هو الإمام الكبير محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ البكريّ، فخر الدّين الرّازيّ ولد في الرّي عام 544 هـ/1050 م، وتوفّي بهراة عام 606 هـ/1210 م من كبار العلماء في المعقول، والمنقول، وضع العديد من الكتب."[1]

الفرّاء: "هو يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ أبو زكريا المعروف بالفرّاء، ولد بالكوفة عام 144هـ/761م، وتوفّي عام 207هـ/822م، إمام الكوفة بالنّحو، واللّغة، والأدب، فقيه متكلّم عارف بالطّبّ، والنّجوم له الكثير من المؤلّفات."[2]

الفضيل بن عيّاض: "هو الفضيل بن عيّاض بن مسعود التّميميّ اليربوعيّ أبو علي، ولد في سمرقند عام 105هـ/723م، وتوفّي عام 187هـ/803م، شيخ الحرم المكيّ، فقيه ثقة في الحديث."[3]

القاضي الأرمويّ: "هو محمود بن أبي بكر بن أحمد، أبو الثّناء سراج الدّين الأرمويّ، ولد بنواحي أذربيجان عام 594 هـ /1198 م، وتوفي بمدينة قونية عام 682هـ /1283 م، عالم بالأصول والمنطق، فقيه شافعي، تنقّل في البلاد، وله كثير من المصنّفات."[4]

القاضي عبد الجبّار: "هو عبد الجبّار بن أحمد بن عبد الجبّار الهمذانيّ الأسدابادي أبو الحسين توفّي بالرّي عام 415هـ/1025م، قاض، أصوليّ من شيوخ المعتزلة الكبار، له تناصيف كثيرة."[5]

القاضي عبد الوهّاب المالكي: " هو عبد الوهّاب بن علي بن نصر الثّعلبي البغدادي أبو محمّد ولد ببغداد عام 362هـ/973م، وتوفي بمصر عام422هـ/1031م، قاض، فقيه مالكي له نظم، ومعرفة بالأدب، كذلك له كتب كثيرة، وهامّة."[6]

---

1 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:474

2 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج7، ص:276

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج5، ص:153

4 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين ، ج2، ص:406

5 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج3، ص:273

6 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:304

قتادة: "هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطّاب السّدوسيّ البصريّ، ولد بالبصرة عام 68هـ/680م، وتوفّي بواسط عام 118هـ/736م، مفسّر، حافظ للحديث، عالم بالعربيّة."[1]

قدامة: "هو قدامة بن جعفر بن زياد الغداديّ، أبو الفرج، توفّي ببغداد عام 337هـ/948م كاتب بليغ فصيح، عالم بالمنطق، والفلسفة، له عدّة مؤلّفات."[2]

القرطبيّ: " هو محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ الأندلسيّ، أبو عبد الله القرطبيّ، توفّي بمصر عام 671هـ/1273م، من كبار المفسرين، فقيه، متعبّد صالح، له مؤلّفات هامّة."[3]

القوشجيّ: "هو علي بن محمّد القوشجيّ علاء الدّين توفّي بالآستانة عام 879هـ/1474م أصله من سمرقند فلكي رياضي ماهر، وضع العديد من المصنّفات."[4]

الكاشي: "هو يحي بن أحمد الكاشي، أو الكاشاني، توفّي بعد العام 745هـ/1344م، فاضل، له علم الحساب، والأدب، والحديث، وله عدّة كتب."[5]

الكافيجيّ: "هو محمّد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرّوميّ الحنفيّ محي الدّين أبو عبد الله الكافيجيّ، ولد عام 788هـ/1386م، وتوفّي عام 879هـ/1474م من كبار العلماء بالمعقولات عالم بالنّحو، فقيه حنفيّ له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[6]

الكرخيّ: "هو عبيد الله بن الحسين الكرخي أبو الحسن، ولد في الكرخ عام260هـ /874م، وتوفّي ببغداد عام 340هـ/ 952م، فقيه حنفيّ، له عدّة مصنّفات."[7]

---

1 – شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج6، ص:202

2 – جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ – النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، ج3، ص:297

3 – المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ ،نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب، ج1، ص:428

4 – حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله – كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون ، ص:348

5 – حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله ،كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ص:39

6 – جلال الدّين السّيوطيّ – بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:48

7 – خير الدّين الزّركليّ – الأعلام، ج4، ص:193

الكرخي: "هو محمّد بن أحمد الكرخي بدر الدّين، ولد بمصر عام 910هـ/1504م، وفيها توفي عام 1006هـ/1598م، فقيه، عارف بالتّفسير."[1]

الكرديّ: "هو محمّد بن محمّد بن شهاب بن يوسف الكرديّ الخوارزميّ الشّهير بالبزّازيّ، توفّي عام 827هـ/1424م، فقيه حنفيّ، له عدّة مؤلّفات."[2]

الكرمانيّ: "هو محمود بن حمزة بن نصر برهان الدّين الكرمانيّ، توفّي حوالي 505 هـ /1110 عالم بالقراءات."[3]

الكواشيّ: "هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشّيبانيّ الموصليّ موفّق الدّين أبو العبّاس الكواشيّ ولد بالموصل عام 590هـ / 1194 م، وفيها توفي 680 هـ /1281 م، مفسّر فقه الشّافعيّ، له الكثير من المؤلّفات."[4]

الكسائيّ: "هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسديّ الكوفيّ أبو الحسن الكسائي، ولد بالقرب من الكوفة، وتوفّي بالرّي عام 189هـ/805م، إمام في اللّغة، والنّحو، والقراءات له العديد من المصنّفات الهامّة."[5]

الكواشيّ: "هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشّيبانيّ الموصليّ ، موفّق الدّين، أبو العبّاس الكواشيّ ولد بالموصل عام 590هـ/ 1194م، وتوفّي عام 680هـ /1281م، فقيه شافعيّ، عالم بالتّفسير، له العديد من المؤلّفات الهامّة."[6]

الماتريديّ: "هو محمّد بن محمّد بن محمود، أبو منصور الماتريديّ، ولد بماتريد، وتوفّي بسمرقند عام 333هـ/944م، من أئمّة الكلام، ومؤسّس المذهب الماتريديّ، له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[7]

---

1 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين ، ج2، ص:263

2 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب،ج7، ص:183

3 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ الرّوميّ البغداديّ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،ج7، ص:146

4 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر،والقاهرة ،ج7،ص:348

5 - أبو بكر محمّد بن الحسن الإشبيليّ الزّبيديّ - طبقات النّحويين،واللّغويين، تح محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ص:138

6 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ - ، النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر،والقاهرة ج7، ص:348

7 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج7، ص:19

المازريّ: "هو محمّد بن علي بن عمر التّميميّ المازريّ، أبو عبد الله، ولد عام 453هـ/1061م وتوفّي عام 536هـ/1141م، محدّث، من فقهاء المالكيّة، له عدّة مؤلّفات قيّمة."[1]

المازني: "هو بكر بن محمّد حبيب بن بقية، أبو عثمان المازنيّ، توفّي بالبصرة عام 249 هـ /863 م أحد أئمّة النّحو، له تصانيف عدّة."[2]

مالك بن أنس: "هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحيّ الحميريّ ولد بالمدينة المنوّرة عام 93هـ/712م، وتوفّي فيها عام 179هـ إمام دار الهجرة، وأحد الأئمّة الأربعة في الفقه، هو صاحب المذهب المالكي، أصولي مجتهد، محدّث، ومفسّر له عدّة مؤلّفات."[3]

الماوردي: "هو علي بن محمّد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، ولد في البصرة عام 364هـ/974م وتوفّي في بغداد عام 450هـ/1058م، عالِم، باحث، له تصانيف كثيرة."[4]

المحقّق الرّضي: "هو محمّد بن الحسن الأسترابادي توفي نحو 686 هـ / 1287 م في إستراباذ عالم بالعربيّة، وله بعض التّصانيف في النّحو، والصّرف."[5]

المبرّد: " هو محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّماليّ الأزديّ أبو العبّاس المعروف بالمبرّد ولد بالبصرة عام 210هـ/826م، وتوفّي ببغداد عام 286هـ/899م، إمام العربيّة في زمنه، عالم كبير بالأدب والأخبار، له مؤلّفات قيّمة، وهامّة."[6]

محمّد بن سلمة: "هو محمّد بن سلمة بن أرشبيل اليشكريّ أبو جعفر، توفّي نحو عام 230هـ /840م عالِم بالعربية، والأنساب له عدّة مؤلّفات."[7]

---

1 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:486

2 - علي بن يوسف القفطيّ - إنباه الرّواة على إنباه النّحاة،ج1،ص:246

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - المصدر نفسه،ج5،ص:257

4 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج3، ص:258

5 - خير الدّين الزّركلي - الأعلام ، ج2، ص:86

6 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:116

7 - خير الدّين الزّركليّ - المصدر نفسه، ج6، ص:147

محمّد الشّهرستانيّ: "هو محمّد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشّهرستانيّ ولد في شهرستان عام 479هـ/1086م، وتوفّي فيها عام 548هـ/1153م، إمام في علم الكلام، والأديان، ومذاهب الفلاسفة، ولقّب بالأفضل له الكثير من المصنّفات الهامّة."[1]

محيّ الدّين المغربيّ: "هو عبيد الله بن المظفّر بن عبد الله الباهليّ أبو الحكم ولد باليمن عام 486هـ/1093م، وتوفّي بدمشق عام 549هـ/1155م، أديب، عالم بالطّب، والحكمة، والهندسة له ديوان شعر، وبعض الرّسائل."[2]

مختار المطرزيّ: "هو ناصر بن عبد السّيد أبي المكارم بن علي، أبو الفتح، برهان الدّين الخوارزميّ المطرزيّ، ولد بخوارزم عام (578هـ/1144م)، وتوفّي فيها عام (610هـ/1213) أديب، وعالم باللّغة، فقيه حنفيّ له العديد من المؤلّفات."[3]

المراغيّ: "هو محمود بن عبد الله الشّافعي توفّي عام671هـ عالم باللّغة."[4]

المرزبانيّ: "هو محمّد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله المرزبانيّ، ولد ببغداد عام 297هـ/910م وتوفّي فيها عام 384هـ/994م، مؤرّخ، وأديب له كتب كثيرة."[5]

المزني: "هو إسماعيل بن يحي بن إسماعيل أبو إبراهيم المزنيّ ولد بمصر عام 175هـ/791م، وتوفّي فيها عام 264هـ/878م زاهد ، عالِم مجتهد له عدّة مؤلّفات هامّة."[6]

المسيحي: "هو عيسى بن يحي المسيحي الجرحانيّ أبو سهل توفّي بخراسان عام 401هـ/1010م حكيم غلب عليه الطّبّ علماً، وعملاً، وضع مجموعة من المؤلّفات الطّبّيّة الهامّة."[7]

---

1 - ابن خلّكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان ، ج1، ص:482

2 - المقري أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ - نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب،ج1، ص:391

3 - جلال الدّين السّيوطيّ - المصدر نفسه، ص:402

4 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون ، ج1، ص:720

5 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج6، ص:319

6 - ابن خلكان - وفيات الأعيان،وأنباء أبناء الزّمان، ج1، ص:71

7 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين ، ج1، ص:706

مكّيّ: "هو مكّي بن طالب حموش بن محمّد بن مختار الأندلسيّ القيسيّ أبو محمّد ولد بالقيروان عام 355هـ/966م، وتوفّي بقرطبة عام 437هـ/1045، مقرىء، عالم بالتّفسير، والعربية له الكثير من المؤلّفات الهامّة."[1]

المولى عصام الدّين: "هو إبراهيم بن محمّد بن عربشاه الأسفراييّ، عصام الدّين، ولد في أسفراين بخرسان عام 873هـ/1468م، وتوفي بسمرقند عام 945هـ/1538م، عالم باللّغة، والأدب، والتّفسير، له مؤلّفات عديدة."[2]

المهدوي: "هو محمّد بن محمّد شمس الدّين المهدويّ الأزهريّ المالكيّ توفّي في مصر عام 1026هـ/1617م، عالِم بالنّحو، وله عدّة كتب."[3]

الميدانيّ: "هو أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الميدانيّ النّيسابوريّ أبو الفضل، ولد بنيسبور وفيها توفّي عام 518هـ/1124م، أديب، وباحث لغويّ، له عدّة مؤلّفات."[4]

ميرزا زاهد: "هو محمّد ميرزاهد بن محمّد أسلم الحسينيّ الهرويّ من الأفغان، توفّي بكابول حوالي العام1101هـ/1689م، باحث له علم بالحكمة، والمنطق، وله عدّ مصنّفات."[5]

النّسفيّ: "هو الإمام عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل نجم الدّين النّسفيّ، ولد عام 416 هـ/1068 م، وتوفي 537 هـ /1142 م، عالم بالتّفسير، والأدب، والتّاريخ، فقيه حنفيّ، له العديد من المصنّفات."[6]

---

1 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:396

2 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون،ص:477

3 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج7، ص:62

4 - جلال الدّين السّيوطيّ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة ، ص:155

5 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين ، ج2، ص:301

6 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ الرّوميّ البغداديّ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تح إحسان عبّاس،دار الغرب الإسلاميّ ،بيروت،لبنان 1993م،ط1،ج6،ص:530

النّخعيّ: "هو حفص بن غيات بن طلق بن معاوية النّخعيّ الأزديّ الكوفيّ أبوعمر، ولد بالكوفة عام 117هـ/735م، وتوفّي فيها عام 193هـ/810م تولّى القضاء في بغداد أيّام هارون الرّشيد فقيه، محدّث ثقة،له كتاب في الحديث."[1]

النّسفيّ: " هو محمّد بن محمّد أبو الفضل برهان الدّين النّسفيّ ولد عام 600هـ/1203م، وتوفّي ببغداد عام 687هـ/1289م، عالم بالتّفسير، والأصول، والكلام من فقهاء الحنفية له عدّة تصانيف وكتب."[2]

النّفيس: "هو علي بن أبي حزم القرشيّ علاء الدّين الملقّب بابن النّفيس، ولد في دمشق، وتوفّي بمصر عام 687هـ/1288م، أعلم أهل عصره بالطّبّ له الكثير من المصنّفات الطّبّيّة والمنطقيّة."[3]

النّظّام: "هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ المصريّ أبو إسحاق النّظّام توفّي عام 231هـ/845م من أئمّة المعتزلة، فيلسوف متكلّم، له عدّة مصنّفات."[4]

النّوويّ: "هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشّافعيّ أبو زكريا محيّ الدّين، ولد بنوي في حوران بالشّام عام 631 هـ / 1233 م، وفيها توفّي عام 676 هـ /1277 م من علماء الفقه، والحديث وله الكثير من المصنّفات."[5]

الواحديّ: "هو علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن مثويه أبو الحسن الواحدي، ولد بنيسابور، وفيها توفّي عام 468هـ/1076م، مفسّر، عالم بالأدب، له عدّة مؤلّفات هامّة."[6]

---

1 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج2، ص:264

2 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، ج5،ص:387

3 - ابن العماد شهاب الدّين الحنبليّ – المصدر نفسه، ج5، ص:401

4 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر،والقاهرة ،ج2،ص:234

5 - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربيّة، ج3، ص:242

6 - جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ – النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر،والقاهرة، ج5، ص:104

الواسطيّ: "هو القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، أبو محمّد الواسطيّ، ولد بواسط عام 550هـ /1155م، وتوفّي بحلب عام 626هـ/1229م، عالم بالعربيّة،له شعر،وله عدّة مؤلّفات."[1]

واصل بن عطاء: "هو واصل بن عطاء الغزال أبو حذيفة، ولد بالمدينة عام80هـ/700م، وتوفّي بالبصرة عام 131هـ/748م، رأس المعتزلة، بليغ متكلّم له عدّة تصانيف."[2]

يزدي: "هو عبد الله بن الحسين توفي بأصبهان عام 1015هـ/1686، من علماء أصبهان، له عدة كتب، وشروحات في المنطق، والفقه، والبلاغة."[3]

يونس: "هو يونس بن حبيب الضّبّيّ أبو عبد الرّحمن المعروف بالنّحويّ ولد عام 94هـ/713م وتوفّي عام 182هـ/798، علاّمة بالأدب، وإمام النّحو في عصره في البصرة له عدّة كتب."[4]

فنجده تارة يكتفي بالإشارة إلى أسماء الأعلام، والمؤلّفين، وتارة أخرى يتطرّق إلى ذكر أسماء الكتب، والمصنّفات كذكره لعبارةٍ يوردها في متن معجمه نحو:كذا في جامع الصّنائع، وكذا في شرح خلاصة الحساب، وكذا في شرح المواقف، وكذا في جامع الرّموز، وغيرها من العبارات التي يذكرها في نهاية شرح كلّ مصطلح، دون ذكر لأسماء أصحاب هذه الكتب.

أسماء الكتب :

الإتقان في علوم القرآن: "لأبي الفضل عبد الرّحمن بن كمال الدّين أبي بكر جلال الدّين السّيوطيّ (- 911هـ)، طُبع في كلكوتا 1271هـ ."[5]

الإحكام في أصول الأحكام: " لسيف الدّين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمّد بن سالم الآمديّ (-631هـ)."[6]

---

1 - شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت الحمويّ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج6، ص:185

2 - أبو الحسن علي بن الحسين المسعوديّ - مروج الذّهب، ومعادن الجوهر، ج2، ص:298

3 - خير الدّين محمود بن محمّد الزّركليّ - الأعلام، ج4، ص:80

4 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج8، ص:261

5 - يوسف إليان سيركيس - معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة، ، مطبعة سركيس، مصر،1346 هـ/1928م، ص:1073

6 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون،ج1،ص:18

إحياء علوم الدّين: "لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي (505هـ/1111م)."[1]

إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاريّ: "لشهاب الدّين أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن أبي بكر القسطلانيّ
المصريّ (- 923هـ)."[2]

إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد: "لشمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاريّ الأكفانيّ السّنجاريّ المعروف بابن الأكفانيّ (- 749هـ/1348م)."[3]

الإرشاد من النّحو: "للشّيخ أبي محمّد عبد الله بن جعفر المعروف بابن درستويه النّحويّ (- 347هـ)."[4]

إرشاد الهادي في النّحو: "لسعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ(- 792هـ/1389م)، عليه شروح كثيرة."[5]

أساس البلاغة: "للعلاّمة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ (- 538هـ)."[6]

الأسباب،والعلامات: "للشّيخ الإمام نجيب الدّين محمّد بن علي بن عمر السّمرقنديّ (- 619هـ) وقد شرحه المحقّق برهان الدّين نفيس بن عوض بن حكيم المتطبّب الكرمانيّ (- 842هـ)، طبع في كلكتا 1826م."[7]

الإشارات،والتّنبيهات: " لأبي علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا الشّيخ الرّئيس (- 428هـ/1036م)."[8]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه،ج1،ص:23

2 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:128

3 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:464

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:68

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:67

6 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون،ج1، ص:74

7 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، ج2، ص:498

8 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ج1، ص:94

الأشباه،والنّظائر في الفقه،والفروع: "للشّيخ صدر الدّين محمّد بن عمر المعروف بابن الوكيل الشّافعيّ (- 716هـ)، وكذلك كتاب الأشباه، والنّظائر في الفروع للفقيه الفاضل زين الدّين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المصريّ الحنفي (- 970هـ)."[1]

اصطلاحات الصّوفيّة: "لكمال الدّين عبد الرّزّاق بن أبي الغنائم الكاشانيّ (- 730هـ/1329م) نُشر القسم الأوّل منه في كلكتا سنة 1845 م."[2]

الأطول: "لعصام الدّين إبراهيم بن محمّد عرب شاه الأسفراييني (- 951هـ)، شرح فيه تلخيص المفتاح للقزوينيّ، القسطنطينيّة 1284هـ."[3]

أعلام الهدى، وعقيدة أرباب التّقى: "لشهاب الدّين أبي حفص عمر بن محمّد السّهروردي (- 632هـ)."[4]

ألفية العراقي في أصول الحديث: "للإمام الحافظ زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين العراقي (- 806 هـ)."[5]

الألفية في النّحو: "لجمال الدّين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الطّائيّ المعروف بابن مالك (- 672هـ)."[6]

الإنسان الكامل في معرفة الأواخر، والأوائل: "لعبد الكريم بن إبراهيم الجيليّ(- 805هـ)، وهو كتاب في اصطلاحات الصّوفيّة."[7]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:90

2 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:107

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:163

4 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - المصدر نفسه ،ج1، ص:126

5 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، ج1، ص:562

6 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ج1، ص:151

7 - يوسف إليان سركيس - معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة، ص:728

بحر المواج (البحر المواج، والسّراج الوهّاج في تفسير القرآن): "للقاضي شهاب الدّين أحمد بن شمس الدّين بن عمر الزّاولي الدّولت أبادي الهندي الحنفي (- 848 هـ)."[1]

بديع الميزان: " لعبد القادر بن حداد العثمانيّ الطّولميّ، وهو شرح على ميزان المنطق اختصار نجم الدّين الكاتبيّ."[2]

تاج المصادر في اللّغة: " لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر البيهقي (- 440هـ)."[3]

التّبصرة (التّبصرة في الهيئة): "للإمام شمس الدّين أبي بكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن أبي بشر المروزيّ المعروف بالخرميّ (- 533هـ)."[4]

التّتمّة (تتمّة الفتاوي الخيريّة لنفع البرية): "للشّيخ إبراهيم بن سليمان بن محمّد بن عبد العزيز الحنفي الجغميني (- 1108هـ)."[5]

تحفة الفقهاء: " لعلاء الدين محمّد بن أحمد السّمرقنديّ الحنفيّ (- 553هـ)."[6]

التّحقيق: "لعبد العزيز بن أحمد البخاريّ (- 730 هـ) شرح فيه كتاب المنتخب في أصول الدّهب."[7]

التّذكرة النّصيريّة في الهيئة: "لنصير الدّين محمّد بن محمّد الطّوسيّ (- 672هـ/1273م)."[8]

التّعريفات: "لعلي بن محمّد الجرجانيّ (- 816هـ/1413م)."[9]

---

1 - إسماعيل بن محمّد أمين البابانى - إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون ، ج1، ص:166

2 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق ، ص:1310

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:269

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:339

5 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر نفسه، ج1، ص:36

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:371

7 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ج2، ص:1849

8 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - المصدر نفسه، ج1، ص:391

9 - حاجي خليفة - المصدر نفسه،ج1،ص:422

تكملة الحاشية الجلاليّة: " لجلال الدّين محمّد بن أسعد الدّوانيّ (- 907هـ) على شرح القوشجيّ لتجريد الكلام لنصير الدّين الطّوسيّ."[1]

التّلخيص (تلخيص المفتاح): "لجلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر القزوينيّ المعروف بخطيب دمشق (- 739هـ/1338م)، لخّصه من القسم الثّالث من مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكاكيّ، طُبع في كلكوتا سنة 1815م ."[2]

التّلويح في كشف حقائق التّنقيح: "لسعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ(- 792هـ/1389م) شرح فيه تنقيح الأصول لصدر الشّريعة، دهلي 1267هـ ."[3]

تهذيب المنطق، والكلام: " لسعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ (- 792هـ)، والكتاب مؤلّف من قسمين: قسم في المنطق،وقسم في الكلام."[4]

تهذيب المنطق، والكلام: "لسعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ(- 792هـ/1389م)، ألّفه سنة 789هـ، طُبع في كلكتا 1869م، وله شروح كثيرة."[5]

التّوضيح في حلّ غوامض التّنقيح: "لصدر الشّريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبيّ الحنفيّ (- 747هـ/1346م) دهلي 1267هـ ."[6]

جامع الأدوية، والأغذية المفردة: " للطّبيب ضياء الدّين عبد الله بن أحمد المالقيّ(- 646هـ)، وهو المشهور بمفردات ابن البيطار."[7]

---

1 - يوسف إليان سركيس - معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة، ص:892

2 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:1508

3 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:569

4 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:636

5 - يوسف إليان سركيس - المصدر السّابق، ص:636

6 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:704

7 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج1، ص:534

جامع الأصول لأحاديث الرّسول: "لأبي السّعادات المبارك بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ (- 606هـ/1209م)."[1]

الجامع الصّغير(الجامع الصّغير في الفروع): "للإمام المجتهد محمّد بن الحسن الشّيباني الحنفي (-187هـ)."[2]

جامع المضمرات، والمشكلات: "وهو من شروح مختصر القدوريّ (- 428هـ) ليوسف بن عمر بن يوسف الصّوفي الكادوريّ المعروف بنبيره شيخ عمر بزار (- 832هـ)."[3]

جامع الفصولين في الفروع: "للشّيخ بدر الدّين محمود بن إسمائيل الشّهير بابن قاضي الحنفيّ (-823هـ)، وهو كتاب مشهور في أيدي الحكام، والمفتين لكونه في المعاملات خاصة."[4]

جواهر الفقه: "للقاضي سعد الدّين عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن براج الطّرابلسي (- 481هـ)."[5]

الجوهرة النّيرة: "تأليف الشّيخ رضي الدّين أبي بكر بن محمّد بن علي بن محمّد الحدّاديّ العبّاديّ اليمنيّ (- 800هـ)."[6]

حاشية البيضاويّ: " للقاضي شهاب الدين أحمد الخفاجيّ المصريّ (- 1069هـ/1659م) شرح فيها أنوار التّنزيل، وأسرار التّأويل للبيضاويّ (- 691هـ)."[7]

حاشية الحاشية الجلاليّة: "هي على الأرجح حاشية أبي الفتح محمّد بن مخزوم السّعيديّ الحسينيّ

---

1 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:34

2 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:561

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:574

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:566

5 - يوسف إليان سيركيس - معجم المطبوعات العربية، والمعرّبة، ص:45

6 - يوسف إليان سيركيس - معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة، ص:746

7 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:805

(- 950هـ تقريباً) على شرح تهذيب المنطق، والكلام لجلال الدّين محمّد بن أسعد الصّديقي الدّواني (- 907هـ)."[1]

حاشية الخياليّ: " لعبد الحكيم بن شمس الدّين محمّد السّيالكوني البنجابيّ الهنديّ الفقيه الحنفيّ (- 1067هـ)، وتعرف بزبدة الأفكار، آستانة 1235م."[2]

حاشية الخياليّ: "للمولويّ عبد الحكيم بن شمس الدّين الهنديّ السّيالكويّ (- 1067هـ/1656 م) على شرح العقائد النّسفيّة لأحمد بن موسى الشّهير بالخياليّ (-862هـ /1457م) ."[3]

حاشية شرح التّجريد (تجريد الكلام) : "للعلاّمة المحقّق نصير الدّين أبي جعفر محمّد بن محمّد الطّوسيّ (- 672هـ) سمّاه بتجريد العقائد، وللكتاب شروح كثيرة، وعليها حواشٍ."[4]

حاشية شرح خطبة الشّمسيّة: "لعلي بن محمّد بن علي السّيد الشّريف الجرجانيّ (- 816هـ /1413م) ، أستانة سنة 1289م."[5]

حاشية شرح المطالع: " لداود،وهي حاشية على لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار لقطب الدّين محمود بن محمّد الرّازيّ (- 766هـ)، ومطالع الأنوار لسراج الدّين محمود بن أبي بكر الأرمويّ (- 682هـ)."[6]

حاشية شرح الملخّص: "لعبد العلي بن محمّد بن حسين البرجنديّ (- 932هـ/1525م)، علّق فيها على شرح الملخّص لموسى بن محمّد بن محمود المعروف بقاضي زاده (- 815 هـ/1412م)."[7]

حاشية شرح الملخّص: " لعبد العلي البرجنديّ علق فيها على شرح موسى بن محمود المعروف

1 - عمر رضا كحالة - معجم المؤلّفين، ج8، ص:47

2 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:1069

3 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - المصدر السّابق، ج2، ص:1145

4 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج1، ص:350

5 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:679

6 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ج2، ص:1715

7 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1819

بقاضي زاده الرّوميّ الذي عاش في مطالع القرن التّاسع الهجريّ."[1]

حاشية شرح المواقف: "لمحمّد بن محمّد أسلم الحسينيّ الهرويّ المعروف بميرزاهد (- 1101هـ/1689م)، علّق فيها على شرح المواقف لعلي بن محمّد الجرجانيّ (- 816هـ/1413م)."[2]

حاشية شرح هداية الحكمة: " لعلي بن محمّد الشّريف الجرجاني (- 816هـ)، وهداية الحكمة لأثير الدّين مفضّل بن عمر الأبهري (- 663 هـ)."[3]

حاشية على شرح حكمة العين: "لعلي محمّد الجرجانيّ (- 816هـ/1413م)، علّق فيها على شرح قطب الدّين محمود بن مسعود الشّيرازيّ (- 710هـ/1310م) لحكمة العين."[4]

حاشية على القطب على الشّمسيّة:"لعبد الحكيم بن شمس الدّين الهنديّ السّيالكوتيّ(1067ه) ."[5]

حاشية الفوائد الضّيائيّة: "لعبد الحكيم بن شمس الدّين محمّد السّيالكوتي البنجابيّ الهنديّ الفقيه الحنفيّ (- 1067هـ) طُبعت في القاهرة سنة 1256م."[6]

حاشية الكشّاف: " لعلي بن محمّد الشّريف الجرجانيّ (- 816هـ) علّق فيها على الكشّاف عن حقائق التّنزيل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ (- 538 هـ)."[7]

الحواشي الأزهريّة (الحواشي الأزهرية في حلّ ألفاظ المقدّمة الجزريّة): "لأبي الوليد زين الدّين الشّيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهريّ الشّافعيّ (- 905)."[8]

حاشية الهداية: "لشمس الدّين أحمد بن قورد المعروف بقاضي زاده المفتي (- 988هـ) أكمل فيه فتح القدير للعاجز الفقير كمال الدّين محمّد بن عبد الواحد السّيواسيّ المعروف بابن الهمام

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1819

2 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج7، ص:65

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:2028

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:685

5 - يوسف إليان سيركيس - معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة، ص:1069

6 - يوسف إليان سيركيس - معجم المطبوعات العربيّة،والمعرّبة،مطبعة سيركيس،مصر،1346هـ/1928م،ص:1069

7 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه ،ص:679

8 - حاجي خليفة - المصدر السّابق،ج1،ص:603

(– 861هـ)، وهو من شروح الهداية للمرغيناني (– 593هـ)."[1]

خزانة الأدب، ولبّ لباب لسان العرب: "للبغداديّ عبد القادر بن عمر (– 1093هـ)، وهي شرح على شواهد العلاّمة رضي الدّين محمّد بن الحسين الشّهير بالرّضي الأستراباذي على الكافية."[2]

الخلاصة: "لمحمود بن عبد الله المراغيّ (– 681هـ)."[3]

خلاصة الحساب، والهندسة: " لبهاء الدّين محمّد بن الحسين بن عبد الصّمد الحارثيّ البهائيّ (– 1030هـ)، طُبع في كلكوتا سنة 1812م ."[4]

خلاصة الخلاصة: "لعلي بن محمود بن محمّد الرّائض البدخشانيّ، قازان سنة 1851م باعتناء المستشرق الألمانيّ فلايشر."[5]

خلاصة الفتاوى: "لطاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد البخاريّ (– 542هـ)."[6]

خلاص المفتي في الفروع: " لأبي القاسم بن يوسف السّمرقنديّ كان حيّاً سنة 549 هـ ."[7]

الدّر المختار شرح تنوير الأبصار: " لعلاء الدّين محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الرّحيم الحصكفيّ مفتي الشّام (– 1088هـ)."[8]

دلائل الإعجاز (دلائل الإعجاز في المعاني، والبيان):"واضعه الشّيخ عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجانيّ (– 471هـ)."[9]

---

1 – حاجي خليفة – المصدر نفسه،ج2،ص:2034

2 – إسماعيل باشا البغداديّ – هدية العارفين أسماء المؤلّفين، ج2، ص:602

3 – طاش كبرى زاده – مفتاح السّعادة، ومصباح السّيادة، ج1، ص:305

4 – يوسف إليان سركيس – المصدر نفسه، ص:1263

5 – يوسف إليان سركيس – المصدر نفسه، ص:1281

6 – حاجي خليفة – المصدر السّابق، ج1، ص:717

7 – عمر رضا كحالة – معجم المؤلّفين، ج8، ص:126

8 – إسماعيل بن محمّد أمين – إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن،ج1،ص:447

9 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج1، ص:759

الدقائق في شرح المقدمة (الجزريّة):"لأبي يحيى زكريا بن محمّد بن أحمد الأنصاريّ(– 925 هـ)."[1]

ذخيرة الفتاوى: " لبرهان الدّين محمود بن عبد العزيز البخاري (– 616هـ)، وهي مختصر لكتاب المعروف بالمحيط البرهاني."[2]

الرّسالة: "لعبد الحق بن سيف الدّين بن محمّد الدّهلويّ (– 1052هـ)."[3]

رسالة تقسيم الحكمة: "للشّيخ الرّئيس أبي علي الحسين بن علي بن سينا (– 428هـ)، نُشر ضمن تسع رسائل في الحكمة، والطّبيعيات في مطبعة الجوائب، الأستانة 1298هـ."[4]

رسالة الحساب: "لعلي بن محمّد السّمرقنديّ الرّوميّ الحنفيّ علاء الدّين الشّهير بالقوشجيّ (– 879هـ)."[5]

الرّسالة القشيريّة في التّصوّف: "للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ الشّافعيّ (– 65هـ)، وهي على أربعة، وخمسين باباً، وثلاثة فصول."[6]

الرّوضة (روضة المتكلّمين في الكلام): "لأحمد بن محمّد بن محمود بن سعيد بن نوح القابسي القاضي جمال الدّين الغزنويّ الحنفيّ (– 593هـ)."[7]

الرّوضة الزّندويسيّة (روضة العلماء): " للشّيخ أبي علي حسين بن يحي البخاري الزّندويسيّ الحنفي (505هـ/1111م)."[8]

---

1 – يوسف إليان سيركيس – المصدر نفسه، ص:485

2 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج1، ص:823

3 – إسماعيل باشا البغداديّ – هدية العارفين أسماء المؤلّفين ، ج1، ص:503

4 – يوسف إليان سيركيس – المصدر نفسه، ص:128

5 – إسماعيل باشا البغداديّ – هدية العارفين أسماء المؤلّفين، ج1، ص،736

6 – حاجي خليفة – المصدر السّابق،ج1، ص:882

7 – إسماعيل باشا البغداديّ – المصدر السّابق، ج1، ص:890

8 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج2، ص:928

سرّ الفصاحة في اللّغة: "لأبي محمّد عبد الله بن محمّد بن سنان الخفاجيّ الشّاعر(- 466هـ)."[1]

سلك السّلوك: "للسّيد ضياء الدّين البدايونيّ الهنديّ (- 751هـ)."[2]

السّير الكبير (فقه حنفيّ): "للإمام محمّد بن الحسن الشّيباني (-187هـ)."[3]

الشّافية في التّصريف: "لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب عليها عدّة شروح،وحواشي، طُبعت في الهند سنة 1278م ."[4]

شرح الأربعين حديث النّوويّة: "لشهاب الدّين أحمد بن محمّد بن علي بن حجر الهيثميّ ."[5]

شرح الإشارات، والتّنبيهات: "لنصير الدّين أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ (- 672هـ)."[6]

شرح التّجريد: "لعلاء الدّين علي بن محمد القوشجيّ (- 879هـ)."[7]

شرح التّذكرة النّصيريّة في الهيئة: " لعبد العلي البرجندي شرح فيها تذكرة نصير الدّين محمّد بن محمّد الطّوسي (-672هـ)."[8]

شرح التّهذيب: "لجلال الدّين محمّد بن أسعد الدّوانيّ الصّديقي الشافعيّ (- 907هـ)، طُبع في لكناو سنة 1293هـ ."[9]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:988

2 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر نفسه، ج1، ص:429

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1014

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1042

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1063

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه،ج2، ص:95

7 - يوسف إليان سيركيس - معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة، ص:1531

8 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج1، ص:391

9 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:892

الشّرح الجديد: "لعلاء الدّين علي بن محمّد الشّهير بقوشنجيّ (- 879هـ)، وهو شرح لكتاب تجريد الكلام للعلامة نصير الدّين، أبي جعفر بن محمّد الطّوسيّ (-672هـ)."[1]

شرح الجزوليّة: "لأحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الإربليّ الموصليّ المعروف بابن الخبّاز (- 639 هـ)، والمقدّمة الجزوليّة في النّحو لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري (- 677هـ)، وتُعرف بالقانون أيضاً، وعليها شروح كثيرة ."[2]

شرح الحساميّ : "لعبد العزيز بن أحمد بن محمّد علاء الدّين البخاريّ (- 830 هـ)."[3]

شرح خلاصة الحساب، والهندسة: " لبهاء الدّين محمّد بن الحسين بن عبد الصّمد الحارثي العاملي (-1031هـ)."[4]

شرح الشّاطبي: "هو شرح لملا علي القاريء (- 1014هـ) على حرز الأماني، ووجه التّهاني، وهي القصيدة المشهورة بالشّاطبية (في القراءات): لأبي محمّد القاسم بن فيرةبن خلف بن أبي القاسم بن أحمد الرّعيني الأندلسيّ، ثمّ الشّاطبي (المقيء الضّرير) (- 590هـ)."[5]

شرح الشّاطبيّة: "لشهاب الدّين أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم بن محمّد الحلبيّ المعروف بابن سمين (- 756هـ/1355م)."[6]

شرح الشّمسيّة: "لسعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ (- 792هـ/1389م)، شرح فيه متن الشّمسيّة لنجم الدّين لعلى بن عمر بن علي القزوينيّ الكاتبيّ (- 675هـ/1277م)، وعلى الشّمسيّة شروح كثيرة، آستانة 1312 هـ ."[7]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:346

2 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر السّابق، ج5، ص:95

3 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:538

4 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:1263

5 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:1092

6 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج5، ص:180

7 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:637

شرح الطّحاويّ: "هو كتاب في الفقه الحنفيّ يُسمّى مختصر الطّحاويّ في فروع الحنفيّة للإمام أبي جعفر أحمد بن محمّد الطّحاويّ (- 321هـ)، وقد شرحه كثيرون."[1]

شرح الطّحّاويّ على الجامع الصّغير، والكبير للشّيباني: "لأحمد بن محمّد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطّحاويّ توفّي بالقاهرة عام 321هـ/933م."[2]

شرح العقائد النّسفيّة: لسعد الدّين مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ (- 792هـ/1389م) طُبع في كلكوتا 1260هـ ."[3]

شرح الطّوالع: "للبيضاويّ (- 685هـ)."[4]

شرح الفصوص: "لعبد الرّحمن بن أحمد الجاميّ (- 898 هـ) شرح فيه كتاب فصوص الحكم لمحيّ الدّين أبي عبد الله محمّد بن علي الطّائيّ المعروف بابن عربيّ (638هـ)."[5]

شرح القصيدة الفارضيّة: "لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد المعروف بسعد الدّين الفرغانيّ "[6]

شرح الكافية:"لجمال الدّين أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (- 646هـ /1248م) وقد شرح فيها مختصره المعروف الكافية في النّحو،وعلى الكافية شروح،وحواشي كثيرة."[7]

شرح اللّباب في النّحو: "لتاج الدّين محمّد بن محمّد بن احمد بن السّيف المعروف بالفاضل الأصفراييّ (- 684هـ)."[8]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:1627

2 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر السّابق، ج1، ص:58

3 - يوسف إليان سوركيس - المصدر نفسه، ص:637

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1116

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:437

6 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:1445

7 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:137

8 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1543

شرح مختصر الأصول: "لعلي بن محمّد الجرجانيّ (- 816هـ/1413م)، شرح فيه مختصر منتهى السّؤل، والأمل في علمي الأصول، والجدل لجمال الدّين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (- 646هـ/1249م)، آستانة."[1]

شرح المطالع (شرح مطالع الأنوار): "لقطب الدّين محمّد بن محمّد الرّازيّ (- 766هـ)، طهران 1314هـ."[2]

شرح المغني: " لجمال الدّين أبي محمّد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام (- 762هـ)، وعليه شروح كثيرة."[3]

الشّرح المغني: "المعروف بالسّديديّ- لسديد الدّين الكازرونيّ من علماء القرن الثّامن للهجرة، و هو شرح كتاب الموجز في القانون في الطّبّ ."[4]

شرح المفتاح: "للسّيد الشّريف الجرجانيّ (- 816هـ)، فرغ السّيد من تأليفه سنة 803هـ في ما وراء النّهر."[5]

شرح المقاصد: " لسد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ (-791هـ) شرح فيه كتابه المقاصد في علم الكلام، ويُعرف أيضاً بمقاصد الطّالبين في أصول الدّين ."[6]

شرح مقاصد الطّالبين في علم أصول الدّين: "لسعد الدّين مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ (792هـ)، وهو في علم الكلام شرح فيه كتابه مقاصد الطّالبين شرحاً وافياً."[7]

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1853
2 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:919
3 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:275
4 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:1539
5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1763
6 - حاجي خليفة - كشف الظّنو عن أسامي الكتب،والفنون، ج2، ص:1780
7 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:637

شرح المنهاج: " لمحي الّين أبي زكريا يحي بن شرف النّوويّ (- 676هـ) الشّرح المسمّى بالابتهاج لتقيّ الدّين علي بن عبد الكافي السّبكيّ (- 756هـ)."[1]

شرح المواقف: "لعلي بن محمّد الجرجاني(- 816هـ) شرح فيه كتاب المواقف في عِلم الكلام لعضد الدّين عبد الرّحمن بن أحمد الإيجي (- 756هـ)، على شرح الجرجاني حواشٍ كثيرة."[2]

شرح المواقف في أصول الدّين: "لعلي بن محمّد الجرجانيّ (- 816هـ/1413م) ،القسطنطينيّة 1239هـ ."[3]

شرح النّخبة:"للحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (- 852هـ/1448م)، وقد شرح فيه كتابه نخبة الفكر."[4]

شرح وقاية الرّواية في مسائل الهداية: "لصدر الشّريعة الثّاني عبيد الله بن مسعود المحبوبي (- 750هـ /1349م)."[5]

شرح نصاب الصّبيان: " لكمال بن جمال بن حسام الهرويّ."[6]

شعب الإيمان: " لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (- 458هـ)، حيدر آباد المطبعة العزيزيّة، وقد نشر حديثاً بتحقيق محمّد زغلول بيروت، دار الكتب العلميّة 1990م."[7]

الشّمائل المحمّديّة: "لأبي عيسى بن محمّد عيسى بن سورة السّلميّ التّرمذيّ (- 129هـ/834م) أستانة 1264هـ، وعليها شروح كثيرة."[8]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1873

2 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1891

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1947

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1841

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:2021

6 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ج2، ص:1954

7 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:1803

8 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:632

الشُّمني: "لكمال الدّين محمّد بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن علي بن يحي التّميمي الأسكندري المعروف بالشّمُني المغربي الأصل، ثمّ المصريّ الفقيه الفلكيّ (- 821هـ)."[1]

العباب الزّاخر، واللّباب الفاخر: " للحسن بن محمّد العمريّ الصّاغاني (- 650هـ/1252م)."[2]

عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح: "لأبي حامد بهاء الدّين أحمد بن علي السّبكيّ (- 773هـ 1371م)."[3]

العقائد العضديّة: "لعضد الدّين عبد الرّحمن بن أحمد الأيجي (- 756هـ/1355م)."[4]

العقائد النّسفيّة: "لأبي حفص عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل النّسفيّ(- 537هـ/1142م)."[5]

على شرح هداية الحكمة: "للقاضي مير حسين بن معين الدّين الميبذيّ الحسينيّ (- 910هـ/1504م)."[6]

عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ: "لمحمود بن أحمد بن موسى أبو محمّد بدر الدّين العينيّ (- 855هـ/1451م)، طُبع في القسطنطينيّة 1310هـ ."[7]

العناية بشرح الهداية: "لأكمل الدّين بن محمّد البابرتيّ (- 786هـ) شرح فيه كتاب الهداية لبرهان الدّين المرغينانيّ."[8]

---

1 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر السّابق،ج2، ص:183

2 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:929

3 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:1002

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1144

5 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:637

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:2028

7 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:2041

8 - يوسف إليان سركيس - المصدر السّابق، ص:504

غاية التّحقيق: "لمحمّد بن عمر الأخسيكتيّ حسام الدّين (– 624هـ/1246م)."[1]

الفتاوى البزازيّة: "لحافظ محمّد بن محمّد بن شهاب بن يوسف الكردريّ الشهير بالبزازيّ، أو بابن البزاز (– 827هـ) ."[2]

فتح القدير للعاجز الفقير: " لكمال الدّين محمّد السّيواسيّ المعروف بابن الهمام (– 861هـ/1456م)، شرح فيه متن الهداية لأبي الحسن برهان الدّين علي المرغينانيّ (– 593هـ/1197م) طُبع في لكناو 1298هـ ."[3]

فتح المبين في شرح الأربعين: "لأبي العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن علي بن حجر الهيثميّ (– 974هـ)، طُبع بالمطبعة الميمنيّة بالقاهرة سنة 1307هـ ."[4]

الفتوحات المكّيّة في معرفة الأسرار المالكيّة، والملكيّة: "لأبي بكر محي الدّين بن محمّد بن علي بن محمّد الطّائي المعروف بابن عربي (– 638هـ)."[5]

فصول النّسفي في علم الجدل:"لبرهان الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد النّسفيّ الحنفيّ(– 687 هـ) ."[6]

الفوائد الضّيائيّة: "لنور الدّين ملاّ عبد الرّحمن بن أحمد بن حمد الجاميّ (– 898هـ/1492م)، وهو من أحسن الشّروح على كافية ابن الحاجب/بومباي1278هـ ."[7]

الفوائد العرفية: "لسيد مهدي الحنفيّ من القرن الثّاني عشر الهجريّ بالهند، وهذا الكتاب من

---

1 – عمر رضا كحالة – معجم المؤلّفين، ج11، ص:253

2 – حاجي خليفة – المصدر السّابق، ج1، ص:242

3 – يوسف إليان سركيس – المصدر نفسه، ص:1151

4 – يوسف إليان سركيس – المصدر نفسه، ص:84

5 – يوسف إليان سركيس – المصدر نفسه ، ص:178

6 – طاش كبرى زاده – مفتاح السّعادة، ومصباح السّيادة، ج1، ص:305

7 – يوسف إليان سركيس – المصدر السّابق، ص:672

شروح الوقاية لصدر الشّريعة الأول عبد الله بن محمود بن محمّد المحبوبيّ من القرن السّابع للهجرة."[1]

الفكوك في مستندات حكم الفصوص: " لصدر الدّين محمّد بن إسحاق القونويّ (– 673هـ)."[2]

القانون في الطّبّ: " لأبي علي الحسين بن عبد الله المعروف بان سينا (– 428هـ)."[3]

القانون المسعودي في الهيئة، والنّجوم: "لأبي الرّيحان محمّد بن أحمد البيروني الخوارزميّ (– 430هـ) ."[4]

القاموس المحيط، والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط: "لمجد الدّين أبي طاهر محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الفيروزأباديّ (– 817هـ/1414م)، طُبع في كلكوتا سنة 1230هـ ."[5]

الكاشف الذّهني شرح المغني: "لمحمّد بن أحمد التّركمانيّ الحنفيّ (– 750هت)، وهو شرح على المغني في أصول الفقه للشّيخ جلال الدّين عمر بن محمّد الخبازيّ (– 671هـ)."[6]

الكافي في فروع الحنفيّة: " لمحمّد بن محمّد الحنفيذ (– 334هـ)."[7]

الكافي في شرح الوافي: "لحافظ الدّين عبد الله بن أحمد بن محمّد النّسفي (– 710هـ) شرح فيه كتابه الوافي."[8]

---

1 – طاش كبرى زاده – المصدر السّابق، ج1، ص:637

2 – حاجي خليفة – المصدر السّابق، ج2 ، ص:1288

3 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج2، ص:1311

4 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج2، ص:1314

5 – يوسف إليان سيركيس – المصدر نفسه، ص:1470

6 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج2، ص:1749

7 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج2، ص:1378

8 – طاش كبرى زاده – المصدر السّابق، ج2، ص:188

الكامل(كامل الصّناعة في الطّب):" صنّفه علي بن عبّاس المجوسيّ(- 384هـ) لعضد الدّولة في مجلّدين كبيرين ."[1]

كتاب السّياسة في تدبير الرّياسة: " للأرسطو طاليس (384 – 232 ق.م) نقله إلى العربية يوحنّا بن البطريق (ق3هـ)."[2]

الكشّاف عن حقائق التّنزيل: " لمحمود بن عمر بن محمّد بن عمر ابو القاسم جار الله الزّمخشري (-538هـ)."[3]

كشف البزدويّ: "لعبد العزيز بن أحمد بن محمّد علاء الدّين البخاريّ (– 730هـ)."[4]

كشف الكبير: "لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمّد القطاع السّعديّ المعروف بابن العقل اللّغويّ (- 515هـ)."[5]

كشف الكشّاف: "للإمام العلاّمة عمر بن عبد الرّحمن الفارسيّ القزوينيّ (- 745هـ) حاشية في مجلّد سمّاها الكشف."[6]

كفاية التّعليم في وضع التّقويم: " لشهاب الدّين أحمد بن غلام الحاسب الكوم الرّيشيّ (- 836هـ /1432م)."[7]

الكفاية شرح الهداية: "لشيخ الإسلام برهان الدّين علي بن أبي المرغيناني الحنفيّ (- 593هـ، وهو شرح على متن له سمّاه بداية المبتدى."[8]

---

1 – يوسف إليان سيركيس – المصدر السّابق، ص:1619

2 – حاجي خليفة – المصدر السّابق، ج2، ص:1426

3 – يوسف إليان سيركيس – المصدر نفسه، ص:974

4 – يوسف إليان سيركيس – المصدر نفسه، ص:537

5 – إسماعيل بن محمّد أمين البابانيّ ، إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون ، ج2، ص:324

6 – حاجي خليفة – المصدر نفسه، ج2، ص:1480

7 – إسماعيل بن محمّد أمين البابانيّ – إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، دار إحياء التراث العربيّ، إسطنبول،1947م، ج2، ص:371

8 – يوسف إليان سيركيس – المصدر السّابق، ص:893

كليات أبي البقاء: "للقاضي أيّوب بن موسى أبي البقاء الحسينيّ الكفويّ الحنفيّ (- 1094ه)."[1]

لباب الإعراب: " لتاج الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد الأسفرايينيّ (- 684 هـ) حقّقه هاء الدّين عبد الوهّاب عبد الرّحمان، الرّياض، مطبعة الرّفاعيّ 1984م." [2]

اللّطائف الأشرفيّة: "للسّيد الأمير أشرف جهانكير بن سلطان إبراهيم السّمنانيّ (- 808هـ)."[3]

لبّ الألباب في علم الإعراب : " لتاج الدين محمّد بن أحمد بن سيف الدّين الأسفراييني (- 684هـ) وعليه شروح كثيرة ."[4]

لطائف اللّغات: "لعبد اللّطيف بن عبد الله الرّوحي الأديب (- 1100هـ)."[5]

المباحث المشرقيّة: "لفخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن بن الخطيب الرّازيّ (- 606هـ /1209م) ، وهو كتاب في العلم الإلهيّ، والطّبيعيّ."[6]

المبسوط:"لشمس الأئمّة محمّد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السّرخسيّ(- 483هـ/1090م) ."[7]

مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل، ولطائف الأخبار: "للشّيخ محمّد طاهر الصّدّيقيّ الفتنيّ (- 980هـ)."[8]

مجمع البحرين، وجواهر الحبرين في شرح البخاري: "لتقيّ الدّين يحيى بن شمس الدّين محمّد بن يوسف

---

1 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:294

2 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:1546

3 - إسماعيل بن محمّد أمين البابانيّ - المصدر السّابق، ج3، ص:403

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1545

5 - إسماعيل بن محمّد أمين البابانيّ - المصدر نفسه، ج2، ص:405

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ص:1577

7 - يوسف إليان سركيس - المصدر نفسه، ص:1016

8 - إسماعيل باشا البغداديّ - هدية العارفين أسماء المؤلّفين، ج2، ص:255

بن علي البغداديّ المعروف بابن الكرمانيّ (- 833هـ)."[1]

معجم السّلوك في التّصريف: "للشّيخ سعد الدّين الخيرأباديّ (- 882هـ)."[2]

مجمع الصّنائع في علم البلاغة: "لنظام الدّين أحمد بن محمّد صالح الحسينيّ الهنديّ كان يعيش في النّصف الثّاني من القرن الحادي عشر الهجريّ، والكتاب فارسيّ."[3]

المجموع في شرح المهذّب: "لمحي الدّين أبي زكريا يحي بن شرف النّوويّ الشّافعيّ (- 676هـ)."[4]

المحاكمات: "لقطب الدّين محمّد بن محمّد الرّازيّ (- 766هـ/1364م)، وهو شرح حكم فيه المؤلّف بين فخر الدّين الرّازيّ، ونصير الدّين الطّوسيّ في شرحيهما على الإشارات لابن سينا،أستانة سنة 1290هـ ."[5]

المحكم (المحكم،والمحيط الأعظم في اللّغة): "لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة اللّغويّ (- 458هـ)."[6]

المحيط البرهانيّ في الفقه النّعمانيّ: " لبرهان الدّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز البخاريّ (-616هـ)، وقد اختصره فيما بعد في كتاب سمّاه الذّخيرة."[7]

مراح الأرواح (صرف): " لأحمد بن مسعود، وهو من المختصرات المتداولة."[8]

مدارك التّنزيل، وحقائق التّأويل: "لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي(- 710هـ)."[1]

710هـ)."[1]

---

1 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر السّابق، ج2، ص:527

2 - إسماعيل بن محمّد أمين البابانيّ - المصدر السّابق، ج4، ص:434

3 - إسماعيل بن محمّد أمين البابانيّ - المصدر نفسه، ج1، ص:434

4 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:524

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:95

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1616

7 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1619

8 - يوسف إليان سركيس - المصدر السّابق، ص:374

المشح شرح الكافية: " لأبي بكر شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن محرز بن محمّد الحبيضيّ (-731هـ)، وعلى الموشح هذا حاشية للشّريف الجرجانيّ."[2]

مشكاة المصابيح: "لولي الدّين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الخطيب، كمّل فيه مصابيح السّنة للحسين بن مسعود الفرّاء البغويّ (- 516هـ/1122م)."[3]

مصابيح السّنة: "للإمام حسين بن مسعود الفرّاء البغويّ الشّافعيّ (- 516هـ)، وعليه شروح كثيرة ."[4]

المصباح: "لمحمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي أبو عبد الله بدر الدين (- 686هـ)."[5]

المطول: "للعلاّمة سعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ (- 792هـ/1389م)، شرح فيه كتاب تلخيص المفتاح في المعاني، والبيان لجلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن القزوينيّ الشّافعيّ المعروف بخطيب دمشق (- 739هـ)، وعلى المطول عدّة هوامش أهمّها حاشية السّيّد شريف."[6]

المعارف في شرح الصّحائف: "لشمس الدّين محمّد بن أشرف السّمرقنديّ (- بعد690هـ)، وهو شرح لكتاب الصّحائف في الكلام."[7]

المغرب في ترتيب المعرب: "لأبي الفتح ناصر الدّين بن عبد السّيد بن علي المطرزيّ (- 610هـ /1213م)، حيدرآباد سنة 1328هـ ."[8]

المغني في أصول الفقه: "للشّيخ جلال الدّين عمر بن محمّد الخيازيّ الخجنديّ الحنفيّ(-691هـ)."[9]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1631

2 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:1341

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1698

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج5، ص:1698

5 - خير الدّين الزّركليّ - الأعلام، ج7، ص:31

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:1474

7 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر السّابق، ج2، ص:106

8 - يوسف إليان سيركيس - المصدر نفسه، ص:1760

9 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1749

المغني في علم الجدل: "لأثير الدّين مفضل الأبهريّ (- 700 هـ).[1]"

مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: " لجمال الدين أبي محمّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ (- 762هـ) تبريز، 1276هـ .[2]"

المفاتيح في شرح المصابيح: " لمظهر الدّين الحسين بن محمود بن الحسن الزّيدانيّ (- 727هـ) شرح فيه مصابيح السّنة للحسن بن مسعود الفرّاء البغويّ (- 516هـ).[3]"

مفتاح الطّبّ: " للحكيم أبي الفرج علي بن الحسين بن هند (- 430هـ).[4]"

مفتاح الطّبّ: "لأبي الفرج علي بن حسين بن هند"هندو"(- 410 هـ).[5]"

مفتاح العلوم: "للعلاّمة سراج الدّين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن علي السّكّاكيّ (- 626هـ).[6]"

المفصّل في النحو: "للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ (- 646هـ) وله شروحات عديدة منها: شرح للشّيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النّحويّ (- 610هـ)، وسماه الإيضاح، وشرح للشّيخ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ النّحويّ (- 610هـ)، وسماه الإيضاح أيضاً، أوالمحصل حسب أسانيد خواجه محمد، وهناك شرح للشّيخ أبي عبد الله محمّد بن عبد الله المعروف بابن مالك النّحويّ (-672هـ) ، وشرح للإمام فخر الدّين محمّد بن عمر الرّازيّ (-202هـ)، وغيرهم ...[7]"

---

1 - حاجي خليفة - كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، ج2، ص:1750

2 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1752

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1698

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1762

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1762

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1763

7 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1774

المكمل (المكمّل في شرح المفصّل): "لمظهر الدّين محمّد من علماء القرن السّابع الهجريّ على المفصّل لأبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ (- 538هـ)."[1]

منار الأنوار: " لأبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدّين النّسفي (- 710هـ)، وعليه شروح، وحواش كثيرة."[2]

من شروح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد: " لجمال الدّين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائيّ (- 672هـ)."[3]

المنهل: " لمحمّد بن أبي بكر الدماميّ (-828هـ) شرح فيه كتاب الوافي لمحمّد بن عكاف بن عمر البلخيّ، وأهداه لملك الهند المستنصر شهاب الدّين أحمد ."[4]

موجز القانون: " لعلاء الدّين علي بن أبي الحزم القرشيّ المعروف بابن النّفيس (-687هـ)، وعليه شروح كثيرة."[5]

الموشّح(الموشّح في شرح الكافية الحاجبيّة): " للشّيخ جمال الدّين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكيّ النّحويّ (- 646هـ)."[6]

النّتف في الفتاوي: "للشّيخ الإمام علي (بن الحسن) السّعدي الفقيه الحنفيّ (-461هـ)."[7]

نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: "للحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (- 852هـ)."[8]

---

1 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:1776

2 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:1853

3 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:405 - 407

4 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج6، ص:1885

5 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1899

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1371

7 - إسماعيل باشا البغداديّ - المصدر السّابق، ج1، ص:691

8 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1936

النّفائس: "لأبي حامد محمّد بن محمّد بن محمّد العميديّ السّمرقنديّ (- 615هـ)، وهو من الكتب المتوسّطة في علم الجدل."[1]

النّهاية: "لحسام الدّين الحسين بن علي بن الحجّاج بن علي (- 728هـ) شرح فيه كتاب الهداية لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن برهان الدّين المرغينانيّ (- 593هـ)."[2]

نهاية الإدراك في دراية الأفلاك في الهيئة: "للعلاّمة قطب الدّين محمود بن مسعود الشّيرازيّ (- 710هـ)."[3]

هداية الحكمة: "للشّيخ أثير الدّين مفضّل بن عمر الأبهريّ (- 663هـ)، وصنّف أحمد الهروي الخزرباني عليها شرحاً،وعلى هذا الشّرح حاشية لمصطفى بن يوسف المعروف بخواجة زاده (- 893هـ)."[4]

الهداية شرح البداية: "لبرهان الدّين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني (- 593هـ /1197م)، طُبع في لندن1791م."[5]

الوافية: "لركن الدّين حسن بن محمّد الأستراباديّ (- 717هـ) شرح فيها الكافية في النّحو لجمال الدّين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (- 646هـ)."[6]

الوجيز(الفتاوي البزازيّة المسمّى بالجامع الوجيز): "تأليف حافظ الدّين محمّد بن محمّد بن البزّازيّ الكرديّ (-827هـ/1414م)."[7]

الوسائل: "لسراج الدّين محمود بن أبي بكر الأرمويّ (- 682هـ)."[8]

---

1 - طاش كبرى زاده - مفتاح السّعادة، ومصباح السّيادة، ج1، ص:305

2 - طاش كبرى زاده - المصدر السّابق، ج2، ص:266

3 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج2، ص:1985

4 - عمر رضا كحالة - معجم المؤلّفين، ج2، ص:171

5 - يوسف إليان سيركيس - المصدر السّابق، ص:1739

6 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج2، ص:1370

7 - حاجي خليفة - المصدر نفسه، ج1، ص:242

8 - حاجي خليفة - المصدر السّابق، ج1، ص:902

إنّ كثرة هذه الكتب، وتنوّع مجالاتها، وتعدّد اختصاصاتها لَدليل دامغ على سعة اطّلاع التّهانويّ وغزارة معلوماته، وتلوّن ثقافته، وثراء مخزونه الفكريّ، والعِلميّ.

فلا شكّ أنّ هذه الكتب، والمصنّفات التي اقتناها التّهانويّ قد أسهمت، وبشكل كبير في تكوين شخصيته فكريّاً، وعِلميّاً وثقافيّاً، واجتماعيّاً، ودينيّاً، وصقلت مواهبه، وعزّزت قدراتِه، ومهاراته ومكّنته من تأليف هذا المعجم الذي يُعدّ مكسباً فريداً، وغنيمة ثمينة.

المبحث الرّابع: عناصر الجدّة في العمل المعجميّ عند التّهانويّ.

لا شكّ في أن العمل المعجميّ عند العرب، وعبر المراحل التي مرّ بها قد شهد نوعاً من التّطوّر والارتقاء شأنه شأن العديد من الأعمال الابتكاريّة، والإبداعيّة، وذلك لِما يُوليه المُهتمّون في الحقول المعجميّة من عناية فائقة، وحرص شديد على ترقية العمل المعجميّ من حيث تحسين المناهج، وتهذيب الطّرائق، والرّفع من المستوى الخدماتيّ الذي من شأنه توفير الجَهد، والوقت لدى الباحثين، والدّارسين في اقتناء ما يلزمهم من شروحات لغويّة، واصطلاحيّة، وغيرها.

ولعلّ معجم" كشّاف اصطلاحات الفنون " هو أحد النّماذج التي تمثّل هذا التّطوّر، حيث يُعدّ عملُ التّهانويّ حلقة من حلقات الارتقاء في التّأليف المعجميّ المتخصّص، ولَبِنة من لَبِنات الحضارة العربيّة، والإسلاميّة.

فنجد هذا المعجم قد اتّسم بالجدّة، والتّطوير إذا ما قورن بما تمّ تأليفه من معاجم عامّة، أو متخصّصة لا من حيث المنهج، ولا من حيث المحتوى، فهو يتفرّد بتقنيات خاصّة لم تألفها المعاجم السّابقة، ومردّ ذلك ــ حسب ظنّي ــ إلى فطنة، وذكاء مؤلّفه، وما يتمتّع به من خبرة ومهارة في معالجة المسائل بحكمة، وروية، ودهاء.

فالتّهانويّ لم يكن همُّه جمع المفردات الاصطلاحيّة، وتصنيفها، وترتيبها، وتحديد مفاهيمها، فحسب كما يفعل عامّة المعجميين، بل كانت نظرتُه أوسعَ، وأعمقَ من ذلك، حيث كان يولي اهتمامه بالجانب العِلميّ، والفكريّ في طرح القضايا اللّغويّة، والاصطلاحيّة، فالمتناول لهذا المعجم يشعر ــ عند قراءته للمقدّمة ــ كأنّه يقرأ كتاباً يحمل في طيّاته جملة من التّوضيحات، والتّوجيهات في الفكر عند استخدامه للمادّة العِلميّة، وتحديد مفهومها، وتقصّي أبعادها، والوقوف على أقسامها، وفروعها.

ودليلنا في ذلك ما جاء به هذا المعجم من عناصر جديدة في العمل المعجميّ الاصطلاحيّ، والتي يُمكن رصدها فيما ينطوي تحت عنوان :

اجتهادات التّهانويّ في معجمه " الكشّاف ":

لقد شكّل العمل المعجميّ الأصطلاحيّ ــ عند التّهانويّ ــ منعرجاً في مسار المعجميّة العربيّة حيث اتّسم بالجدّة في بعض جوانبه، فقد أضاف مؤلّفُه مجموعة من التّقنيات التي من شأنها تعزيز

العمل المعجميّ، والسَّيْر به نحو أفق أرقى،وأرحب خدمة للقاريء العربيّ، ودفْعاً للمسار الحضاريّ للأمّة، ومن بين ما جدّ على صعيد العمل المعجميّ في هذا الكتاب ما يلي:

أوّلاً: بيان العلوم المدوّنة:

أوّل ما يُلفت انتباه القاريء ـــ عند تناوله للكشّاف ـــ مقدّمة المؤلّف المطوّلة التي غطّت مجموعة كبيرة من الصّفحات فاق عددُها خمساً وستّين صفحةً، والتي لم يشهد القرّاء، والدّارسون لها مثيلاً سواء في الكتب التّراثيّة، أو الحديثة، لأنّ من شروط المقدّمة ـــ كما تعلّمنا في مقياس مناهج البحث ـــ الإيجاز، والإيحاء، والتّشويق.

ولعلّ الذي دفع التّهانويّ إلى الإطالة في مقدّمة كتابه هو تِبيانُه للعلوم المدوّنة قبل رصد مصطلحاتها فهو يرى ضرورة فهم هذه العلوم أوّلاً، ثمّ اقتناء ما أمكن من المصطلحات الملائمة، وذلك حتّى يتسنّى له ضبط دِلالاتها، وتحديد مفاهيمها، وحُسن استعمالها، وتوظيفها، حيث يورد هذا المعنى في مقدّمته بقوله:

"...، ولمّا كان للعلوم المدوّنة نوع تقدّم على غيرها من حيث إنّا إذا قلنا: هذا اللّفظ في اصطلاح النّحو موضوع لكذا مثلاً، وجب لنا أن نعلم النّحو أوّلاً...

وما يقال: فلان يعلم النّحو مثلاً، لا يُراد به أنّ جميع مسائله حاضرة في ذهنه، بل يُراد به أنّ له حالة بسيطة إجماليّة هي مبدأ لتفاصيل مسائله، بها يتمكّن من استحضارها، فالمراد بالعِلم المتعلّق بالنّحو ههنا هو المَلَكة..."[1]

ثانياً: تعدُّد دِلالات الوحدة المعجميّة :

المعاجم ـــ كما نعلم ـــ عبارة عن كتب تضمّ بين طيّاتها كمّاً هائلاً من المفردات المعجميّة لغويّة كانت، أو اصطلاحيّة مصحوبة بشروحات، وشواهد، وتعليقات.

ففي المعاجم اللّغويّة العامّة مثلاً لا يتعدّى شرح الوحدة المعجميّة ـــ في المعاجم اللّغويّة العامّة ـــ معناه اللّغويّ الحقيقيّ، أو المجازيّ، وكذلك الحال في المعاجم المتخصّصة، فلا يتعدّى شرح الوحدة المعجميّة معناه الاصطلاحيّ في العِلم الواحد.

---

1 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

لكنّا نجد معجم الكشّاف قد تميّز بخاصية معيّنة تجعله يتّصف بالجدّة، والارتقاء بالعمل المعجميّ ألا،وهي تعدّد دِلالات الوحدة المعجميّة فيه من دلالة منطقيّة إلى أصوليّة إلى فلسفيّة إلى عِلميّة طبّيّة، ورياضيّة، وفلكيّة، وطبيعيّة إلى دلالة لغويّة نحويّة، وصرفيّة، وبلاغيّة إلى شرعيّة فقهيّة وتفسيريّة، وحديثيّة، وغيرها.

لم يدّخر التّهانويّ جَهداً في إعداد معجمه هذا حيث جاء في قوله: "... شمّرتُ عن ساق الجِدّ إلى اقتناء ذخائر العلوم: الحكمة الفلسفيّة من الحكمة الطّبيعيّة، والإلهيّة، والرّياضيّة كعِلم الحساب والهندسة والهيئة، والاسطرلاب، ونحوها،فلم يتيسّر تحصيلها من الأساتذة، فصرفتُ شطراً من الزّمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي، فكشفها الله ــ تعالى ــ عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أوَانَ المطالعة..."[1]

ولعلّ الجانب المهمّ في هذا العمل هو حرص التّهانويّ على تحديد مفاهيم المصطلحات، وتقصّي أبعادها الدّلاليّة، والمعنويّة في كلّ حقل من الحقول العِلميّة، والمعرفيّة، والفنّيّة المختلفة، وذلك حتّى لا يلتبس الأمر على الدّارس في الخلط بين مصطلحات العلوم، وبين مفاهيمها، فهو لا يكتفي بشرح المصطلح في تخصّص عِلميّ واحد، بل يرصد جميع شروح هذا المصطلح التي وظّفها أهل الاختصاص في تخصّصاتهم المختلفة، وهذا دليل واضح، وبيّن على أنّ التّهانويّ كان واسع الاطّلاع، والإلمام بشتّى علوم عصره، بالإضافة إلى ما كان يمتلكه من ذكاء حادّ، وبصيرة ثاقبة في التّعامل مع الأشياء،وحسن استعمالها، والتّنسيق بينها، وتحديد مقاصدها، والوقوف على فروقها وأوجه الاختلاف فيما بينها.

ويُمكن أن نستدلّ على هذا الحُكم بعيّنة من الشّروحات الواردة في المعجم، حيث جاء في فصل الدّال المهملة من باب العين المهملة قول المؤلّف:

نماذج من الكتاب:

"**العَقْد**: بالفتح، وسكون القاف في الأصل الجمع بين أطراف الجسم، وشرعاً: الإيجاب، والقبول مع الارتباط المعتبر شرعاً...

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

وعند البلغاء أن يُنْظَم نثرٌ قرآناً كان، أو حديثاً، أو مثلاً، أو غير ذلك لا على طريق الاقتباس فالنّثر الذي قُصد نظْمُه إنْ كان غير القرآن، أو الحديث، فنظْمُه عَقْد على أيِّ طريق كان، إذْ لا دخل فيه للاقتباس، وإنْ كان قرآناً، أو حديثاً، فإنّما يكون عَقْدا إذا غُيِّر تغييراً كثيراً لا يتحمّل مثله في الاقتباس أو لم يُغيَّر تغييراً كثيراً، ولكن أُشير إلى أنّه من القرآن، أو الحديث، وحينئذٍ يكون لا على طريق الاقتباس...

عقد الوضع: عند المنطقيين هو اتّصاف ذات الموضوع بوصفه العنواني، كما أنّ عقد الحمل عندهم اتّصاف ذات الموضوع بوصف المحمول، والأوّل تركيب تقييديّ، والثّاني تركيب خبريّ، ومحصل مفهوم القضية يرجع إلى هذيْن العَقديْن...

المعقود: عند المحاسبين هو العدد الأصمّ، ويُسمّى أصم الجذر أيضاً، وهو عدد لا يكون له جذر تحقيقاً، بل تقريباً، كالاثنين، والثّلاثة...

العُقْدة: بالضّمّ، وسكون القاف عند أهل الهيئة: اسم للرّأس، والذّنب، وعُقْدة الرّأس تُسمّى أيضاً بالعُقْدة الشّماليّة، وعُقْدة الذّنب تُسمّى بالعُقْدة الجنوبيّة...

الانعقاد: كالانصراف عند الأصوليين، والفقهاء هو ارتباط أجزاء التّصرّف شرعاً، فالبيع الفاسد منعقد لا صحيح، وخصّ استعمال هذا اللّفظ في المعاملات...، والمراد بأجزاء التّصرّف الإيجاب والقبول...

المنعقدة: وتُسمّى بالمعقودة أيضاً عند الفقهاء من أنواع اليمين.

التّعقيد: كالتّصريف عند أهل البيان: كون الكلام غير ظاهر الدّلالة على المراد لخلل، إمّا في النّظم وإمّا في الانتقال، أيْ كونه غير ظاهر الدّلالة مع أنّ المقصود من إيراده إعلام المرام، فخرج المتشابه، إذِ المقصود منه الابتلاء لا الإفهام، ولا يرد المشترك، والمحمل أيضاً إذْ ليس فيهما خلل لا في النّظم، ولا في الانتقال كما فُسِّر به.

والتّعقيد مُطلقاً سواء كان لفظيّاً، وهو الذي يكون بسبب خلل في النّظم، أو معنويّاً، وهو الذي يكون بسبب خلل في الانتقال مخلّ بالفصاحة..."[1]

ثالثاً: ذكر أسماء المراجع في المتن:

لقد اعتاد المعجميون العرب ــ في تأليف مصنّفاتهم ــ على جمع المفردات المعجميّة لغويّةً كانت أو اصطلاحيّة، وترتيبها وِفق منهجية معيّنة، ثمّ تعريفها بواسطة شروحات، وتفسيرات والاستدلال لها بشواهد، وتعليقات، دون الإشارة إلى المصادر، أو المراجع التي تمّ اعتمادها في شرح هذه المفردات، لأنّ العمل المعجميّ متوقّف ــ أساساً ــ على ضبط دِلالات المفردات اللّغويّة وتحديد مفاهيم المصطلحات العِلميّة، وذلك حتّى يتمكّن الدّارس من فهم مدلولاتها، ويُحسن طريقة استعمالها.

وممّا يُلاحَظ في عمل التّهانويّ أنّه تطرّق ــ أثناء شرح مداخل معجمه ــ إلى تسمية الكتب التي استند إليها في تحديد معاني الألفاظ، وهذا ما لم نألفه في معاجمنا العامّة منها، والمتخصّصة، ولعلّه يسعى ــ من وراء ذلك ــ إلى تحرّي الدّقّة، والانضباط في عرض المسائل، ومعالجتها، ونسْب الأعمال إلى أصحابها، ويُمكن أن نستشهد ببعض ما جاء في معجمه في فصل اللاّم من باب الخاء المعجمة قوله:

نماذج من الكتاب:

" **الخَبْل**: بالفتح، وسكون الموحّدة في اللّغة: قطع اليد، والرِّجل كما في المنتخب، وعند أهل العروض هو الجمع بين الخَبَن، والطّي كما في بعض رسائل العروض العربيّ، وهكذا في جامع الصّنائع ...

الخَذْلان: بفتح الخاء، وسكون الذّال المعجميتين، كما في المنتخب، وبكسر الخاء، كما في الصّراح وعند الأشاعرة هو خلق قدرة المعصية في العبد، وعند المعتزلة هو منع اللّطف، كذا في تهذيب الكلام...

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج3، ص:206 - 208

الخَزْل: بفتح الخاء، وسكون الزّاي المعجمة عند أهل العروض هو احتماع الإضمار،والطّي...هكذا في جامع الصّنائع...

الخيالات: عند الأطبّاء هي ألوان تُحسّ أمام البصر...، وكذا في بحر الجواهر، وفي الموجز هي أشكال ذوات ألوان تُرى في الجو، والمآل واحد...

التّخييل: وهو مصدر من باب التّفعيل، ويُطلق على تصوّر وقوع النّسبة، ولا وقوعها من غير تردّد، ولا تجويز، هكذا ذكر أبو الفتح، والمولويّ عبد الحكيم في مبحث التّصوّر، والتّصديق..."[1]

فنجد التّهانويّ عقِب شرح كلّ وحدة معجميّة يُشير إلى أسماء الكتب التي استند إليها في شروحاته وفي هذه العيّنة يذكر عناوين بعض الكتب مثل: المنتخب، وجامع الصّنائع، والصّرّاح، وتهذيب الكلام، وبحر الجواهر، والموجز، وغيرها، وربّما كان ذلك حفاظاً منه على الأمانة العِلميّة.

رابعاً: إحداث عناصر توضيحيّة على مستوى التّعريف

إنّ المتصفّح لكتاب " كشّاف اصطلاحات الفنون " يُدرك أنّ مؤلّفه قد أسهم بقدر كبير في تعزيز العمل المعجميّ بإدخال تقنيات حديدة لم تعرفها المعاجم العربيّة السّابقة، والتي من شأنها تقريب الفهم، وزيادة في السّهولة، والوضوح.

لم يكتف التّهانويّ بشرح المداخل المعجميّة،وتحديد معانيها، وضبط دِلالاتها، كما يفعل عامّة المعجميين، بل راح يُضيف بعض التّقنيات الإجرائيّة الجديدة على مستويات التّعريف في العمل المعجميّ سعياً منه إلى تحقيق هدفه المنشود الذي سخّر من أجله جميع إمكاناته الفكريّة، والعِلميّة واللّغويّة في أن يقدّم للدّارس عملاً متكاملاً، وفي صورة واضحة المعالم، دقيقة التّفاصيل لا تتطلّب منه عناء، ولا نصَباً.

ويُمكن أن نستدلّ لهذا الحكم بِما جاء في مقدّمة الكِتاب على لسان مؤلّفه قوله:

" ...، وقد كان يختلج في صدري أوَانَ التّحصيل أن أُؤلّف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم كافياً للمتعلّم من الرّجوع إلى الأساتذة العالِمين بها كي لا يبقى حينئذٍ للمتعلّم بعد تحصيل العلوم

1 - محمّد علي التّهانويّ - كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:67 - 73

العربيّة حاجة إليهم إلاّ من حيث السّند عنهم تبرّكاً، وتطوّعاً...إلى أن يقول: "وسطّرتُها على حدة في كلّ باب بابٌ يليق بها على ترتيب حروف التّهجّي كي يسهل استخراجها لكلّ أحد."[1]

ومن بين هذه التّقنيات:

أ - التّقسيم :

كثيراً ما نجد التّهانويّ ـــ في شرحه لمداخل معجمه ـــ يتطرّق إلى ذكر كلّ ما يتعلّق باللّفظة المدخل من تقسيمات، وتفصيلات، وتجزئات، وتفريعات، حتّى لا يترك للدّارس شيئاً يحتاج للإبانة والإيضاح، ولعلّنا نستدلّ لكلامنا هذا بما جاء في ثنايا المعجم من الحديث عن الجملة، وما يتفرّع عنها من أقسام.

نماذج من الكتاب: " للجملة تقسيمات:

التّقسيم الأوّل:

بجملة إمّا فعليّة، وهي ما كان صدرها فعلاً، كقام زيد، وكان زيد قائمًا، وإمّا اسمية، وهي ما كان صدرها اسماً، كزيد قائم، وهيهات العتيق، وأقائم الزّيدان، وإمّا ظرفيّة، وهي ما كان صدرها ظرفاً أو الجار، والمجرور، فإنّه أيضاً ظرف اصطلاحاً نحو: أعندك زيد؟، وأفي الدّار زيد؟، وإمّا شرطيّة وهي ما تشتمل أداة الشّرط سواء كانت مركّبة من فعليتين نحو: إنْ تكرمني أُكرمْك، أو من شرطيتين معنى نحو:إنْ كان متى كان زيد يكتب،فهو يُحرّك يده،فمتى لم يُحرّك يده لم يكتب.

وقولنا: معنى إشارة إلى أنّ الشّرط لا يجوز أن يكون جملة شرطيّة لفظاً، لأنّهم لا يُوالون بين حرفي الشّرط، فإنْ أرادوا ذلك أدخلوا كان، وأسندوه إلى ضمير الشّأن، وجعلوا الشّرطيّة خبره، فيكون الجملة فعليّة لفظاً، وشرطيّة معنى.

ثمّ المراد بصدر الجملة المسند، والمسند إليه، أيّهما كان صدراً في الأصل؟، فلا عبرة بما تقدّم عليها من الحروف، كهمزة الاستفهام، والحروف المشبّهة بالفعل، ونحو ذلك،فنحو: أقام زيد؟ فعليّة، وإنّ زيداً قائم اسميّة..."[2]

" التّقسيم الثّاني:

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون،ج1،ص:5

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون،ج1،ص:333 - 334

الجملة إمّا خبريّة، أو إنشائيّة لأنّه إنْ كان لها خارج تُطابقه، أولا تُطابقه، فخبريّة ، وإلاّ، فإنشائيّة

التّقسيم الثّالث:

الجملة إمّا صغرى، أو كبرى، فالكبرى هي الاسميّة التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم، والصّغرى هي المبنيّة على المبتدأ كالجملة المخبّر بها في المثاليْن، وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتباريْن نحو: زيد أبوه غلامه منطلق، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، وغلامه منطلق صغرى لا غير، لأنّها خبر، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق، وصغرى باعتبار جملة الكلام، وهذا هو مقتضى كلامهم.

التّقسيم الرّابع: الجمل التي ليس محلّ لها من الإعراب، والجمل التي لها محلّ من الإعراب."[1]

(فالجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب سبع:

الأولى: الابتدائيّة: وتُسمّى المستأنفة أيضاً، وهو أوضح لأنّ الابتدائيّة تُطلق أيضاً على الجملة المصدّرة بالمبتدأ...

الثّانية: المعترضة: ويجيء في فصل الضّاد المعجمة من باب العين المهملة.

الثّالثة: التّفسيريّة: وتُسمّى بالجملة المفسّرة أيضاً، وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، فبقيْد الفضلة خرجت الجملة المفسّرة لضمير الشّان، فإنّها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به، ولها محلّ بالإجماع لأنّها خبر في الحال، أو في الأصل...

الرّابعة: المجاب بها القسم: نحو: " وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِين "

الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم، ولم يقترن بالفاء، ولا بإذِ الفجائيّة فالأوّل جواب لو، ولولا، ولمّا، وكيف، والثّاني جواب إنْ، وما في معناه نحو: إنْ تقم أقم، وإنْ قمتَ قمتُ، أمّا الأوّل، فلِظُهور الجزم في لفظ الفعل، أمّا الثّاني، فلِأنّ المحكوم بموضعه ما يجزم الفعل، لا الجملة بأسرها كذا ذكر صاحب المغني...

السّادسة: الواقعة صلة لاسم، أو حرف، فالأوّل نحو: جاء الذي أبوه قائم، فالذي في موضع رفع، والصّلة لا محلّ لها...

السّابعة التّابعة لِما لا محلّ له:،نحو:قام زيد،و لم يقم عمرو،إنْ قدّرت الواو للعطف دون الحال...)[2]

---

1 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:334،335

2 - يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون ، ج1، ص:335 - 337

" الجمل التي لها محلّ من الإعراب أيضاً سبع:

الأولى: الواقعة خبراً: سواء كان خبر المبتدأ، أو خبر كان، وإنّ، ونحو ذلك، ومحلّها بحسب اقتضاء العامل من الرّفع، والنّصب.

الثّانية: الواقعة حالاً: نحو: ولا تمنن تستكثر.

الثّالثة: الواقعة مفعولاً: ومحلّها النّصب ...

الرّابعة: المضاف إليها: ومحلّها الجرّ...

الخامسة: الواقعة بعد الفاء جواباً لشرط جازم.

السّادسة: التّابعة لمفرد: وهي ثلاثة أنواع:

الأوّل المنعوت بها نحو: "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ"

الثّاني المعطوفة بالحرف نحو: زيد منطلق، وأبو ذاهب، إنْ قدّرت العطف على الخبر.

الثّالث المبدلة كقوله: "مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ".

السّابعة: التّابعة لجملة لها محلّ: ويقع ذلك في باب النّسق، والبدل خاصّة، فالأوّل نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه، إذا قدّرت العطف على قام أبوه، والثّاني شرطه كونه أوْفى من الأولى بتأدية المعنى..."[1]

ب – الفائدة :

يُورد التّهانويّ لفظ "فائدة" في كثير من صفحات معجمه عقِب كلّ شرح، وذلك بهدف تقريب الفهم للدّارس عن طريق الأسيقة التّوضيحيّة، بحيث يرصد جميع الأقوال، والآراء التي تناولتْ شرح هذا المصطلح، أو ذاك، ويُحاول التّنسيق بينها ليَخرُج بحوصلة جامعة لها، وشاملة، ليضعها بين يدي القارىء في شكلها التّامّ المستصاغ، فيستقي منها هذا الأخير ما شاء دون مشقّة، أو عناء.

ويُمكن الاستدلال لذلك بِما جاء في فصل الحاء من باب الباء الموحّدة من قوله:

نماذج من الكتاب:

" الإباحة: في اللّغة: الإظهار، والإعلان من قولهم: باح بالسّر،وأباحه، وباحة الدّار: ساحتها لظهورها وقد يَرِد بِمعنى الإذن، والإطلاق، يُقال: أبحته كذا أي أطلقته.

1 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:337 – 339

وفي الشّرع حكم لا يكون طلباً، ويكون تخييراً بين الفعل، وتركه، والفعل الذي هو غير مطلوب وخُيِّر بين إتيانه، وتركه يُسمّى مباحاً، وجائزاً أيضاً...

وقيل: المباح ما خُيِّر بين فعله، وتركه شرعاً، ونُقص بالواجب المخيّر، والأداء في أوّل الوقت مع العزم في الواجب مع أنّ الفعل في كلٍّ منهما واجب، وقيل: ما استوى جانباه في عدم الثّواب والعقاب ونُقض بأفعال الله ـــ تعالى ـــ فإنّها لا توصف بالإباحة مع صدق الحدّ عليه، ونُقض أيضاً بفعل غير المكلّف كالصّبي، والمجنون لصدق الحدّ عليه مع عدم وضعه بالإباحة..."[1]

" فائدة: اتّفق الجمهور على أنّ الإباحة حكم شرعيّ، وبعض المعتزلة قالوا: لامعنى لها إلاّ نفي الحرج عن الفعل، والتّرك، وهوثابت قبل الشّرع، وبعده، فليس حكماً شرعيّاً.

قلنا: انتفاء الحرج ليس بإباحة شرعيّة، بل الإباحة الشّرعيّة خطاب الشّارع بالتّخيير، وهو ليس ثابتاً قبل الشّرع، فالنّزاع بالحقيقة لفظيّ لأنّه إنْ فُسّرت الإباحة بانتفاء الحرج عن الفعل، والتّرك فليست شرعيّة، وإنْ فُسّرت بخطاب الشّارع بانتفاء الحرج عنهما، فهي من الأحكام الشّرعيّة."[2]

" فائدة: اتّفق الجمهور على أنّ المباح ليس جنساً للواجب، لأنّ المباح ما خُيِّر بين الفعل، والتّرك وهو مباين للواجب، وقيل: جنس له لأنّ المباح ما لا حرج في فعله، وهو متحقّق في الواجب، وما زاد به الواجب، وهو كونه يُذمّ على تركه...

فإنْ أُريد بالمباح ما أُذن في فعله مطلقاً من غير تعرّض لطرف التّرك بالإذن فيه، فجنس للواجب والمندوب، والمباح بالمعنى الأخصّ، وهو ما خُيِّر بين فعله، وتركه، وإنْ أُريد به ما أُذن فيه، ولم يُذمّ على تركه، فليس بجنس.

فائدة: المباح ليس بمأموربه عند الجمهور خلافاً للكعبيّ، قال: لا مباح في الشّرع، بل ما يفرض مباحاً، فهو واجب مأمور به لهم،إن الأمر طلب، وأقلّه ترجيح الفعل، والمباح لا ترجيح فيه، هكذا يُستفاد من العضدي، وغيره."[3]

---

1 - يُنظر محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:153

2 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:154

3 - محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:154

ج – التّعليق :

عند تضارب آراء الاختصاصيين من علماء، ومفكّرين حول تحديد مفهوم مصطلح معيّن يلجأ التّهانويّ إلى حسم المسألة، والفصل فيها بما يمتلك من أفكار، ومعلومات مدعّمة بأسانيد صحيحة، ومن علماء ثقات مُستعملاً كلمة"اعلم"، حيث جاء في فصل اللاّم من باب الدّال قوله:

نماذج من الكتاب:

" الاستدلال: في اللّغة طلب الدّليل، وفي عرف الأصوليين يُطلق على إقامة الدّليل مطلقاً من نصّ أو إجماع، أو غيرهما، على نوع خاصّ منه أيضاً، فقيل: هو ما ليس بنصّ، ولا إجماع، ولا قياس ولا يتوهّم أنّ هذا التّعريف بالمساوي في الجلاء، والخفاء بسبب كونه تعريف بعض أنواع منه ببعض، بل ذلك تعريف للمجهول بالمعلوم بسبب سبق العِلم بالأنواع المذكورة في التّعريف، إذْ قد علم تعريف كلّ من النّصّ، والإجماع، والقياس في موضعه...

وبالجملة، فالاستدلال في عرفهم يُطلق على إقامة الدّليل مطلقاً، وعلى إقامة دليل خاصّ، فقيل: هو ما ليس بنصّ، ولا إجماع، ولا قياس، وهو المأخوذ به، وقيل:هو ما ليس بنصّ، ولا إجماع، ولا قياس علّته..."[1]

" اعلم أنّه اختلف في أنواع الاستدلال، والمختار أنّه ثلاثة:

الأوّل التّلازم بين الحكميْن من غير تعيين علّة، وإلاّ كان قياساً، وحاصله الأقيسة الاستثنائيّة.

والثّاني استصحاب الحال.

والثّالث شرع من قبلنا

وقالت الحنفيّة: والاستحسان أيضاً، وقالت المالكيّة: والمصالح المرسلة أيضاً، وقال قوم: انتفاء الحكم لانتفاء مدركه، ونفى قوم شرع من قبلنا، وقوم الاستصحاب...

ثمّ اعلم أنّه قد عرف الاستدلال في شرح العقائد بالنّظر في الدّليل سواء كان استدلالاً من العلّة على المعلول، أو من المعلول على العلّة، وقد يخصّ الأوّل باسم التّعليل، والثّاني باسم استدلال...

---

1 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص:134

وبالجملة، فتعريفه بالنّظر في الدّليل يختصّ بمذهب الأصوليين، والمتكلّمين، وتعريفه بإقامة الدّليل يشتمل مذهب المنطقيين أيضاً..."[1]

د – ازدواجية اللّغة الشّارحة :

لقد ذكرت كُتُب السّير، والتّراجم التي تناولت حياة التّهانويّ أنّه كان يُتقن اللّغتين: العربيّة والفارسيّة، وذلك بحكم تواجده لمدّة زمانيّة طويلة في بلاد فارس، والبلاد العربيّة، ورغبته في الاطّلاع على علومها، وفنونها، ممّا دفعه إلى تعلّم هاتيْن اللّغتين اللّتيْن مكّنتاه من اقتحام ميادين الكتابة، والتّأليف، والتّرجمة.

ونجد أثرَ ذلك واضحاً في كتاباته، حيث استعمل اللّغتين: العربيّة، والفارسيّة في شرح المفردات المعجميّة الواردة في الكشّاف من ألفاظ لغويّة، ومصطلحات عِلميّة، وقد أشار إلى ذلك في مقدّمة معجمه بقوله:

" ...وهكذا اقتبستُ من سائر العلوم، فحصّلتُ في بضع سنين كتاباً جامعاً لها، ولمّا حصل الفراغ من تسويدها سنة ألفٍ ومائة وثمانيةٍ وخمسين جعلتُه موسوماً، وملقّباً بكشّاف اصطلاحات الفنون ورتّبتُه على فنّيْن: فنّ في الألفاظ العربيّة، وفنّ في الألفاظ العجميّة..."[2]

كانت الشّروحات باللّغة الفارسيّة ضئيلة، ومبعثرة عبر صفحات المعجم، ولعلّ استخدام هذه اللّغة من حين لآخر راجع لتأثّر التّهانويّ العميق بها، وتعوّده على اسعمالها مشافهة، وكتابة.

وهذه خاصية تفرّد بها التّهانويّ، بحيث لا يوجد معجم عامّ، أو مختصّ قد أُلّف بهذه الطّريقة التي يتمّ فيها شرح مفردة معجميّة بِلُغة معيّنة، وشرح مفردة معجميّة أخرى بِلُغة ثانية في ذات المعجم. وبالإمكان أخذ عيِّنة مِمّا جاء في فصل اللاّم من باب الخاء المعجمة الذي تمّ فيه شرح بعض المفردات المعجميّة باللّغة الفارسيّة، ومنها:

شرح المداخل باللّغة الفارسيّة:

" الخال : برادر مادر ونشان سياه كه بر رويا بر عضو باشد مقدار دانة كنجد، ودر اصطلاح سالكان إشارت بنقطة وحدتست من حيث الخفا كه مبدأ ومنتهاي كثرت آست منه بدء وإليه

1 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص: 135

2 – محمّد علي التّهانويّ – كشّاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص:5

يرجع الأمر كله حه خال بواسطة سياهي مشابه هويت غيبيه آست كه آز إدراك وشعور محتجب آست ومخفي لا يرى الله إلا الله،ولا يعرف الله إلا الله.

وصاحب طارقه فرموده آست كه خال عبارت از ظلمت معصيتا ست كه ميان انوار طاعت بود جون نيك اندك بود خال كَويند واكَر خوب روئى را ذرة بد خوئى بود آنرا نيز خال كَويند وسبب زينت شمرند وبندكي شيخ جمال فرموده آست كه خال عبارت أز نقطة روح انساني آست ،كذا في كشف اللّغات،وقيل:خال نزد صوفيه وجود محمدي را كَويند يعنى هستيّ عالم."[1]

لا شكّ أنّ هذه العناصر الجديدة التي أضافها التّهانويّ إلى تقنيات العمل المعجميّ قد أسهمت بشكل، أو بآخر في الارتقاء بالمعجميّة العربيّة إلى المستوى العِلميّ الرّصين الذي يرتكز على أُسُس فكريّة، ورؤى منطقيّة دقيقة، وواضحة لا تترك مجالاً للاحتمال، والتّأويل.

فَيكون التّهانويّ بهذا العمل قد أضاف عناصر جديدة من شأنها أن تُعزّز التأليف المعجميّ بتقنيات في المناهج، وعلى مستوى التّعريفات.

1 - محمّد علي التّهانويّ - المصدر السّابق، ج2، ص:70

الخـــاتمة :

إنّ اللّغة ـــ كما نعلم ـــ في توسّع مستمرّ، ونماء متواصل بفعل تزايد مفرداتها، وتنوّع تراكيبها وتعدّد صيغها، فهي تتطوّر بتطوّر الحياة، وتتحوّل بتحوّلها، "لأنّ الألفاظ تابعة للحياة" كما يُقال.

فكلّما حدث تغيير في نمط من أنماط العيش، أو اُستُحدِث حدث، أو استجدّ جديدٌ في مجالٍ من المجالات السّياسيّة، أو الاجتماعيّة، أو الثّقافيّة، أو العِلميّة، أو الحضاريّة صاحَبَه تطوّرٌ في اللّغة وتكاثرٌ في ألفاظها للتّعبير عن مسمّيات الأشياء المستحدَثة فيها.

ولعّل بحثي هذا ينصبّ ـــ في مجمله ـــ في هذا السّياق حول دراسة،وتحليل "كشّاف اصطلاحات الفنون" كونه معجماً يشتمل على كثير من مصطلحاتِ العلوم، والفنون.

فَبعْدَ استقراء مضمونه، وتحديد أبعاده، وسبر أغواره، توصّلتُ إلى استخلاص جملة من الاستنتاجات يُمكن رصدُها في النّقاط الآتيّة:

1 ـــ تصنيف الكتاب:

أ ـــ يُعدّ "كشّاف اصطلاحات الفنون" معجماً موسوعيّاً لِما حواه من العلوم، والفنون والتّخصّصات المختلفة، والمتباينة في العربيّة، والفقه، والحديث، والفلسفة، والمنطق، وفي الطّبّ، والصّيدلة، والفلك، والرّياضيات، والهندسة، وغيرها من العلوم، والمعارف.

ب ـــ يُمكن تصنيف" كشّاف اصطلاحات الفنون "ضمن المعاجم المتخصّصة لاحتوائه مصطلحات عِلميّة، وفنّيّة معيّنة، نستشفّ ذلك من صياغة عنوانه.

2 ـــ منهجيّة الكتاب:

أ ـــ اتّبع مؤلّف" الكشّاف " منهجاً عِلميّاً يقوم على الدّقة، والوضوح في الشّرح، والتّفسير والتّعليق، واعتمد الحجّة، والدّليل بالشّواهد، والأمثلة السّياقيّة في شرح الوحدات المعجميّة والاصطلاحيّة، وتحديد قِيَمِها الدّلاليّة.

ب ـــ رُتّبت مادّتُه المعجميّة ترتيباً ألفبائيّاً.

ج ـــ اُعتُمِد في ترتيب مداخله المعجميّة على نظام الأبواب، والفصول مع اعتبار أوّل حروفها الأصول باباً، وآخرها فصلاً.

د ـــ اعتماد نظريّة المداخل المفقرة في ترتيب المادّة المعجميّة بعد تجريدها من زوائدها عند الوضع.

ه ــ مراعاة الحرف الأصليّ في ترتيب المادّة المعجميّة التي حدث فيها قلبٌ، أو إعلالٌ.

3 ــ جديد الكتاب:

أ ــ بيان العلوم المدوّنة، وما يتعلّق بها: ذكرها التّهانويّ في مقدّمة الكتاب على غير عادة المعجميّين السّابقين، أو المعاصرين له، والتي يقصد بها العلوم المدوّنة في الكتب كالعلوم العربيّة، والعلوم الشّرعيّة، والعلوم الحقيقيّة.

ب ــ الأساسيات في دراسة الكُتب، وشرحها، والمتمثّلة في الرّؤوس الثّمانية الوارد ذكرُها في مقدّمة " الكشّاف ".

ج ــ تَعدُّد دلالات المادّة المعجميّة، وهو أمرٌ غير معهود لدى المعجميّين، بحيث يُحدَّد مفهوم المصطلح الواحد في عدد من التّخصّصات منها: العلوم العربيّة، والفقهيّة والفلسفيّة،والطّبّيّة، والفلكيّة، وغيرها، وتتفاوت نِسَبُ وُرُود هذه التّخصّصات من مصطلح لآخر.

مثال على ذلك ما جاء في فصل القاف من باب العين " التّعليق: هو عند النّحاة إبطال عمل أفعال القلوب لفظاً لا محلاً وجوباً نحو:علمت أزيدٌ عندك، أم عمرو...

وعند أهل البديع يُطلَق على قسم من التّصريع ....،

وعند المحدّثين:حذف راوٍ واحد، أو أكثر من أوائل إسناد الحديث، فالحديث الذي حُذف من أوائل إسناده راوٍ واحد فأكثر يُسمّى معلّقاً..."

د ــ وُرود المصادر المعتَمدة في متن المعجم، ودون الإشارة ــ أحياناً ــ إلى أسماء أصحابها

مثال على ذلك ما جاء في فصل الفاء من باب العين:" العُرْف:هو العادة كما في كتر اللّغات...،وفي شرح المغني: العادة ثلاثة أنواع:العرفيّة العامّة، والعرفيّة الخاصّة، والعرفيّة الشّرعيّة، وقد يفرّق بينها باستعمال العادة في الأفعال..."، أو الإشارة إلى أسماء الأعلام دون ذكرٍ لعناوين كتبهم أحياناً أخرى.

ه ــ التّعقيب على الشّروح بتعليقات تَقصُر حيناً، وتطول أحياناً.

و ــ اعتماد لغتيْن (عربيّة، وفارسيّة) في شرح المادّة المعجميّة.

ولعلّ هذا المنحى في المسار المعجميّ شكّل نوعاً من التّطوير في البِنية المعجميّة، وأحدث تغييراً في منظومتِها، وأعطى دفعاً للعمل المعجميّ، وجعله يتجاوب مع الحركة الفكريّة، والعِلميّة لعصر المؤلّف.

فهذا التّنوّع العِلميّ الذي تَغُصّ به صفحات هذا المعجم لدليل على ثراء ثقافة صاحبه، وسعة اطّلاعه.

وما اهتمام الرّجل بالمصطلحات العِلميّة إلاّ دليل على وعْيه الكبير بأهمّية المصطلح في المجالات العِلميّة، والمعرفيّة، وفي التّعبير عن أنظمة المفاهيم النّظريّة، وقيّمها الدّلاليّة داخل النّصّ العِلميّ.

فهذا العمل المعجميّ هو مَعلَمة للاصطلاحات العِلميّة، والفنّيّة، ومَوْرِدٌ ثَرٌّ لأصحاب العلوم والصّناعات يتميّز بطابع عِلميٍّ في طرح القضايا، ومعالجة المسائل، ورصد الحلول، والنّتائج.

فهرس المصادر،والمراجع

1 ــ أحمد بن فارس أبو الحسين بن زكريا، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة، ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، علّق عليه، ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان 1418هـ/1997م، ط1.

2 – أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير، والتّأثّر، عالَم الكتب القاهرة، 1997 م.

3 – أرخصيص عبد السّلام، إشكالات تأسيس عِلم المصطلحات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد: 46/1998م.

4 – البابانيّ إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم، إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، دار إحياء التّراث العربيّ، أسطنبولن1947م.

5 – بحيرى سعيد حسين، المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة، مؤسّسة المختار للنّشر، والتّوزيع القاهرة 1421هـ/2001م، ط1.

6 – البستانيّ بطرس، دائرة المعارف، دار العِلم للملايين، بيروت، 1989م، ط8.

7 – البغداديّ إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلّفين، وآثارالمصنّفين، طبعة أسطنبول،1955م

8 – بلعيد صالح، اللّغة العربيّة العلميّة، دارهومة للطّباعة، والنّشر، والتّزيع، بوزريعة، الجزائر 2002م.

9 ــ بلعيد صالح، المؤسّسات العلميّة، وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربيّة (د . م . ج) ابن عكنون، الجزائر،1995 م.

10 ــ ابن إبراهيم الطّيب،الاستشراق الفرنسيّ،وتعدّد مهامه خاصّة في الجزائر، دارالتابع،2004 م.

11 – ابن ثغري جمال الدّين أبو المحاسن، النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر، والقاهرة، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1348هـ/1929م، ط1.

12 – ابن الجزيريّ شمس الدّين بن علي، غاية النّهاية في طبقات القرّاء، دار الكتب العلميّة للنّشر لبنان، 2006م.

13 – ابن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة، مصر 1371هـ/1952م.

14 – ابن خلدون عبد الرّحمن محمّد، المقدّمة،دار الكتب العِلميّة، بيروت، لبنان، 1993م، ط1.
15 – ابن خِلّكان، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان، دار صادر للطّباعة، والنّشر، 1994 م.
16 – ابن العماد شهاب الدّين، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق 1406هـ/1986م، ط1.
17 – ابن مراد إبراهيم، المعجم العلميّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1.
18 – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
19 – ابن نبي مالك، إنتاج المستشرقين، وأثره في الفكر الإسلاميّ الحديث، دار الإرشاد للطّباعة والنّشر، والتّوزيع، بيروت.
20 – ابن هشام الأنصاريّ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان 1424هـ/2003م، ط2.
21 – التّلمسانيّ أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد، نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب تحقيق إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة للنّشر، لبنان، 1998م.
22 – التّهانويّ محمّد علي الفاروقيّ، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،1996 م، ط1.
23 – التّهانويّ محمّد علي الفاروقيّ، كشّاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان 2006م، ط2.
24 – التّوحيديّ أبوحيان، البصائر، والذّخائر، مطبعة الإرشاد، دمشق، سورية، 1964 م.
25 – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان، والتّبيين، وضع حواشيه موفّق شهاب الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ط1.
26 – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق، وشرح عبد السّلام محمّد هارون دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1996م.
27 – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، شرحه، وعلّق عليه محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ط1.
28- جبر يحي عبد الرّؤوف، الاصطلاح، مصادره، ومشاكله، وطرق توليده، اللّسان العربيّ العدد:23 مكتب التّنسيق، والتّعريب، الرباط، 1984 م.

29 — جبري شفيق، الألفاظ، والحياة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، 1393 هـ/1973م.
30 — الجرجانيّ الشّريف علي بن محمّد، التّعريفات، ضبطَه، وفهرسه محمّد عبد الحكيم القاضي دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، 1411 هـ/1991م، ط1.
31 — الجرجانيّ عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق ابن تاويت، تطوان، المغرب (د . ت).
32 — جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربيّة، تقديم إبراهيم صحراوي، موفم للشّرح،1993 م.
33 — الجزريّ أبو السّعادات المبارك بن محمّد، النّهاية في غريب الحديث، والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزّاوي، ومحمود محمّد الطّناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت،1399 هـ/1979م.
34 — جعبر عبد السّتّار، المعجم العربيّ المختصّ، وقائع النّدوة العِلميّة الدّوليّة بتونس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت،1996 م، ط1.
35 — جميل أحمد، حركة التّأليف باللّغة العربيّة في الإقليم الشّماليّ الهنديّ في القرنيْن 18و19 منشورات جامعة الدّراسات الإسلاميّة، بكراتشي، باكستان.
36 — الحاج صالح عبد الرّحمن، أدوات البحث العِلميّ في عِلم المصطلح الحديث، مجلّة المَجمع الجزائريّ للّغة العربيّة، الجزائر،1429هـ/2008م، العدد:7
37 — حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظّنون عن أسامي الكتب، والفنون، دار صادر للطّباعة، والنّشر، 1999م.
38 — الحاج صالح عبد الرّحمن، أدوات البحث العِلميّ في عِلم المصطلح الحديث، مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة، الجزائر، 1429هـ/2008م، العدد:7
39 — حجازيّ محمود فهمي، الاتّجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة القاهرة، 1977م.
40 — حجازي محمود فهمي، البحث اللّغويّ، دار غريب للطّباعة، والنّشر، والتّوزيع، القاهرة.
41 — حجازي محمود فهمي، الأسس اللّغويّة لعِلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة.
42 — الحديدي إيناس كمال، المصطلحات النّحويّة في التّراث النّحويّ في ضوء عِلم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء لدنيا الطّباعة، والنّشر، الإسكندرية، مصر،2006 م، ط1.
43 — الحلاّق علي سامي علي، اللّغة، والتّفكير النّاقد، أسس نظريّة،واستراتيجيات تدريسيّة، دار المسيرة، الأردن، 1427 هـ/2007م، ط1.
44 — حلاّم الجيلالي، المعاجميّة العربيّة، قراءة في التّأسيس النّظريّ، د.م.ج، وهران 1997م، ط1.

45 – حلاّم الجيلالي، المعجم العربيّ المختصّ، وقائع النّدوة العِلميّة الدّوليّة بتونس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1996 م، ط1.

46 ـــ حلاّم الجيلالي، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة (رسالة دكتوراه الدّولة)،معهد اللّغة العربيّة، وآدابها، جامعة وهران 1997م.

47 ـــ حلاّم الجيلالي، المعجميّة العربيّة الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط)(رسالة ماجستير)،معهد اللّغة العربيّة، وآدابها، جامعة وهران 1992م.

48 – حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ، دار المعرفة الجامعيّة للنّشر، والتّوزيع الإسكندرية، 2003 م.

49 – الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ (نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التّقنيات الحديثة لتطويره)، عِلم الكتب الحديثة، الأردن، 1424 هـ/2003م.

50 – الخوارزميّ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف الكاتب، مفاتيح العلوم، عُني بتصحيحه ونشره إدارة الطّباعة المنيريّة، مطبعة الشّرق، مصر.

51 – الدّريسيّ فرحات، الرّسائل العِلميّة مصدر من مصادرالمعجم العربيّ المختصّ، من وقائع النّدوة العِلميّة الدّوليّة الثّالثة التي نظّمتها جمعيّة المعجميّة بتونس سنة 1993م حول المعجم العربيّ المختصّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1996م، ط1.

52 – رمضان نادية، قضايا في الدّرس اللّغويّ، مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 م.

53 – الرّوينيّ ميجان، والبازغي سعد، دليل النّاقد الأدبيّ، الدّار البيضاء، المغرب، المركز الثّقافيّ العربيّ بيروت، لبنان، 2002م، ط3.

54 – الزّبيديّ أبو بكر محمّد بن الحسن الإشبيلي، طبقات النّحويين، واللّغويين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.

55 – الزّركليّ خير الدّين، الأعلام، دار العِلم للملايين، بيروت، 1980م، ط5.

56 – الزّيديّ توفيق، جدلية المصطلح، والنّظرية النّقديّة، منشورات قرطاج، تونس،1998م، ط1.

57 – السّكاكيّ أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت 1983م، ط1.

58 – سماعنة جواد حسين عبد الرّحيم، المصطلحية العربيّة المعاصرة (التّباين المنهجيّ، وإشكالية التّوحيد)، اللّسان العربيّ، العدد:37، مكتب التّنسيق، والتّعريب بالرّباط،المغرب،1993م.

59 – السّيوطيّ جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة، وأنواعها، ضبطه وصحّحه، ووضع حواشيه فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان،1418هـ/ 1998م،ط1.

60 – السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين، والنّحاة، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، مطبعة السّعادة، القاهرة،1326 هـ ، ط1.

61 – سيركيس يوسف إليان، معجم المطبوعات العربيّة، والمعرّبة،منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ.

62 – شاهين عبد الصّبور، العربيّة لغة العلوم، والتّقنيّة، دار الاعتصام، القاهرة.

63 – الشّدياق أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، دار صادر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1299هـ .

64 – الشّهابيّ الأمير مصطفى، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم، والحديث، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق،1384هـ/1965م.

65 – الصّياديّ محمّد المنجي، التّعريب، وتنسيقه في الوطن العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة بيروت، 1985م.

66 – طاش كبرى زاده، مفتاح السّعادة، ومصباح السّيادة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان 1405هـ/1985م، ط1.

67 – طيبي محمّد، وضع المصطلحات، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرّغاية، الجزائر 1992م.

68 – عبد التّوّاب رمضان، مناهج تحقيق التّراث بين القدامى، والمحدَثين، مكتبة الخانجي، القاهرة 2002م، ط2.

69 – عبد السّتار عبد اللّطيف أحمد سعيد، مباحث في اللّغة العربيّة، دار الكتب الوطنيّة،1994م ط1.

70 – عبّود عبده، الأدب المقارن مشكلات، وآفاق، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب،1999م

71 – العسقلانيّ الحافظ بن حجر،الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة،تحقيق محمّد عبد المعيد ضان دائرة المعارف العثمانيّة، صيدرأباد، الهند،1392هـ/1972م.

72 – عطارأحمد عبد الغفور، مقدّمة الصّحاح، دار الكتاب العربيّ، القاهرة،1282هـ/1956م.

73 — عطية عبد الرّحمن، مع المكتبة العربيّة، دراسة في أمّهات المصادر، والمراجع المتّصلة بالتّراث دار الأوزاعيّ، بيروت، لبنان،1404هـ/1984م، ط2.
74 — العقيقيّ نجيب، المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط1.
75 — عمايرة إسماعيل أحمد، نشأة الدّراسات اللّغويّة العربيّة، دار وائل، عَمّان،الأردن،2002م،ط3
76 — عمايرة إسماعيل أحمد، بحوث الاستشراق، واللّغة، دار وائل للنّشر، عَمّان، الأردن،2003م
77 — العناسوة محمّد، توحيد المصطلحات، العربيّة الرّاهن، والمأمول، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر،1430 هـ/2009م.
78 — غنيمة عبد الفتّاح مصطفى، ميادين الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وأثرها على الفكر الأوربيّ دار الفنون العلميّة، الإسكندرية،1994م.
79 — الفاسي عبد القادر الفهريّ، اللّسانيات، واللّغة العربيّة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان 1986م، ط1.
80 — فوزي فاروق عمر، الاستشراق، والتّاريخ الإسلاميّ، القرون الإسلاميّة الأولى، جامعة آل البيت الأهليّة للنّشر، والتّوزيع،1998م، ط1.
81 — الفيروزأبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت،لبنان،1983م
82 — القاسميّ علي، المعجميّة العربيّة بين النّظرية، والتّطبيق،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان2003
83 — القاسمي علي، مقدّمة في عِلم المصطلح، مكتبة النّهضة العلميّة، القاهرة،1987م، ط2.
84 — القاسمي علي، عِلم المصطلح بين عِلم المنطق، وعِلم اللّغة، مجلّة اللّسان العربيّ العدد:30 مكتب التّنسيق، والتّعريب، الرّباط، المغرب،1988م.
85 — قريرة توفيق، المصطلح النّحويّ، وتفكير النّحاة العرب، دار محمّد علي للنّشر،تونس،2003م
86 — القفطيّ علي بن يوسف، إنباه الرّواة على إنباه النّحاة، دار الفكرالعربيّ،1406هـ/1986م.
87 — القلقشندي أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه، وعلّق عليه محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1987م.
88 — القوزي عوض حمد، المصطلح النّحويّ، نشأته، وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجريّ العمارية، الرّياض.
89 — كحالة عمر رضا، معجم المؤلّفين، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة، والنّشر، والتّوزيع،1993م.
90 — المرعشيّ ساجقلي زاده الشّيخ محمّد بن أبي بكر، ترتيب العلوم، تحقيق محمّد بن إسماعيل

السّيد أحمد، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت،1408هـ/1988م، ط1.
91 – المسدي عبد السّلام، تأسيس القضية الاصطلاحيّة، المؤسّسة الوطنيّة للترجمة، والتّحقيق.
92 – المسدي عبد السّلام، قاموس اللّسانيات مع مقدّمة في عِلم المصطلح، الدار العربيّة للكتاب 1984م.
93 – المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذّهب، ومعادن الجوهر، تحقيق محمّد هشام النّعسان، وعبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة للطّباعة، والنّشر، 2005م.
94 –المسعودي ليلى،عِلم المصطلحات، وبنوك المعطيات،مجلّة اللّسان العربيّ، العدد:28/1987 م.
95 – المعتوق أحمد محمّد، الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، سلسلة عالَم المعرفة الكويت 1990 م، العدد:212.
96 – المعتوق أحمد محمّد، المعاجم اللّغويّة العربيّة، وظائفها، مستوياتها، وأثرها في تنمية لغة النّاشئة(دراسة وصفيّة تحليليّة نقديّة)، منشورات المجمع الثّقافيّ، أبو ظبي، الإمارات العربيّة المتّحدة 1420هـ/1999م.
97 – نويهض عادل، معجم المفسّرين، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة، بيروت،1988م.
98 – هليل محمّد حلمي، المعجم المختصّ: ملاحظات مصطلحيّة، ولسانيّة، من وقائع النّدوة العِلميّة الدّوليّة الثّالثة التي نظّمتها جمعيّة المعجميّة بتونس سنة 1993م حول المعجم العربيّ المختصّ دار الغرب الإسلاميّ، بيروت،1996م، ط1.
99 – هنري فليش،العربيّة الفصحى،تعريب عبد الصّبور شاهين،دارالشّرق،بيروت،لبنان ،1983م
100 – وافي علي عبد الواحد، عِلم اللّغة، دار نهضة مصر للطّبع، والنّشر، القاهرة،1387هـ/ 1967م، ط6.
101 – الودغيريّ عبد العلي، قضايا المعجم العربيّ، دار عكاظ، المغرب،1989م.
102 – ياقوت الحمويّ شهاب الدّين أبو عبد الله، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان،1993م، ط1.
103 – ياقوت محمود سليمان، مصادر التّراث النّحويّ،دار المعرفة الجامعيّة،الأزاريطة،قناة السّويس الشّطبي،2003م.

مواقع الإنترنيت :

ar.wikipedia.org/wiki/
http:// www. Alwarraq . com
http://MRS.8k . com/oriental/02. Html
http : // www. Awu - dam . org / trath / 97 / turath97- 003. Html
http://www.drmosad.com/index80.htm
forum.ashefaa.com/archive/index.php/t-481777.html

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة	أ - ط
المدخل : التّأليف المعجميّ في التّراث اللّغويّ العربيّ	02 - 22
توطئة	02
علاقة اللّفظ بالمعنى في تشكيل البنى اللّغويّة	04
المعاجم اللّغويّة العربيّة	06
بواعث التّأليف المعجميّ عند العرب	07
مراحل التّأليف المعجميّ عند العرب	09
المصنّفات المعجميّة العربيّة	12
مناهج التّرتيب في المعاجم اللّغويّة عند العرب	13
مدارس التّرتيب المعجميّ اللّغويّ عند العرب	14
أصناف المعاجم اللّغويّة بحسب نوع التّرتيب	18
أهمّية المعاجم في حفظ الموروث اللّغويّ	20
اهتمام العرب بتدوين موروثهم اللّغويّ	21
الفصل الأوّل : التّأليف المعجميّ العربيّ المختصّ،وعلاقته بالنّظام المصطلحيّ	24- 62
المبحث الأوّل : جذور المعجم المختصّ في الفكر اللّغويّ العربيّ	24-31
اهتمام العلماء العرب بتأليف المعاجم المتخصّصه	24
بدايات التّأليف المعجميّ العربيّ المختصّ	25
وحدة الموضوع في الرّسائل اللّغويّة	25
التّصنيف المعجميّ العربيّ المختصّ	26
منهجية التّأليف المعجميّ المختصّ	27
طريقة ترتيب المداخل في المعاجم العلميّة المتخصّصة	28
المستويات اللّغويّة في المعاجم العلميّة المتخصّصة	29
رواد التّأليف المعجميّ العربيّ المختصّ	30

المبحث الثّاني : الأثر المعجميّ الغربيّ في تطوير المعجم العربيّ المختصّ..... 42 - 32
اهتمام الغربيين بالدّراسات الشّرقيّة..... 32
ظهور الدّراسات الاستشراقيّة..... 33
مراحل الدّراسات الاستشراقيّة..... 34
رواد الدّراسات الاستشراقيّة..... 36
الاستثمار الاستشراقيّ في علوم العرب،والمسلمين..... 37
جهود المستشرقين في نشر التّراث العربيّ..... 37
أسباب اهتمام المستشرقين بالدّراسات اللّغويّة العربيّة..... 38
إسهامات المستشرقين في تأليف المعجميّة العربيّة المتخصّصة..... 39
تأثّر اللّغويين العرب بالكتابات المعجميّة الغربيّة..... 40
اهتمامات المستشرقين بدراسة التّأليف المعجميّ العربيّ..... 41
المبحث الثّالث : علاقة النّظام المعجميّ بالنّظام المصطلحيّ..... 55 - 43
مفهوم علم الاصطلاح..... 43
ظهور علم الاصطلاح..... 44
عوامل ظهور عِلم الاصطلاح..... 45
نشأة علم الاصطلاح..... 45
التّأسيس النّظري لعلم الاصطلاح..... 46
التّحديد الاصطلاحيّ لِلفظيّ المصطلحيّة،وعِلم الاصطلاح..... 48
وظيفة علم الاصطلاح 49
علم الاصطلاح بحسب التّعميم،والتّخصيص..... 50
علاقة علم الاصطلاح بالبحث العلميّ،والدّراسة الموضوعيّة..... 50
آليات البحث في عِلم الاصطلاح..... 51
علم الاصطلاح،وعلاقته بالمعجميّة..... 52
علاقة المعاجم العِلميّة المختصّة بعِلم الاصطلاح..... 53
تحوّل المعنى اللّغويّ إلى المفهوم المصطلحيّ 54
علاقة علم الاصطلاح بالعلوم الأخرى..... 55

المبحث الرّابع : المصطلح في المعجم العربيّ المختصّ..... 62 - 56
أهمّية الاختصاص في العمل المعجميّ..... 56
مرحلة ظهور التّأليف المعجميّ المتخصّص عند العرب..... 56
التّصنيف المصطلحيّ في المعاجم المتخصّصة..... 58
رواد التّأليف المعجميّ الاصطلاحيّ..... 59
المعاجم الاصطلاحيّة المتخصّصة في العصر الحديث..... 61
الفصل الثّاني : المصطلح مقتضياته،وأهمّيته في إنماء الحصيلة اللّغويّة..... 109 - 64
المبحث الأوّل : المصطلح،ومقتضياته..... 87 - 64
ماهية المصطلح اللّغويّة،والاصطلاحيّة..... 64
معنى المصطلح عند المعجميين..... 65
مفهوم المصطلح عند الاصطلاحيين..... 65
حدود المصطلح..... 65
توظيف المصطلح عند قدماء اللّغويين العرب..... 66
توظيف المصطلح عند العرب المحْدَثين..... 67
الدّلالة الاصطلاحيّة لِلَفظة مصطلح..... 69
الوظيفة الدّلاليّة للمصطلح في اللّغة الخاصّة..... 71
شروط صياغة المصطلح..... 73
التّوثيق المصطلحيّ،وآلياته..... 74
المستفيدون من التّوثيق المصطلحيّ..... 76
قيمة المصطلح الدّلاليّة في النّظام المفهوميّ..... 77
علاقة المصطلح بالمفهوم الذي يعبّر عنه..... 78
التّوليد المصطلحيّ،ودلالته للمفهوم العلميّ..... 80
دور المصطلح في نشر العلوم، وشيوعها..... 80
أهمّية المصطلحات في تحديد الحقائق العلميّة، والمفاهيم المعرفيّة..... 81
النّمو المصطلحيّ،وأثره في التّطوّر اللّغويّ..... 82
أسباب التّطوّر الدّلاليّ..... 82
أسباب النّمو المصطلحيّ في اللّغة..... 85

المبحث الثّاني : المصطلح في اللّغة العربيّة..... 88 - 95
بداية التّنظير الاصطلاحيّ عند العرب..... 89
اهتمام علماء العرب بالمصطلح في العصر الحديث..... 91
وسائل النّمو المصطلحيّ في اللّغه العربيّة..... 92
التّغيّر الدّلاليّ للوحدة المعجميّة في اللّغة العربيّة..... 94
مسار التّطوّر اللّغويّ،والمصطلحيّ في اللّغة العربيّة..... 94
المبحث الثّالث : إشكالية المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة..... 96 - 104
صعوبة التّعامل مع المصطلح الأجنيّ في اللّغة العربيّة..... 96
مشكلات المصطلح اللّغويّة..... 97
تعدّد المفاهيم للمصطلح الأجنيّ الواحد في اللّغة العربيّة..... 98
أسباب تعدّد المصطلحات في اللّغة العربيّة..... 98
إغفال الموروث المصطلحيّ العربيّ،وأسبابه..... 99
وضعية المصطلح العلميّ الحديث في اللّغة العربيّة..... 100
بنية المصطلح العلميّ الحديث في اللّغة العربيّة..... 101
الهيئات العاملة في وضع المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة..... 102
النّتائج المحقّقة من منهجية الوضع المصطلحيّ العلميّ في اللّغة العربيّة..... 103
المبحث الرّابع : معياريّة المصطلح العلميّ،ووسائل تقييسه..... 105 -109
التّوحيد المعياريّ للمصطلحات العلميّة..... 105
منهجيّة توحيد المصطلح العلميّ العربيّ..... 106
تقييس المصطلح العلميّ،وتنميطه في اللّغة العربيّة..... 106
الهدف من توحيد المصطلحات..... 108
الفصل الثّالث : التّهانويّ،وطبيعة عمله المعجميّ الاصطلاحيّ..... 111 -161
المبحث الأوّل:عوامل تكوين شخصية التّهانويّ الاجتماعيّة،والعلميّة..... 111 -119
مولد التّهانويّ،ونشأته..... 111
ثقافة التّهانويّ،وعوامل نبوغه..... 114
مصادر ثقافة التّهانويّ،وآثاره..... 115

المبحث الثّاني:طبيعة معجم الكشّاف،والباعث على تأليفه..... 120- 129
مقدّمة معجم كشّاف اصطلاحات الفنون..... 120
بيانات معجم كشّاف اصطلاحات الفنون..... 124
الباعث على تأليف معجم كشّاف اصطلاحات الفنون..... 127
مِمّن ألّفوا قبل التّهانويّ في هذا التّصنيف..... 128
المبحث الثّالث:بيان العلوم المدوّنة في معجم الكشّاف،وضرورتها العلميّة..... 130- 141
أهمّية بيان العلوم المدوّنة في المعجم..... 130
العلوم العربيّة..... 131
العلوم الشّرعيّة..... 133
العلوم الحقيقيّة..... 134
أسباب بيان العلوم المدوّنة..... 139
المبحث الرّابع:منهجيّة التّأليف المعجميّ في كشّاف اصطلاحات الفنون..... 142- 161
طريقة ترتيب المادّة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون..... 142
مداخل المادّة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون..... 151
نظام المداخل المعجميّة في "الكشّاف"..... 155
دلالات الوحدة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون..... 157
الفصل الرّابع : جهود التّهانوي المعجميّة..... 163- 250
المبحث الأوّل : أهمية "كشّاف اصطلاحات الفنون"،وقيمته العلميّة..... 163- 165
المبحث الثّاني : أنواع الشّواهد التي اعتمدها التّهانويّ من معجم الكشّاف..... 166- 171
الشّواهد القرآنيّة (نماذج من الكتاب)..... 167
الشّواهد الحديثيّة (نماذج من الكتاب)..... 168
الشّواهد الشّعريّة (نماذج من الكتاب)..... 169
الشّواهد النّثريّة (نماذج من الكتاب)..... 170
المبحث الثّالث : مرجعية العمل المعجميّ في "كشّاف اصطلاحات الفنون"..... 172- 237
أهمّية المراجع في عمليّة البحث..... 172
أسماء الأعلام الذين أخذ عنهم التّهانويّ..... 174

أسماء الكتب التي اعتمدها التّهانويّ..... 211
المبحث الرّابع : عناصر الجدّة في العمل المعجميّ عند التّهانويّ..... 238 -250
احتهادات التّهانويّ في معجمه"الكشّاف"..... 238
بيان العلوم المدوّنة..... 239
تعدّد دلالات الوحدة المعجميّة..... 239
نماذج من الكتاب..... 240
ذكر أسماء المراجع في المتن..... 242
نماذج من الكتاب..... 242
عناصر توضيحيّة على مستويات التّعريف..... 243
نماذج من الكتاب..... 244
شرح مداخل المعجم باللّغة الفارسيّة..... 249
الخاتمة..... 251 -- 253
فهرس المصادر، و المراجع..... 254- 261